القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10119 الخميس 17 كانون الأول (ديسمبر) 2020 – 2 جمادى الأولى 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10119 Thursday 17 December 2020

الوباء في مراحله... المعبر إلى العالم الآخر 13

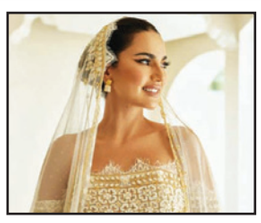

درة زروق لـ«القدس العربي»: ارتِدائي فستان الزفاف المطرز ليس أول عهدي بحبي لفلسطين 14

هل نيمار ضحية أم مذنب 19

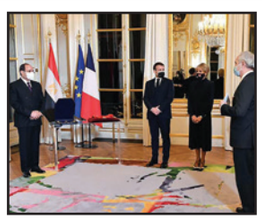

«وسام شرف» ماكرون لديكتاتور ترامب المصري! 23

مصادر: اتفاق يضع مبادئ للتفاوض قبل قمة مجلس التعاون في الرياض الشهر المقبل

السعودية متحمسة لحل الأزمة الخليجية لإرضاء بايدن... وقطر تتمسك باتفاق شامل

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر، أمس الأربعاء، أن القمة السنوية لمجلس التعاون الخليجي، تأجلت إلى يناير/ كانون الثاني، موضحة أن السعودية أكثر تحمسا، على ما يبدو، من حلفائها لحل الأزمة التي بدأت مع فرض الحصار على قطر، من قبل الرياض والمنامة وأبو ظبي والقاهرة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن أربعة مصادر مطلعة على الأمر، قولها، إنها تتوقع صدور إعلان في هذا الصدد بالتزامن مع القمة، التي تعقد عادة في ديسمبر/ كانون الأول، ولم تجمع أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، مع قادة الدول التي تفرض حصارا على بلاده، منذ 2017.

وبين مصدر خليجي، أن اتفاقا، سيضع الوزراء اللمسات الأخيرة عليه قبل القمة التي ستجمع قادة الحكومات، قد يفضي إلى مجموعة من المبادئ من أجل التفاوض أو عن تحرك أكثر واقعية يشمل إعادة فتح المجال الجوي أمام قطر.

وأضاف المصدر «تتحرك الأمور بسرعة لكنها لا تزال معلقة. ستستغرق المفاوضات للتوصل إلى حل نهائي شهورا وشهورا».

مصدر آخر أوضح أنه عندما أعلنت الكويت عن إحراز تقدم كانت هناك وعود بمشاركة جميع القادة في القمة، لكن المحادثات بشأن إعادة فتح المجال الجوي، وهي خطوة تدفع واشنطن من أجلها، تعثرت.

وتوقع دبلوماسي أجنبي في المنطقة، مشاركة كاملة في القمة، قائلا إن اتفاقا أوليا قد يعقبه جمود جديد.

وأضاف أن السعوديين أكثر تحمسا على ما يبدو من حلفائهم، وأن الدوحة مستعدة للانتظار من أجل التوصل إلى اتفاق شامل، خاصة في ظل تعهد الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن باتخاذ موقف أكثر حزما تجاه الرياض.

وأشار إلى أن «السعوديين يحرصون على أن يظهروا لبايدن أنهم صناع سلام ومنفتحون على الحوار». وأضاف أن البلد الخليجي المتمتع بالنفوذ سيتمكن على الأرجح من إقناع الحلفاء المترددين بالانضمام إليه.

وسبق أن أكد وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن الحل يجب أن يكون «حلاً شاملاً يحفظ وحدة الخليج» مشيراً إلى أن «جميع المشاكل لن تحل في يوم واحد».

واشنطن تفرض عقوبات على شركات مقرها الصين والإمارات بتهمة التعاون مع إيران

خامنئي يظهر علنا بعد شائعات عن تدهور صحته: عداء أمريكا لنا سيستمر بعد رحيل ترامب

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ظهر المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، أمس الأربعاء، لأول مرة منذ أسابيع بعد انتشار شائعات بتدهور حالته الصحية ونقله صلاحياته إلى نجله. وقال إن العداء الأمريكي للجمهورية الإسلامية، سيستمر حتى بعد تولي الرئيس المنتخب جو بايدن السلطة.

وحذر بأن لا يمكن الوثوق في واشنطن، في تصريح ينم عن الحذر تجاه بايدن. وفي اجتماع مع القائمين على مراسم لإحياء الذكرى الأولى لمقتل القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني في هجوم أمريكي في العراق، أوصى خامنئي «بشدة بعدم الوثوق في العدو». وأضاف: «العداء (لإيران) ليس مقتصرا فقط على أمريكا (في عهد) ترامب، ولن يتوقف عندما يرحل، فقد ارتكبت أمريكا (في عهد باراك) أوباما أيضا أشياء سيئة بحق الشعب الإيراني».

وأظهرت لقطات تلفزيونية خامنئي واضعاً كمامة خلال اجتماع أمس وجالسا في غرفة كبيرة مع عدد من الحضور على جانبيه مع الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي للحماية من كورونا.

ويأتي عقد الاجتماع بعد شائعات على وسائل التواصل الاجتماعي هذا الشهر أشارت إلى أن الحالة الصحية للزعيم البالغ من العمر 81 عاما تتدهور. ونشر عدد من المؤسسات الإخبارية الشائعات نقلا عن تغريدة كتبها صحافي باللغة العربية وقال فيها إن خامنئي أوكل بعض مهامه لنجله لأسباب صحية.

في السياق، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأربعاء، إنه سعيد لأن ترامب سيترك المنصب، واصفاً إياه بأنه «إرهابي» و«أكثر الرؤساء الأمريكيين خروجاً عن القانون».

أضاف في كلمة أمام الحكومة نقلها التلفزيون «لم تغمرنا الفرحة بقدوم السيد بايدن، لكننا سعداء برحيل ترامب».

كما أكد أن الظروف الحالية تختلف عن مرحلة توقيع الاتفاق النووي، قائلاً نحن اليوم أقوى في جميع المجالات.

وفي سياق متصل، فرضت الولايات المتحدة أمس، عقوبات على شركات مقرها الصين والإمارات، متهمة إياها بدعم بيع منتجات بتروكيماوية إيرانية بينما تصعد واشنطن الضغط على طهران مع اقتراب فترة الرئيس دونالد ترامب من نهايتها. وقالت وزارة الخزانة الأمريكية في بيان إنها أدرجت على قائمتها السوداء أربعة كيانات لتسهيلها تصدير منتجات بتروكيماوية إيرانية بواسطة شركة تريليانس للبتروكيماويات المحدودة التي استهدفتها واشنطن بعقوبات هذا العام. وأضافت الوزارة في بيان أن الخطوة، التي تأتي وسط سلسلة من العقوبات التي أعلنتها واشنطن، استهدفت أيضا شركة فيتنام لنقل الغاز والبتروكيميائيات بسبب صلتها بصفقات مهمة لنقل منتجات بترولية من إيران.

ويأتي الإجراء في الوقت الذي فرضت فيه إدارة ترامب عقوبات شبه يومية على مدى الأسابيع الماضية استهدف الكثير منها إيران.

المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي خلال ظهوره أمس

اعتبر خطوة واشنطن «هجوما صارخا على الحقوق السيادية» لبلاده

اردوغان يرد على العقوبات الأمريكية بالكشف عن تجارب «منظومة دفاعية وطنية»

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، أمس الأربعاء، رداً على إعلان واشنطن فرض عقوبات على أنقرة، عن نجاح الاختبارات النهائية على منظومة دفاعية «وطنية» متعهداً بتكثيف العمل في مجال الصناعات الدفاعية الوطنية.

وأكد أن تركيا سوف تسرع خطواتها في الصناعات الدفاعية الوطنية «لتبلغ الريادة العالمية» وذلك رداً على العقوبات الأمريكية، معتبراً أنها المرة الأولى التي يتم فيها فرض عقوبات وفق قانون «كاتسا» الأمريكي على دولة عضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو» واصفاً إياها بأنها «هجوم صارخ على الحقوق السيادية التركية».

واعتبر أن الهدف الأساسي للعقوبات، «قطع الطريق أمام القفزات التي بدأتها تركيا في الصناعات الدفاعية لجعلها تعتمد على الخارج» مضيفاً: «عقب العقوبات الأمريكية سنسرّع من خطواتنا في طريق بناء الصناعات الدفاعية لتبلغ الريادة العالمية» كما وعد بمضاعفة الجهود من أجل استقلال الصناعات الدفاعية التركية من جميع النواحي.

وفي رسالة تحد بث الرئيس التركي مشاهد للتجارب الأخيرة لمنظومة حصار ـ أي» للدفاع الجوي منخفض الارتفاع محلية الصنع التي أشرفت على إنتاجها رئاسة الصناعات الدفاعية التي طالتها العقوبات الأمريكية، مؤكداً أن الاختبارات اجتيزت بنجاح كامل، حيث تظهر المشاهد انطلاق صاروخ من المحطة الأرضية للمنظومة قبل أن ينجح في إصابة وتدمير هدف جوي.

والمنظومة تطلق صواريخها عامودياً من منصة إطلاق محمولة على مركبات متحركة، ومجهزة برؤوس حربية شديدة الانفجار تتعقب الهدف بواسطة نظام رؤية بالأشعة تحت الحمراء وأشعة الليزر. وتقول تقديرات عسكرية إن هذه المنظومة تحمل أهمية لقدرتها على مواجهة الأهداف الجوية المنخفضة التي يصعب على الدفاعات الجوية بعيدة المدى إسقاطها، وهو ما يجعلها تتكامل مع منظومة متقدمة على غرار منظومة إس400 الروسية.

(تفاصيل ص10)

أطلقوا هتافات ضدها ورشقوا مدخلها بالحجارة

لبنان: أنصار عون يهاجمون قناة تلفزيونية اتهمته بالنوم والنسيان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

هاجم مناصرون للتيار الوطني الحر في لبنان، (حزب رئيس الجمهورية) ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، مقرّ قناة «الجديد» في وطى المصيطبة احتجاجاً على ما ورد في مقدمة نشرة أخبارها المسائية التي هاجمت رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي يستغرق في النسيان والنوم في خلال الاجتماعات.

وقد أطلق العونيون الهتافات ضد القناة ورئيس مجلس إدارتها تحسين خياط ورشقوا الحجارة في اتجاه بوابة المدخل، رافضين أي تهجّم على رئيس الجمهورية.

وكانت قناة «الجديد» أوردت في نشرتها «أن الغرف السود التي أثارها تكتل جبران ليست لفبركة الملفات بل لإضفاء أجواء مظلمة وهادئة تواكب رئيس الجمهورية في سُباته العميق، إذ تؤكد مصادر الزائرين لقصر بعبدا أن الرئيس ميشال عون بات لا يصحو إلا على نصف اللقاء وتأخذه الغفوة ويطيب له النوم في عزّ النقاش وهذه الواقعة تؤكدها أربعة مصادر كانت لها فرصة الاجتماع بالرئيس وخرجت بانطباع يعلوه النعاس السياسي العميق».

وأضافت المحطة «الرئيس تنتابه أيضاً عوارض النسيان التي وضعته على نكران تام حيال ما جرى الاتفاق عليه في اثنتي عشرة جلسة مع الرئيس المكلّف، وهذا النكران تسبّب بالتعطيل فيما عكس تيار جبران التهمة وألقى بها على الرئيس الحريري، ودعاه إلى وقف المشاركة أو افتعال إشكالات وتصعيد المواقف واختلاق مخاطر تهدّد موقع رئاسة الحكومة التي يحرص التكتل عليها كحرصه على كل المواقع الدستورية. فمن يختلق المخاطر إذا كان عون يتمسك بحصوله على الثلث المعطل؟».

«فيسبوك» يحذف صفحات يديرها الجيش الفرنسي وتستهدف دولا بينها الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من رضا شنوف:

أزالت إدارة شركة «فيسبوك» 223 حساباً وصفحة على موقعي «فيسبوك» و«انستغرام» يقف من وراء بعضها الجيش الفرنسي، حيث كان يستهدف دولاً افريقية من بينها الجزائر، حسب ما كشفت عنه صحيفة «لوبينيون» الفرنسية، وتأتي خطوة «فيسبوك» في ظل تصريحات متوالية لمسؤولين جزائريين بأن بلادهم مستهدفة وتتعرض لمؤامرات خارجية.

وكشف مقال الصحيفة الفرنسية أن الجيش الفرنسي متورط فيما يعرف بـ«السلوك المنسق الزائف» على «فيسبوك» المنافي للسياسة الخاصة للشركة والقاضي بعدم التدخل لصالح أي كيان أجنبي أو حكومي. وحسب الصحافي دومينيك مارشيه صاحب المقال، أن مثل هذه السلوكيات «كان معتاداً صدورها من روسيا» غير أن هذه المرة فرنسا من يرتكب الخطأ، وبالتحديد «الجيش الفرنسي».

وكانت شركة «فيسبوك» أعلنت الثلاثاء، حذفها 223 حساباً وصفحة ومجموعة، على منصتي «فيسبوك» و«إنستغرام» ضمن 3 شبكات تم إنشاؤها في فرنسا وروسيا، ومارست «سلوكاً زائفاً منسقاً» استهدف مواطنين في دول عديدة شمال افريقيا والشرق الأوسط.

وقالت الشركة على موقعها الإلكتروني: «أزلنا اليوم (الثلاثاء) 3 شبكات منفصلة لانتهاكها سياستنا ضد التدخل الأجنبي أو الحكومي، وهو سلوك منسق زائف لصالح كيان أجنبي أو حكومي».

وحسب الشركة الأمريكية، فإن مصدر هذا النشاط فرنسا، واستهدف دولا إفريقية عدة من بينها الجزائر، إلى جانب كل من جمهورية إفريقيا الوسطى ومالي والنيجر وبوركينا فاسو وكوت ديفوار وتشاد.

وأفادت بأن القائمين على هذه الصفحات حاولوا «الظهور كمواطنين محليين في البلدان التي استهدفوها. ونشروا في المقام الأول باللغتين الفرنسية والعربية حول الأخبار والأحداث الجارية، بما فيها سياسات فرنسا في إفريقيا الفرانكوفونية» إلى جانب منشورات حول «الوضع الأمني في مختلف البلدان الافريقية، وادعاءات بتدخل روسي محتمل في الانتخابات في جمهورية إفريقيا الوسطى، وتعليقات داعمة للجيش الفرنسي، وانتقاد لتورط روسيا في جمهورية إفريقيا الوسطى» حسب بيان الشركة.

وشددت على أنه «رغم أن الأشخاص الذين يقفون وراءها (الشبكة) حاولوا إخفاء هوياتهم وتنسيقهم، إلا أن تحقيقنا وجد روابط لأفراد مرتبطين بالجيش الفرنسي».

وبشأن روسيا، قالت إدارة «فيسبوك» إنها «أزالت 63 حساباً على فيسبوك و29 صفحة و7 مجموعات وحساباً واحداً على إنستغرام، بسبب سلوك منسق زائف».

ويأتي بيان «فيسبوك» الذي يكشف فيه تورط فرنسا بإنشاء صفحات وحسابات للتأثير في النقاش العام الداخلي في الجزائر، بغية توجيهه نحو أهداف معينة، مع توالي تصريحات مسؤولين جزائريين، مدنيين وعسكريين، أكدوا فيها أن الجزائر مستهدفة من بلدان معروفة تسعى لزعزعة أمن واستقرار البلاد.

وفي تعليقه على علاقة الجيش الفرنسي بحسابات «فيسبوك» تستهدف الجزائر، قال المحلل السياسي أستاذ العلوم السياسية في جامعة الجزائر الدكتور رضوان بوهيدل، بأنه «لا يمكن أن ننكر بأن الجزائر تتعرض لحملة إعلامية ممنهجة ومدعومة من طرف عدد من الجهات الخارجية والداخلية المحسوبة على أطراف فرانكو مغربية بدرجة أكبر، حيث لاحظنا أن فرنسا جندت كل ترسانتها الإعلامية بالتعاون مع حلفائها، وهذا لتشويه صورة الجزائر، بعد أن تأكد أن التوجه الجديد للخارجية الجزائرية قد خرج عن سيطرتها».

وأكد في تصريح لـ«القدس العربي» بأن «جزائر اليوم ستتعامل مع المستعمر القديم بندية وليس من منطق الخضوع، وهو ما يهدد مصالح فرنسا التي مازالت تؤمن في ذهنيتها التوسعية بأن الجزائر منطقة محور ومنطقة نفوذها بإفريقيا، لكن بعد أن فقد «الأليزيه» معظم عملائه في النظام يحاول إعادة إنتاج نواة يمكن أن ترجح له الأفضلية الاقتصادية خاصة».

الجيش السوداني يتعرض لهجوم من ميليشيات إثيوبية وأنباء عن 4 قتلى

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن الجيش السوداني، أمس الأربعاء، سقوط «خسائر في الأرواح والمعدات» جراء تعرض قواته لاعتداء من «ميليشيات إثيوبية» داخل أراضي بلاده.

وقال في بيان: «ظلت القوات المسلحة تتابع تدفق اللاجئين الإثيوبيين إلى داخل الأراضي السودانية وحالة عدم الاستقرار في الشريط الحدودي بين البلدين».

وأضاف: «اتخذت (القوات) حيال ذلك عددا من الإجراءات كان من بينها إعادة الانتشار في مناطق داخل حدود السودان للحيلولة دون استغلال أطراف الصراع في إثيوبيا لأراضينا».

وتابع: «أثناء عودة قواتنا من تمشيط داخل أراضينا تعرضت لكمين من القوات والميليشيات الإثيوبية داخل الأراضي السودانية، ونتيجة لذلك حدثت خسائر في الأرواح والمعدات».

وفي وقت سابق، نقلت وسائل إعلام محلية من بينها الصحيفة الإلكترونية «سودان تريبون» عن مصادر عسكرية لم تسمها، سقوط 4 قتلى، بينهم ضابط و12 جريحا من الجيش السوداني، إثر معارك شرسة مع «ميليشيات إثيوبية مسلحة على الشريط الحدودي بين البلدين».

الدوحة تفوز بحق استضافة دورة الألعاب الآسيوية 2030

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تمضي العاصمة القطرية الدوحة لتسجل اسمها عاصمة للرياضة العالمية، ورائدة تنظيم البطولات والمنافسات الدولية والقارية، بعد نيلها فرصة استضافة الألعاب الآسيوية سنة 2030.

وأعلنت من العاصمة العُمانية مسقط نتائج تصويت الجمعية العمومية للمجلس الأولمبي الآسيوي، والتي استقرت على منح الدوحة حق استضافة دورة الألعاب الآسيوية الـ21 «آسياد 2030» التي تقام مرة كل 4 سنوات. واستبشر القطريون والمقيمون بهذا الإنجاز الجديد الذي يضاف لرصيد الدوحة التي تعد الأسابيع قبيل إطلاق شارة انطلاق منافسات كأس العالم لكرة القدم والتي تستضيفها لأول مرة دولة عربية وشرق أوسطية عام 2022.

وتعهد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر بتنظيم بلاده نسخة مميزة من الألعاب الآسيوية واعتبرها نقلة نوعية وتجسيداً لرسالة الدوحة الرياضية كوسيلة لتعزيز التواصل والتفاهم الإنساني والثقافي». وحصلت قطر على حق استضافة الحدث أمام السعودية التي حلت في المركز الثاني، وهو ما أهلها لتنظيم النسخة الموالية 2034. (تفاصيل ص 19)

باكستان ترد قرضا سعوديا ميسرا بمليار دولار

■ إسلام آباد ـ رويترز: قال مسؤولون أمس الأربعاء إن باكستان ردت مليار دولار إلى السعودية هي الدفعة الثانية من قرض ميسر بثلاثة مليارات دولار، في حين طلبت إسلام آباد قرضا تجاريا من بكين لمساعدتها على تخفيف ضغوط دفع مليار دولار أخرى إلى الرياض الشهر المقبل.

وحسب محللين فإنه أمر غير معتاد أن تلح الرياض في استرداد المال. لكن العلاقات بين باكستان والسعودية يشوبها التوتر في الآونة الأخيرة رغم صداقتهما التاريخية.

وبدفعها المليار دولار، قد تواجه باكستان ـ التي لا تزيد احتياطياتها الأجنبية على 13.3 مليار دولار ـ أزمة في ميزان المدفوعات بعد الانتهاء من الدفعة السعودية التالية. وقال مسؤول في وزارة الخارجية «هبت الصين لنجدتنا». وبين مسؤول في وزارة المالية إن البنك المركزي الباكستاني يجري بالفعل محادثات مع بنوك تجارية صينية. وقال «أرسلنا مليار دولار إلى السعودية». وتابع أن مليار دولار أخرى ستُرد إلى الرياض في الشهر المقبل كانت إسلام آباد ردت مليار دولار في يوليو/ تموز.

وكانت السعودية أقرضت باكستان ثلاثة مليارات دولار وقدمت لها تسهيلا ائتمانيا لشراء النفط حجمه 3.2 مليار دولار في أواخر 2018. وبعد أن طلبت إسلام آباد دعم الرياض، بشأن انتهاكات هندية مزعومة لحقوق الإنسان في إقليم كشمير المتنازع عليه، ضغطت السعودية على باكستان لرد القرض.

الجزائر: مقتل ثلاثة ضباط بسقوط مروحية عسكرية في عرض البحر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان لها، عن وفاة 3 ضباط، عقيدين وملازم أول، في حادث سقوط مروحية بحث وإنقاذ عسكرية في عرض البحر قبالة شاطئ تيبازة غرب العاصمة الجزائر.

وأوضح أن الأمر يتعلق بالمقدم خروسة نور الدين، والمقدم الوافي محمد الأمين، والملازم الأول بوزايدة نورالدين.

وكانت وزارة الدفاع قد نشرت بيانا سابقا أكدت فيها سقوط مروحية بحث وإنقاذ عسكرية تابعة لقيادة القوات البحرية «أثناء القيام بمهمة طيران تدريبية تقنية صباح الأربعاء، في عرض البحر على بعد (02) ميل بحري شمال غرب ساحل مدينة بوهارون، في ولاية تيبازة في الناحية العسكرية الأولى».

منظمات حقوقية تدعو بايدن للتدخل لإطلاق المعتقلين السياسيين في البحرين

■ لندن ـ «القدس العربي»: وجهت 18 مؤسسة حقوقية عربية ودولية، رسالة إلى الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن، مطالبة إياه بالتدخل لفرض احترام حقوق الإنسان في مملكة البحرين، والإفراج عن المعتقلين السياسيين. وقالت الرسالة إن السلطات البحرينية اعتقلت العديد من الشخصيات المعارضة عقب الربيع العربي، في عمليات «قمع وعنف وحشي»، مؤكدة أن ظروف سجنهم في غاية السوء. وأشارت إلى التمييز الديني، وإلى إهمال طبي سبق وأن سلط عليه الضوء مقررون أمميون. وشددت الرسالة على انتهاك حرية التعبير في البحرين، حيث قمع المجتمع المدني والإعلاميون، وحُكم الكثيرون فقط لنشاطهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ودعت بايدن للتدخل لتأمين الإفراج عن المعتقلين السياسيين، بمن فيهم حسن مشيمع، وعبد الهادي الخواجة، وعبد الجليل السنكيس، إلى جانب ضمان حصول ضحايا الانتهاكات على العدالة والتعويضات المناسبة. كما طالبت هذه الجمعيات بإلغاء حظر أحزاب المعارضة، والضغط بكل السبل على السلطة لفرض احترام حقوق الإنسان.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

البيشمركه تتهم «الحشد» بمساندة «الكردستاني» في سنجار

الكاظمي في تركيا اليوم... وجاويش أوغلو: ندافع عن وحدة العراق وتطهيره من الإرهاب

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يضع العراق ملف تواجد مسلحي حزب «العمال الكردستاني» شمالي البلاد، على رأس أولويات مباحثاته مع تركيا، خلال الزيارة التي من المقرر أن يجريها رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، إلى العاصمة التركية أنقرة، اليوم الخميس، تزامنا مع سعي عراقي لإنهاء تواجد مسلحي الحزب المناهض لتركيا، في معقله الأساس في مدينة سنجار محافظة نينوى.

ووصل وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، في وقتٍ سابق من صباح أمس، إلى تركيا، تمهيداً لزيارة الكاظمي.

والتقى الوزير العراقي بنظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، ليعقدا اجتماعاً ثنائياً بحث مجمل جدول أعمال زيارة رئيس الحكومة العراقية، المرتقبة.

وفي مؤتمر صحافي مشترك، قال رئيس الدبلوماسية التركية، إن بلاده «تدافع عن وحدة العراق الجغرافية وتطهير أراضيه من الإرهاب».

ووصف أوغلو، حزب «العمال الكردستاني» بأنه «عدو يهاجم من لا يبايعه في العراق وسوريا».

وتطرق الوزير التركي إلى تواجد قوات بلاده في شمال العراق قائلاً: «تركيا تدافع عن وحدة العراق الجغرافية وتطهير أراضيه من الإرهاب» مشدداً على أن «حزب العمال الكردستاني عدو يهاجم من لا يبايعه في العراق وسوريا».

توسيع العلاقات

وذكر أيضاً أن «تركيا تريثت بإلغاء الفيزا وعدم تفعيل هذا الأمر مع العراق بسبب ظروف العراق الأخيرة» مبيناً أن «تركيا تعمل على توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية والعراق، وتطوير العلاقات على مختلف السبل».

وكشف عن «عقد قمة اقتصادية في العراق، إلى جانب تكثيف الزيارات بين البلدين، خلال الفترة المقبلة».

في الطرف الآخر، كشف الوزير العراقي عن ما جاء في مباحثاته مع نظيره التركي قائلاً: «ناقشنا كيفية تطبيق اتفاقية سنجار المبرمة بين أربيل وبغداد والخطوات التي يجب اتخاذها».

وأردف بالقول: «ناقشنا العودة إلى اتفاق 2009 لدخول العراقيين إلى تركيا دون تأشيرة».

وأشار إلى أن «الوضع السوري يؤثر مباشرة على الوضع في العراق، والسياسة العراقية تسعى إلى استقرار الأوضاع في سوريا».

ويعدّ ملف تواجد مسلحي حزب «العمال الكردستاني» الذين تصفهم أنقرة منظمة «إرهابية» على الأراضي العراقية، الأبرز، على طاولة المفاوضات العراقية ـ التركية في جميع المجالات.

وتسعى تركيا إلى إنهاء تواجد هؤلاء المسلحين بالقرب من حدودها، لما يشكلونه من خطرٍ على أراضيها، فيما يجدد العراق في جميع المناسبات الدبلوماسية، التزامه أن لا تكون أراضيه منطلقاً لأي أعمال مسلحة تطال دول الجوار، غير أن خطواته في هذا الملف لا تزال متعثرة.

ومن المقرر أن يزور رئيس الوزراء العراقي، تركيا على رأس وفد رفيع المستوى اليوم، بناء على دعوة من الرئيس التركي رجب طيب اردوغان.

وفي 14 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، ذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان، أن الكاظمي تسلم خلال استقباله السفير التركي في العراق فاتح يلدز، رسالة خطية من أردوغان، تتضمن دعوة رسمية لزيارة تركيا.

توتر

وشهدت العلاقات التركية ـ العراقية بعض التوتر خلال الفترة الماضية، خاصة مع إطلاق أنقرة عمليتين عسكريتين داخل أراضي إقليم كردستان، في حزيران/ يونيو الماضي، وكانت العملية الأولى جوية باسم «مخلب النسر» والثانية عملية برية في منطقة حفتانين باسم «مخلب النمر» ولا تزال عمليات القصف مستمرة في عدة مناطق، وسلمت وزارة الخارجية العراقية مذكرتي احتجاج «شديدتي اللهجة» إلى السفير التركي، لكن أنقرة تقول إنها تستهدف حزب «العمال الكردستاني».

ومن أبرز الملفات التي ستبحث خلال زيارة الكاظمي تسلل «الإرهابيين» عبر الحدود والعمليات العسكرية المرتبطة بها، وتنشيط وزيادة التبادل التجاري البالغ حالياً 15 مليار دولار، إضافة إلى قضايا التعاون في مجال المياه، والحدود، وتصدير واستيراد النفط والاقتصاد، فضلاً عن تفعيل اللجان المشتركة بين البلدين لاسيما المجلس الأعلى للتعاون الستراتيجي بين العراق وتركيا، واللجنة الاقتصادية العراقية المشتركة برئاسة وزيري النفط والطاقة في البلدين.

تقلبات وأزمات

وشهد ملف الموارد المائية بين العراق وتركيا تقلبات وأزمات تمثلت في بناء تركيا لسدود ومشاريع على منابع نهري دجلة والفرات في داخل أراضيها وأهمها «سد أليسو» ما أدى إلى نقص شديد في كميات المياه الداخلة إلى العراق.

وألغت تركيا في 2016 العمل بالاتفاقية السابقة مع العراق لمنح التأشيرات في المطارات والمنافذ الحدودية واستبدلتها بالتأشيرة الالكترونية، وتحولت في 2020 إلى تأشيرة لاصقة. وأشار سفير العراق لدى تركيا، حسن الجنابي، إلى أن العراق «يأمل أن تثمر المشاورات القنصلية في تسهيل حركة المواطنين بين البلدين، وعودة العمل بالاتفاقية السابقة لأن إلغاءها خلق صعوبات يواجهها السائح العراقي، واضطر الجانب العراقي للتعامل بالمثل».

وزيارة الكاظمي لتركيا ستكون هي الأولى له منذ تولي مهام منصبه رئيساً لوزراء العراق في أيار/ مايو الماضي.

وقبل أقل من 24 ساعة من الزيارة المرتقبة، أعلنت وزارة الدفاع التركية، قتل 3 عناصر من حزب «العمال الكردستاني» في شمال العراق.

وقالت الوزارة في بيان نقلته وسائل إعلام تركية، إن «القوات الخاصة قتلت ثلاثة عناصر من حزب العمال الكردستاني في منطقة (زاب) شمالي العراق».

وأشارت إلى أن «عناصر حزب العمال الكردستاني كانوا يحاولون تنفيذ هجوم على القوات التركية».

إحباط هجوم لـ«الكردستاني»

في الموازاة، أعلن وكيل وزارة البيشمركه في حكومة إقليم كردستان، سربست لزكين، أمس، إحباط قوات البيشمركه هجوما شنه مسلحون موالون لحزب «العمال الكردستاني» قادمين من سوريا.

وقال في مؤتمر صحافي: «للأسف جرت أمس أحداث غير منتظرة، على الحدود بين سوريا والعراق، بين إقليم كردستان وكردستان سوريا، عند الـ1 ليلاً، عقب محاولة منهم للتسلل إلى إقليم كردستان، بطريقة غير شرعية».

وأضاف أن «تمت رؤيتهم من قبل قوات البيشمركه، التي تؤدي واجبها منذ سنوات على الحدود، ومن المعروف لدى كافة المواطنين والأطراف السياسية أن لإقليم كردستان معبراً رسمياً للدخول والعودة، وهناك تنسيق للربط مع كردستان سوريا، إلا أن أولئك المسلحين حاولوا التسلل ليلاً بطريقة غير قانونية إلى إقليم كردستان، وعندما تم رصدهم من قبل قوات الحراسة، وبعد التأكد من أنهم ليسوا مدنيين، ممن يحاولون الدخول بسبب الظروف التي تمر بها كردستان سوريا، تم منعهم من التقدم، ومطالبتهم التراجع».

وزاد: «جرت محاولات عديدة لتراجع تلك القوات المؤلفة من 8 عناصر، حيث تراجع 3 منهم إلا أن الـ5 الباقين حاولوا الدخول إلى إقليم كردستان، ولم تسمح لهم قوات البيشمركه من التسلل بطريقة غير شرعية، خاصة إلى تلك المنطقة التي تعد حساسة، في منطقة سحيلا وبيشابوور المعروفتين في إقليم كردستان».

وبشأن نشوب قتال، أوضح أن «بعد عدة ساعات، قامت قوة من قوات حماية الشعب، بالهجوم على إحدى نقاط قوات البيشمركه في المنطقة، بطريقةٍ وحشية مستخدمة كافة أنواع الأسلحة الثقيلة، من البيكيسي 22 ملم والدوشكا وآر بي جي، واستمر القتال لأكثر من ساعة ونصف، واضطرت قوات البيشمركه للدفاع عن أنفسهم، كما حاولت قوة حماية الشعب الاستيلاء على نقطة البيشمركه، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق هدفهم، وعادوا خاسرين الى الحدود السورية».

وعدّ وكيل وزارة شؤون البيشمركه، المواجهات الأخيرة في منطقة العمادية وتلك التي سبقتها في منطقة جمانكي وحادث الليلة الماضية: «نتيجة للظلم المستمر ضد إقليم كردستان» مضيفاً أن «من المؤسف أن بعض ما يسمى بالتنظيمات الكردية تحولت إلى أذناب لأعداء إقليم كردستان وملاذاً لهم، وباتت اليوم جزءاً من مخططات الأعداء الذين يريدون أن يشهدوا تخريب وتفكك إقليم كردستان، لكن هذا حلم بعيد المنال لهم ولأذنابهم».

ونوه إلى أن «حزب العمال يمنع إعادة إعمار أكثر من 500 قرية في الإقليم».

وعن اتفاق أربيل وبغداد حول قضاء سنجار، قال: «حزب العمال ما يزال يستحل سنجار والاتفاق لم يدخل حيز» موضحا أن «الحشد الشعبي يساند الحزب في القضاء المذكور».

جاويش أوغلو وفؤاد حسين خلال مؤتمر صحافي في أنقرة أمس

استهداف 14 محلا لبيع الكحول في بغداد خلال شهرين ... وجماعات شيعية تتبنى

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ وكالات:

كشف تقرير لوكالة «فرانس برس» أمس الأربعاء، عن الأسباب التي أدت إلى تزايد الهجمات التي تتعرض لها محلات بيع المشروبات الكحولية في العاصمة بغداد.

وذكر أن جماعات دينية استهدفت في غضون الشهرين الماضيين، حوالي 14 محلا تجاريا لبيع المشروبات الكحولية، فيما لا تصدر الحكومة العراقية تعليقا على هذه الهجمات وتلتزم الصمت في أغلب الأحيان.

ويشعر أصحاب محال المشروبات الكحولية في بغداد بالخوف والقلق بعد سلسلة هجمات جديدة تعرضوا لها في الآونة الأخيرة من قبل جماعات متطرفة تتبنى خطاب دينيا متشددا، تستهدف هذه المحال تحت عنوان «النهي عن المنكر» لكن قد تكون هناك أسباب أخرى للهجمات.

فقد أشار تجار إلى المنافسة والابتزاز بينما عبّر آخرون عن مخاوف من أن يكون الغرض الرئيسي تغيير واقع بغداد الليبرالي تاريخيا، وكذلك استهداف الوجود المسيحي في مدينة لطالما عُرفت بانفتاحها واختلاطها.

ففي غضون الشهرين الماضيين، استهدفت جماعات مجهولة حوالي 14 محلا تجاريا لبيع المشروبات الكحولية بينها ثلاثة تفجيرات مساء الإثنين.

وتبنت جماعات شيعية تعرّف عن نفسها أنها «أهل المعروف ـ وأصحاب القرى ـ وأهل الكهف ـ وربع الله» هذه الهجمات التي باتت تنشر تفاصيلها على مواقع التواصل الاجتماعي وتتباهى بها مؤكدة أنها تقوم بتطبيق «الشريعة» الاسلامية.

وتعيد هذه الهجمات تذكير سكان المدينة بالتفجيرات التي كانت تشهدها بغداد يوميا ولسنوات قبل «الانتصار» على تنظيم «الدولة الاسلامية» في أواخر 2017.

حرب ابتزاز

وقال أحد رجال الأعمال مفضلا عدم الكشف عن هويته، إنّ «تجار المشروبات الكحولية يتعرضون إلى حرب ابتزاز من نوع خاص لوقف بيع تلك المشروبات» وأضاف: «تعرضنا إلى شتى أعمال التهريب والقتل والاختطاف واستهداف الشاحنات خلال السنوات الماضية، لكننا لا نزال نقاوم للحفاظ على وجه بغداد الليبرالي».

ولا تصدر الحكومة العراقية تعليقا على هذه الهجمات وتلتزم الصمت في أغلب الأحيان، لكن بعد تصاعد الموجة الأخيرة وظهور جماعات باتت تصدر تهديدات بشكل علني، نشرت قوات من الجيش والشرطة في محيط هذه المحال لحمايتها، إضافة إلى غلق الملاهي الليلة لإبعادها عن أي أعمال من هذه المجاميع.

وتعود أغلب هذه المحال إلى الأقليات المسيحية والإيزيدية التي باتت أعدادها تنخفض بشكل ملفت نتيجة الهجرة خلال السنوات الـ17 الماضية منذ الغزو الأمريكي وسقوط نظام صدام حسين وبدء تصاعد سطوة الأحزاب الدينية والمتشددة.

واعلنت وكالة الاستخبارات عملية أمنية لإغلاق القاعات والنوادي الليلية والمحلات الخاصة ببيع المشروبات الكحولية غير المجازة أسفرت عن إغلاق 91 من هذه الأماكن في مناطق متفرقة من بغداد.

وتمنع السلطات المحلية تجارة الخمور في مناطق جنوب العراق وتصادر المشروبات الكحولية عند نقاط التفتيش، ما سمح بتزايد استهلاك المخدرات، حسب مصادر مسؤولة محلية في عدد من هذه المناطق.

وذكر أصحاب محال إيزيديون ومسيحيون أن بعض التجار المسلمين دخلوا على خط المنافسة في هذا العمل المصرح به رسميا فقط لتلك الاقليتين بشكل قانوني، لكن محالهم لم تستهدف في الآونة الأخيرة ما يوحي أن المنافسة قد تكون أحد أسباب الهجمات. ويقول الكثير من أصحاب المصالح إنهم يتعرضون إلى ابتزاز من جماعات مسلحة مقابل الحماية في المدينة التي تتنافس فيها الجماعات المسلحة بينما لا تزال تبحث عن هوية موحدة منذ الغزو.

«بشكل فردي»

ويشير مسؤول مقرب من هذه الجماعات إلى أن تعدد الميليشيات وتفرّعاتها «هو السبب وراء» الهجمات وعمليات الابتزاز.

وأوضح قيادي رفيع المستوى في أحد الفصائل المسلحة أن قيادات هذه الجماعات «لا تتدخل في هذه الأعمال إطلاقا، إنما شخصيات صغيرة تدعي الانتساب لبعض الفصائل تتصرف بشكل فردي».

واتهم هذا القيادي بعض الضباط في القوات الأمنية، بالوقوف وراء الابتزاز والأموال والحماية لهذه المصالح مقابل إرغامها على الدفع بشكل شهري مبالغ تصل إلى آلاف الدولارات.

يرى اندريه وهو صاحب مخزن لبيع الكحول وسط بغداد، أن المستهدف الفعلي هو الأقليات في بغداد حيث تنتشر في العديد من الأحياء التاريخية الكنائس إلى جانب المساجد.

وتعرض مخزنه إلى تفجير أسفر عن خسارة مئات آلاف من الدولارات بواسطة شخصين يستقلان دراجة نارية.

وقال، وهو يتابع من على شاشة تسجيلا مصورا لمشهد تفجير مخزنه: «هذه الجماعات تنوي تهجير ما تبقى من المسيحيين في البلد. إنهم يستهدفوننا».

ووجه اللوم إلى القوات الأمنية، قائلا إن «الدورية التي كانت تقوم بالحراسة انسحبت قبل الهجوم بساعات في حركة غريبة». كما أنّ الدراجة النارية وصلت إلى المنطقة رغم حظر حركة الدراجات فيها.

وتابع: «السلطات تتغاضى عن المنفذين. هم معروفون باسم أهل القرى وينشرون نشاطاتهم على فيسبوك، فلماذا لا تقوم الحكومة بالقبض عليهم؟ لقد زودناهم حتى برقم السيارة التي قامت بتصوير التفجير وأعطيناه إلى السلطات لكنها لم تتخذ أي إجراء».

وغالبا ما تتجنب سلطات بغداد الأمنية المنهكة بعد سنوات من التفجيرات والصراعات المذهبية، الاحتكاك مع مسلحي الجماعات الشيعية المتشددة المدججين بالأسلحة. و«ليس أصحاب محلات بيع المشروبات الكحولية وحدهم من يخشى التفجيرات» وفق المصدر.

«الحشد» يغلق 6 مقار وينفي شائعات عن اعتقال قياديين فيه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت «هيئة الحشد الشعبي» أمس الأربعاء، إغلاق 6 مقرات «مخالفة للضوابط والتعليمات» في الكرادة والجادرية وسط بغداد، واعتقال عدد من «المخالفين للأنظمة والقوانين» خلال الأيام الماضية.

وقالت في بيان، إن «مديرية أمن الحشد الشعبي قامت خلال الايام الماضية بإغلاق عدد من المقرات المخالفة للضوابط والتعليمات في بغداد، وبلغ عدد المقرات التي أغلقها أمن الحشد ستة مقرات في مناطق الكرادة والجادرية في بغداد وتمّ اعتقال عدد من المخالفين للأنظمة والقوانين». وأضاف البيان، أن «هذا الإجراء يعتبر روتينياً ويأتي ضمن توجيهات قيادة الحشد الشعبي التي تدعو لمتابعة ومحاسبة كل من يخالف النظام، وفي الوقت ذاته لا صحة لما يتم تداوله في بعض القنوات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي من أخبار ملفقة أشارت إلى مقتل أفراد أو أن العملية جاءت لأسباب سياسية أو جنائية أو غيرها، وإنها لا تعدوا كونها عمليات انضباطية».

وكانت وسائل إعلام على صلة بالفصائل المسلحة، قد أكدت اعتقال القيادي السابق في الحشد الشعبي، حامد الجزائري، فيما قالت وسائل إعلام أخرى أن زعيم فصيل الخراساني، علي الياسري، من بين المعتقلين أيضاً، كما انتشرت شائعة عن الجزائري، قبل أن تنفي الهيئة مقتل أفراد في العملية. و تناقلت تقارير صحافية، أنباءَ زعمت قيام الجزائري بمحاولة التنسيق مع أطراف أمريكية، وهو ما نفته هيئة «الحشد الشعبي» أيضاً في بيانها الذي أكدت فيه عدم وجود دوافع سياسية خلف عمليات الاعتقال وغلق المقار التي نفذتها قبل أيام.

جبهة النجيفي تحمّل الكاظمي وكمبش مسؤولية إضاعة أوقاف السنّة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدر نواب الجبهة العراقية، برئاسة أسامة النجيفي، بياناً «حاداً» بشأن تقاسم الأوقاف، فيما حملوا رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ورئيس ديوان الوقف السني سعد كمبش مسؤولية «إضاعة» الأوقاف الدينية.

وقالوا في بيانهم، «تابعنا خلال الأيام الماضية الجدل الذي أثاره محضر تقاسم الأوقاف والذي تضمن العديد من الفقرات الحساسة والمثيرة للمخاوف في الصياغة والتطبيق لاحقا» مشددين بالقول: «لقد وجدنا أن المسؤولية الشرعية والقانونية تقتضي منا متابعة هذا الموضوع والإطلاع على كافة حيثياته وتفاصيله من رئاسة ديوان الوقف السني وبشكل مباشر وهو ما تحقق اليوم».

وأكد النواب «تحفظهم الشديد ورفضهم لما ورد في المحضر المذكور من جوانب عدة؛ أهمها أن الأوقاف أملاك محبوسة إلى الله تعالى بحجج وقفية ولا يسمح لأحد بالتنازل عنها، وأن عدم استحصال موافقة مجلس الأوقاف الأعلى على تفاصيل هذا الاتفاق يطعن فيه، كما أن اعتماد النسبة السكانية لانتخابات عام 2013 الخاصة بمجالس المحافظات في مسألة تحديد عائدية الوقف غير قانوني وهو أمر يعيد تأسيس الساحة العراقية على أساس المحاصصة ويعمق الخلاف المذهبي، فضلا عن نقل الأرشيف الخاص بالوزارة المنحلة إلى وزارة الثقافة والذي يعد مخالفة قانونية كونها لا علاقة له من قريب أو بعيد به واستعمال عبارة (الحجج الوقفية الصحيحة) بشكل يبعث على الريبة».

واعتبروا أن «موقفنا الرافض إلى المحضر المذكور جاء متطابقا مع توصيات اللجنة المشكلة من قبل ديوان الوقف السني بموجب الأمر الديواني 1406 في 2020/11/19 والتي نصت على إلغاء محضر الاتفاق الموقع عليه من رئيس الوقف الشيعي والسني بتاريخ 2020/10/15 ودعوة مجلس الأوقاف الأعلى لعقد جلسة طارئة بأسرع وقت لاتخاذ القرار المناسب وإحالة الرؤية التي سيصادق عليها مجلس الاوقاف الأعلى إلى مجلس الإفتاء الأعلى العراقي لبيان الوجه الشرعي لها».

ودعا النواب الرئاسات الثلاث كافة إلى «اتخاذ موقف مسؤول بالسرعة الممكنة والتعامل مع هذا الملف بالرؤية الوطنية المطلوبة حفاظا على تراث أوقافنا العظيمة وسلامة وطننا ووحدة شعبنا، وبدون هذا سيكون اللجوء إلى القضاء هو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك».

وتابعوا: «في الوقت نفسه فإننا نحمل رئيس مجلس الوزراء ورئيس الوقف السني بالوكالة المسؤولية الكاملة قانونيا واخلاقيا وتاريخيا عن جريمة إضاعة الأوقاف الدينية التي تمثل إرثا شعبيا ودينيا وهوية لمكون عريق وأساسي في البلد لا يمكن المغامرة به لخدمة مصالح ضيقة لهذا الطرف أو ذاك» مشددين بالقول: «على الشعب العراقي الضغط لمنع تنفيذ تلك الجريمة التي إن حصلت فحينها سنذهب إلى المجهول وإلى صراعات لا نهاية لها لا سمح الله».

المالكي والعامري يطلبان فتح باب التنافس على المشروع

الصدر يلوّح بالتدخل لإيقاف الفساد في «ميناء الفاو» في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري، إلى انجاز مشروع ميناء الفاو، من خلال فتح باب التنافس أمام الشركات العالمية أو تحالفات الشركات لبناء الميناء عن طريق الاستثمار، لكن الزعيم مقتدى الصدر لوّح بالتدخل شخصياً و«بطريقته الخاصة» لإيقاف الفساد والابتزاز في هذا المشروع.

وقال في بيان صحافي: «إيماناً منا بضرورة اتخاذ خطوات عملية لمعالجة الأزمة الاقتصادية من جهة، وتنفيذ المشاريع الاستراتيجية التي يعتمد عليها مستقبل البلد اقتصادياً من جهة أخرى، تابعنا موضوع إكمال مشروع ميناء الفاو الكبير وما رافقها في الأشهر والأسابيع الأخيرة من لغط إعلامي وتلكؤ واضح في عمل الشركة المنفذة، كل ذلك نتيجته تعطيل العمل بهذا المشروع الاستراتيجي لمستقبل العراق الاقتصادي».

وأضاف: «لذلك فإننا في تحالف الفتح ندعو إلى الخروج من هذه المشكلة بحلول عملية تراعي الأزمة الاقتصادية وعدم توفر السيولة المالية من جهة، وضرورة إنجاز هذا المشروع من خلال فتح باب التنافس أمام الشركات العالمية أو تحالفات الشركات لبناء الميناء عن طريق الاستثمار، وقد سبق أن شكلت لجنة لذلك وقدمت تقاريرها في عام 2018 وأعلنت حينها أربعة تحالفات لشركات عالمية كبرى رغبتها وخطتها لبناء كامل الميناء خلال سنتين وكفرصة استثمارية دون أن تكلف ميزانية الدولة».

وتابع: «نأمل من مجلس الوزراء اعتماد ذلك، كما ندعو أعضاء مجلس النواب إلى دعم هذا الخيار والمضي به حتى نقف أمام أي محاولات لتعطيل المشروع وإبعاده عن شبهات الفساد».

كذلك، دعا رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، إلى فتح باب تنافس الشركات لتنفيذ ميناء الفاو.

وقال، في تدوينة، إن «ميناء الفاو الكبير مشروع استراتيجي والتعاقد على تنفيذه يلزم أن تقوم الحكومة والوزارة المعنية بإجراء تعاقد شفاف يفتح الباب أمام الشركات المتنافسة الصينية والكورية وغيرهما إن وجدت، لتقديم عروضها وكلف المشروع بما يخدم الهدف ويبعد الشك والكلام عن وجود ملاحظات سلبية عن هذه الشركة أو تلك». لكن الزعيم مقتدى الصدر لوّح بالتدخل شخصياً و«بطريقته الخاصة» لإيقاف الفساد والابتزاز في هذا المشروع المثير للجدل.

وقال في «تغريدة» له، أمس، إن «على الحكومة العراقية أن تعمل على اجتثاث الفساد والابتزاز الواضح والجلي في مشروع (ميناء الفاو الكبير) الذي تكالبت عليه أيدي الخارج والداخل وأيدي التجّار والميليشيات بحجج واهية لتبقي العراق معزولاً ومحتاجاً إلى غيره».

وأضاف: «أنصح دول الجوار بعدم التدخل بالشأن العراقي مع الاتفاق مع الجارة العزيزة الكويت» ماضياً إلى القول: «أنصح الجهات الداخلية برفع يدها فوراً وإلا سأتدخل بطريقتي الخاصة إن لم تتدخل الحكومة».

في الأثناء، أكد النائب عن تحالف «سائرون» سلام الشمري، أن الإسراع بانجاز مشروع الفاو الكبير يكتسب أهمية استراتيجية وتنموية كبيرة للعراق.

وقال في بيان، إن «إنشاء الميناء يضمن للأجيال القادمة موردا سياديا كبيرا لما يكتسبه من أهمية كبرى».

وأضاف: «نحن مع منح إنشاء المشروع لشركة (دايو) الكورية الجنوبية الرصينة والتي لها اسم كبير في بناء المنشآت والمشاريع الكبيرة».

وأوضح أن «البدء بانشائه وفق الشروط الوطنية سيضفي استقلالية اكبر للقرار العراقي وحسن اختياره كمشروع عملاق».

وكانت وزارة النقل، أعلنت اختيارها شركة «دايو» الكورية لتنفيذ مشروع ميناء الفاو الكبير.

وقال المستشار الإعلامي للوزارة فالح هادي إن «الوزارة أنجزت كافة الأمور المتعلقة بها، واختارت دايو الكورية للبدء بالمشروع وأرسلته إلى مجلس الوزراء لغرض التصويت عليه».

وأضاف: «سيتم عرض المشروع في جلسة مجلس الوزراء في الأسبوع المقبل لغرض التصويت عليه، وبعدها توقع الوزارة مع الشركة على المشروع وسط حفل ضخم بحضور رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي».

وميناء الفاو الكبير هو ميناء في شبه جزيرة الفاو جنوب محافظة البصرة. وتبلغ تكلفة المشروع حوالي 4.6 مليار يورو، وتقدر طاقة الميناء 99 مليون طن سنوياً، ليكون واحداً من أكبر الموانئ المطلة على الخليج والعاشر على مستوى العالم. ووضع حجر الأساس لهذا المشروع يوم 5 أبريل/نيسان 2010.

أكثر من مليوني طفل في الإقليم يحتاجون لمساعدات إنسانية

تعليق مساعدات أوروبية لإثيوبيا بقيمة 90 مليون يورو بسبب حرب تيغراي

أديس أبابا ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

كشفت وثيقة أوروبية داخلية، أمس الأربعاء، أن الاتحاد الأوروبي سيعلق دفع حوالي تسعين مليون يورو من مساعدات الميزانية لإثيوبيا بسبب النزاع في منطقة تيغراي.

وردا على سؤال لـ«فرانس برس» أكدت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية في بروكسل تعليق الدفعات «المقررة في نهاية السنة» لأنه «في الظروف الحالية الاتحاد الأوروبي عاجز عن تقديم الدعم المقرر في الموازنة».

وأوضحت أن دعم الموازنة يمكن أن يكون رهنا بـ«اعتبارات سياسية إذا اقتضى الأمر» مشيرة إلى أن استئناف الدفع يخضع «لشروط» عدة.

وقالت المتحدثة آنا بيسونيرو ـ هرنانديز في بريد الكتروني: يتعين على السلطات الإثيوبية «ضمان ممر إنساني تام للسماح بوصول العاملين إلى السكان الأكثر عوزا في تيغراي طبقا للقانون الإنساني الدولي».

ومن الشروط الأخرى أن «يتمكن المدنيون من اللجوء إلى دول الجوار، وكذلك وقف التدابير التي تستند إلى الإتنية وخطابات الكراهية». وعلى السلطات «التحقيق في مزاعم حصول انتهاكات لحقوق الإنسان» و«إعادة خدمة الاتصالات ووصول الإعلام إلى تيغراي».

«لا يعني خسارتها»

وبينت الوثيقة أن «تأجيل هذه المدفوعات لا يعني أن حكومة إثيوبيا خسرت هذه الأموال».

كما أن هذا القرار «لا يؤثر على البرامج الإنسانية للاتحاد الأوروبي على الأرض أو الإجراءات التنموية الأخرى التي سيستمر تطبيقها بشكل طبيعي» وفقا للمتحدثة.

وتبلغ قيمة الأموال، التي تم تعليق دفعها، ما مجموعه 88,5 مليون يورو منها ستون مليونا مخصصة لتطوير العلاقات اللوجستية والاتصالات بين إثيوبيا وجيرانها، و 17.5 مليون تهدف إلى دعم ميزانية قطاع الصحة و11 مليونا لبرنامج خلق الوظائف خصوصا للاجئين.

وشن رئيس الوزراء الإثيوبي، حائز جائزة نوبل للسلام لعام 2019عملية عسكرية في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر ضد سلطات جبهة تحرير شعب تيغراي التي قادت المنطقة بعد أن سيطرت لفترة طويلة على السلطة الحقيقية في إثيوبيا وتحدت الحكومة الاتحادية لأشهر.

وأدت المعارك إلى مقتل الآلاف، حسب مجموعة الأزمات الدولية، لكن لا يتوفر إحصاء دقيق لعدد الضحايا. وفر نحو خمسين ألفا من سكان تيغراي إلى السودان المجاور ونزح ما لا يقل عن 63 ألفا في المنطقة وفقا للأمم المتحدة.

وعلى الرغم من الانتصار الذي أعلنته الحكومة في 28 تشرين الثاني/نوفمبر تعتقد الأمم المتحدة أن القتال مستمر في العديد من مناطق تيغراي وتشكو من عدم سماح الحكومة لها بدخول المنطقة حيث «يحتاج أشخاص للمساعدة».

وبقيت منطقة تيغراي شبه مقطوعة عن العالم ومحرومة من المؤن لأكثر من شهر، لكن تمت مؤخرا إعادة خدمة الاتصالات جزئيا وتؤكد الحكومة أن الحياة عادت إلى مجراها الطبيعي.

حماية الأطفال

وكشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» عن احتياج أكثر من مليوني طفل في إقليم تيغراي المساعدات إنسانية.

وقالت في بيان على موقعها الإلكتروني، إن الوضع «سيزداد سوءا كلما تأخر وصول المساعدات لحوالي 2.3 مليون طفل في تيغراي».

وطالبت بأن تكون «الأولوية» هي حماية هؤلاء الأطفال بمن فيهم من لاجئين ومشردين، وتقديم المساعدات الإنسانية لهم.

كما دعت «يونيسف» إلى توصيل المساعدات الإنسانية بـ«شكل عاجل وغير مشروط أو متحيز إلى جميع الأسر المحتاجة أينما كانوا».

ومطلع ديسمبر/ كانون الأول الجاري، أعلنت الأمم المتحدة عن الوصول إلى اتفاق مع إثيوبيا، للسماح بوصول المساعدات الإنسانية بشكل مستدام وآمن، إلى المحتاجين في المناطق الخاضعة لسيطرتها في إقليم تيغراي.

غيّر أن منظمات حقوقية ومراقبين أممين انتقدوا استمرار عدم قدرتهم على توصيل المساعدات إلى المحتاجين والمتضررين في تيغراي.

وحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن أكثر من 50 ألف لاجئ إثيوبي عبروا الحدود إلى شرق السودان، واضطر بعضهم إلى الهروب من الجماعات المسلحة للوصول إلى مكان آمن.

ووصفت المفوضة الأممية لحقوق الإنسان، ميشيل باتشيليت، الموقف في إثيوبيا بأنه «مقلق ومتقلب ومزعج للغاية» وشددت على ضرورة وجود مراقبة مستقلة لحقوق الإنسان في منطقة تيغراي المنكوبة بالصراع الداخلي.

عائلات إثيوبية خلال وصولها مخيم «فاشاغا» في كسلا السودانية

لاجئون إثيوبيون في السودان يعيشون أوضاعا إنسانية صعبة ويأملون في العودة

■ حمداييت ـ الأناضول: قبل بزوغ أشعة الشمس عقب ليلة شتوية قارسة، أوقدت أببا بريو، وهي لاجئة إثيوبية في مخيم «حمداييت» السوداني الحدودي، نيرانا من قش وحطب، لتعد طعاما لعائلاتها.

على مقربة من أببا، جلس طفلها مليت (10 سنوات) يستدفئ بلهيب النار من موجة برد ضربت المخيم على الحدود مع إثيوبيا. وتأمل أببا وبقية اللاجئين الإثيوبيين أن يحل السلام في بلدهم، ويعودوا إلى مناطقهم في إقليم تيغراي، لاستئناف نشاطهم الزراعي والتجاري.

ويضم مخيم حمداييت في ولاية كسلا شرقي السودان آلافا من أسر اللاجئين الإثيوبيين.

وهذا المخيم هو معبر رئيسي في المثلث الحدودي بين السودان وإثيوبيا وإرتيريا، ويمثل النقطة الرئيسية لتدفق اللاجئين الإثيوبيين.

وأظهرت جولة لنا داخل المخيم، بعد قضاء ليلة مع اللاجئين، أوضاعا إنسانية صعبة، فالمخيم مصمم فقط لاستقبال اللاجئين قبل ترحيلهم إلى مخيم «أم راكوبة» في ولاية القضارف المجاورة.

ويقع المخيم داخل منطقة حمداييت، التي يقطنها حوالي 6 آلاف سوداني، بينما فاق عدد اللاجئين 36 ألفا، وفق إدارة المخيم. ويحتوي على مبنى رئيسي لمفوضية اللاجئين السودانية ومعها منظمات دولية تابعة للأمم المتحدة ومنظمات سودانية. ولا يحتوي على مبان كثيرة لسكن اللاجئين، باعتباره نقطة استقبال قبل ترحيلهم إلى مخيمات أخرى.

قريبا من الحدود

وبينما يلتحف بقطعة قماش بيضاء على أمل أن تقيه البرد، قال اللاجئ الإثيوبي هاقوس أقتي (63 عاما): «نريد أن يتحقق السلام في البلد– إقليم تيغراي– ونرجع قريبا».

وتحدث هاقوس، الذي يعيش مع 11 من أفراد عائلته في المخيم، عن مأساة الحرب التي عاشها في منطقة الحمرة الإثيوبية المتاخمة للحدود مع السودان.

وتابع: «تركنا ممتلكاتنا في البيت وخرجنا من دون شيء، بعد أن سمعنا أصوات الرصاص، حتى لا نموت. خرجنا كلنا من البيت إلى هنا» ويرفض، مع مئات من اللاجئين الإثيوبيين في مخيم حمداييت الانتقال إلى مخيم «أم راكوبة» الذي يبعد مئات الكليومترات.

وأردف: «نريد أن نعرف مصير اثنين من العائلة خرجا أثناء الحرب، لذلك نفضل البقاء هنا».

واستطرد: «نريد أن تتوقف الحرب ونكون في منطقة قريبة من ديارنا، لنعود إليها، هم يطلبون منا الانتقال إلى أم راكوبة، ونحن لا نريد ذلك».

شكر لسكان المنطقة

فيما قال هدقو أورها (50 عاما) لاجئ آخر، إنهم تعرضوا لخسائر بعد أن تركوا محاصيلهم الزراعية في منطقة ديمة الإثيوبية المتاخمة للحدود السودانية.

وأردف: «لدينا أطفال وكبار سن يحتاجون إلى الغذاء ومواد الإيواء.. المزارعون تركوا آلات الحرث الزراعية، نريد أن تتوقف الحرب لنعود إلى ديارنا».

وأعرب، عن شكره لسكان منطقة حمداييت لتحملهم اللاجئين الإثيوبيين وتقديمهم مساعدات إنسانية قبل وصول المنظمات إلى المنطقة.

وتقدم منظمات إنسانية عديدة خدمات صحية وغذائية ومواد إيواء، لكن بعض اللاجئين قالوا، إن الوجبات الغذائية لا تتناسب مع ثقافتهم الغذائية المحلية.

وبين مكن صاموئيل (45 عاما): «يقدمون لنا طعاما من اللقمة (وجبة سودانية شعبية) ونحن نريد منهم أن يقدموا لنا موادا غذائية لنقوم بإعدادها وفق ثقافتنا».

ومع بزوغ أشعة الشمس، تبدأ اللاجئات في طهي الطعام وفقا للتقاليد الإثيوبية مع «الإنجيرا» وهو خبز مصنوع من طرقات خفيفة من الدقيق. ودعا «مكن» إلى عدم ترحيلهم من مخيم حمداييت إلى مخيم «أم راكوبة» قائلا: «نريد أن نرجع لبلدنا، ولدينا بهائم وبضاعة كلها موجودة هنالك».

احتياجات ملحة

أما اللاجىء ملوبرهان قبراويت (38 عاما) فعدد، خلال حديثه، احتياجات اللاجئين الإثيوبيين في مخيم حمداييت. وقال ملوبرهان، وهو يعمل معلما في تيغراي: «يوجد نقص في الأدوية ومواد الإيواء والغذاء، واللاجئون في حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية».

وأعلنت هيئة الإغاثة الإنسانية التركية، الإثنين، تقديمها مساعدات لآلاف الأسر الإثيوبية التي لجأت إلى السودان، عقب اندلاع القتال بين الجيش الإثيوبي وقوات جبهة تحرير تيغراي.

وأمس بحثت السلطات بولاية كسلا السودانية، مع دبلوماسي إثيوبي، إمكانية العودة الطوعية للاجئي بلاده في ظل الأوضاع الأمنية في إقليم تيغراي.

جاء ذلك لدى لقاء حاكم كسلا، الطيب محمد الشيخ، مع سفير إثيوبيا لدى الخرطوم يبلتال أميرو، وفق وكالة الأنباء السودانية الرسمية.

وأوضح الشيخ، أن الاجتماع تطرق إلى مستوى الخدمات المقدمة للاجئين الإثيوبيين.

وأضاف: «تم التباحث حول إمكانية العودة الطوعية لهؤلاء اللاجئين حسب رغبتهم بالتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومفوضية شؤون اللاجئين السودانية».

وأوضح السفير الإثيوبي لدى الخرطوم، أن زيارته لولاية كسلا تأتي في إطار التعاون بين البلدين والتباحث حول الجوانب المتعلقة باللاجئين والعودة الطوعية.

ارتفاع عدد الوفيات بينهم إلى 237... والقاهرة والجيزة تتصدران معدل الإصابات

جدل في مصر لفرض لقاح كورونا الصيني على الأطباء والنقابة تعلن موقفها غداً

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

أثار إعلان السلطات المصرية فرض اللقاح الصيني على الأطقم الطبية جدلا واسعا على مدار الأيام القليلة الماضية، خصوصا وأن أطباء شككوا في درجة أمانته على المواطنين.

وأعلنت نقابة الأطباء، على لسان أمينها العام، أسامة عبد الحي، أنها ستصدر رأيها في ما يتعلق باللقاح الصيني لفيروس كورونا الذي حصلت عليه مصر قبل أيام، في اجتماع المجلس، الجمعة المقبل.

وبين، خلال مشاركته في أحد المؤتمرات العلمية الطبية عبر الأنترنت، أن من وجهة نظره الشخصية، وبعد تباحث مع المتخصصين وأساتذة الصدرية حول أنواع اللقاحات الموجودة حالياً سواء الصيني أو الأمريكي تبين أن اللقاح الصيني لقاح تقليدي مثل أي لقاح تم التعود عليه (فهو فيروس ضعيف جداً ولا يستطيع التكاثر) لحث الجهاز المناعي على تكوين أجسام مضادة، ومن الناحية العلمية ليس هناك غبار على استعمال هذا اللقاح لأن له درجة أمان.

وتابع: أما اللقاح الأمريكي فهو يعمل بطريقة أخرى، إذ يشتغل بالتأثير على الحمض النووي حيث الجزء الخاص بخلايا الإنسان لحثها على تخليق أجسام مضادة لمساعدته في التعامل مع الفيروس، وهناك بعض القلق لدى علماء من التلاعب في الحمض النووي، ولهم الحق في هذا. وزاد: أن اللقاح الذي استوردته مصر من الصين هو تقليدي وليس هناك أي خطورة منه وفي حالة الاتفاق على عدم خطورته فيجب إعطاؤه لكل أفراد الطاقم الطبي ثم كبار السن (ما فوق الـ70 عامًا) ثم أصحاب الأمراض المزمنة. أما عن فرضه إجباريًا على الأطباء، قال: «هي مسألة تخضع لوجهات نظر ولحقوق الإنسان، ولكن هناك بعض الدول من أجل حماية مواطنيها تقوم بإجبارهم على أخذ بعض اللقاحات مثل شلل الأطفال أو غيره، لكن يجب على جميع أفراد الأطقم الطبية أخذ اللقاح وفي حالة اعتراض أحد منهم يجب أن يكون الامتناع على مسؤوليته الشخصية وتجب مناقشته فيه».

مخاوف من مضاعفات

عضو مجلس نقابة الأطباء المصريين، إيهاب الطاهر قال إن تخوف العديد من الأطباء من أخذ لقاح كورونا، يأتي نظرًا لعدم وجود أدلة علمية كافية على مدى فعالية أو أمان أي لقاح منهم على المدى المتوسط أو الطويل حتى الآن، حيث أن جميع التجارب السريرية كانت قصيرة الأمد، وبالتالي، يتخوفون من احتمالات حدوث مضاعفات لا نعرفها بعد فترة من الزمن، بينما يوجد رأي آخر متحمس لأخذ اللقاح استنادًا لعدم إمكانية السيطرة على الوباء الذى يحصد أرواح الملايين في العالم دون وجود لقاح فعال.

وأضاف عبر حسابه الخاص على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «أرى بالطبع أن الرأي المتحفظ على اللقاح له وجاهته العلمية، حيث لا يستطيع أحد أن يدعي بداية أنه يعلم كل شيء عن الفيروس نفسه، وبالطبع لا يستطيع أحدنا أن يجزم بمعرفة مدى فعالية أو مضاعفات أي لقاح على المدى المتوسط أو الطويل. ولكن على الجانب الآخر، فأنا شخصيا أؤيد الرأي الذي يفضل المبادرة بأخذ اللقاح فور إتاحته، ببساطة لأنني أرى أن احتمال الإصابة بالمرض ومضاعفاته هو أعلى بكثير من احتمال حدوث مضاعفات مستقبلية من اللقاح. وبالتالي، حماية لأسرتي وأهلي وأخيرا لنفسي فإنني سوف أبادر بأخذ اللقاح فور إتاحته».

أما منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء سابقا، فقالت: ,أنا لست منحازة للقاح معين ضد آخر، ولكني فقط أطالب بالوضوح وإعلان كل الأبحاث العلمية الخاصة باللقاح قبل البدء في استخدامه على نطاق واسع».

إعلان الأبحاث الطبية

وتابعت: «لا ننسى أن أطمئنان الأطقم الطبية للقاح والإقبال على استخدامه، هو شرط أساسي وهام لأن نحصل على النتيجة المرجوة وهي حماية أطقم الطبية، لذلك يجب أن تكون هناك شفافية كاملة ونشر لنتائج التجارب والأبحاث العلمية التي توضح كل ما يتعلق باللقاح الصيني، قبل البدء في الاستخدام الواسع له».

وأضافت: «مهم أن نتذكر أيضا ما أكدت عليه منظمة الصحة العالمية مرارا، من أن الكمامة والتباعد الاجتماعي وغسيل الأيدي ما يزال هو اللقاح الأكثر فاعلية حتى الآن، فقط إذا قررنا أن نتعامل مع الإجراءات الاحترازية بجدية كافية». وفي الحادي عشر من ديسمبر/ كانون الأول الجاري، استقبلت مصر أولى شحنات لقاح فيروس كورونا المنتج من قبل المجموعة الصينية «سينوفارم» هدية من دولة الإمارات، على أن يوزع مجانًا بأولوية الأطقم الطبية والعاملين في المستشفيات وللمصابين بالأمراض المزمنة، حسب ما أعلنته وزيرة الصحة والسكان المصرية، هالة زايد.

إلى ذلك، ارتفع عدد الوفيات بين الأطباء المصريين نتيجة الإصابة بفيروس كورونا، إلى 270 حالة، بعد إعلان نقابة الأطباء المصريين، محمد عبد الجواد الغرباوي، أستاذ جراحة المسالك في طب طنطا، الذي توفي في عزل مستشفى الجامعة.

زايد، أعلنت أمس أن محافظات القاهرة والجيزة والاسكندرية تصدرت المحافظات، من حيث تسجيل أعلى معدلات إصابة خلال الفترة الماضية، موضحة كذلك نسب الإشغال الخاصة في الأسرة داخل مستشفيات العزل، سواء ما يتعلق بالأسرة الداخلية، أو أسرة الرعاية، أو أجهزة التنفس.

وتناولت الوزيرة، خلال اجتماع مجلس الوزراء، الذي عُقد أمس برئاسة مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، عبر تقنية الفيديو كونفرانس، الموقف التنفيذي لدعم القطاع الصحي بالأوكسجين المسال لمواجهة الموجة الثانية من فيروس كورونا، مشيرة إلى أن يتم العمل على رفع كفاءة شبكات الغازات ومراجعتها بمختلف مستشفيات العزل، والحميات، والصدر، إلى جانب المستشفيات العلاجية. وفيما يتعلق بالاستهلاك اليومي للأوكسجين السائل، أوضحت، أن معدل الاستهلاك اليومي ارتفع من 400 ألف لتر إلى 500 ألف لتر، وتم العمل على توفير هذا الفارق الذي يقدر بـ 100 ألف لتر، هذا إلى جانب أنه يتوافر زيادة في الإنتاجية بمعدل 70 ألف لتر يومياً كاحتياطي للمرحلة المقبلة، وذلك من خلال التعاقد مع عدد من الشركات المنتجة له لإمداد المستشفيات به على مستوى الجمهورية، مضيفة أن يتم العمل على زيادة السعات التخزينية للأوكسجين الطبي، والتنسيق مع شركات الأوكسجين لتوفير طريقة نقل مناسبة عن طريق سيارات أوكسجين متنقلة داخل كل محافظة لضمان توفيره في كل محافظة يومياً وعدم التأثر بأي ظروف انتقال بين المحافظات.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان تسجيل 523 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معمليًا للفيروس، و23 حالة وفاة جديدة. وبذلك يرتفع إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس كورونا، إلى 122609 حالة من ضمنهم 105450 حالة تم شفاؤها، و 6966 حالة وفاة.

«إخوان» مصر يطلقون مؤتمرا دوليا افتراضيا لتوضيح حقائق فكرهم

■ إسطنبول ـ الأناضول: أطلقت جماعة الإخوان المسلمين، أمس الأربعاء، مؤتمرا دوليا افتراضيا، لتوضيح حقائق عن فكرها، بمشاركة نحو 40 من رموز الجماعة وشخصيات سياسية ودينية من مختلف أنحاء العالم.

وجاء المؤتمر الدولي، الذي يختتم اليوم الخميس، بعنوان «الإخوان المسلمين.. حقائق ومنطلقات» وبثته قناة «وطن» الفضائية الناطقة باسم الجماعة وتبث من خارج مصر.

والجماعة التي تأسست في مصر عام 1928 تنتشر فكريا واجتماعيا في عشرات الدول في العالم، وخاضت أزمات كبرى مع الأنظمة.

وصنفت القاهرة الجماعة بأنها «منظمة إرهابية» عقب أشهر من الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي للجماعة، في صيف 2013 وسط تأييد سعودي وإماراتي تكرر إعلانه مؤخرا.

وفي الجلسة الافتتاحية، قال إبراهيم منير، نائب مرشد الجماعة، إن «العواصف توالت على الإخوان وظن الناس في كل مرة أنها أتت عليها، ولكن بانتهائها بقيت الجماعة ثابتة الجذور راضية بأقدار الله».

أما ياسين أقطاي، مستشار رئيس حزب «العدالة والتنمية» التركي فبين، في كلمته، أن «للإخوان و(مؤسسها) حسن البنا (1906: 1949) إسهامات وافرة بالتعريف العملي للفكر الإسلامي الراقي لا سيما في مفهوم الحرية الشاملة داخل وخارج حدود الأمة».

وأضاف: «ضربت الإخوان أعظم الأمثلة في التضحية وتوفير قناعات شعبية بضرورة انتزاع الحرية من المحتلين المستعمرين ومن المستبدين المحليين».

كما أوضح، علي القره داغي، الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين إنه تمت «شيطنة الخلافة العثمانية وحملوها كل شيء رغم أنها استطاعت حماية بلاد المسلمين، وتقدمت في مجالات وتأخرت بسبب المؤامرات الكبرى من كل جانب».

وأشاد، بظهور حركة حسن البنا ودورها في التصدي لمشروع تجزئة الدين.

في السياق، قال نائب رئيس الحركة الإسلامية في إسرائيل، كمال الخطيب، إن «الجماعة لها دور منذ نشأتها في دعم القضية الفلسطينية، وتستحق أن تذكر في كتب التاريخ المنصفة».

وأكد الخطيب، أن الإخوان هم «النواة الصلبة في مواجهة المشروع الصهيوني».

كذلك لفت علي صدر الدين البيانوني، المراقب العام الأسبق للإخوان في سوريا، إلى أن «الجماعة تحمل مشروعا نهضويا شاملا، ورغم التضييق والبطش لا تزال محافظة على نقاء فكرها ولا تزال تمتد أفقا وعمقا وتشكل تيارا إسلاميا وسيطا»..

وأكد محيي الدين غازي، أمين الجماعة الإسلامية في الهند، أن «الإخوان إحدى أجمل الظواهر الإنسانية في العصر الحديث، ويبدو هذا في التضحيات والأنشطة والدفاع عن الدعوة رغم الضغوط والحظر والعقوبات والشيطنة».

كذلك، أوضح عزام الأيوبي، أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان، أن الإخوان من القوى التي تقر بالتعددية السياسية، نافيا أن يكون هذا القبول مرحليا.

ووفق أجندة المؤتمر المعلنة فإنه سيناقش منهج الجماعة وعلاقاتها مع التيارات الإسلامية والمدنية وموقفها من الخلافات المذهبية والتمسك بالفكر الوسطي، ودورها في العمل الخيري وحماية الشعوب ومواجهة الكوارث.

حسون: قوات النظام فشلت في السيطرة على «مناطق التسويات»

مقتل أربعة بينهم ضابط من النظام السوري في عملية لـ «سرايا المقاومة في حمص»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

على الرغم من مرور أكثر من عامين ونصف العام على سيطرة النظام السوري على محافظة حمص، وسط البلاد، إلا أن النظام لم يتمكن حتى الآن من إحكام قبضته الأمنية على المحافظة، التي ما زالت تشهد نوعاً من الرفض لسيطرة قواته، وأسوة بما يجري في درعا جنوب سوريا، تعرضت مفرزة للأمن العسكري التابعة لقوات النظام السوري في حمص لهجوم مسلح أمس، بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية والألغام، أسفر عن مقتل أربعة بينهم ضابط، وجرح عدد من الجنود، وذلك في مدينة الرستن في ريف المحافظة الشمالي وسط سوريا.

قتلى وجرحى

مصادر محلية قالت إن المفرزة الواقعة قرب جسر الرستن على الطريق الدولي حمص – دمشق تعرضت منتصف ليلة الثلاثاء – الأربعاء، لهجوم بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية، ما تسبب بوقوع قتلى وجرحى، فيما تبنت مجموعة مسلحة تطلق على نفسها اسم «سرايا المقاومة في حمص» العملية، في بيان رسمي بثته عبر مواقع التواصل، معلنة إنجاز العملية بعد استطلاع داخلي وخارجي وباختيار وقت دقيق.

وأكد البيان أن العملية التي استهدفت مفرزة للأمن العسكري أسفرت عن مقتل أربعة عناصر، بينهم ضابط، كما جرحت بقية عناصر المفرزة. وتوعدت «سرايا المقاومة» قادة الحرس الثوري الإيراني ورؤساء الأجهزة الأمنية التابعة للنظام باستهدافهم في الزمان والمكان المناسبين، مؤكدة رفضها للتفاهمات المبرمة مع النظامين السوري والروسي التي لم تلتزم الميليشيات الإيرانية بها.

المفرزة ذاتها، كانت قد تعرضت سابقًا لهجوم مماثل في شهر فبراير/شباط من العام الجاري، حيث اندلعت اشتباكات بين المهاجمين وقوات النظام، بالأسلحة الخفيفة أسفرت عن سقوط قتلى.

الباحث السياسي لدى المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، رشيد الحوراني، من حمص، أوضح أن المحافظة وخاصة الريف الشمالي منها، يشهد عمليات عسكرية ضد النظام السوري ومقرات حلفائه الروس والايرانيين، من قبل الأهالي والشبان في المنطقة، مؤكداً أنه «لا وجود لمجموعة مسلحة معينة بحد ذاتها تتبنى العملية وهذا أمر «عار عن الصحة». ومرد ذلك وفقًا للمتحدث هو شعور الأهالي بخيبة أمل كبيرة من عدم الوفاء من قبل النظام والروس بما تم الاتفاق عليهم، بالإضافة إلى ابتزاز الشباب في المنطقة على الحواجز.

وقال لـ«القدس العربي» من يقف وراء هذه العمليات هم الأهالي وعدد من الشبان غير المنظمين، الذين يستفيدون من السلاح الذي تركته الفصائل المسلحة في المنطقة، قبيل خروجها، من خلال التواصل مع الفصائل ومعرفة أين خبأوا سلاحهم الذي لم يسلموه للنظام. واعتبر أن ما يجري في حمص، هو ذاته ما يجري في درعا، عازياً السبب إلى «شعور الأهالي بخيبة الأمل من النظام والروس وتسليط الايرانيين عليهم، فبدأوا باستهداف مصالح لهم وفق ما تتوفر لديهم من إمكانيات».

وأضاف «الشاب المتخلف عن الخدمة بإمكانه المرور من حاجز ما، بمبلغ 50 ألف ليرة سورية، وإذا وجد في الطريق أكثر من حاجز فإن الأمر مرهق، أو من خلال الضغط على الأهالي بزيارة دوريات الأمن للبيوت والسؤال عن الشباب المتخلف عن الخدمة، ونظراً لهذا الوضع ولعمل بعض من بقي في الريف الشمالي سابقاً مع الفصائل التي خرجت في العام 2018 يقوم بالتواصل معهم ومعرفة أماكن تم تخبئة بعض السلاح والذخيرة فيها لاستهداف مقرات النظام وحلفائه».

واعتبر العقيد فاتح حسون أن هذه العمليات رسائل ميدانية لروسيا من أجل إجبار النظام على الإيفاء بالتزامات التسوية، وقال لـ«القدس العربي» يبدو أن ذلك يصب في سياق صراع النفوذ ما بين القوات الروسية والإيرانية في بعض مناطق سوريا، لا سيّما في المنطقة الوسطى، وما عزّز تحليل «غض النظر الروسي» عن «سرايا المقاومة في حمص» هو مطالبة الأخيرة بالإفراج عن عميل روسيا الأول في حمص «منهل الضحّيك» الذي اشتبك مع ميليشيات إيرانية قرب تلبيسة لخلافات تتعلق بتجارة المخدرات. وهو من قاد عملية التسوية مع النظام في ريف حمص الشمالي. وأضاف «لقد تصاعدت العمليات العسكرية التي تنفذها «سرايا المقاومة في حمص» لتصل إلى مناطق لا يمكن التنفيذ فيها إلا بمساعدة من داخل النقاط المستهدفة. مع ملاحظة ابتعاد هذه السرايا عن استهداف النقاط الروسية، وحصر عملياتها ضد مراكز ومقرات نظام الأسد وإيران، ويظهر من بيانات «سرايا المقاومة في حمص» مجاراتها لتيارات ضمن الأجهزة الأمنية للنظام، حيث أشارت إلى أنها رفضت طلب (تجنيد عناصرها ضد القوات المتواجدة شرق الفرات بتسهيل ودعم من حلفاء النظام) ويبدو أنها أرادت بذلك فتح قنوات مع القوات الأمريكية في منطقة شرق الفرات، لكنها غالبا فشلت».

استهداف «سرايا المقاومة»

واعتبر حسون أنه لا يمكن إنكار استهداف «سرايا المقاومة في حمص» لميليشيات مدعومة من إيران، ونقاطاً عسكرية للنظام، ومنشآت اقتصادية للنظام تموّل الإيرانيين، إنما لا يبدون الارتياح لها، بسبب ابتعادها الواضح عن المساس بالروس ومصالحهم في سوريا، وهذا بحد ذاته يثير الشكوك، فمعظم العمليات العسكرية التي تنفذها «سرايا المقاومة في حمص» تحتاج لدعم مالي، بالرغم من أنها نُفذت بأعداد قليلة من العناصر يطبقون تكتيكات حرب العصابات، وعندما توسعنا بمتابعة «تجارة المخدرات» في حمص تبيّن لدينا وجود ارتباط لعناصر نظن أنهم مرتبطون بالسرايا مع هذه الجريمة، كما أن بيانات «سرايا المقاومة في حمص» تُذيّل برقم أشبه ما يكون لشيفرة تتعلق بأرقام هاتفية، مما يعني استخدامها أساليب أمنية غير معتادة عليها الأشخاص غير المدربين، وهذا يعني كذلك وجود قيادة موحدة تنسق أعمال عناصرها. وانتهى حسون إلى القول «أيّاً تكن حسابات الجهة التي تقف خلف «سرايا المقاومة في حمص» فإني أرى أن أعمالها المحصورة في المجال العسكري دون التعرض للمدنيين يصب في خانة «عدم قدرة نظام الأسد المجرم على السيطرة على مناطق التسويات، وفشله في جعلها آمنة ومستقرة».

الأسعد: النظام السوري يتاجر بورقتهم

بدعم تركي: مؤتمر عشائري سوري في أعزاز قريباً

أنطاكيا – «القدس العربي»:

يتحضر «مجلس القبائل والعشائر السورية» المدعوم تركياً، لعقد مؤتمر عام في مدينة اعزاز، شمال حلب، وذلك في وقت تشهد فيه القبائل السورية زيادة في محاولات الاستقطاب من كل الأطراف الفاعلة في الشأن السوري. وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» كشف المتحدث الرسمي باسم المجلس، الشيخ مضر حماد الأسعد، عن أهداف المؤتمر، الذي سيعقد في 21 كانون الأول/ديسمبر الجاري، مؤكداً حضور شيوخ ووجهاء من كل القبائل والعشائر في الداخل السوري، وتركيا.

وقال إن «الهدف من المؤتمر، توحيد الهدف والرؤية لدى أبناء الشعب السوري، والعمل على تكاتفهم بعيداً عن القوميات، لتعزيز وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وكذلك دعوة «التحالف الدولي» والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، إلى ضرورة العمل على إحياء المسار السياسي للحل في سوريا وفق بيان جنيف والقرار الأممي رقم 2254». وأضاف حماد الأسعد، أن النظام السوري يتاجر بورقة العشائر السورية، من خلال علاقاته مع بعض الشخصيات التي تدعي تمثيلها للعشائر السورية، والأمر ذاته تفعله قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

وفي هذا الصدد، رفض الشيخ ما يذهب إليه عدد من المراقبين، حول خسارة تركيا لتأييد العشائر السورية، مقارنة بنسبة التأييد العشائري للنظام و«قسد» وقال: إن «مجلس القبائل العشائر والسورية الذي يضم ممثلين عن كل القبائل والعشائر السورية، والذي تشكل في الداخل السوري، هو مجلس له علاقات وطيدة مع الجانب التركي». وتابع: «المجلس يمارس مهام سياسية واجتماعية، وله حضور واسع، خلافاً للمجالس التي شكلها النظام و«قسد» إذ هناك ليس للمجالس العشائرية دور سوى عقد لقاءات إعلامية عابرة، بهدف الكسب الإعلامي لصالح تلك الأطراف».

وقبل شهر، انشق عن المجلس شيخ عشيرة الفواعرة ممدوح الفدعوس، نائب رئيس المجلس السابق، وعاد إلى مناطق سيطرة النظام، وحول ذلك، اعتبر حماد الأسعد أن انشقاق شيخ من المجلس ليس بالمسألة ذات الأهمية، لأن المجلس يضم وجهاء من كل القبائل.

لكن أوساط مراقبة اعتبرت حادثة الانشقاق مؤشراً على ضعف المجلس، وكذلك على فشل

الشيخ مضر حماد الأسعد

تركيا بالاستفادة من هذه الورقة (العشائر) علماً بأن اهتمام تركيا بالعشائر السورية بدأ منذ العام 2016 بعد إطلاقها عملية «درع الفرات» شمال حلب.

وقال الشيخ عمار الحداوي، أحد وجهاء قبيلة «العكيدات» إن واقع العشائر السورية لا يختلف عن واقع الشعب السوري، من حيث التأثر بالتغيير الديمواغرافي، فالعشائر كان لها نصيب الأسد من هذا التغيير. وأشار في تصريحه لـ«القدس العربي» إلى انقسام وجهاء العشائر السورية، حيث يعيش القسم الأكبر منهم في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وقسم آخر التحق بالنظام، وهم بأعداد قليلة، أما القسم الأخير فهم من الموالين للثورة، المتواجدين في الشمال السوري، وتركيا.

وأضاف أن لتركيا تأثير واضح في موضوع العشائر السورية، لأنها تستضيف عدداً كبيراً من المشايخ والوجهاء، وهؤلاء لهم صوت مسموع في عشائر الداخل. وحسب الشيخ الحداوي، فإن تركيا تمتلك التأثير الواضح، لأنها أسهمت في تأسيس «مجلس القبائل والعشائر السورية» المجلس الذي ينشط في الداخل السوري المحرر. وبما يخص المؤتمر، قال الحداوي، هدفنا إيصال صوت الشعب السوري والعشائر إلى المجتمع الدولي، وفضح انتهاكات «قسد» في حق أبناء سوريا عموماً، والعشائر على وجه الخصوص. وعزا الصحافي عبد العزيز الخليفة، المطلع على أوضاع العشائر السورية، ما يبدو خللاً في العلاقة بين العشائر السورية وتركيا، إلى أسباب عدة في مقدمتها، تركز الثقل العشائري السوري في مناطق خارجة عن سيطرتها (دير الزور، الحسكة، الرقة).

وأضاف لـ«القدس العربي»: أن أغلب زعماء العشائر الموجودين في تركيا هم من اللاجئين، ما يعني أن تأثيرهم يبقى محدوداً على توجه عشائرهم بالمعنى العام، بينما يعاني شيوخ ووجهاء العشائر في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة من تجميد قرارهم، وارتباطه بالفصائل المسلحة. وينسحب هذا الواقع على مناطق «قسد» والنظام السوري، وفق الخليفة، الذي اعتبر أن دور القبائل والعشائر السورية مجمد في كل المناطق السورية، على اختلاف الطرف المسيطر.

وقال: ما يجري من تحركات عشائرية في مناطق النظام و«قسد» هو استعراض سياسي، فالعشيرة غير مؤثرة، واللقاءات مع بعض مشايخها هو استعراض فقط، مرجعاً ذلك إلى «فقدان الثقة بشيوخ العشائر، وتحولها إلى شخصيات عسكرية، تأثراً بالواقع السائد في سوريا». وأضاف الخليفة، أن الأطراف العسكرية حُسبت بشكل كامل على الدول الراعية لهم بحكم انخراطهم بالنزاع العسكري بما يترتب عليه من مسؤوليات، أما شيوخ العشائر فيعطيهم وضعهم الاجتماعي القدرة على الالتحاق بالأطراف الأخرى». وكانت «قسد» قد عقدت مؤتمراً لشيوخ العشائر والقبائل السورية، وذلك بهدف تخفيف النقمة الشعبية وتجاوز الاحتجاجات الشعبية ضدها.

وفي ختام المؤتمر، الذي عُقد في الحسكة، الشهر الماضي، أصدر مجلس سوريا الديمقراطية بياناً ختامياً أكد على «وحدة الأراضي السورية واحترام سيادتها، والإقرار الدستوري بحقوق كافة المكونات القومية والدينية والاجتماعية، وحل الأزمة السورية وفق بيان جنيف وقرار مجلس الأمن رقم 2254 وجميع القرارات الأممية ذات الصلة والتأكيد على ضرورة إشراك مجلس سوريا الديمقراطية في كامل العملية السياسية وتحقيق أهداف الشعب السوري في الدولة الديمقراطية التعددية اللامركزية». كذلك، عقد النظام أكثر من مؤتمر للعشائر السورية، بهدف استمالتها والتنسيق معها لمحاربة الوجود الأمريكي في شمال شرقي سوريا.

في سياق التحقيقات في قضية انفجار مرفأ بيروت

لبنان: الوزيران السابقان خليل وزعيتر لم يمثلا أمام المحقق العدلي وطلبا نقل الملف

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يمثل الوزيران السابقان علي حسن خليل وغازي زعيتر أمام المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي فادي صوان على اعتبار أنّهما لم يتبلغا الدعوة رسمياً حسب ما أفاد النائب زعيتر «القدس العربي». وقد أرجأ المحقق العدلي استجوابهما كمدّعى عليهما، إلى 4 كانون الثاني/يناير، وذلك بعد تغيبهما عن الجلسة وعدم ورود جواب رسمي يفيد بما إذا كانا تسلّما مذكرتي التبليغ وتبلّغا مضمونها.

وقد ترأس رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة إجتماعاً لهيئة مكتب المجلس بحضور نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي والنواب آلان عون، هادي ابو الحسن، سمير الجسر، هاغوب بقرادونيان، وميشال موسى وامين عام مجلس النوب عدنان ضاهر ومدير عام الادارة المشتركة في المجلس محمد موسى وتمّ نقاش في الرسالة التي كانت تبلّغها البرلمان من القاضي صوّان.

وبعد الاجتماع قال الفرزلي» تبلّغنا رسالة من القاضي صوان واتُّخذ القرار بعدم نشرها على الإعلام من باب احترام القضاء اللبناني وحرصاً منّا على قيامه بعمله على أكمل وجه ونأمل الوصول إلى الحقائق المنشودة بشأن جريمة المرفأ وأسبابها».وأوضح « أن الرسالة التي أرسلناها إلى القاضي صوان تتضمّن نقطة أساسية مفادها أنّنا نأسف لمخاطبة المجلس النيابي وكأنّه أهمل ممارسة صلاحياته الدستوريّة فكيف للمجلس أن يتهم من دون دلائل واضحة؟». وأشار إلى «أن هيئة مكتب المجلس النواب في انتظار أن يأتينا جواب يتضمّن الملف الذي يحمل الشبهات الجدّية ليُبنى على الشيء مقتضاه».

وشكّك الفرزلي في وجود خلفية سياسية وراء ادّعاء القاضي صوان، وسأله «أين أصبح مبدأ الفصل بين السلطات؟» ونحن لم نجد أيّ شبهة جدّية أو غير جدّية على كلّ مَن ذُكرت أسماؤهم». وقال: المجلس النيابي ملزم بتطبيق القانون بأصول قانون المحاكمات أمام المجلس الأعلى نسبة إلى الملف المرسل من قبل القاضي المختص. واضاف «اعتبرنا أنّ ما أقدم عليه القاضي صوان «سهي» ونأمل ذلك وهيئة مكتب المجلس عيّنت جلسة عامة في الأونيسكو الإثنين عند الساعة 11 صباحاً».

وكان القاضي صوان استمع أمس إلى إفادة رئيس الأركان السابق في الجيش اللواء وليد سلمان بصفة شاهد، كما ادّعى على إدارة واستثمار مرفأ بيروت بشخص رئيسها ومديريها، وذلك بجرائم الإهمال والتقصير والتسبّب في وفاة أبرياء، معطوفة على المادة 210 من قانون العقوبات، التي تتحدث عن المسؤولية المعنوية للإدارة عن أفعال مديريها وموظفين التي يأتونها باسم الإدارة ولمصلحتها.

وسيستجوب المحقق العدلي مدير عام المرفأ المهندس حسن قريطم الموقوف بالملف في جلسة يحددها لاحقاً.

إلى ذلك، أفيد ان خليل وزعيتر عمدا عبر وكلائهما إلى تقديم طلب بنقل الدعوى من صوان إلى قاضٍ آخر بسبب «الارتياب المشروع» بسبب التشكيك في حيادية صوان.

بعد سخرية جنيد زين الدين من زعيم المختارة وإثارته غضب جمهور «الاشتراكي»

جنبلاط يدين الردود الجارحة: علينا تقبّل النقد والابتعاد عن التعصّب والولاء الأعمى

بيروت –«القدس العربي»:

أثارت المداخلة الساخرة للممثل الكوميدي جنيد زين الدين التي توجّه بها إلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط خلال مقابلته على قناة «الحرة» غضب مناصري المختارة الذين استهجنوا اسلوب زين الدين، ووصفوه بأنه «جلبوط ومارس هضامته على وليد جنبلاط وأظهر تقالة دمه وغباءه في السياسة وانحرافه ونكرانه الجميل».

وكان زين الدين، وهو ممثل درزي من منطقة الشوف أيّد ثورة 17 تشرين/أكتوبر، توجّه بسؤال مسجّل إلى زعيم المختارة جاء فيه « هل سنرى يوماً شخصاً كفوءاً في قيادة الحزب الاشتراكي إنما من غير بيت جنبلاط؟ ولماذا طلبت من أهالي الجبل زراعة القمح هل هو حنين للمسار اللينيني والسوفييتي؟ وماذا ستفعل بمصرياتك إذا اشتدت الأزمة هل ستسحبهم على سعر 3900 ليرة أو تزرع بندورة أو تستدين من غازي العريضي؟».

وردّ جنبلاط على مداخلة جنيد رافضاً التجريح بغازي العريضي وعدم قبوله بالتخلّي عن رفاقه القدامى، موضحاً «أن الغاية من دعوته إلى زراعة القمح هي العودة إلى الأرض بدل الهجرة من الريف خصوصاً أن شعار الحزب التقدمي الاشتراكي هو المعول والقلم». ورفض «إصدار الأحكام المسبقة على آل جنبلاط وكأنهم نكرة» مطمئناً إلى أنه «سيصرف أمواله المحجوزة في المصارف على سعر الصرف 1500 ليرة ليس من أجله بل من أجل تقديم الخدمات للمواطنين والمنح الدراسية ومن أجل الصمود والبقاء».

وبعد عاصفة الانتقادات التي طالت جنيد من جمهور الحزب الاشتراكي، دخل جنبلاط على الخط مغرّداً عبر حسابه على موقع «تويتر».

وقال «أخطر شيء نواجهه في الحزب هو هذا التعصّب الأعمى الذي يمنعنا من التطوّر ومن القبول بالرأي الآخر». وأضاف «إنني أدين هذه الردود الجارحة والعشوائية تجاه السيد جنيد زين الدين. علينا أن نتقبّل النقد من أي كان ونجيب بهدوء ونبتعد عن التعصب والولاء الأعمى. عودوا إلى قراءة الميثاق وأدب الحياة».

«عسعس» الأردن عندما «يقلق»: حكومة تخشى توسع «البطالة» وموظفون يفقدون وظائفهم بالمئات يومياً... ما الحل؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يشعر وزير المالية الأردني الدكتور محمد العسعس بـ«القلق» دون مسوغ ولا يعبر عن هذا الشعور دون مبرر، لكن المفارقة البيروقراطية تكتمل في لغة لم يعد أحد يفهمها عندما يتعلق الأمر بالقرارات السياسية والإجراءات التي تتعاكس مع شعور الوزير المختص بمالية الخزينة بالقلق، وتحديداً جراء ما سمّاه باحتمالات تزايد البطالة وحرصه على النمو المؤدي إلى إنتاج الوظائف.

العسعس تحدث مرات عدة أمام «القدس العربي» عن ضرورة العمل ضمن استراتيجية تزيد من عدد وظائف الأردنيين ولا تؤدي إلى العكس، عبر النمو الاقتصادي والتعددية الاستثمارية، الأمر الذي التزمت به خطياً ورسمياً الحكومة مع مجالس ومؤسسات صندوق النقد الدولي والعديد من الدول المانحة. قد تكون من المرات النادرة التي يقرر فيها وزير هادئ مثل العسعس، التعبير عن قلقه وسط تداعيات جائحة كورونا مباشرة، على هامش إفصاح إعلامي عرض فيه نتائج آخر المشاورات مع المكتب التنفيذي لصندوق النقد الدولي، حيث الثقة مباشرة بالأردن من المانحين ومصادقة على المراجعة المتفق عليها.

يمكن القول إن الشعور الرسمي بهذا القلق في مسألة الوظائف تحديداً يبرز بالتزامن مع تعبيرات متنوعة لسفراء الدول الغربية المانحة، مثل سفراء ألمانيا وفرنسا، بعنوان ملاحظات على كيفية إدارة الحكومة لمساعداتهم ومساهماتهم في دعم الاقتصاد الأردني. بالتزامن أيضاً يصدر تقرير ديوان المحاسبة السنوي ليتحدث عن تهرب ضريبي في عام 2019 قيمته تناهز 149 مليون دينار، مع الإشارة إلى أن شركة واحدة، حسب ديوان المحاسبة، تهربت بمقدار 146 مليون دينار.

لا ديوان المحاسبة ولا الوزير العسعس ولا طاقم جهاز الضريبة التابع له، يقدمون للرأي العام الأردني تفسيراً أو شرحاً ذا علاقة بالكيفية التي تسمح لشركة ما، بصرف النظر عن هويتها، بالتهرب في عام واحد وفي بلد كالأردن، بمبلغ يصل إلى 146 مليون دينار.

لمثل هذا التهرب اقترح العسعس، في مرحلة ما بعد الجائحة، برنامجه المثير في اتجاهات التحقق الضريبي وتحسين مستوى التحصيل. لكن الوزراء المتضامنين في الفريق الاقتصادي لا يقدمون بدورهم رواية تساند تشخيص العسعس العلني، فالحكومة حتى اللحظة لم تقل بأن لديها خطة من أي نوع تحافظ على وظائف الأردنيين على الأقل أو تزيد من هذه الوظائف.

والحكومة لم تقل للرأي العام بعدُ ما هو مصير برنامج التشغيل الذي أمطرت به الحكومة السابقة الجميع. ووزير العمل والاستثمار الجديد، المنطلق أصلاً من مساحة نقدية للإدارة الاقتصادية معن قطامين، يتريث في التفاصيل ويبلغ السائلين بأن إخفاقه في موقعه، وعندما يتأكد منه سيعلن.

الأهم أن الإجراءات التي تتخذ حتى اللحظة على الأقل في إطار سلسلة كبيرة من التحقيقات، سواء مشاريع أو عطاءات أو تهرب ضريبي، تنتهي بنتائج معاكسة يومياً لما يقوله العسعس بخصوص القلق من تزايد البطالة، التي تقدر أوساط رسمية بأنها قد تصل إلى نحو 25 ٪ فيما يرى الخبير والاستشاري المتخصص محمد الرواشدة، أنها قد تقفز –إذا ما استمرت الحالة الإدارية كما هي– إلى ما فوق نسبة 30 ٪ .

يبدو شكلاً من أشكال الفصام البيروقراطي الذي كان قد انتقده رئيس الوزراء السابق عمر الرزاز ظاهراً في هذا الاتجاه؛ ففيما يعبر العسعس عن القلق في مسألة الوظائف والبطالة، أرسلت للحكومة وللديوان الملكي ولكبار المسؤولين وثيقة موقعة باسم مئات الموظفين الذين فقدوا وظائفهم أو سيفقدونها قريباً بسبب منع إحدى شركاتهم من الحصول على عطاءات في مجال الفوسفات والتعدين، وبسبب سلسلة تعقيدات إدارية وضريبية وقانونية لا ذنب للموظفين فيها.

ما حصل مع تلك الشركة التي تملك الفوسفات أن جزءاً كبيراً من أسهمها حصل كثيراً مع غيرها بعدما فتح الرئيس الرزاز قبل عدة أشهر باب ما سمّاه بكسر ظهر الفساد، حيث يشكو قطاع الأعمال من طول فترة التحقيقات والتحققات، ومن تعسف مفترض مع توسع في الحجز على أموال الشركات.

مركز للتسوق في عمان شبه خال بسبب كورونا

ويشكو رموز قطاع الأعمال على أكثر من جبهة من انخفاض قيمة مؤسساتهم وأعمالهم وشركاتهم في السوق بسبب عجزها عن العمل جراء التحقيقات التي شملت أيضاً تحقيقات جهاز الضريبة التابع للوزير العسعس، حيث متتالية هندسية من التعثر زادت من كلفة تداعيات كورونا على مؤسسات القطاع الخاص. وحيث آلاف الموظفين فقدوا فعلاً وظائفهم، والمئات في طريقهم لفقدانها، دون تفعيل ما تسميه الحكومة بالتمكين القانوني للتعامل مع المخالفات بصرف النظر عن هويتها، وهو نفسه ما يسميه المعارض حالياً والوزير سابقاً أمجد المجالي، بالانتقائية في محاربة الفساد.

يعلم الوزير العسعس هنا قبل وأكثر من غيره بأن نزاعات التقاضي في مخالفات الأعمال تبقى لفترات طويلة جداً، وبأن قرارات الحجز على الأموال لا تتضمن الحصة المتنازع عليها فقط، وتعلم الحكومة بالمقابل أن شركة هندسية كبيرة مثلاً كان يديرها المعارض ليث شبيلات، أغلقت أبوابها تماماً وانضم كادرها إلى البطالة، وهو ما حصل مع شركات أخرى في قطاع المقاولات عندما تقرر التحقيق بالعطاءات واتخاذ إجراءات قبل الحسم القضائي لأغراض قد تكون شعبوية أو سياسية.

هذا الواقع في عمان اليوم، وهو واقع مختل ويحتاج إلى مقاربة أكثر عمقاً؛ لأن بعض القطاعات الكبرى ضُربت، وما يسمى الاقتصاد المتوسط غير النظامي أرهقته تداعيات الفايروس، فيما القطاع المصرفي والبنكي منهك وقلق أيضاً.

من المفيد عملياً أن يقر الوزير المسؤول عن المالية بالقلق على الوظائف، لكن من المفيد أكثر أن تظهر بقية الوزارات والمؤسسات التزاماً مقنعاً في التخفيف على الأردنيين جراء فقدان وظيفة مؤكدة أو احتمالات مرجحة لفقدان وشيك للوظيفة.

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: على بايدن إلغاء اعتراف ترامب بالصحراء الغربية فلا علاقة له بالتطبيع العربي مع إسرائيل

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قال مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون إن على الرئيس المقبل جوزيف بايدن إلغاء قرار دونالد ترامب الاعتراف بمغربية الصحراء الغربية لأنه يقوض سياسة أمريكية حذرة مضى عليها عقود من النزاع على المنطقة. وفي مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي» قال إن إعلان الرئيس عن اتفاق التطبيع الذي لا علاقة له بالصحراء، اعترف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء الغربية ورمى سكان الصحراء تحت الحافلة وتجاهل ثلاثة عقود من دعم الولايات المتحدة لحق تقرير المصير لهم من خلال استفتاء.

ويقول إن السيناتور جيمس إنهوف كان محقاً عندما قال في مجلس الشيوخ يوم 10 كانون الأول/ديسمبر إن الرئيس كان يمكنه التوصل إلى اتفاق بين المغرب وإسرائيل دون «أخذ حقوق هؤلاء الناس الذين لا صوت لهم». ولدى إنهوف خبرة طويلة في النزاع الصحراوي من خلال عمله في لجنة الشؤون الخارجية ولجنة القوات المسلحة التي يترأسها الآن.

ويرى بولتون أن العلاقات الدافئة بين المغرب وإسرائيل ليست جديدة. وفكر المغرب بالاعتراف بها منذ وقت. وحاول الملك الحسن الثاني متابعة هذا الخيار في التسعينات من القرن الماضي كما فعلت دول عربية أخرى. كما أن العلاقات السرية المغربية– الإسرائيلية معروفة. وعلاقات تطبيع اليوم ليست جديدة أو صعبة التنفيذ. وبدأت الإمارات العربية المتحدة والبحرين الطريق وهناك إمكانية لمتابعة دول عربية أخرى لهما. ولكن ما وافق عليه المغرب ليس واضحاً. فقد أنكر أنه سيفتح أكثر من مكتب تنسيق في إسرائيل وهو ما فعله في التسعينيات من القرن الماضي. ولم يقل إن الاتفاق يعني علاقات دبلوماسية كاملة.

موقف إنهوف الصلب

وفي قراره المتسرع لم يشاور ترامب جبهة البوليساريو التي تمثل الصحراويين ولا الجزائر أو موريتانيا الجارتين القلقتين ولا أي طرف آخر. وهذا ما يحدث عندما يدير هواة السياسة الخارجية الأمريكية وهو واضح من تصرفات ترامب القائمة على المقايضة. وبالنسبة له كل شيء صفقة ممكنة ويتم التعامل معها برؤية ضيقة وفترة وجيزة. فأسلوبه لا يشمل الموازنة بين المزايا والأرصدة التي تدخل في السيناريوهات الدولية المعقدة. ولا يهتم بالتداعيات المستقبلية أو معرفة الجذور التاريخية للمشكلة. ولم يتوصل ترامب لاتفاقيات نووية مع كوريا الشمالية أو إيران وربما تخيل الواحد ما كان سيتنازل عنه لو وافق البلدان على تسوية معه.

ويرى بولتون أن طريقته العرضية من أجل الحصول على نصر دولي تثير أسئلة حول الاستقرار في عموم منطقة المغرب العربي. وتجاوز إنهوف الذي أعيد انتخابه لفترة ست سنوات أخرى في مجلس الشيوخ هو خطأ كبير. و «أعرف ما يشعر به إنهوف بشأن الصحراء الغربية. وكنت موجوداً في المكتب البيضاوي في 1 أيار/مايو 2019 عندما قال السناتور عن أوكلاهوما موضحاً دعمه للاستفتاء وقال ترامب إنه لم يسمع بالصحراء الغربية أبداً، وقال له إنهوف لقد تحدثنا من قبل ولكنك لم تكن تسمع».

وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» أن ترامب كان منزعجاً من إنهوف لعدم تنازله للرئيس الذي طالب بتعديلات في ميزانية قانون صلاحية الدفاع. ونصح مستشارو الرئيس بأن يتشدد في موضوع الصحراء الغربية انتقاماً منه.

لكن المواجهة لم تنته بعد. فإنهوف هو مؤيد مصمم للصحراويين، ومن موقعه كرئيس للجنة القوات المسلحة القوية فسيكون قادراً على تقديم النقاش المطلوب لإلغاء قرار ترامب وتقديمه لبايدن لو احتاج إلى هذا. وتساءل عن أثر قرار ترامب المتهور على بايدن ومصالح الحكومات الأجنبية المهتمة بالصحراء الغربية. والجواب يكمن في مهمة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية التي أنشئت بقرار 690 عام 1990. فعندما انهار الاستعمار الإسباني للصحراء بعد وفاة الجنرال فرانكو عام 1975 وبعد مواجهة بين المغرب وموريتانيا والبوليساريو والمغرب أدت لانقسام المنطقة وتركتها دون حل.

وفي 1991 وافقت البوليساريو على تعليق المواجهة مع المغرب مقابل الاستفتاء على الاستقلال أو الوحدة. وفهم الملك الحسن الثاني هذا القرار «استفتاء على تقرير مصير شعب الصحراء الغربية» والخيار كما جاء في الفقرة الأولى من قرار 690 هو «الاختيار بين الاستقلال أو الاندماج مع المغرب». وأكدت اتفاقيات هيوستن في 1997 والتي وقعت برعاية جيمس بيكر بصفته المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة. ولكن المغرب كما يقول بولتون الذي عمل مع بيكر عندما كان في الخارجية وساعده بصفته المبعوث الشخصي إن المغرب قضى العقود الثلاثة الماضية وهو يحاول منع الاستفتاء. وحاول مع عدد من حلفائه في مجلس الأمن مثل فرنسا التشويش على حقيقة قرار 690 وقدم عدداً من العروض للحكم الذاتي لكن لم يكن أي منها قريبا للاستفتاء مقابل الحكم الذاتي ولم تقبله البوليساريو، لأن ما قدم إليها كان دائما «خذ أو اترك».

وبالنسبة للرباط فهذه الحلول لا تعني استمرار سيطرة الجيش المغربي على مناطق شاسعة من الصحراء الغربية وبل عملية توطين فيها بحيث يتفوق القادمون من مناطق المغرب الأخرى على الصحراويين. وفي بيان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش دعوة للحفاظ على قرار 1991 ولكنه طالب باستئناف محادثات السلام. ويقول بولتون إن البوليساريو لم تتخل عن القتال مع المغرب من أجل محادثات سلام فاشلة ولكن للاستفتاء. وهناك خيار هو وقف مهمة الاستفتاء والعودة للوضع القائم والعداء بين المغرب والبوليساريو.

ويقول إن المغرب لو لم يقبل الاستفتاء فهو لا يستحق قوة حفظ سلام أو وقف إطلاق النار. مشيراً إلى أن خرقاً كبيراً للوضع حدث الشهر الماضي، ولا يعرف إن كان هذا بداية للأعمال العدوانية أم لا. إلا أن جبهة البوليساريو تقف اليوم على منعطف طريق. وسيكون خيار العودة للسلاح مبرراً، لكن هذا القرار يعتمد على مواقف موريتانيا والجزائر وما يتوفر لديها من مصادر.

«حسابات ملكية خاطئة»

ويقول إن الصحراويين ليسوا وحدهم من خيب ترامب أملهم بعدما كان موقفهم صلبا. ومن حق الدول تغيير مواقفها بناء على مصالحها القومية لكن اتخاذ قرارات متعجلة دون استشارة ولا علاقة لها بقرار التطبيع أمر غير مقبول. ومن حسن الحظ، ففترة ترامب في الحكم انتهت. ومن منظور الولايات المتحدة الأفضل قيام بايدن بعد تسلمه الحكم بإلغاء القرار. ولن يكون سهلاً بناء على التوقعات من إسرائيل والمغرب. ولو أراد بايدن اتخاذ قرار والتحول 180 درجة فعليه اتخاذه مباشرة من أجل تخفيف الأضرار.

ويرى بولتون أن مبرر المغرب ضد الاستفتاء وأنه قد يؤدي لتقويض الملكية ليس صحيحاً، فعلى مدى العقود الماضية قامت الرباط بهندسة عملية تغيير سكاني في المنطقة مما يعني أن مخاوفها والخارجية الأمريكية التي تبنت هذه المواقف ليست في محلها. كما لم تعد الرباط قلقة على علاقتها مع إسرائيل وأثرها على استقرار الملكية. وما حدث هو أن المغرب بات يصدق دعايته بشأن الصحراء. والسبب الحقيقي وراء تمسك المغرب بالصحراء هي المصادر الطبيعية المخزنة تحت الرمال وأرصدة الصيد وإمكانية بناء منتجعات سياحية فيها. وبالطبع سيكون لدى بايدن عدد آخر من القضايا بعد 20 كانون الثاني/يناير لكن عليه مع مستشاريه وضع خط تحت قرارات ترامب وربط اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء بنتائج الاستفتاء. وربما حاول المغرب خنق هذا الخيار لكن لا مفر له إلا القبول به لو أصرت عليه أمريكا.

وبالنسبة لقادة الجزائر وموريتانيا وإسرائيل والاتحاد الأوروبي فلن يخسروا شيئا لو ألغى بايدن قرار ترامب الضال. وستكون خطوة مرحبا بها لتأجيل النزاع في الصحراء. وعلى هذه الدول الإصرار على عدم وضع مستقبل الصحراء الغربية جانباً، وهو أمر لن يستفيد منه سوى المغرب وسيطرته الفعلية على المنطقة. ويرى أن الإمارات والبحرين حررتا إسرائيل من العزلة الدبلوماسية، ومهما فعله المغرب رداً على قرار لبايدن بشأن الصحراء الغربية لن يؤثر على تل أبيب إلا قليلاً. والقبول بما يقرره بايدن بشأن الصحراء الغربية سيكون لصالح بنيامين نتنياهو، وسيعزز موقفه مع بايدن، خاصة أن الصحراء الغربية ليست مهمة له وسيكون قادراً على الضغط في موضوعات أخرى مثل إيران.

وعلى دول الاتحاد الأوروبي خاصة إسبانيا القوة الاستعمارية السابقة وفرنسا حامية المغرب الحديث عن حق تقرير المصير للمساعدة في العملية. ولو لم تقولا أي شيء فعليهما الصمت والوقوف في موقع المتفرج وتجنب مفاقمة خطأ ترامب. ويعتقد أن اتفاقا في مرحلة ما بعد تولي بايدن الحكم مع الكونغرس برعاية إنهوف قد يصحح خطأ ترامب.

متظاهرون يرفعون علمي الصحراء الغربية والجزائر، في مدينة بوردو جنوب غرب فرنسا، خلال وقفة احتجاجية ضد قرار ترامب اعتماد خريطة رسمية جديدة للمغرب تشمل إقليم الصحراء الغربية المتنازع عليه

... و«ميديا بارت»: تطبيع المغرب مع إسرائيل يهدد بحرب بين الجزائر والرباط

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

اعتبر موقع «ميديا بارت» الاستقصائي الفرنسي أنه على الجبهات الجيوسياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، فإن الاتفاق بين إسرائيل والمغرب تحت رعاية دونالد ترامب هو بلا شك هبة من السماء. وقال الموقع إن البلدين اللذين رفضا الاعتراف ببعضهما البعض رسمياً، عززا على مدى عقود علاقات وثيقة وسرية، لا سيما في المجالات العسكرية والاستخباراتية.

واليوم يخرج المغرب من الخفاء وسيكون قادراً على تنفيذ عملياته في وضح النهار مع إسرائيل، حيث ستكسبه هذه الاتفاقية اقتصادياً، وذلك بفضل تطوير السياحة وشراء المنتجات وما إلى ذلك، كما ينقل الموقع عن الباحثة في الشؤون المغاربية خديجة محسن فينان. هذه الأخيرة، اعتبرت أيضاً أن اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على إقليم الصحراء الغربية لن يشكل مستنقعاً دبلوماسياً: «على العكس من ذلك، فإنه سيثير اعترافات أخرى من النوع نفسه لصالح المغرب في أوروبا وفي العالم العربي وحتى في إفريقيا. ولن تكون هناك رغبة لدى الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن بالعودة إلى الوراء».

ورأى «ميديا بارت» أن الصفقة هي على وجه الخصوص نعمة لملك المغرب وشركاته وأصدقائه، مشيراً إلى ما كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، بأننا قبل كل شيء أمام «اتفاقية تجارية بين قوتين استعماريتين ترفضان أن يُنظر إليهما على هذا النحو، مع وجود مناورة في المقدمة ليس من قِبل الدبلوماسيين ولكن من قِبل رجال أعمال أمريكيين وإسرائيليين ومغاربة، بما في ذلك المستثمر المغربي ياريف الباز، الذي يترأس شركات عدة في إسرائيل والمغرب» وفق الصحيفة الأمريكية.

وتحدث «ميديا بارت» عن عواقب وخيمة محتملة على المنطقة المغاربية، موضحاً أن الولايات المتحدة لم تضيع أي وقت، بحيث سارعت إلى تبني «خريطة جديدة رسمية للمغرب» بما في ذلك إقليم الصحراء الغربية المتنازع عليه في حفل أقيم بالسفارة الأمريكية في الرباط، وذلك بعد يومين يومين من اعتراف ترامب الصاخب بمغربية الصحراء. وينقل الموقع الفرنسي عن الدبلوماسية الفلسطينية ليلى شهيد، اعتبارها أن الصفقة هي «هدية مسمومة تأتي في أسوأ الأوقات... والتطبيع المغربي الإسرائيلي خطير جداً، إذ أنه يسمح للقوة المغربية وبائع السلاح الأمريكي بإحياء نزاع مسلح في الصحراء».

وهنا، يشير الموقع الفرنسي إلى أنه في اليوم التالي للإعلان عن الاتفاقية الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل، عرضت الولايات المتحدة بيع أسلحة للمغرب تصل قيمتها إلى مليار دولار، بما في ذلك طائرات دون طيار من طراز «Reaper 9–MQ» العسكرية، وأجهزة المراقبة والقتال دون طيار، مسلحة بالذخائر الموجهة بالليزر. وقد حذر الرئيس الديمقراطي للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي إليوت إنجل، من مغبة أن قرار ترامب الاعتراف بالمطالب المغربية بالصحراء الغربية يهدد جهود الدبلوماسية الدولية لحل هذا الصراع طويل الأمد.

وتحذر ليلى شهيد، من أن «هذه الصفقة تثير احتمال حدوث صدام عنيف للغاية بين الجزائر والمغرب حول الصحراء» معتبرةً أن هناك خطراً حقيقياً اليوم من اندلاع حرب مفتوحة حقيقية وساخنة. وعلى المنوال نفسه تحدث لـ«ميديا بارت» الصحافي الجزائري أكرم بلقايد بأن «خطر تجدد التوتر المباشر بين الجزائر والمغرب حقيقي كما ستستغله السلطات لتهدئة المعارضة الداخلية، سواء في الجزائر، الغارقة في الجمود السياسي وعدم اليقين، أو المغرب، حيث الأوضاع كارثية على المستوى السياسي، من حيث الدمقرطة وآفاق التنمية. فحتى اليوم، ظلت القوتان ذكيتان بما يكفي للحفاظ على سلام بارد، لكن في ظل الوضع الحالي، لسنا في مأمن من الانزلاق» كما يحذر الصحافي الجزائري.

وقال «ميديا بارت» إنه «في حين أن كل شيء يجب أن يوحدهم، من لغة وثقافة وتاريخ، أصبح المغرب والجزائر شقيقين عدوين عالقين في حرب باردة خفية. وإغلاق الجزائر في آب/ أغسطس 1994 للحدود البرية الممتدة نحو 1500 كيلومتر مع المغرب بعد هجوم في مراكش، والذي ألقت المملكة باللائمة فيه على أجهزة المخابرات الجزائرية، هو تتويج لهذه العلاقة المتدهورة التي أدت إلى يأس الشعب».

واعتبر الموقع الفرنسي أن الاتفاق بين المغرب وإسرائيل والولايات المتحدة يصب الزيت على النار. ففي الجزائر، تعتبر معارضة تطبيع العلاقات مع إسرائيل إحدى «الحالات النادرة للتقارب بين السلطة والرأي العام الجزائري» حسب الصحافي أكرم بلقايد. وبالتالي، سيستغل النظام هذا الاتفاق للدعوة إلى لوحدة الوطنية، ولإجبار المتظاهرين في الحراك على خفض لهجتهم، باعتبار أن الجزائر محاطة بقوس من الأزمات والتهديدات.

«واشنطن بوست»: مواقف ترامب المتهورة قادت لخسارة تركيا ولدى بايدن فرصة لإصلاح العلاقة

لندن – «القدس العربي»:

تحت عنوان «ترامب خسر تركيا وهذه هي الطريقة التي يمكن فيها لبايدن إعادة العلاقات» كتبت أصلي أيدنطاشباش الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في صحيفة «واشنطن بوست» مقالاً قالت فيه: «يوم الاثنين وبعد تأجيل سنوات وتجاهل للضغط من الكونغرس قررت إدارة ترامب فرض عقوبات ضد تركيا، الدولة العضو في الناتو والتي كانت مرة الحليف القوي للولايات المتحدة لشرائها نظام إس–400 الصاروخي من روسيا». وأضافت: «ربما تصرفت تركيا بلا مسؤولية في شراء الأسلحة الروسية ولكن لا أحد مسؤول عن هذه الفوضى سوى الرئيس نفسه».

وربما انحرفت تركيا عن الإجماع الأوروبي بشأن روسيا والذي قاد إلى هذا الخطأ الإستراتيجي، معتقدة أنها قد تفلت من العلاقة مع فلاديمير بوتين وتبقي على زواجها العابر للأطلنطي، إلا أن دبلوماسية ترامب العقيمة وتدخلاته غير المنسجمة شجعت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على المضي في هذا الطريق.

بعدما تبنى علناً نقاش تركيا حول أهمية شراء منظومة إس–400 وتقديمه غطاء ضد الكونغرس ووعده بأنه سيعمل من خلف الأضواء على وقف الضغط. ولم يكن نظام إس–400 ذا معنى للعسكرية التركية المندمج نظامها العسكري مع النظام العسكري للناتو وغير المتوافق مع النظام العسكري الروسي. لكن أردوغان قرر في ذلك الوقت المضي في الصفقة، وكان غاضبًا مما اعتقد أنه دعم أمريكي للمحاولة الانقلابية الفاشلة ضده عام 2016. ومن هنا مضى في قائمة مشتريات ضمت مفاعلاً نووياً للأغراض السلمية من روسيا وفتح انبوب استراتيجي للغاز يربط بين روسيا وتركيا.

ولكن الولايات المتحدة لم تتراجع في موقف، و «كشخص غطى العلاقات الأمريكية – التركية خلال العقد الماضي، فقد دهشت للصخب القليل القادم من أمريكا حول منظومة إس–400 في 2017 أو 2018. فخلال العامين الأولين من حكمه ركز ترامب في اللقاءات الثنائية على الغمز والإشارة للزعيم التركي كي يواصل توطيد حكمه ومواصلة قمع المعارضين السياسيين والكتاب والصحافيين.

وفي 2018 ركزت الإدارة الأمريكية جهودها للإفراج عن أندرو برنسون، القس الإنجيلي الذي اعتقل خطأ في تركيا». وعندما تحدث ترامب عن الموضوع في قمة العشرين بأوساكا، اليابان في حزيران/ يونيو 2019 تبنى الموقف التركي حول رفض إدارة باراك أوباما بيع أنقرة نظام باتريوت. وقال إن أردوغان «رجل قوي» و «طلب في عهد إدارة أوباما ورغب بشراء نظام باتريوت، حسنًا؟ ورفضوا بيعه.. وذهب إلى الروس وعقد صفقة إس–400.. ودفع مالاً كثيراً وبعد شرائه ذهب رجالنا إليه وقالوا له: اسمع لا نريدك أن تستخدم النظام لأنه ليس نظام الناتو إلخ إلخ. وسنبيعك باتريوت.. وقال: هذا متأخر لقد اشتريته». وكرر ترامب أن تركيا عوملت بطريقة غير عادلة ووعد أردوغان بعدم فرض إدارته عقوبات عليه.

وتعلق الكاتبة «لو كنت مكان أردوغان فسيغفر لك تفكيرك أن أمريكا قدمت لك دعماً تكتيكياً لشرائك بضائع روسية». إلا أن الكونغرس أخذ يركز نظر ترامب على المنظومة الصاروخية في نهاية 2019 ووسط التوتر بعد التوغل التركي في سوريا. وكان متأخراً فقد وصلت المنظومة إلى تركيا. ودعا ترامب أردوغان وقادة الكونغرس للقاء في البيت الأبيض بث على التلفاز وظل ترامب خلال الجدال الحامي محايداً».

لكن العقوبات فرضت أخيراً وترامب في طريقه للخروج من السلطة والأمر يعود إلى إدارة بايدن لوضع معايير من أجل إعادة الصلات مع تركيا. وأردوغان هو سياسي براغماتي، ويمكنه التراجع لو استطاع عندما لا يحصل على نتائج. ولو لم يكن هناك ترامب وتشجيع منه لما اشترى أردوغان النظام الصاروخي أو وسع من قمعه ضد منظمات المجتمع المدني.

ويبدو أن الرئيس التركي يحاول تغيير المسار، فهو يواجه تراجعاً في شعبيته وأزمة اقتصادية وإدارة أمريكية جديدة. وبدأ الزعيم التركي بالحديث عن الإصلاح وحكم القانون. ويمكن لواشنطن عبر دبلوماسية ماهرة وسياسة العصا والجزرة حفظاً لماء الوجه تسمح باحتفاظ أنقرة بالنظام دون استخدام. ومن الواضح أنه دون تصرف ترامب المتهور في السنوات الأربع الماضية لما انجرفت تركيا عن الغرب ولما أصبح سجلها في مجال حقوق الإنسان صارخاً.

ولدى إدارة بايدن فرصة لإصلاح هذا ولكن ليس كله. والبدء بعملية إعادة ترتيب للعلاقة من منظومة إس– 400 وتنازل فيها إلى إصلاحات داخلية وتنسيق وتعاون في سوريا، مما سيسمح لتركيا والولايات المتحدة إنقاذ ما تبقى من التحالف واستمرار تركيا في حلف الناتو وفتح المجال أمام تسوية في الأزمة التي تتخمر في شرق المتوسط. ويمكن إنجاز هذا، وفي حاجة لإدارة أمريكية برسالة واضحة لا تشجع أردوغان ونزعته الديكتاتورية.

«التايمز»: المحققون الإيطاليون يريدون مقابلة استاذة ريجيني... وجامعة كامبريدج تدافع عنها وتعاونها

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «التايمز» البريطانية إن البرلمان الإيطالي الذي يحقق في مقتل طالب الدكتوراه جوليو ريجيني سيرسل وفداً إلى جامعة كامبريدج لمساءلة مشرفته على رسالة الدكتوراه التي كان يعدها حول النقابات العمالية المصرية.

ويريد النواب الإيطاليون من الأستاذة مها عبد الرحمن تقديم أدلة حول طبيعة الرسالة التي كان يجمع لها البيانات في القاهرة عام 2016 عندما اختطف وعذب وقتل على يد قوات الأمن المصرية التي شكت بكونه يعمل جاسوساً. وقالت مصادر مقربة من اللجنة البرلمانية إن مساءلة عبد الرحمن، وهي مصرية والرحلة التحقيقية إلى كامبريدج ستتم قبل أن ينتهي اختصاص اللجنة في نهاية العام المقبل.

وقالت النيابة الإيطالية الأسبوع الماضي إنها ستوجه اتهامات لأربعة مسؤولين أمن مصريين بتهمة اختطاف وتعذيب وقتل ريجيني /28 عاماً/ والذي عثر على جثته بعد تسعة أيام من اختفائه قرب طريق القاهرة السريع في شباط/فبراير 2016.

ونفت مصر التي لديها 60.000 معتقل في سجونها المسؤولية عن مقتله. ويشك المحققون الإيطاليون بأن يكون بحث ريجيني عن النقابات العمالية المصرية ربما جعله هدفًا للأمن المصري. واشتكوا من عدم تعاون مشرفته وأنها قد تكون حجبت معلومات عنهم. وقالت إن ريجيني هو الذي اختار الموضوع بنفسه لكن المحققين الإيطاليين وجدوا رسالة إلكترونية منه لوالدته وأنها هي التي وجهته للبحث في هذا الموضوع الحساس. كما شجعته للتقدم بطلب منحة من جمعية بريطانية اسمها أنتيبود، والحصول على دعم 10.000 جنيه استرليني وهو طلب نظرت إليه نظرة شك.

واستبعد نائب رئيس جامعة كامبريدج ستيفن توب يوم الإثنين هذه التكهنات ودافع عن الدكتورة عبد الرحمن وشجب المعلومات القديمة التي لا أساس لها حول عدم تعاونها.

متظاهرون من منظمة العفو الدولية يحملون لافتات أمام السفارة المصرية في لندن لدعم الكشف عن حقيقة مقتل ريجيني

الخارجية ومفتي القدس نددا بالاعتداءات على الأقصى في «عيد الأنوار»

المستوطنون يواصلون الحرب على الضفة ويقيمون «بؤرا» جديدة

رام الله–«القدس العربي»:

شنت جماعات استيطانية متطرفة العديد من الهجمات خلال الساعات الـ24 الماضية، ضد مناطق فلسطينية، من بينها إقامة "بؤر استيطانية" جنوب الضفة، فيما واصل جيش الاحتلال شن مداهمات نجم عنها اعتقالات شملت صبيين شقيقين وأسرى محررين.

وأعاد المستوطنون، بناء "غرفة استطانية" على أراضي في منطقة البقعة المحاذية لمستوطنة "كريات أربع" المقامة شرق مدينة الخليل، كما نصبوا خياما أخرى في بلدة حلحول شمال المدينة.

وقال مالك الأرض عارف جابر، إن المستوطنين وبحماية جيش الاحتلال أعادوا بناء تلك الغرفة الاستيطانية، التي تمكن سكان المنطقة من هدمها قبل أيام، حيث طالب مالك الأرض الهيئات الحقوقية الوطنية والدولية بتوفير الحماية للمواطنين وممتلكاتهم وأراضيهم من المستوطنين وسلطات الاحتلال. وفي السياق، أقدم مستوطنون على بناء خيام في منطقة الجمجمة في بلدة حلحول شمال الخليل، وذلك في إطار المخططات الرامية لنهب مزيد من الأراضي لصالح الاستيطان.

وكانت جرافات الاحتلال جرفت أراضي زراعية في منطقة فرش الهوى بالخليل، وهذه الأراضي المجرفة، جرى من قبل استصلاحها، وتعود ملكيتها الى عائلتي أبو شخيدم وعابدين.

كذلك اقتحم عشرات المستوطنين، الموقع الأثري في بلدة سبسطية شمال نابلس، وقال رئيس البلدية هناك محمد عازم، إن عشرات المستوطنين اقتحموا الموقع الأثري في البلدة وسط حماية جيش الاحتلال، الذي أغلق الموقع أمام المواطنين الذين تصدوا لعملية الاقتحام ما أدى إلى إصابة عدد من الأشخاص.

وكثيرا ما تتعرض هذه البلدة لهجمات مماثلة، حيث يعمد مستوطنون على زيارة الموقع الأثري، ويقيمون "طقوسا تلمودية"، فيما تمنع سلطات الاحتلال سكان المنطقة من تطوير منطقة الموقع التاريخي من خلال بناء مشروع سياحي.

واستولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على جرارين زراعيين في قرية الزبيدات شمال مدينة أريحا.

واقتحم عشرات المستوطنين، بينهم طلبة معاهد تلمودية، باحات المسجد الأقصى المبارك، عبر "باب المغاربة" بحماية أمنية مشددة وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة، حيث أدوا "طقوسًا تلمودية".

ومنذ أيام يكثف المستوطنون هجماتهم على الأقصى، تلبية لدعوات جماعات "الهيكل" المزعوم، بمناسبة الاحتفال بـ"عيد الأنوار" اليهودي، حيث عملت خلال تلك الأيام مجموعات من المستوطنين على إدخال "الشمعدان اليهودي" إلى داخل باحات المسجد الأقصى المبارك، فيما وضعت مجموعة من المستوطنين شمعدانا كبيرا عند "باب الأسباط".

وفي هذا السياق، ادانت الخارجية الفلسطينية الاقتحامات اليومية للجماعات اليهودية المتطرفة لباحات المسجد الاقصى المبارك، كما أدانت محاولات عناصر يهودية متطرفة أمس إدخال "شمعدان" ضخم إلى باحات المسجد الأقصى تزامنا مع "عيد الأنوار"، والمحاولات المستمرة لتعميق التقسيم المكاني والزماني للمسجد وباحاته من خلال توسيع الإطار الزمني الذي خصصه الاحتلال لاقتحامات المتطرفين اليهود، إضافة للإجراءات والتدابير الجديدة التي باتت تسمح بشكل غير رسمي للمقتحمين بأداء "طقوس تلمودية" في باحات المسجد.

وأدان المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، الشيخ محمد حسين، اقتحام مئات المستوطنين للمسجد، بحجة الأعياد اليهودية، وتنظيمها مسيرة ليلية عند أبواب المسجد، حاملة معها شمعداناً ضخماً، وضعته عند بعض أبوابه من الجهة الخارجية، وقال إن ذلك مثّل "مشهدا عدوانيا يمس بقدسية المسجد، ويفتح المجال واسعاً للاضطرابات في باحاته".

وأشار إلى خطورة استمرار الاحتلال في استهداف المسجد الأقصى المبارك، ومحاولة وضع اليد عليه، مؤكداً أن "تاريخ مدينة القدس وقلبها المسجد الأقصى المبارك يعرفه القاصي والداني، وتعرفه الهيئات الدولية والرسمية، وهو رقم صعب يأبى القسمة والمشاركة، فهو للفلسطينيين والمسلمين وحدهم دون سواهم".

إلى ذلك شنت قوات الاحتلال اعتداءات على الضفة الغربية، واعتقلت ثلاثة مواطنين خلال اقتحامها أحياء في مدينة نابلس، وهم: عماد البظ، وحمد أبو جاموس وكلاهما من شارع عصيرة، ومهدي أبو سير من منطقة جسر التيتي في المدينة.

كما اقتحمت منازل في مناطق رفيديا والجبل الشمالي ومخيم العين والبلدة القديمة في المدينة، فيما جرى اقتحام قرى تل وعينابوس جنوب المدينة، وزواتا ودير شرف غربا.

واعتقلت قوات الاحتلال أيضا الأسير المحرر نضال يعقوب انفيعات، من بلدة يعبد جنوب مدينة جنين، عقب مداهمة منزله. وهذا الأسير سبق وأن أمضى ما يزيد عن 10 سنوات في سجون الاحتلال، كما تعرض أشقاؤه للاعتقال في سجون الاحتلال، وطالت الاعتقالات كذلك، ثلاثة شبان من بلدة قراوة بني حسان غرب سلفيت، وهم سائد عاصي 24 عاما، ومصطفى يعقوب عاصي 21 عاما، وأحمد مهيب مرعي 23 عاما، بعد دهم منازلهم وتفتيشها.

واعتقلت كذلك شابا من بلدة دورا القرع شمال شرق رام الله، وهو حسب مصادر محلية فإن قوات الاحتلال اعتقلت محمد صبحي حمدان 24 عاما، بعد دهم منزله في البلدة وتفتيشه.

وطالت الاعتقالات صبيين شقيقين من بلدة بيت أمر، شمال الخليل. وهما محمد زهدي شريف عوض 16 عاما، وشقيقه شريف 15 عاما، بعد أن داهمت منزلهما وعبثت بمحتوياته وحطمت أثاثه وأبوابه الداخلية، كذلك داهمت منزل أحد المواطنين.

ومساء أول من أمس الثلاثاء، اعتقلت قوات الاحتلال مواطنا بعد مطاردته بالقرب من مستوطنة "عتنائيل"، وأفادت مصادر أمنية بأن قوات الاحتلال طاردت مركبة المواطن محمد أبو رجب من بلدة يطا، بحجة عدم الانصياع لأوامر جيش الاحتلال بالتوقف، وتم اعتقاله والتحقيق معه.

إلى ذلك واصلت قوات الاحتلال اقتحاماتها للعديد من بلدات وأحياء القدس المحتلة، في إطار الخطط الرامية للضغط على السكان لتهجيرهم من المدينة المحتلة.

وفي هذا السياق، كان رئيس لجنة الدفاع عن أهالي العيسوية محمد أبو الحمص، قد قال إن قوات الاحتلال حولت البلدة إلى "ساحة تدريب" لجنودها، واعتقلت منذ مايو/ ايار من العام الماضي وحتى اليوم أكثر من 1300 فلسطيني، منهم شبان تكرر اعتقالهم أكثر من 10 مرات.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا"، عن أبو الحمص قوله "إن قوات الاحتلال أصابت نحو 15 طفلا وفتى بالرصاص"، موضحا أن قوات الاحتلال تقتحم العيسوية بشكل يومي، وتستخدم قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع في إطار هجمات واستهداف متواصل منذ سنوات.

حائط البراق وتبدو قبة الصخرة في القدس المحتلة

26 حالة وفاة ونحو 2500 إصابة وأعراض الموجة الحالية أشد من السابقة

عودة منحنى الإصابات بكورونا للصعود

... ومسؤول فلسطيني يؤكد: الأسبوعان المقبلان يمثلان عنق الزجاجة

غزة–«القدس العربي»:

ارتفعت أعداد الإصابات بفيروس "كورونا" بشكل كبير خلال الساعات الـ24 الماضية، فيما قال مسؤول حكومي في غزة، إن الأسبوعين المقبلين يمثلان "عنق الزجاجة"، في التعامل مع الجائحة.

وحسب وزيرة الصحة مي الكيلة، فقد تم تسجيل 26 حالة وفاة و2525 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" و2240 حالة تعاف خلال الـ24 ساعة الأخيرة، حيث كان من بينها 10 وفيات و935 إصابة بفيروس "كورونا" وهو عدد أكبر مما سجل خلال الأيام الماضية.

وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، سلامة معروف، "إن الأسبوعين المقبلين يمثلان عنق الزجاجة في أزمة جائحة كورونا" لافتا إلى أن المحافظة على الاستقرار في عدد الإصابات ومعها عدد الإصابات الخطيرة يمكن من تجاوز هذه المرحلة.

وأضاف "خلال ذلك سيتم تحديد نجاعة الإجراءات المتخذة" وتابع منذرا "إن وصلت المنظومة الطبية لمرحلة من الانهيار بحيث لا تستطيع تقديم الخدمات الطبية للمصابين وازدياد حالات الوفاة وأن تصل الأمور لسيناريوهات سوداوية سنضطر لخيار الإغلاق الشامل".

وأكد معروف أن كل الجهات الحكومية قيمت تجربة منع التجول يومي الجمعة والسبت إيجابيا، عدا المظاهر السلبية في الاستعداد للإغلاق في الازدحام وسيتم اتخاذ إجراءات لمنع هذا الازدحام.

وحاليا تواصل الطواقم الطبية، تقديم الخدمات اللازمة لمصابي الفيروس، الذين ينقلون للمشافي. وأوضح التقرير الصادر عن رئيس قسم خدمات المرضى في مستشفى غزة الأوروبي رائد عبد الرازق أن عدد الحالات المصابة بـ"كورونا" التي تم استقبالها لتلقي العلاج اللازم في المستشفى بلغت 1085 حالة بزيادة نسبتها 75% عن عدد حالات شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وقال إن الأطفال شكلوا ما نسبته 6% من عدد الحالات، وأشار إلى وجود ارتفاع في حالات الدخول للأقسام الداخلية بنسبة 126% وذلك بعد ادخال 705 مرضى للأقسام و281 للمدرسة الملحقة بالمستشفى، لافتا إلى أنه تم إدخال 149 حالة للعناية المركزة، وقال أيضا إنه خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني جرى تسجيل 11 حالة ولادة، منها 7 ولادات طبيعية و4 قيصرية، وقام قسم الكلى بتنفيذ 228 جلسة غسيل لـ30 مريضا، وتم صرف 10900 وصفة طبية للمرضى المصابين بفيروس "كورونا" فيما أجريت داخل المستشفى 10 عمليات جراحية تنوعت بين عامة وقلب وعظام وأوعية دموية.

وضمن خطط العمل وقت الطوارئ أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" عن استئناف عمل عيادات الأسنان في مراكزها الصحية في قطاع غزة، اعتبارًا من أمس الأربعاء مع اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية.

وفي الضفة الغربية، أكد المتحدث باسم وزارة الصحة، الدكتور كمال الشخرة، أن فلسطين مقبلة على "كارثة صحية"، في ظل الارتفاع الكبير بعدد إصابات ووفيات فيروس "كورونا" مؤكدا خلال مقابلة مع تلفزيون فلسطين على أن الوضع خطير، مشيرا إلى أن الإصابات يمكن أن تزداد بشكل يومي، إلى 2000 أو 3000، والسبب الأساسي عدم الالتزام.

واشار إلى أن هناك ارتفاعاً في عدد الإصابات والوفيات، "ونتوقع أن يزداد عدد الوفيات من 40 إلى 50 حالة وفاة، مقارنة بعدد وفيات الدول المجاورة، وقال "هناك 140 مريضاً في المستشفيات، تحت الأوكسجين أو العناية المتوسطة، ومنذ شهر ترتفع الحالات بشكل كبير، وهناك 40 مريضاً تحت أجهزة التنفس الصناعي، وهذا لم يحدث منذ بداية الجائحة".

وقال مدير وزارة الصحة في سلفيت شمال الضفة هيثم منصور، إن المنحنى الوبائي في المحافظة في تصاعد مستمر، لافتا إلى وجود 550 حالة نشطة حاليا، موضحا أن الأعراض التي تظهر على المصابين بفيروس كورونا في الموجة الثالثة تختلف عن الأولى والثانية، من حيث حدتها.

وفي السياق، لا تزال الأجهزة المختصة تفرض حظرا شاملا للحركة في المحافظات الأربع التي سجلت فيها مؤخرا معدلات إصابة عالية، وهي طولكرم ونابلس والخليل وبيت لحم، في عملية تستمر حتى نهاية الأسبوع، فيما يحظر حاليا الحركة الكاملة بين المحافظات الأخرى، مع منع التجول الليلي.

وقالت نائبة محافظ نابلس عنان الأتيرة، إن نسبة الإصابات في المحافظة ما زالت مرتفعة، حيث بلغت 32% من نسبة العينات المسحوبة، ووصفت الوضع الوبائي في نابلس بـ"المقلق". وقالت إن الطواقم الطبية تبذل جهودا كبيرة لحصر الحالة الوبائية وتتبعها والحد منها، مبينة أن تخصيص المستشفى الوطني لعلاج مصابي الفيروس، ساعد في التخفيف عن المرضى معاناتهم، ووفر العديد من أسرة العناية المكثفة.

وبشأن الإغلاق المفروض على المحافظة حتى مساء اليوم الخميس قالت إن لجنة الطوارئ في المحافظة ستجتمع نهاية الأسبوع، وتجري تقييما للوضع. وقال مسؤول الأسرّة لمرضى "كورونا" في وزارة الصحة عنان راشد، إن الاستقرار في أعداد المصابين بالفيروس، مرهون بمدى التزام المواطنين بالإجراءات الصحية والوقائية. وأوضح أنه وعلى ضوء التوقعات بارتفاع أعداد الإصابات في فصل الشتاء، تم تخصيص مراكز في معظم المحافظات لعلاج مرضى كورونا وافتتاح أقسام وعزل أقسام أخرى داخل المستشفيات الحكومية للحالات الطارئة.

وأضاف أنه وبناء على مؤشرات دولية تتحدث بأنه من 15–20 % سيدخلون المستشفيات و3–6% سيحتاجون العناية المركزة، فإنه تم تجهيز ورفع القدرات الاستيعابية للمشافي. وبين راشد أنه تم رفع الطاقة الاستيعابية للعناية المكثفة في مستشفى دورا بالخليل من 18 إلى 20 سريرا، وفي مركز التأهيل ببيت لحم تم رفع عدد أجهزة التنفس الاصطناعي والأسرة من أربعة إلى أحد عشر سريرا، مضيفا أنه جرى قبل يومين تحويل المستشفى الوطني بنابلس لمرضى "كورونا" بـ51 سريرا عاديا و11 سرير عناية مكثفة، وتخصيص جناح كامل في جنين بسعة 45 سريرا و11 عناية مركزة.

وأعلنت وزارة الخارجية عن تسجيل وفاة جديدة بفيروس "كورونا" في صفوف أحد أفراد الجالية الفلسطينية في ايطاليا، ما يرفع عدد الوفيات في صفوف الجاليات حول العالم إلى 328، بينما لم يتم تسجيل أي إصابة لتستقر الإصابات عند 8441 إصابة. وأشار فريق العمل المختص إلى مغادرة دفعة جديدة من الطلبة ورجال الأعمال إلى الولايات المتحدة، للالتحاق بأسرهم ودراستهم وأعمالهم.

مأساة الأسرى الفلسطينيين تتفاقم: الأمراض الخطيرة تنهش أجسادهم والسجان الإسرائيلي يصم الآذان

غزة–«القدس العربي»:

تتزايد حاليا مأساة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، بسبب الاعتداءات المنهجة، التي تشمل اقتحامات غرف الأسرى، والاعتداء عليهم، علاوة على اتباع سياسة "الإهمال الطبي"، وتعذيب أجساد من يعانون من أمراض خطيرة.

وفي هذا السياق قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن هناك تزايدا في وتيرة الاقتحامات الهمجية التي يتعرض لها الأسرى من قبل قوات القمع، لا سيما أسرى معتقل "نفحة" القابعين بقسم 10، الذين تعرضوا خلال الأيام الماضية لاستهداف غير مسبوق طال عددا من غرف القسم.

وأوضحت في بيان صحافي، أنه خلال الأسبوع الماضي، اقتحمت ثلاث وحدات قمعية متخصصة، غرف الأسرى بقسم (10) في معتقل نفحة، واعتدت على الأسرى بالضرب بشكل تعسفي ونكلت بهم، كما قامت بعزلهم عن العالم الخارجي لأيام، لافتة إلى أن عمليات الاقتحام تمت من دون أي مبرر يستدعي لذلك، وأن وحدات القمع تعمدت خلال حملة التفتيش التي نفذتها استفزاز وابتزاز الأسرى بشكل مقصود، وعبثت بمقتنياتهم وقلبتها رأساً على عقب.

وأعربت الهيئة عن قلقها من استمرار الهجمة الشرسة والعنصرية التي تنفذها وحدات القمع الإسرائيلية بحق الأسرى في مختلف السجون، والتي تعبر عن مدى الحقد والكراهية والتطرف الإسرائيلي تجاه قضية المعتقلين الفلسطينيين.

معاناة الأسرى تتزايد في فصل الشتاء

كما تتزايد معاناة المرضى من الأسرى، في فصل الشتاء، بسبب شح الملابس الشوية والأغطية وعدم توفر وسائل التدفئة، خاصة في السجون الصحراوية، كما يعاني المرضى منهم بشكل كبير، خاصة المصابين بأمراض خطيرة كالسرطان، ومن يحتاجون إلى عمليات جراحية عاجلة، بسبب مماطلة الاحتلال في تحويلهم لمراكز العلاج المختصة، وحرمانهم بشكل متعمد من العلاج، علاوة عن مأساة الأسرى الذين يعانون من فيروس "كورونا".

وأعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، عن إصابة الأسير أحمد أبو سرية من مخيم جنين، بفيروس "كورونا". واعتقل هذا الأسير مطلع الشهر الحالي، ويقبع في مركز توقيف "حوارة"، لافتة إلى أنه بهذه الإصابة يرتفع العدد الإجمالي للأسرى المصابين بالفيروس إلى 138 أسيرا، موزعين على سجون عدة ومراكز توقيف الاحتلال.

وقالت، إن إدارة سجون الاحتلال بما فيها إدارة معتقل "النقب" تواصل سياستها بانتهاك الأسرى والمعتقلين طبياً، خاصة ممن يعانون من أمراض مزمنة، حيث تتعمد استهدافهم بتجاهل أمراضهم وعدم التعامل معها بشكل جدي، كما أنها تتقاعس عن تقديم العلاج اللازم لهم، وتستبدل ذلك بإعطائهم حبوب مسكنة ومهدئة للألم فقط.

ورصدت الهيئة في تقرير أعدته بهذا الخصوص، عدداً من الحالات المرضية داخل معتقل "النقب" الصحراوي، ومن بينها: حالة الأسير شرحبيل أبو ذريع (49 عاماً) من بلدة العيزرية شرق القدس، الذي يشتكي من أمراض مزمنة ومنها ضعف بعضلة القلب ووضعه الصحي سيء للغاية. كما عرضت حالة الأسير إسلام صلاح (32 عاماً) من بلدة الخضر في بيت لحم، الذي يعاني من تلف في شبكية العين والقرنية، وبالكاد يستطيع أن يرى، ومؤخرا بدأ يعاني من آلام حادة في بطنه وظهره وخاصرتيه.

ويمر الأسير أحمد حمامرة (23 عاماً) من مدينة بيت لحم، بوضع صحي سيء، كونه يعاني من ارتفاع بضغط الدم ومن مشاكل في الأعصاب، وأثناء اعتقاله اعتدى عليه جنود الاحتلال بالضرب على أسفل بطنه مسببين له مشاكل والتهابات، فيما يشكو الأسير طارق دويك (27 عاما) من بلدة الرام شمال القدس، من مشاكل حادة في الأسنان بسبب ما تعرض له من ضرب مبرح على فكه أثناء عملية اعتقاله.

العزل الانفرادي يزيد من معاناتهم

ومن ضمن معاناة الأسرى، استمرار سلطات السجون بوضع العديد منهم في زنازين العزل الانفرادي. وقال نادي الأسير الفلسطيني، إن "الإدارة عزلت مجددا الأسير عمر خرواط (49 عاما)، ونقلته إلى عزل سجن "هشارون"، وذلك بعد قرابة 20 يوما على إنهاء عزله الانفرادي، الذي استمر ثمانية أشهر.

وأوضح في بيان له أن إدارة سجون الاحتلال تواصل استهدافها لمجموعة من الكوادر التنظيمية، وبشكل ممنهج منذ مطلع العام الحالي، فصعّدت على وجه الخصوص من سياسة العزل الانفرادي بحقهم، لافتا إلى أن الأسير خرواط، ومنذ شهر مارس/ آذار الماضي، يواجه العزل الانفرادي، إلى جانب رفيقه حاتم القواسمة، حيث جرى عزلهما في زنازين لا تصلح للعيش الآدمي، وفي ظروف قاسية وصعبة، إضافة إلى حرمانهما من زيارة العائلة، وبعد ضغوط نفذها الأسرى، جرى نقل الأسير حاتم القواسمة إلى سجن "هداريم"، فيما أبقت في حينه على عزل الأسير خرواط في سجن "مجدو" إلى أن نقلته إلى سجن "شطه" مؤخرا. والأسير خرواط اعتقل عام 2002، بعد أن تعرض لإصابات بليغة، واستشهدت في حينه مجموعة من رفاقه، ولاحقًا حكم عليه الاحتلال بالسّجن مدى الحياة.

وبسبب نكث إدارة السجون وعدها بإنهاء عزل هؤلاء الأسرى، شرع سبعة منهم من سجون مختلفة بخطوة احتجاجية، وقامت إدارة سجون الاحتلال، بنقلهم إلى عزل سجن "نفحة".

وضمن الفعاليات المساندة للأسرى، نظم قبل يومين المؤتمر الأوروبي السادس لمناصرة أسرى فلسطين، الذي أقيم في فلسطين لأول مرة منذ خمس سنوات، تحت شعار "كل التضامن مع الأسرى المرضى، الحرية لأسرى فلسطين"، وشارك في المؤتمر الذي أقيم في الغرفة التجارية مدينة رام الله، العديد من المؤسسات الرسمية والمحلية، وأكثر من 45 شخصية عربية دولية واسعة وممثلين عن الهيئات والمؤسسات الدولية والحقوقية عبر تقنية "زوم" بسبب جائحة "كورونا".

وشهد المؤتمر عدة كلمات من بينها كلمة للمنسق العام للتحالف الأوروبي لمناصرة الأسرى في فلسطين خالد عبيدي، وأخرى لوزيرة الصحة مي الكيلة، ورئيس هيئة شئون الأسرى والمحررين قدري أبو بكر.

وأكد المتحدثون أن سلطات الاحتلال تواصل سياسة الاعتقالات اليومية وتحتجز الأسرى في ظروف وأماكن صعبة، وترفض تقديم العلاج لهم، كما ترفض إطلاق سراحهم بسبب جائحة "كورونا"، وشددوا على ضرورة توفير العلاج اللازم للمرضى من الأسرى وبشكل عاجل.

وقد أوصى رئيس الهيئة في كلمته بتشكيل لجنة طبية دولية دائمة من الصليب الأحمر، ومنظمة الصحة العالمية، وتشكيل فريق طبي قانوني يقومون بزيارة السجون بشكل متواصل لمعالجة الأسرى.

قصة رواها الشاب محمد النسر لـ «القدس العربي»:

تدمير «عش الزوجية» قبل يوم من الزفاف بقذيفة إسرائيلية

... والعريس ينجو ويصر على اتمام الفرح

غزة –«القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم يكن الشاب محمد النسر، الذي يقطن قرب الحدود الشرقية لوسط قطاع غزة، يعلم أن "عش الزوجية" الريفي البسيط، سيتحول إلى ركام، في لحظات معدودة، وقبل يوم واحد فقط من اتمام مراسم زفافه، بسبب قذيفة مدفعية إسرائيلية استهدفته بشكل مباشر. لكن ذلك الشاب، الذي نجا بأعجوبة من الموت، يصر على اتمام مراسم الزفاف كاملة، رغم هول الدمار الذي يحيط به.

وتبدأ القصة، التي رواها الشاب محمد لـ"القدس العربي"، في ساعة متأخرة من ليل اول من أمس الثلاثاء، وحينها كان قد ترك لتوه منزله الريفي البسيط الذي سيكون "عش الزوجية"، في بلدة حجر الديك، الواقعة على الحدود الشرقية لوسط قطاع غزة، متوجها إلى مكان قريب، من أجل الاتفاق على جلب بعض المستلزمات الخاصة بزفافه.

عند الساعة العاشرة ليلا بالتمام، دوى انفجار في المكان، ناجم عن سقوط قذيفة أطلقتها دبابة إسرائيلية، تتمركز على تلة عالية تكشف بالكامل المناطق الفلسطينية الحدودية في تلك المنطقة، يقول محمد.

ويضيف، بعد خمس دقائق تمكن من الوصول إلى المنزل، ليتفاجأ بالدمار الكبير الذي أحدثته قذيفة المدفعية الإسرائيلية، وأتت فيه على أحلامه، وحولت "عش الزوجية" إلى كومة من الركام والخراب.

انهارت جدران المنزل، وخلعت أبوابه، وسقطت أجزاء من السقف المصنوع من الواح معدنية، فيما تطايرت شظايا القذيفة، لتدمر باقي الأثاث، فاخترقت ثلاجة بسيطة موجودة في أحد الأركان، وأتلفت جهاز العروسين بالكامل.

ويتضح أن العريس محمد، أثث بيته بأشياء بسيطة، ويقول إنه كافح كثيرا من أجل الحصول عليها، قبل أن تدمر تلك القذيفة أحلامه.

لكن محمد، الذي يحمد الله على أنه لم يكن فترة الاستهداف في المنزل ونجا من موت محتم، ورغم الصاعقة التي انهمرت عليه، يمضي في ترتيبات اتمام الزفاف، وقال إنه سيفرح (ليل أمس) مع عدد من أقاربه وأصدقائه، في حفل بسيط، وأنه سيتمم مراسم الزفاف بالرغم مما أصابه، ومن المؤكد أنه سينتقل إلى منزل جديد يستأجره وإن لم يتمكن فسينتقل للعيش عند أحد أقاربه، بعد أن بات منزله لا يصلح للسكن.

ومن باحة ذلك البيت، يمكن أن تشاهد بالعين، خط الحدود الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل، وهناك يعمل معظم السكان في الفلاحة وتربية المواشي.

وفي الفناء الخارجي للمنزل، يرعى عدد من الأغنام، من الأرض التي اكتست بفعل الأمطار باللون الأخضر، ويحاول دوما جنود الاحتلال، أن تكون ملطخة بدماء الضحايا من المدنيين العزل، الذي قضى كثير منهم في هجمات مشابهة، أو أن يتناثر عليها لون الركام الأسود، بفعل لهيب الصواريخ.

وكثيرا ما قضى فلسطينيون من قطاع غزة، بنيران إسرائيلية، وبعمليات قصف مدفعي، خاصة قاطني المناطق الحدودية الشرقية والشمالية لقطاع غزة، والصيادين خلال رحلات العمل، بدون أن يكون هناك أي حدث أمني، أو أن يكون المستهدفون شكلوا أي خطر. وكان من بين من قضوا قرب الحدود عمال ومزارعون وأطفال.

بيت العريس الذي هدمته قذيفة مدفعية زعمت إسرائيل أنها أطلقت خطأ

يشار إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي، أصدر بيانا مقتضبا عقب الحادثة، قال فيه إن القصف المدفعي كان غير مقصود، وجاء خلال تدريبات عسكرية عملياتية، وقال إن دبابة أطلقت نيرانها بالخطأ باتجاه قطاع غزة، مشيرا إلى أن "الحادث قيد التحقيق".

وكانت جيش الاحتلال، قد ادعى قبل ثلاثة أسابيع أيضا، أن دبابة إسرائيلية استهدفت موقعا عند الحدود الشمالية لقطاع غزة، بدون أن تكون قد حصلت على اذن بذلك، وقال وقتها إنه فتح تحقيقا في تلك الحادثة.

إسرائيل وأنظمة عربية

العلاقات السرية سبقت التطبيع بعقود ومن نتائجها هجرة اليهود إلى فلسطين

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

شهدت الشهور الأخيرة عمليات تطبيع أنظمة عربية مع إسرائيل تتوج علاقات سرية سبقتها بعقود جرى خلالها تعاون وثيق في مجالات كثيرة منها مساعدة اليهود العرب والأفارقة على الهجرة إلى فلسطين. تم ذلك قبيل وغداة قيام إسرائيل عام 1948 والمساهمة بالتالي في تعديل ميزانها الديمغرافي لصالح أغلبية يهودية وتأسيسها، ويتركز هذا التحقيق بثلاث دول عربية خرجت منها مجموعات يهودية كبيرة.

ينطبق ذلك حتى على الدولة العربية التي شهدت قمة اللاءات الثلاث، السودان الذي تعاون مع دولة الاحتلال قبل وبعد نكسة 1967 وشارك في هجرة يهود الفلاشا. وما أشبه اليوم بالبارحة فكما أن تقرب السودان أيضا من الولايات المتحدة يمر اليوم عبر إسرائيل فقد كانت بوابة للتقرب من بريطانيا في الماضي.

إذ تكشف الدراسات والأرشيفات التاريخية الإسرائيلية على الأقل عن أن علاقات التعاون السرية بين السودان وإسرائيل بدأت مبكرا وقبل ذلك بكثير بل منذ أن قامت الأخيرة على خلفية اعتبار مصر "عدوا مشتركا" ورغبة بتبادل منافع متنوعة. وفي سياق الحديث عن الدور الإسرائيلي في تفاعلات السودان الداخلية عشية استقلاله أرسل حزب الأمّة السوداني في حزيران/ يونيو 1954 وفداً إلى لندن للحصول على الدّعم البريطاني لاستقلال السودان. في أثناء مكوثه في لندن، أوعزت المخابرات البريطانيّة إلى وفد حزب الأمّة ليطلب المساعدة من إسرائيل كما يؤكد الباحث الصحافي في الشؤون الاستراتيجية يوسي ميلمان وزميله رفيف دان. وحسب ميلمان أيضا فقد اجتمع هذا الوفد (ضمّ سيد الصادق المهدي، الابن الأكبر للمهدي، ومحمد أحمد عمر نائب الأمين العام لحزب الأمّة) في لندن في 17 حزيران/ يونيو 1954 مع مسؤولين إسرائيليّين من السّفارة الإسرائيليّة هناك. واتفق الطرفان في ذلك الاجتماع على مواصلة اللقاءات والاجتماعات باستمرار، على أرضيّة المصالح المشتركة بينهما خاصة في العداء لمصر، واتّفقا أيضاً على أن يكون محمد أحمد عمر رجل الاتّصال الدائم بين حزب الأمّة وإسرائيل.

العدوان الثلاثي

تسبب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 بحالة من التعاطف العارم مع القاهرة في الخرطوم دفعت البرلمان السوداني لإصدار قانون شديد الصرامة لا يزال نافذا حتى اليوم رسميا يسمى قانون مقاطعة إسرائيل. وزاد الانقلاب العسكري في الخرطوم عام 1958 بقيادة الفريق إبراهيم عبود من تقربها للقاهرة وتسبب بوقف الاتصالات السرية مع إسرائيل لتبدأ بالتزامن اتصالات سرية مع المتمردين في جنوب السودان تصاعدت عقب حرب 1967 .

ومنذ ذلك الوقت اعتبرت مسألة التعامل مع إسرائيل نوعا من الخيانة، خصوصًا أن السودان مع الوقت أصبح يجد أدلة دامغة على انخراط إسرائيل في دعم التمرد في جنوب السودان الذي استنزف موارد الدولة. ولاحقا انخرطت القوات السودانية في مصر في حروبها ضد إسرائيل، حربي الاستنزاف والعبور1973 . في المقابل تظهر مصادر إسرائيلية كثيرة أن جهات عليا في السودان أقامت علاقات سرية مع إسرائيل مدة طويلة بعد العدوان الثلاثي بل أن الرئيس الراحل جعفر النميري تعاون لاحقا ومباشرة مع جهات إسرائيلية وفق مصادر عبرية أيضا. ويتضح أن هذه العلاقات تمت في مرحلة مبكرة وعلى أعلى المستويات فبعد العدوان الثلاثي بشهور تم لقاء بين رئيس حكومة السودان عن حزب "الأمة" عبد الله خليل مع وزيرة في إسرائيل ورئيسة حكومتها لاحقا، غولدا مئير، ومعها بعض قادة الموساد خلال 1957 مثلما يؤكد الباحث الإسرائيلي دكتور ايله بوديه في مقال نشره تزامنا مع إعلان اتفاق التطبيع مع السودان قبل شهر ونيف.

من علاقات «العشيقة السرية» للارتباط المعلن

وهذا يرد بتفصيل أوسع في كتابه الجديد "من عشيقة سرية إلى معروفة لدى الجمهور: العلاقات بين إسرائيل مع دول وأقليات في الشرق الأوسط 2020–1948" إذ يؤكد البروفيسور ايليه بوديه أن الموساد قدم مساعدات للمتمردين في جنوب السودان في السنوات 1969–1972 من أجل الانفصال عن الخرطوم مذكرا بانتهاء ذاك التمرد باتفاق شمال وجنوب السودان الذي حاز على "حكم ذاتي" بموجبه. وبعد أن قامت الدول العربية بمقاطعة مصر بعد اتفاق كامب ديفيد عام 1979 رفض السودان وسلطنة عمان هذا القرار، وقررا استمرار العلاقات مع مصر وهذا ينذر بما كان يضمره قادة السودان.

وتكشف مصادر عربية وإسرائيلية أن علاقة سرية نشأت بين الرئيس جعفر نميري والإسرائيليين أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات حيث استطاع السمسار السعودي عدنان خاشقجي عقد لقاء سري في 1980 بين النميري ووزير الأمن الإسرائيلي وقتها آرئيل شارون في كينيا. وقاد هذا اللقاء لعملية تهريب يهود الفلاشا من الحبشة إلى إسرائيل بعلم المخابرات السودانية كما يؤكد الكتاب الإسرائيلي "الموساد – العمليات الكبرى" للمؤرخ ميخائيل بار زوهر كاتب سير القادة الإسرائيليين، وشريكه في الكتاب الصحافي الإسرائيلي نسيم مشعال. وقد كان ملف تهريب يهود الفلاشا من إثيوبيا عبر الأراضي السودانية ضمن ما يعرف بـ عملية موشيه بين 1979و 1985 ملفا سريا قبل الكشف عنه وكان الأكثر سخونة بعد سقوط النميري في 1985 في الانقلاب الذي يعرف باسم ثورة الإنقاذ الوطني الذي قاده وزير الدفاع السوداني عبد الرحمن سوار الذهب.

النميري وشارون

وعن تلك الحقبة المبكرة من التعاون السري يقول بروفيسور بوديه: حافظ السودان على علاقات سرية مع إسرائيل طيلة سنوات كثيرة وكان بالنسبة لها ساحة خلفية سرية منوها في كتابه أن النميري الذي استلم الحكم في السودان عام 1969 حتى 1985 كان الوحيد من بين الحكام العرب الذين أعربوا عن تأييدهم للسادات وقد نقل عنه في 1975 قوله "إن وجود إسرائيل بات أمرا ملموسا نحن نعترف به"، مستذكرا هو الآخر أنه في 1980 التقى مع أرئيل شارون خلسة داخل مزرعة في كينيا ولعب دورا في نقل يهود الفلاشا من اثيوبيا ووافق على استخدام إسرائيل للأراضي السودانية طالما بقيت العملية طي الكتمان وفي العامين 1984 و 1985 نقلت إسرائيل عشرات آلاف منهم مقابل مساعدة أمريكية حاز عليها النميري من الولايات المتحدة حتى كشف النقاب عنها مما أدى لوقف العملية وسرّع من سقوط النميري.

وكانت إسرائيل قد أقامت "منتجعا سياحيا" في موقع "العروس" السوداني على ساحل البحر الأحمر وهذه البقعة الساحرة شكلت في الواقع قاعدة لعملاء الموساد ومحطة على طريق نقل يهود الفلاشا من اثيوبيا للبلاد وكانت القصة لاحقا مصدر إلهام لشبكة الأفلام "نتفليكس" في إنتاج فيلم سينمائي يدعى "منتجع غطس في البحر الأحمر".

وفي فترة حكم عمر البشير (1989–2019) شهد السودان أيضا تحولات بالموقف من التطبيع فبعدما كان يتميز بعلاقات وثيقة مع إيران وأخرى معادية للغرب وإسرائيل. وجاء التحول في التعامل مع الغرب وإسرائيل في نهايات حكم عمر البشير بعدما أدرك عمق أزمته السياسية والأزمة الاقتصادية التي تورطت بها بلاده فبادر لـقطع العلاقات مع إيران وتقرب من السعودية عام 2015 وبدأت تتغير لهجته حيال إسرائيل وكل ذلك طمعا وبحثا عما يسعفه ويخفف عنه أزماته.

وحسب الكتاب المذكور التقى موظفون من وزارة الخارجية الإسرائيلية مع نظراء سودانيين عام 2017 وكذلك في 2019 التقى رئيس الموساد يوسي كوهن برئيس المخابرات السودانية على هامش مؤتمر أمني في ميونيخ وبدأت واشنطن بتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان. لكن احتجاجات شعبية عارمة في الخرطوم أطاحت في أبريل/ نيسان 2019 بحكم البشير غير أن التعاون مع إسرائيل تصاعد كما تجلى في لقاء جمع نتنياهو والبرهان في شباط/ فبراير 2020 في أوغندا. وعلاوة على ما ذكر يضيف بوديه لسلة المنافع الإسرائيلية من الاتفاق مع السودان استمرار تساقط حجارة جدار الرفض العربي وبالذات في عاصمة اللاءات الثلاث على المستوى الرمزي وكذلك المساهمة العملية في تعزيز مكانة إسرائيل في إفريقيا.

هجرة يهود المغرب مقابل ربع مليار دولار

كما في السودان هكذا الحال في المغرب ففور تسلمه التاج، استجاب العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني لطلب إسرائيل بالسماح بهجرة اليهود من المغرب وتم عقد صفقة بين الموساد والجنرال محمد أوفقير اتفق فيها على دفع 250 دولارا مقابل هجرة كل واحد من 80 ألف يهودي مغربي فتم نقل ربع مليار دولار بأكياس ضخمة للعاهل المغربي" واليوم يشكل اليهود المغاربة مجموعة كبيرة جدا من الإسرائيليين الشرقيين.

ويشير الباحث الصحافي الإسرائيلي رونين بيرغمان في تحقيق واسع نشرته "يديعوت أحرونوت" في 2015 إلى أن المغرب طلب لاحقا مساعدات تدريب أمني من إسرائيل التي أرسلت له الجنرال دافيد شومرون وبوسكا شاينر الضابط في وحدة حراسة رئيس حكومتها دافيد بن غوريون، فأقاما وحدة خاصة لحماية الملك.

هجرة يهود العراق

وكان لإعلان قرار تقسيم فلسطين يوم 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1947 أثره على العلاقات بين اليهود في العراق وسائر السكان، وكان لهزيمة قوات العراق في حرب 1948 أثرها كذلك عليهم فتم طردهم من وظائفهم الحكومية، وأعدم بعضهم بتهمة التخابر مع الحركة الصهيونية.

وفي 1950/3/9 صادق البرلمان العراقي على قانون يقضي بالسماح لكل يهود العراق بالهجرة –إن أرادوا– بشرط التنازل عن الجنسية العراقية وعن ممتلكاتهم. وفي عيد الفصح اليهودي عام 1950 كان الخروج من العراق الذي حمل اسم عملية "عزرا ونحميا"، ولم يبق من اليهود سوى خمسة آلاف فقط من بين 120 ألفا تقريبا. وحسب الباحث المصري محمد جلاء ادريس المتخصص في الدراسات العبرية والدينية يمكن تحديد عوامل طرد اليهود العراقيين تمثلت في ارتباط اليهود بالقوى الاستعمارية في البلاد العربية حتى يتمتعوا بالامتيازات الأجنبية، وتدهور الأحوال الاقتصادية في العراق بشكل عام مما أثر على أحوال اليهود، وكذلك الممارسات العربية الخاطئة تجاه اليهود العرب التي اتسمت أحياناً بالتعّصب أو السلوك الأحمق أو المتواطئ. هذا فضلاً عن عدم الوعي بالأبعاد الحقيقية للصراع مما أسفر عن العديد من القوانين المضادة لليهود، ناهيك عن دور المنظمات الصهيونية في إشاعة التوتر بين اليهود، وذلك عن طريق إرهابهم بالتفجيرات في الأحياء والمعابد.

في المقابل يشير الباحث إدريس إلى عوامل جذب تمثلت بحرص القائمين على الصهيونية على إعطاء دعوتهم قالباً دينياً عقدياً لكسب تعاطف وتأييد المتدينين من اليهود، بالإضافة إلى الإغراء الصهيوني بالحياة الأفضل في إسرائيل. كما كان لقانون العودة الذي أصدرته إسرائيل يوم 1950/7/5 الذي يعطي كل يهودي في العالم حق الهجرة إلى إسرائيل وتسهيل هجرته، أثره في تشجيع اليهود على الهجرة. وبرأيه كانت حادثة "الفرهود" عام 1941 أول الأحداث العنيفة والدموية التي هدفت إلى "التهجير القسري" لليهود العراقيين، ومنهم من يرجع الحادثة لارتباط حكومة رشيد عالي الكيلاني بالنظام النازي، والدور الذي اضطلعت به إذاعة برلين الناطقة بالعربية في "التحريض" على اليهود العراقيين الذين يتذكرون حادثة إلقاء القنابل في أماكن تواجدهم في بغداد، ويلفت بعضهم إلى أن "الترهيب" كان "بالتواطؤ بين الحكومة العراقية والمنظمات الصهيونية" وفق ما يؤكده أستاذ علم الاجتماع في جامعة حيفا بروفيسور يهودا شنهاف وهو يهودي غير صهيوني من أصل عراقي، مشيرا إلى صدور بيانات آنذاك تدعو اليهود إلى الهجرة، وإلى قرار الحكومة العراقية المتزامن عام 1950، الذي اقترح "إسقاط الجنسية" عمن يرغب بذلك من اليهود العراقيين و"تسهيل سفرهم إلى إسرائيل. وكان العراق يضم زهاء 150 ألف يهودي قبل قيام إسرائيل في 1948 غير أن يهود العراق الذين تعود جذورهم فيه إلى 25 قرنا نزحوا بشكل جماعي بين 1948 و1951 مع اتساع نطاق أعمال العنف ضدهم في المنطقة بأسرها. وعقب استقالة حكومة نوري السعيد واستبدالها بحكومة توفيق السويدي في نهاية 1949 تم ترتيب هجرة اليهود من العراق بشكل أكثر راحة ونجاعة وذلك بعد اتصالات الموساد معه عبر بعض قادة يهود عراقيين كما يستذكر شنهاف.

محمد السادس وترامب ونتنياهو

أول زيارة رسمية علنية لوفد إسرائيلي للمغرب وتعاون صاروخي مع الإمارات والبحرين

الناصرة –«القدس العربي»:

يتصاعد التطبيع مع الاحتلال من قبل دول خليجية والمغرب ويكتسب زخما. فقد كشف أمس عن توجه أول رحلة طيران رسمية وعلنية من إسرائيل إلى المملكة المغربية يوم الثلاثاء المقبل. وسيكون على متن الرحلة المتوجهة من مطار اللد الدولي بجوار تل أبيب إلى الرباط، وفد رفيع بقيادة رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، مئير بن شبات، الحاصل على أعلى وسام من وزارة الدفاع الأمريكية هذا الأسبوع، كما يتوقع أن ينضم إليه، مسؤولون إسرائيليون آخرون كبار.

وقالت القناة "أي 24" الصهيونية العالمية إنه كما هو الحال مع الزيارات الأولى لكل من الإمارات والبحرين، فسيرافق الوفد الإسرائيلي هذه المرة أيضا كبار المسؤولين من البيت الأبيض الذين عملوا على إعداد الاتفاق مع المغرب، ومنهم: صهر الرئيس ترامب ومستشاره الخاص جارد كوشنر، ومبعوث الشؤون الدولية، آفي بيركوفيتش، ورئيس المؤسسة الأمريكية للتنمية الاقتصادية الدولية، آدم بولر.

وسيحضر الطاقم الأمريكي الرفيع أولا إلى إسرائيل لمرافقة الوفد الإسرائيلي في هذه "الزيارة التاريخية" على متن الطائرة نفسها إلى الرباط. ومن المقرر أن يلتقي المسؤولون الأمريكيون قبل إقلاعهم إلى المغرب، برئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين آخرين. يشار إلى أن المغرب كان أقام علاقات دبلوماسية مع إسرائيل غداة توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 وسبقتها علاقات صداقة وتعاون سرية طيلة عقود.

وفي سياق متصل كشف النقاب أمس أيضا أن إسرائيل ستكون مستعدة للتعاون مع دول الخليج في مجال الدفاع الصاروخي حيث طورت إسرائيل بمساندة أمريكية، خلال السنوات الـ10 الماضية درعا جويا متعدد الطبقات يعترض الصواريخ الباليستية. وقال رئيس منظمة الدفاع الصاروخي الإسرائيلية التابعة لوزارة الأمن موشيه باتيل أمس إن إسرائيل قد تكون مستعدة لتعاون مستقبلي في مجال الدفاع الصاروخي مع دول الخليج التي تشاركها مخاوفها إزاء إيران.

لكن باتيل قال إن الوقت لم يحن بعد لمتابعة أي من هذه الاتفاقات وإن موافقة واشنطن ستكون لازمة طالما أن تطوير أو تمويل الأنظمة الإسرائيلية تم بتكنولوجيا أمريكية. وردا على سؤال خلال مؤتمر عبر الهاتف مع الصحافيين الإسرائيليين عما إذا كان أي من الأنظمة قد يتم تقديمها لشركاء إسرائيل الجدد في الخليج أو بشكل متزامن مع أنظمة مماثلة منتشرة هناك قال باتيل "هذه أمور يمكن حدوثها، ربما في المستقبل. من وجهة نظر هندسية، بالطبع هناك مزايا كثيرة، معلومات يمكن مشاركتها مثل أجهزة الاستشعار التي يمكن نشرها في كلا البلدين لأن لنا الأعداء أنفسهم". وقد وُجهت الدعوة للمؤتمر الصحافي لإعلان ما قال باتيل إنه تجربة ناجحة لنظام دفاع صاروخي إسرائيلي متعدد المستويات يمكنه ضرب أهداف تحلق على ارتفاعات مختلفة مثل صواريخ كروز أو الصواريخ الباليستية.

وكانت المخاوف بخصوص إيران دافعا وراء إبرام اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة في 15 أيلول/ سبتمبر لتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل والإمارات والبحرين وكشفت كبرى الصحف العبرية "يديعوت أحرونوت" وقتها في تحقيق واسع إن الحديث يدور عن "صفقة سلاح" لا اتفاق سلام. وشجعت السعودية على التقارب بينما لم تقدم على إقامة علاقات ثنائية مع إسرائيل في الوقت الحالي.

يشار إلى أنه قبل المفاوضات التي قادت إلى تطبيع العلاقات مع الإمارات والبحرين قال مسؤول إسرائيلي كبير لوكالة "رويترز" إنه لن يكون هناك تنسيق مع دول الخليج فيما يتعلق بالدفاع الصاروخي.

إلى ذلك ومقابل التطبيع العربي وّقع 40 عضو برلمان أوروبي على مذكرة تطالب بمنع دخول منتجات المستوطنات إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، حسب ما أفادت به وكالة "وفا" الفلسطينية الرسمية. ونقلت الوكالة عن السفير المناوب في البعثة الفلسطينية لدى الاتحاد الأوروبي عادل عطية، قوله إن "الرسالة التي وقع عليها 40 عضوا رفعت إلى مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون التجارة فالديس دومبروفيسكي. وأوضح عطية أن الرسالة "تطالب بتطبيق القانون الأوروبي وقانون منظمة التجارة العالمية بمنع منتجات المستوطنات من دخول أسواق الاتحاد الأوروبي". وأوضح عطية أن الموقعين يمثلون جميع الكتل السياسية في البرلمان الأوروبي، كما يمثل الموقعون عليها 14 دولة من الدول الأعضاء في الاتحاد". وأشار إلى أن الرسالة تأتي في نطاق جهود الدبلوماسية الفلسطينية لمواجهة قرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باعتبار منتجات المستوطنات منتجات إسرائيلية.

وكان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو قد أعلن الشهر الماضي أن الولايات المتحدة صنفت صادرات مستوطنات الضفة الغربية على أنها إسرائيلية. وقال بومبيو في بيان "سيطلب من جميع المنتجين داخل المناطق التي تمارس فيها إسرائيل سلطات ذات صلة وسم البضائع باسم "إسرائيل" أو "منتج إسرائيلي" أو "صنع في إسرائيل"، وذلك عند التصدير للولايات المتحدة"، مؤكدًا أن التعليمات الجديدة تنطبق و"بشكل أساسي" على المنطقة المصنفة ج.

صورة ارشيفية نشرها ايهود باراك تجمعه مع الملك الحسن الثاني ومحمد السادس والرئيس الإسرائيلي الأسبق وايزمان

في رسائل لقادة الأمم المتحدة شدد فيها على محاسبة الاحتلال

السفير منصور: إسرائيل تفتت أراضي فلسطين وتنتهج الترحيل القسري لاستبدال المستوطنين بأهلها

غزة–«القدس العربي»:

أكد المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، أن الافتقار للجهود الجادة لمحاسبة إسرائيل (السلطة القائمة بالاحتلال) وضمان الحماية، على النحو المنصوص عليه في القانون الإنساني الدولي، جعل الشعب الفلسطيني أكثر عرضة لوحشية الاحتلال.

وبعث بثلاث رسائل متطابقة، إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (جنوب إفريقيا) ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول تصاعد الجرائم التي ترتكبها إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، بحق الشعب الفلسطيني، مؤكدا على ضرورة أن تكون هذه الانتهاكات التي تقترفها إسرائيل ضد القانون وحقوق الإنسان على رأس جدول أعمال مجلس الأمن.

وأكد في رسائله أن "استمرار صمت مجلس الأمن وتقاعسه سمح بمرور هذه الانتهاكات بدون رادع، وأضر بمصداقية المجلس وقدرته على تحمل المسؤوليات المناطة به بموجب الميثاق؛ ليس فقط تجاه قضية فلسطين، بل في المسائل الحاسمة الأخرى المدرجة على جدول أعمالها، على حساب النظام الدولي ككل.

وأوضح أن إسرائيل لا تزال تواصل الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وتهدم منازل الفلسطينيين وممتلكاتهم وتهجر المدنيين منهم لصالح توسيع مستوطناتها، كجزء من مخططاتها الاستيطانية التي لا هوادة فيها، منوها إلى إعلان السلطة القائمة بالاحتلال عن مخططاتها للاستيلاء على مساحات شاسعة من الأرض بالقرب من مدينة نابلس لتوسيع مستوطنه "يتسهار" غير القانونية، إلى جانب الاستيلاء على الأراضي المملوكة ملكية خاصة والأراضي الزراعية من قرى: عصيرة القبلية، وبورين، ومادما، مما يؤثر بشكل خطير على حياة ومعيشة العديد من العائلات الفلسطينية.

وأكد أيضا من جديد على أن انتشار المستوطنات غير القانونية، بما في ذلك على وجه الخصوص في المناطق الواقعة في القدس الشرقية المحتلة وبيت لحم ونابلس والخليل وحولها "يؤدي إلى تفتيت أراضي فلسطين المحتلة بشكل كبير، ويعزز الضم غير القانوني للقدس، وتدمير قابلية نجاح حل الدولتين على حدود ما قبل عام 1967".

ونوه إلى أن كل هذه الانتهاكات يتم تنفيذها في مخالفة جسيمة للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وقرارات لا حصر لها للأمم المتحدة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن 2334، الذي طالب صراحة بوقف جميع الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وأشار إلى أن إسرائيل تنتهج سياسة "الترحيل القسري" للسكان الفلسطينيين من أجل استبدالهم بالمستوطنين الإسرائيليين، في عملية "تطهير عرقي صارخ"، مستخدمة في ذلك سياسة الاستيلاء على الأراضي وهدم منازل الفلسطينيين لتنفيذ هذه المخططات غير القانونية والمدمرة.

وأشار منصور إلى قيام قوات الاحتلال بهدم منازل فلسطينية في شلال العوجا، ما أدى إلى تشريد أكثر من 40 مواطنا، إضافة إلى استهداف شلال العوجا بلا هوادة من قبل الاحتلال، حيث يُمنع السكان الفلسطينيون بشكل روتيني من الوصول إلى مواردهم الطبيعية، لا سيما الينابيع وآبار المياه القريبة، التي لا يصل إليها سوى المستوطنين من المستوطنات غير القانونية القريبة، إلى جانب استمرار إسرائيل بممارسات الهدم والطرد في القدس الشرقية المحتلة، متطرقا إلى إخلاء ثماني عائلات فلسطينية في حي بطن الهوى في سلوان، ما أثر على 45 شخصا، بينهم أطفال، وعائلة الصباغ في حي الشيخ جراح، ما أدى لتشريد 32 شخصًا، من بينهم ستة أطفال.

وفيما يتعلق بالوضع في قطاع غزة، حذر السفير الفلسطيني في رسائله، من خطورة الظروف الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية المزرية هناك بسبب الحصار الإسرائيلي المستمر منذ 13 عاما الذي تسبب في حرمان شديد وجوع وبؤس لسكان القطاع البالغ عددهم مليوني نسمة، مشيرا إلى أنه على الرغم من ادعاءات إسرائيل بما يسمى "فك الارتباط" بغزة، فإن حصارها الجوي والبحري والبري غير القانوني يتعارض بشكل صارخ مع هذه الادعاءات ويؤكد دورها ومسؤولياتها كقوة محتلة.

وقال "إن أكثر من 53 عاما من الاحتلال العسكري القاسي، أثبت أن إسرائيل لا تحترم القانون الدولي، وأن البيانات وحدها لن تجبرها على احترامه، وتجنب التدمير الذي يلوح في الأفق لحل الدولتين وآفاق السلام"، مشددا على أهمية اتخاذ إجراءات رادعة جادة تعكس الالتزام العالمي والمبدئي بالتطبيق الدائم والشامل للقانون الدولي، مشيرا إلى أن هذا يبدأ بإجراءات المساءلة.

الرئيس عباس يشيد بموقف إندونيسيا الرافض للتطبيع مع إسرائيل

غزة –«القدس العربي»:

أشاد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بموقف إندونيسيا الرافض لإبرام اتفاقية تطبيع جديدة مع إسرائيل وإعلان التزامها بدعم القضية الفلسطينية.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه الرئيس عباس بنظيره الإندونيسي جوكو ويدودو، قدم له الشكر على مواقف بلاده الداعمة للحقوق الفلسطينية، معربا عن تقديره لموقف إندونيسيا الرافض للتطبيع المسبق مع إسرائيل والتزامها بأن يتحقق السلام أولا على أساس حل الدولتين وفق الشرعية الدولية.

وثمن الرئيس عباس كذلك مواقف إندونيسيا الداعمة للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، من خلال عضويتها في مجلس الأمن الدولي. وتخلل الاتصال إطلاع الرئيس الإندونيسي على آخر تطورات القضية الفلسطينية وجهود القيادة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني. وبدوره، أكد الرئيس الإندونيسي، التزام بلاده الثابت والمبدئي تجاه القضية الفلسطينية، ونقلت عنه وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية "وفا" قوله خلال الاتصال "رغم التغيرات المتسارعة في الشرق الأوسط، إلا أن إندونيسيا لن تقوم بأي خطوات للتطبيع مع إسرائيل، إلى حين تحقيق السلام الدائم والشامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين".

وأضاف: "إندونيسيا بصفتها كبرى الدول الإسلامية، ستواصل جهودها في دعم تحقيق السلام ولعب دور أكبر في هذا المجال".

وأشار الرئيس الإندونيسي إلى أنه سيوفد وزيرة الخارجية ريتنو مار سودي للقاء نظيرها الفلسطيني رياض المالكي، في إطار جهود إندونيسيا لدعم السلام.

يشار إلى أن إندونيسيا نفت قبل أيام تقارير إسرائيلية ذكرت أنها في طريقها لإبرام اتفاق تطبيع علاقات جديدة مع إسرائيل، ضمن دول عربية وإسلامية أخرى منها السعودية وعمان، بدون أن تنفي بقية الدول.

وجاء الرفض الإندونيسي للتطبيع مع إسرائيل، رغم أقدام دول عربية على توقيع تلك الاتفاقيات مؤخرا، وهي الامارات والبحرين والسودان والمغرب.

هدد السفير الفرنسي بإجراءات سيادية في حال عدم التزامه القواعد الدبلوماسية

الناطق باسم الحكومة: الجزائر لن تهرول للتطبيع وجاهزة لكل الاحتمالات

الجزائر – «القدس العربي»

من رضا شنوف

قال وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة الجزائرية، عمار بلحيمر، إن الجزائر لن تهرول للتطبيع، وإنها لم تتفاجأ من خطوة المغرب بالتطبيع مع الكيان الإسرائيلي، وشدد على أن الرباط واهمة «إذا رأت أنها يمكن أن تغير مواقف الجزائر من القضايا العادلة» من خلال علاقاتها مع إسرائيل.

وجدد موقف الجزائر من التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، على خلفية تطبيع المغرب علاقاته مع الأخير ضمن الصفقة الثلاثية التي أعلن عنها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، حيث قال في مقابلة مع موقع قناة «الميادين» على الإنترنت، إن الجزائر تابعت الوضع «عن كثب ونحن نأخذ الأمور بالجدية التي تناسب بلادنا، وكلام الرئيس يعكس موقف الشعب الجزائري كافة، وكما قال سابقاً: الجزائر لن تهرول نحو التطبيع ولن تباركه». وأشار إلى أن «الجزائر كانت وستظل جاهزة لكل الاحتمالات، ونذكر أيضاً أننا على يقين بأن نظام المخزن (المغرب) إن كان يطمح لأن يحقق أهدافاً سياسية من خلال هذا التطبيع أو يغير من موقفنا تجاه القضايا العادلة فهو واهم».

وكان الرئيس عبد المجيد تبون قد أكد في أول خطاب له بعد تعافيه من مضاعفات مرض كوفيد–19 بأن «ما يحدث في المنطقة حالياً منتظر والجزائر أقوى مما يظنه البعض» في إشارة إلى تطبيع المغرب مع الكيان الإسرائيلي، واعتراف الرئيس الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء الغربية.

وفي سياق مواقف الجزائر من التطورات الأخيرة التي عرفتها قضية الصحراء الغربية، قال الوزير بلحيمر إن «عدالة قضية الصحراء الغربية باعتبارها قضية تصفية استعمار عبر إجراء استفتاء تقرير المصير تسندها الشرعية الدولية، مشيراً إلى مخرجات القمة الإفريقية الأخيرة التي دعت إلى «تمكين الشعب الصحراوي من التمتع بحقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير».ووقف أيضاً في تصريحاته عند الجدل الذي تفجر مؤخراً حول السفير الفرنسي في الجزائر، فرنوسوا غويات، الذي نشرت تسريبات إعلامية انزعاج السلطات الجزائرية من تحركاته، حيث قال إن «هناك أعرافاً دولية وممارسات دبلوماسية متفقاً عليها يجب على كل تمثيلية أجنبية في أي بلد كان الالتزام بها واحترامها، وإلا عد ذلك من قبل التصرفات غير اللائقة وأصحابها من الأشخاص غير المرغوب فيهم». ولفت إلى أنه «لا يمكن لأي دبلوماسي، بمن فيهم السفير الفرنسي الحالي، تجاهل هذه القواعد الأساسية في الممارسة الدبلوماسية وإلا خضع من الدولة المستضيفة للإجراءات السيادية ذات الصلة» مشيراً إلى أن «احتراماً لهذه القواعد وعملاً بها يمكن لأي دبلوماسي الالتقاء بأطراف رسمية أو بأطراف معارضة مرخصة».

وفي سياق رده على ما تردد في وسائل الإعلام عن سيناريو المرحلة الانتقالية الذي تدفع إليه فرنسا، شدد الوزير بلحيمر قائلاً: «اليوم كما بالأمس نجدد بكل وضوح رفضنا القاطع للطرح الفرنسي لأن مرحلتهم الانتقالية مرفوضة جملة وتفصيلاً لأنها تجلب للوطن الدم والدمار، كما قال الرئيس تبون، ولأن الشعب الجزائري قابلها بالخيارات الدستورية» وأشار إلى أن «محاولات بعض الأطراف اللعب على ورقة التهديدات الأمنية» هي واقع تؤكده آخر التطورات بالمنطقة التي تستهدف الجزائر بالذات.

وعلى الصعيد الداخلي، خاصة فيما يتعلق بالمطالب الشعبية بتحقيق مطالب الحراك، أكد على أن الدولة الجزائرية تبنت «مطالب الحراك المشروعة بدسترته بإجراء الانتخابات الرئاسية والاستفتاء على التعديل الدستوري قاطعةً بذلك الطريق أمام عرابي الفوضى ودعاة الفتن ومهندسي الدمار تحت مسميات براقة كالثورات الملونة والمرحلة الانتقالية».

واعتبر الناطق باسم الحكومة أن «مصلحة الوطن هي القاسم المشترك الذي يجمع الجزائريين والذي يسمو على كافة المصالح وتذوب لأجله كل الخلافات مهما كانت طبيعتها، خاصة إذا كان المقصود منها محاولة التأثير على مواقف الجزائر المبدئية والثابتة الداعمة لقضايا التحرر وفي طليعتها القضية الفلسطينية».

عمار بلحيمر

عبد المجيد تبون

السلطات الاسبانية منشغلة بإعادة فتح الحدود مع المغرب وخبراء يزعجهم وصف سبتة ومليلية بالمدينتين المحتلتين

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تسعى الحكومة الإسبانية إلى طرح موضوع إعادة فتح الحدود مع المغرب على مستويي سبتة ومليلية، بحكم تضرر الاقتصاد المحلي في هاتين المدينتين، وفق ما ذكر مصدر إعلامي محلي إسباني. في الوقت نفسه، تنشغل الأوساط السياسية والإعلامية والأكاديمية في إسبانيا بالوضع السياسي للمدينتين المذكورتين، معربة عن انزعاجها من وصف الرباط لهما بالمدينتين المحتلتين، ومحاولة البحث عن الحجج في مسعى لإبعاد هذه الحقيقة التاريخية.

وأفادت صحيفة محلية إسبانية أن موضوع إعادة فتح الحدود سيطرح للمناقشة خلال الاجتماع رفيع المستوى للجنة العليا المشتركة الإسبانية المغربية التي ستعقد في الرباط خلال شباط/ فبراير المقبل. ونقل المصدر نفسه عن المتحدثة الرسمية باسم حكومة مدريد، ماريا خيسوس مونتيرو، قولها أول أمس الثلاثاء، إن إعادة فتح الحدود البرية المغربية مع سبتة ومليلية سيكون بلا شك موضوع تحليل ومناقشة في الاجتماع المرتقب مع السلطات المغربية. وأضافت أنه ستناقش القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومن بينها الصعوبات المتعلقة بمرور الأشخاص والبضائع عبر الحدود مع المغرب في سبتة ومليلية.

وكان من المقرر أن تنعقد اللجنة العليا المشتركة بين البلدين اليوم الخميس 17 كانون الأول/ ديسمبر، لكن حكومتي البلدين أعلنتا الأسبوع الماضي عن تأجيلها إلى شباط/ فبراير، بسبب القيود الصحية والإجراءات الاحترازية المعمول بها في المغرب، نتيجة وباء كورونا المستجد.

إغلاق الحدود البرية

وسبق للمغرب أن أصدر قراراً بإغلاق الحدود البرية مع سبتة ومليلية في 13 آذار/ مارس، وهو اليوم نفسه الذي علق فيه الاتصالات الجوية والبحرية. وفي حالة مليلية، مضى أكثر من عامين منذ أن أغلقت الرباط أيضاً مكتب الجمارك التجارية في بني أنصار لتعزيز مينائها الخاص.

ومنذ إغلاق الحدود بسبب الوباء، سمحت السلطات المغربية لما مجموعه 9500 إسباني و4500 أوروبي بمغادرة الحدود لمدة عشرة أيام. واعتباراً من أيار/ مايو، كانت هناك عمليات إعادة أخرى عبر السفن، كما قامت الحكومة المغربية بعمليات إعادة محددة لمواطنيها «المحاصرين» في المدينتين المتمتعتين بالحكم الذاتي.

وفي 14 تموز/ يوليو، فتح المغرب الموانئ والمطارات، لكن كان مجرد إجراء جزئي محدود، ولم تكن هناك عملية عبور لمضيق جبل طارق، وحالياً جرى استئناف الرحلات الجوية، حيث أصبحت البلاد مفتوحة في وجه السياح الذين لديهم حجز فندقي.

سبتة ومليلية

في سياق متصل، اهتمت أوساط إعلامية إسبانية بالتقرير الذي صدر أخيراً تحت عنوان «سبتة ومليلة: الحدود البرية لإسبانيا والاتحاد الأوروبي في أفريقيا» حيث أكد أحد مؤلفي التقرير، أستاذ القانون الدولي العام روموالدو بيرميخو غارسيا، على أهمية الاعتراف بالحدود واحترامها للحفاظ على إطار التعاون والصداقة بين إسبانيا والمغرب. وحذر من أن «عدم وجود حدود معترف بها يولد عدم ثقة بين الدول المجاورة». وقال إن تصنيف سبتة ومليلية كمستعمرتين هو أمر شائن، معتبراً أن هذا التصنيف «ليس خطأ فادحاً فحسب، بل إنه انتهاك قانوني».

وأضاف قائلاً: «يجب علينا ألا نغفل الخصوصيات التي تطبع حدود سبتة ومليلية مع الدولة المجاورة، والتي لا تعتبر إقليمية فحسب، بل هي أيضاً اقتصادية واجتماعية». ودعا إلى ضرورة التسلح بالحجج في هذه الجوانب لمواجهة ما يعتبره آراءً مبسطة ومتكررة نسبياً حول وضع المدن المستقلة وحدودها مع المغرب، وفق تقرير إخباري أوردته صحيفة «أ بي ثي» الإسبانية.

ويقول مدير مرصد سبتة ومليلية، كارلوس إتشيفيريا، إن التطلعات الإقليمية للمغرب بشأن سبتة ومليلية أمر لا ينبغي إغفاله، معرباً عن اعتقاده أن مشكلات المدن المستقلة تتجاوز المشكلات المحلية، لهذا السبب، يجب إيلاء اهتمام خاص بها، يستنتج مناشداً السلطات الإسبانية والهيئات الأوربية إلى تحمل مسؤولياتها واتخاذ إجراءات واضحة وملموسة في هذا الشأن. ويحذر العقيد أنطونيو سييراس، مسؤول الحرس المدني في مليلية، من إغراء تطبيق نسب مماثلة على سبتة ومليلية مقارنة ببقية الأراضي الإسبانية. ففي رأيه، من الضروري مراعاة الدور الذي تلعبه كلتا المدينتين في بيئتهما الجغرافية، حيث توفر الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية وفرص العمل لجيرانهما المغاربة.

كما تساهم في توفير الاستقرار والأمن كما يمثلهما وجود مليلية في منطقة الريف.

وحلل عالم السياسة والاجتماع إنريك أفيلا، عن المركز الجامعي لسبتة، ظاهرة الهجرة عبر حدود المدينتين المتمتعتين بالحكم الذاتي مع المغرب، حيث يحدث الانقسام الأكثر حدة في العالم وفقاً لمؤشر التنمية البشرية. علاوة على ذلك، وبالنظر إلى الطبيعة الإسبانية للإقليم – وبالتالي الأوروبية – يتم تقديم الهجرة للشباب المغربي على أنها «تحرير» وفق تعبير الخبير المذكور.

يتضمن التقرير ثلاثة جوانب، أولها عبارة عن مقاربة قانونية لمسألة الحدود، والثاني يعالج الخصوصية المتولدة عن الحدود كما تظهر في وضع مليلية، فيما يتطرق الجانب الثالث إلى أوضاع الهجرة غير النظامية وتأثيرها على المدينتين المتمتعتين بالحكم الذاتي.

ضمن السياق نفسه، اهتمت صحيفة «الأحداث المغربية» في عددها ليوم أمس الأربعاء، بالتقرير الإخباري الذي نشرته صحيفة «إسبانيول» الإسبانية حول المشروعات الضخمة التي أطلقها المغرب في مناطقه الشمالية، وأوضحت أن العاهل المغربي محمد السادس أولى اهتماما بالمدن التي تقع شمال المغرب، وأطلق مخططات اقتصادية عملاقة غيّرت من ملامح المنطقة. وأضافت أن المغرب قضى عقداً من الزمن في إنجاز المشروعات الكبرى بهدف تضييق الخناق على سبتة ومليلية، وإجبار إسبانيا على التفاوض بشأنهما، معتبرة أن الورش التي يطلقها العاهل المغربي في المدن الشمالية ستفرض في النهاية سيادة مغربية إسبانية مشتركة على المدينتين المذكورتين.

اتهام وزير مغربي سابق بتبديد أموال عامة ومنعه من السفر إلى الخارج

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفاد مصدر مغربي أن فرقة الشرطة القضائية استمعت، الثلاثاء، إلى وزير سابق بسبب شكوك حول تورطه في اختلالات كبيرة تهم للمال العام. وأضاف أن جلسة الاستماع استغرقت ست ساعات كاملة.

وذكرت صحيفة «الأيام» في موقعها الإلكتروني أن الأمر يتعلق بالوزير المكلف بإصلاح الإدارة خلال حكومة عبد الإله بن كيران، موضحة أن التحقيقات معه جاءت بناء على تقرير المجلس الأعلى للحسابات الذي وجه مراسلة رسمية لرئيس النيابة العامة، بعد وقوفه على ما اعتبره خروقات خطيرة تكتسي طابعاً جنائياً في تدبير المجلس البلدي الذي يرأسه الوزير المعني منذ 23 عاما.

كما سبق أن وجهت ضده عدة شكايات من طرف الجمعية المغربية لحماية المال العام، التي قدرت الخروقات التي يعرفها المجلس البلدي للوزير السابق بالمليارات، وبناء على ذلك جاءت تحقيقات الفرقة الوطنية للشرطة القضائية التي قررت بعد الاستماع إلى المعني بالأمر اتخاذ قرار احترازي بإغلاق الحدود في وجهه ومنعه من السفر إلى الخارج.

دراسة تسجل ضعف الخدمات الصحية الموجهة إلى المهاجرين في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

سجلت دراسة لمنظمة دولية ممثلة في الرباط وجود ضعف في وصول المهاجرين القاطنين في المغرب إلى الخدمات الصحية، مشيرة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على الوصول إلى الصحة. وتتمثل هذه العوامل في عدم تجانس تجارب وخصائص المهاجرين، والصعوبات المتعلقة بفهم النظام الصحي والاستفادة من خدماته، بالإضافة إلى الحواجز المؤسساتية والإدارية التي يواجهها المهاجرون بسبب وضعهم، وكذا الحواجز الاجتماعية والثقافية المتعلقة بكل من العاملين الصحيين والمهاجرين، والحواجز الاقتصادية بسبب الدخل المنخفض أو الوسائل المتاحة للمهاجرين.

الدراسة التي تحمل عنوان «المحددات الاجتماعية والثقافية للوصول إلى الخدمات الصحية بالنسبة للمهاجرين في المغرب» أنجزت من طرف «أوكسفام» فرع المغرب بمعية المنظمة الدولية **Handicap International**، وأشارت إلى إنه «على الرغم من الجهود المبذولة لاعتماد سياسة الاستقبال من قبل الدولة، فإن تغطية الاحتياجات الأساسية للمهاجرين ما تزال غير كافية، وقد تفاقم هذا الوضع بعد انتشار وباء كورونا، خصوصاً جراء تدابير الحجر الصحي الصارمة وقرارات إغلاق الشركات والمصانع، مما ساهم بشكل كبير في تقليص فرص بلوغ المهاجرين للحد الأدنى من الدخل والذي غالباً ما يكون مصدره من الأنشطة غير المهيكلة أو من التسول.

واعتبرت الدراسة التي نشرت صحيفة «العمق» الإلكترونية ملخصاً لها أن الوصول إلى الخدمات الصحية من بين الاحتياجات الأساسية للمهاجرين، نظراً لما يواجهون من مشكلات صحية، سواء جسدية أو نفسية، بسبب ظروف رحلات الهجرة التي غالباً ما تكون محفوفة بالمخاطر، فضلاً عن ظروفهم المعيشية الصعبة في المغرب.

كما أبرزت أن الوصول إلى الصحة يشكل حقاً مشروعاً للجميع، خاصة في ظل الوباء، حيث يواجه النظام الصحي ضغوطاً متزايدة وتتدهور الظروف المعيشية للأشخاص الأكثر هشاشة، وذلك أكثر من أي وقت مضى. وأكدت أنه «يجب أن تضمن الحلول السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهادفة إلى تحسين الوصول إلى الصحة بطريقة مستدامة، بلوغ المساعدة إلى من هم في أمس الحاجة إليها، دون تمييز على أساس الجنس أو النوع أو الإعاقة أو الجنسية أو الوضع».

للاستجابة لهذا التحدي الجماعي، أوردت الدراسة أنه جرى تحديد العديد من التوصيات الموجهة إلى الجهات العمومية الفاعلة والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والشركاء المحليين. ومن أبرز تلك التوصيات: دمج التغطية الطبية الشاملة للمهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين كجزء من إصلاح الحماية الاجتماعية والتأمين الصحي، وإنشاء مجموعات عمل تضم جهات فاعلة متعددة (الإدارات، الجهات، منظمات المجتمع المدني، الجمعيات المحلية والمهاجرين) من أجل تحديد وتنفيذ حلول وخطط ملائمة ومنسقة للوصول إلى الخدمات الصحية.

وأوصت الدراسة أيضاً بتوعية العاملين الصحيين على جميع مستويات الهرم الصحي حول التعايش بين الثقافات وكذا صعوبة ظروف رحلات الهجرة وتأثيرها على الصحة، بالإضافة إلى المقاربة الحقوقية في مجال الصحة، بما في ذلك الصحة النفسية، وتكوين العاملين الصحيين فيما يخص رهانات الحماية (منع الإساءة، وتسجيل الأشخاص في حالة خطر أو الأشخاص المعرضين للخطر) وملاءمة الاستقبال والرعاية بالنسبة لمجموعات خاصة (مثل الأطفال القاصرين غير المرافقين) من أجل وقايتهم من مخاطر سوء المعاملة، بالإضافة إلى التثقيف الصحي وتعريف المهاجرين بالنظام الصحي.

المغرب يلغي جميع الاحتفالات بليلة رأس السنة ويفرض حظر التجول الليلي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلنت مصادر مغربية أن السلطات المحلية اتخذت قراراً بمنع الاحتفالات الخاصة بليلة رأس السنة، وذلك تطبيقاً للإجراءات المتخذة منذ أشهر بمختلف مدن وأقاليم المغرب للحد من تفشي فيروس كورونا .

وقررت وزارة الداخلية المغربية فرض حظر التجول الليلي بجميع الأقاليم المغربية، ليلة الاحتفال برأس السنة الميلادية 2021 ابتداء من الثامنة مساء إلى السادسة صباحاً، وذلك لتفادي التجمعات التي قد تساهم في انتشار فيروس كورونا.

وأوضح المصدر نفسه أن ولاة الجهات وعمّال الأقاليم (المحافظين) تلقوا مراسلة من الوزير عبد الوافي لفتيت، إلى فرض حظر التجول الليلي بشكل صارم في عموم المناطق، بداية من الثامنة مساء من يوم الجمعة 31 كانون الثاني/ديسمبر 2020 إلى السادسة صباحاً من يوم السبت أول كانون الثاني/ يناير 2021. وأكدت المراسلة على إلغاء جميع الاحتفالات بهذه المناسبة، بهدف الحد من انتشار جائحة كورونا.

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الصحة المغربية، مساء أول أمس الثلاثاء، عن إصابة 2793 حالة جديدة بفيروس كورونا المستجد في المغرب خلال 24 ساعة، وأيضاً عن وفاة 52 مصاباً خلال الفترة نفسها. وبذلك رفعت الحصيلة الجديدة مجموع الحالات المؤكدة إلى 403 آلاف و619 حالة إصابة.

فيما أكدت التحاليل المخبرية، حسب المصدر نفسه، تماثُل 3 آلاف و846 حالة للشفاء التام من الفيروس التاجي المستجد. وارتفع عدد المتعافين حتى الآن إلى 362 ألفاً و911 حالة، بنسبة تعاف بلغت 89.9 في المئة.

أما مجموع الوفيات الناجمة عن الإصابة بالفيروس فبلغ 6 آلاف و711 حالة، بعد وفاة 52 حالة جديدة خلال 24 ساعة، بنسبة إماتة بلغت 1.7 في المئة.

وتم استبعاد 8 آلاف و435 حالة خلال الفترة نفسها، بعدما أكدت التحاليل المخبرية سلامتها من العدوى.

اعتراف ترامب بمغربية الصحراء وراء تأجيل قمة الرباط - مدريد... واسبانيا تلمح إلى ضرورة تراجع بايدن عن القرار

لندن–«القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كانت العاصمة الرباط ستحتضن، اليوم الخميس، القمة الإسبانية–المغربية على مستوى رئيسي حكومتي البلدين، وكان الرهان عليها كثيراً لتطوير العلاقات، وتأجلت لأسباب يفترض أنها مرتبطة بالوباء فيروس كورونا. وفي المقابل، قد تشهد العلاقات توتراً سبب موقف إسبانيا المتحفظ على قرار واشنطن الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية.

في هذا الصدد، يوجد اتفاق بين مدريد والرباط على عقد قمة سنوية على مستوى حكومتي البلدين لتطوير العلاقات الثنائية، وهو تقليد جرى إرساؤه منتصف التسعينيات من القرن الماضي بعد التوقيع على اتفاقية الصداقة وحسن الجوار. ولم يتم احترام هذا التقليد بسبب المشاكل التي تطرأ على العلاقات الثنائية بين الحين والآخر. ولم تعقد القمة منذ سنة 2015، وكانت مبرمجة الخميس من الأسبوع الجاري، وجرى تأجيلها للسنة المقبلة دون تاريخ محدد.

وتشير المؤشرات إلى احتمال توتر العلاقات على خلفية المواضيع الشائكة مثل الهجرة، وأساساً الصحراء. وعلاقة بهذا الملف الأخير، لم ترحب إسبانيا بقرار الإدارة الأمريكية الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء، وهو القرار الذي اتخذه الرئيس دونالد ترامب الخميس الماضي، ويشكل منعطفاً في تاريخ النزاع نظراً إلى وزن الولايات المتحدة في العلاقات الدولية ومجلس الأمن الدولي.

واعتبرت وزيرة خارجية مدريد، أرانشا غونثالث لايا، في تصريحات لها يوم الثلاثاء من الأسبوع الجاري، أن القرار الأمريكي لا يخدم نزاع الصحراء بل يزيد من تعقيده؛ لأنه يقوم على ما وصفته «بالقطبية الأحادية» وليس على البحث عن الحل الذي تشارك فيه مختلف الأطراف، سواء القوى الممثلة في مجلس الأمن أو القوى الإقليمية التي لديها علاقة بالنزاع، وبالتالي ضمان استمرار الحل.

وكشفت عن خارطة طريق تتجلى في ضرورة تعيين الأمم المتحدة مبعوثاً خاصاً لنزاع الصحراء يجري مباحثات مع جميع الأطراف المعنية. ثم كشفت عن إجراء مدريد مشاورات حول الصحراء مع فريق جو بايدن الذي سيتولى مقاليد البيت الأبيض ابتداء من 20 يناير المقبل بضرورة العودة إلى تبني رؤية جميع الأطراف وليس فقط الرؤية أو الموقف الأحادي. ويعني هذا في القاموس الدبلوماسي مراجعة واشنطن قرارها عبر تجميد الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية؛ لأن مراجعة الموقف يعني الرهان على الأخذ بعين الاعتبار جميع الآراء، وهو إيجاد حل دائم وعادل قبل الاعتراف بالسيادة لأي طرف.

ومن شأن الموقف الإسباني التسبب في أزمة بين المغرب وإسبانيا، فقد أعلن وزير خارجية الرباط ناصر بوريطة بأن المغرب لن يقبل مستقبلاً من الدول الحديث عن حل عادل ودائم، بل الحديث عن مقترح الحكم الذاتي كأرضية لحل النزاع.

وعلاقة بالقمة المؤجلة، وإلى جانب التبرير الرسمي وهو فيروس كورونا، جرى تداول عدد من الفرضيات، لكن يبدو أن التأجيل الحقيقي –وفق معلومات حصلت عليها «القدس العربي» من مصادر سياسية في البلدين– جاء بطلب من الرباط حتى تتفادى التناقض، وهو لا يمكن للولايات المتحدة الاعتراف بمغربية الصحراء، وبعد مرور أسبوع يوقع المغرب في القمة الثنائية مع مدريد على بيان يشير إلى حل عادل لنزاع الصحراء، أي يضع مغربية الصحراء محل تشكيك.

ترامب

بعد عشر سنوات من سقوط نظام بن علي: ماذا أثمر الربيع التونسي؟
محللون: الحكومات المتعاقبة خانت الثورة ومنظومة الاستبداد لن تعود

الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي يزور مطلق شرارة الربيع العربي محمد البوعزيزي في أحد المستشفيات

أرشيفية للثورة التونسية

تونس–«القدس العربي»

من حسن سلمان:

بعد عشر سنوات من سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، لا يبدو المشهد التونسي أفضل حالاً مما كان عليه من قبل، فباستثناء مناخ الحرية والتعددية السياسية، لم تحقق الثورة التونسية أهدافها، حيث تسجل البلاد أرقاماً قياسية فيما تعلق بنسبة الفقر والبطالة، فيما تتواصل التجاذبات السياسية وسط الدعوات المتزايدة لتغيير النظام السياسي والقانون الانتخابي الذي جاء بطبقة سياسية مشتتة ومتنابذة.

وفيما يواصل السياسيون التونسيون (داخل البرلمان وخارجه) معاركهم الثانوية، تستمر الاحتجاجات المطالبة بالعمل والتنمية في مناطق مختلفة من تونس، في وقت تحاول فيه بعض الأطراف استغلال الوضع الهش للبلاد، في الترويج لخطاب إقصائي يحن إلى زمن الديكتاتورية، لكنه لا يمتلك الأدوات أو الظروف المناسبة لإعادتها.

ويقول الباحث والمحلل السياسي د. رياض الشعيبي لـ"القدس العربي": "ربما تكون عشر سنوات كافية لتقديم تقييم أولي لمسار الانتقال الديمقراطي في تونس، وذلك رغم ثقل تركة النظام السابق وحجم الخراب الذي أحدثه في البلاد، مؤسسات واقتصاداً وثقافة. وإذا كنا سنقدم هذا التقييم الراهن للمرحلة السابقة، فلا نستطيع إلا أن نصادق على كل ما يقال حول عدم اكتمال الانتقال الديمقراطي في تونس، وذلك في كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فبعد عشر سنوات لم يكتمل بعدُ بناء النظام السياسي كما نص عليه دستور 2014 ما جعل الوضع المؤسساتي للدولة يبدو هشاً وغير متكامل. ولا يزال الوضع الاقتصادي يترنح، بل تتراجع كل مؤشراته، حتى مقارنة بمؤشرات 2010 التي ثار ضدها الشعب التونسي. أما الوضع الاجتماعي فلا أدل على صعوبته من وصول نسبة الفقر إلى أزيد من 20% من السكان، ونسبة البطالة إلى ما يفوق 18%، وخاصة بعد جائحة كوفيد 19.

ديمقراطية غير ناضجة

لكن الشعيبي يستبعد عودة منظومة الاستبداد والفساد، رغم تعالي بعض الأصوات المطالبة بذلك، كما لا يعتقد أن تونس تعيش حالياً "تعثّراً ديمقراطيّاً"، لكنه يرى أن الديمقراطية التونسية "تعاني، هي في السنة العاشرة من عمرها، من عدم النضج وتناقض النخب والظرفية الإقليمية والدولية الصعبة. عديد العوامل الداخلية والخارجية لم تساعد على استكمال الانتقال الديمقراطي، ما يؤكد مرة أخرى أن دمقرطة المجتمع عملية شاملة تدمج الانتقال السياسي مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع توسيع دائرة المشتركات وما يستدعيه ذلك من انتشار الثقافة الديمقراطية".

كما يستبعد قيام ثورة جديدة في تونس، فـ"القاعدة السوسيولوجية والابستمولوجية تقول إنه لا ثورة ثانية على ثورة حقيقية، إنما كل تمرد على الثورة وقيمها لا يمكن أن يمثل إلا ثورة مضادة؛ أي ارتداد وانتكاسة على مبادئ الثورة الفعلية بغض النظر عما تحقق منها أو لم يتحقق. لذلك لا أرى أن هناك غطاء أخلاقياً أو سياسياً يمكن أن يبرر الدعوة للانقلاب على الانتقال الديمقراطي الحالي".

ورغم أنه يقر بحالة اليأس التي تلف فئات واسعة من المجتمع بسبب صعوبة الأوضاع الاقتصادية، ألا أن الشعيبي يؤكد أن "شعارات ثورية على غرار إسقاط النظام أو لعنة الديمقراطية لم نسمعها تتردد في أفواه المحتجين والغاضبين، بل إن سقف المطالب الاجتماعية بقي محصوراً في مجال التنمية الجهوية والحق في الشغل والعيش الكريم؛ وفي ذلك تعبير واضح على أننا لسنا بصدد مراجعة راديكالية للمنجز الديمقراطي، بل هو تعبير عن مطلب آخر من مطالب الانتقال الشامل في تونس متمثلاً في الديمقراطية الاجتماعية أي الحق في التنمية والتوزيع العادل للثروة".

ويضيف بقوله: "لعل الصعوبة الأهم التي يواجهها الانتقال الديمقراطي في هذه المرحلة هي الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب. حتى ليظهر للمراقب أن التنمية الاقتصادية في البلاد أصبحت شرطاً لازماً لنجاح الانتقال السياسي. ورغم أن التدخل الخارجي، يعزف على وتر الفشل الاقتصادي من أجل إفشال عملية الانتقال الديمقراطي برمتها، إلا أنه لم ينجح في جر البلاد إلى الارتداد للوراء أو فرض سيناريوهات غير ديمقراطية. والرهان اليومي في التمييز بين الاحتجاج الشعبي المشروع على الأوضاع الاجتماعية المتردية، وبين استثمار بعض الأطراف في حالة الغضب الشعبي لتحويله إلى برنامج سياسي لتصفية العملية الديمقراطية".

غير أن بعض المراقبين يرون أن الثورة التونسية تعرضت لـ"الخيانة" من قبل النخبة السياسية الحاكمة، حيث تبنت الحكومات المتعاقبة على مدى عشر سنوات خيارات اقتصادية واجتماعية ساهمت في إفقار التونسيين وبددت شعارات الثورة المطالبة أساساً بالعمل والتنمية والكرامة.

ويقول الباحث والمحلل السياسي د. رياض الصيداوي: "أزمة الثورة التونسية هي أنها حققت فقط الجانب السياسي أي الديمقراطية والحريات العامة، فلا أحد يشك الآن أن حرية الصحافة في تونس والحريات النقابية والحريات السياسية وتأسيس الأحزاب أفضل أحياناً من دول أوروبية عريقة، لكن من الناحية الاقتصادية والاجتماعية الوضع كارثي، لأن ثورة 2011 كانت ثورة اجتماعية في الأساس، فأول شعار رفعته هو الشغل، ثم حرية وكرامة وطنية، وأغلب شهداء الثورة هم من العاطلين عن العمل".

ثورة مغدورة

ويضيف لـ"القدس العربي": "والغريب أن جميع الحكومات التونسية المتعاقبة منذ الثورة انتهجت سياسة نيوليبرالية على النمط الأمريكي، بدون أي مرجعية اجتماعية، فهي غدرت بالثورة، ولذلك يمكن أن نسمي الثورة الاجتماعية التونسية بـ"الثورة المغدورة"، باعتبار أن هذه الحكومة لم تنتبه للديمقراطية الاجتماعية كما هو الحال عليه في أوروبا، أي تطبيق دول الرعاية الاجتماعية، وإنما طبقت مباشرة الليبرالية على النمط الأمريكي على غرار تحرير الأسعار وتطبيق أوامر صندوق النقد الدولي. هذا كله أدى إلى تفقير الطبقة الوسطى والطبقة الفقيرة، فلا يمكن بناء ديمقراطية دون طبقة متوسطة قوية، وهذا ما لا تفهمه النخب الحاكمة في تونس منذ 2011 وحتى اليوم. كما أنها لم تقطع مع سياسة بن علي فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي".

ويرى الصيداوي أن الاحتجاجات التي تشهدها تونس حالياً هي ظهرة طبيعية فـ"من المعروف أن الاحتجاجات الاجتماعية في تونس تبدأ عادة في أشهر تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر وكانون الثاني/يناير من كل عام، وهذا تقليد في تونس، فأحداث 1978 (الخميس الأسود) وانتفاضة الخبز 1984 كانتا في شهر كانون الثاني. وفي كل شتاء تونسي تتظاهر فيه الطبقة المحرومة وأيضاً الطبقة المتوسط التي تفقد امتيازاتها، لكن للأسف الحكومة تفعل ما تشاء مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والناس تتظاهر كما تشاء لأن حرية التعبير مكفولة. فهذا حوار الطرشان الذي سيؤدي إلى قطيعة جذرية راديكالية بين الطبقة المتوسطة والمهمشة والنخب الحاكمة لأن الحرية لا تكفي في ظل غياب العدالة الاجتماعية التي رفع شعارها الثوار ولم يحققوا أهدافهم حتى الآن".

ويضيف: "في نظرية الحداثة الأمريكية من المعروف أن الطبقة المتوسطة حينما تزدهر تبدأ الديمقراطية، ومع تجويع وتفقير الطبقة المتوسطة فإن الديمقراطية التونسية ستصطدم بجدار كبير وسيأتي يوم وتفشل فيها. أضف إلى ذلك مشكلة السلطة، فمن يحكم في تونس هو حكومات ائتلافية موسعة لأنه لا يوجد حزب سياسي قادر أن يحكم بمفرده ويتحمل كل مسؤولياته. وللأسف الشديد، أعتقد أن النظام البرلمان، الذي اختاره الأمريكيون للعراق والموجود أيضاً في لبنان وتونس، أثبت فشله بشكل كبير، وربما يجب التفكير الآن بالنظام الرئاسي، حيث يصبح الرئيس المنتخب لخمس سنوات مسؤولاً عن نجاح برنامجه أو فشله".

كما يستغرب الصيداوي تزايد وتيرة المطالب الاقتصادية والاجتماعية التي تقدم بها التونسيون للرئيس قيس سعيّد، فـ"رغم أنه نجح بـ72 في المئة، لكن هذه المطالب هي ليست من صلاحياته، فرئيس الدولة في تونس (حسب الدستور) صلاحياته تكمن فقط في الخارجية والدفاع، وهو لا يستطيع أن يتدخل في الصحة والنقل والتعليم، فهذه الأمور هي من مشمولات رئيس الحكومة، والحكومات الآن تتساقط بسرعة كبيرة جداً في تونس، ومسؤولية الفشل الحكومي موزعة على أحزاب كثيرة جداً".

ويضيف بقوله: "ربما يجب التفكير، كما أسلفت، بالنظام الرئاسي على غرار النموذج الأمريكي أو الفرنسي، ففرنسا كانت تعيش مثل هذه الأزمات الحكومية المتعاقبة بسبب النظام البرلماني، إلى أن جاء الرئيس شارل ديغول وأجرى استفتاء وجاءت الجمهورية الخامسة، فأصبح لرئيس الدولة برنامج وصلاحيات ونفوذ، قادر من خلالها على تطبيق برنامج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد، وبالتالي لم تخرج فرنسا من أزماتها إلا بعد تطبيق النظام الرئاسي".

طائرة من سوريا تحمل مرتزقة هبطت في بنغازي وطائرة شحن ثانية تهبط في قاعدة تابعة له في سرت
«الدفاع الليبية» تشكل لجنة لمتابعة قضية ضحايا جرائم حفتر

■ طرابلس – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع الليبية، أمس الأربعاء، تشكيل لجنة لمتابعة قضية ضحايا جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، المرتكبة من قبل ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، والتي تتولى المحكمة الجنائية الدولية التحقيق فيها حاليا.

جاء ذلك وفق ما أوردته عملية "بركان الغضب"، التابعة للجيش الليبي، عبر حسابها على تويتر.

وقالت العملية: "شكلنا في وزارة الدفاع لجنة لمتابعة قضايا الانتهاكات المتعلقة بدولة ليبيا، التي تتولى متابعتها محكمة الجنايات الدولية".

وأضافت: "سيكون مهام اللجنة دعم مطالب وحقوق الضحايا من خلال إحاطة ومتابعة الجهات الدولية المعنية بحقوق الإنسان عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة من القوات المعتدية على طرابلس".

في سياق ذي صلة، أكد وزير الدفاع الليبي صلاح النمروش، أن "أي تسويات سياسية لا ترتكز على نبذ العنف وإدانة العدوان وجبر الضرر ومحاسبة الجناة، تظل تسويات هشة ونخشى أنها لن تصمد أمام جولة جديدة من العنف".

ومضى مؤكدا: "لن نقبل الضغوط غير المشروعة للتنازل عن الحقوق القانونية لأهلنا، وسنعمل على تقديم الجناة للعدالة وملاحقة الفارين منهم (..) ونرفض أي محاولة لجعل المعتدين على طرابلس والمدافعين عنها سواء".

وفي 7 تموز/ يوليو الماضي، وافقت المحكمة الجنائية الدولية على طلب رئيس الحكومة الليبية فائز السراج، إرسال فريق للتحقيق في جرائم ميليشيا الانقلابي حفتر.

وبالفعل وصل وفد المحكمة إلى ليبيا، الشهر الجاري، حيث المقابر الجماعية في ترهونة، وطالب بلائحة اتهام للمتورطين فيها.

ومنذ حزيران / يونيو الماضي، تتواصل عمليات البحث عن مقابر، نتج عنها العثور على جثث مختلفة لرجال ونساء، في مشاهد مروّعة كشفت عن فظاعة جرائم ميليشيا الانقلابي حفتر في ليبيا.

وبخلاف المقابر الجماعية، ارتكبت ميليشيا حفتر، وقوات موالية لها، جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وإبادة جماعية وزرع ألغام، الفترة من نيسان /أبريل 2019، وحتى حزيران / يونيو 2020، خاصة في مدينة ترهونة وجنوب طرابلس.

وفي سياق متصل قال العميد الهادي دراه، الناطق باسم غرفة عمليات تحرير سرت-الجفرة (تابعة للجيش الليبي)، إن طائرة من طراز "إيرباص-إيه 320"، على متنها مرتزقة سوريون وقادمة من سوريا، هبطت في مدينة بنغازي شرقي ليبيا، الثلاثاء، لدعم ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وأضاف، في تصريح: لدينا "معلومات مؤكدة بوجود مرتزقة داخل الطائرة، وهي تتبع شركة أجنحة الشام (سورية) وجاءت من سوريا إلى مطار بنينا في بنغازي".

كما أعلن الجيش الليبي هبوط طائرة شحن عسكرية، الأربعاء، في قاعدة القرضابية بمدينة سرت، 450 كلم شرق طرابلس، التي تسيطر عليها ميليشيا الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وهذه ثاني طائرة شحن تحط في القاعدة ذاتها خلال أسبوع، بعد هبوط أخرى مماثلة الأربعاء الماضي.

وقال الناطق باسم "غرفة عمليات تحرير سرت الجفرة" (تابعة للجيش الليبي) العميد الهادي دراه، إن طائرة الشحن العسكرية هبطت عند ساعات الصباح، لافتا إلى أنها تحمل معدات عسكرية وذخيرة.

وأضاف، أن هبوط الطائرة في قاعدة القرضابية تزامن مع تواجد مكثف لمرتزقة شركة "فاغنر" الروسية بمحيطها.

ولم يذكر الناطق من أين قدمت الطائرة ولا نوعية الأسلحة والذخيرة التي على متنها.

ومنذ سنوات، يعاني البلد الغني بالنفط صراعا مسلحا، حيث تنازع ميليشيا حفتر، بدعم من دول عربية وغربية، الحكومة الليبية المعترف بها دوليا، على الشرعية والسلطة، ما أسقط قتلى وجرحى بين المدنيين، بجانب دمار مادي هائل.

وتساءل دراه: "أين الأمم المتحدة، التي تشرف على اتفاق وقف إطلاق النار، من التحشيد الذي يقوم به حفتر بالأسلحة والمرتزقة دون أي تحرك واضح من الأمم المتحدة؟".

ويسود ليبيا، منذ 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وقف لإطلاق النار تخرقه ميليشيا حفتر من آن إلى آخر، رغم تحقيق الفرقاء تقدما على المستويين السياسي والعسكري نحو حل النزاع سلميا.

وأعلن الجيش الليبي، السبت، رصد تحشيدات عسكرية لميليشيا حفتر في مناطق سرت والجفرة والجنوب.

وجاء هذا التحشيد بعد أيام من إعلان الجيش، الأربعاء، رصد هبوط طائرة عسكرية روسية محملة بأسلحة وذخيرة وعتاد وجنود في قاعدة القرضابية بسرت.

كما أفاد الجيش آنذاك بوصول 11 حافلة، على متنها مرتزقة سوريون، إلى منطقة الجفرة (300 كلم جنوب سرت) قادمة من المنطقة الشرقية (بنغازي).

وأجرت ميليشيا حفتر، أخيرا، مناورات بالذخيرة الحية، جربت فيها أسلحة جديدة، وشارك فيها الطيران، ما يعطي انطباعا بوجود استعدادات لمعارك أكبر وأوسع.

مجلس الأمن يدعو إلى انسحاب جميع المقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا وخلق آليات لمراقبة وقف إطلاق النار

■ الأمم المتحدة – الأناضول: دعا مجلس الأمن الدولي إلى انسحاب جميع المقاتلين الأجانب والمرتزقة من ليبيا، وخلق آليات لمراقبة وقف إطلاق النار في البلد العربي.

جاء ذلك في بيان صدر، في وقت متأخر من مساء الثلاثاء، بإجماع أعضائه، بمن فيهم روسيا المتورطة في إرسال مرتزقة من شركة "فاغنر" إلى ليبيا.

وقال أعضاء المجلس الـ15، في بيانهم، إنهم يدعون "إلى انسحاب جميع المقاتلين والمرتزقة الأجانب من ليبيا بما ينسجم واتفاق وقف إطلاق النار الذي توصلت إليه الأطراف الليبية في 23 تشرين الأول/ أكتوبر، والتزامات المشاركين في مؤتمر برلين المنعقد في كانون الثاني/يناير الماضي، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة".

وصدر البيان في ختام مشاورات مغلقة بشأن الأوضاع في ليبيا، وفق موقع الأمم المتحدة الرسمي على الإنترنت.

وفي بيانهم، شدد أعضاء مجلس الأمن على "أهمية دور دول الجوار والمنظمات الإقليمية في دعم جهود الأمم المتحدة" لحل الأزمة في ليبيا.

وأكدوا "أهمية وجود آليات فعالة وذات مصداقية بقيادة ليبية لمراقبة وقف إطلاق النار، في إطار الالتزام بسيادة واستقلال ليبيا وسلامة أراضيها ووحدتها الوطنية".

كما أعربوا عن تطلعهم لصدور تقرير شامل من الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش)، يتضمن مقترحاً للمراقبة الفعالة لوقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة.

وشدد أعضاء مجلس الأمن على أهمية نجاح العملية السياسية في ليبيا، داعين إلى مضاعفة الجهود من قبل المشاركين في منتدى الحوار الليبي، حسب البيان ذاته.

وشاركت روسيا في اجتماع مجلس الأمن الداعي بإجماع أعضائه إلى سحب المقاتلين الأجانب من ليبيا، رغم انتقادات محلية ودولية بإرسالها مرتزقة "فاغنر" لدعم عدوان ميليشيات اللواء الانقلابي خليفة حفتر في البلاد.

وتتولى شركة الأمن الروسية "فاغنر" تنفيذ المهام الخارجية التي لا ترغب موسكو تبنيها رسمياً، ومعروف دورها في إرسال مقاتلين ومرتزقة للمشاركة في العديد من بؤر الصراعات العالمية.

الحوار الليبي: فشل تخفيض النسبة المطلوبة لاختيار آلية الترشح

■ طرابلس– الأناضول: فشل أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي خلال جلسة افتراضية،مساء الثلاثاء، في تخفيض النسبة المطلوبة لاختيار آلية الترشح واختيار رئيس المجلس الرئاسي ونائبيه ورئيس الوزراء، بحسب أحد الأعضاء.

وقال عضو ملتقى الحوار محمد الرعيض، إن "جلسة اليوم (الثلاثاء) لم تقتصر فقط على استعراض نتائج التصويت بشأن تغيير النسبة المطلوبة (كانت 75 في المئة).

وتابع: "الجلسة ناقشت عدة أمور، منها مرحلة تمهيدية لمدة عام ونصف تبدأ من 21 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، ومقترح أممي لتشكيل لجنة استشارية ولجنة قانونية لإيجاد قاعدة دستورية للانتخابات".

وأضاف الرعيض أن "36 عضواً (من المشاركين في التصويت) صوتوا لصالح تخفيض النسبة إلى 61 في المئة، فيما صوت 14 آخرون لصالح نسبة الثلثين (66 بالمئة)، وامتنع 21 عن التصويت".

وتعني هذه النتيجة فشل أعضاء الملتقى في تخفيض النسبة المطلوبة، إذ لم يحصل أي من المقترحين على تأييد ثلثي الأعضاء.

ويبلغ عدد أعضاء ملتقى الحوار 75، بينهم ممثلو مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري)، وممثلون عن قبائل، وآخرون عن الشرق والغرب والجنوب، وأحزاب.

وتلقى أعضاء الملتقى الليبي، الأحد، اقتراحاً من بعثة الأمم المتحدة يتضمن خيارين لتخفيض نسبة 75 بالمئة المطلوبة لاعتماد أحد مقترحين بشأن آلية الترشح واختيار رئيس المجلس الرئاسي ونائبيه ورئيس الوزراء.

ويعتمد الخيار الأول على نسبة 66 في المئة، أي ثلثي الأعضاء من القاعة (أعضاء لجنة الحوار المجتمعين) ككل، إضافة إلى 50 في المئة + 1 من كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة (طرابلس وبرقة وفزان).

أما الخيار الثاني فيعتمد على 61 في المئة من عدد أعضاء القاعة، إضافة إلى 50 في المئة + 1 من كل إقليم.

وصوت ملتقى الحوار، في 5 كانون الأول /ديسمبر الجاري، على 12 مقترحاً بشأن آلية الترشح واختيار رئيس المجلس الرئاسي ونائبيه ورئيس الوزراء.

وجرى تصفية تلك المقترحات إلى اثنين، يتم اختيار أحدهما بعد الاستقرار على النسبة المطلوبة لاعتماده. ومنذ ذلك التصويت، تواجه ملتقى الحوار عقبة عدم حصول أحد المقترحين على نسبة 75 في المئة، ما دفع البعثة الأممية إلى اقتراح تغيير النسبة، بعد أن أجرت، الخميس، تصويتاً غير رسمي على تغييرها. واتفق المجتمعون في ملتقى الحوار الليبي بتونس منتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، على تحديد 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021 تاريخاً لإجراء انتخابات، وكذلك تحديد صلاحيات المجلس الرئاسي والحكومة.

اردوغان: العقوبات تشكل انتهاكاً صارخاً للحقوق السيادية التركية

أنقرة ترد على العقوبات الأمريكية بتجريب «منظومة دفاعية وطنية» وتوقعات بقرب تفعيل «إس 400»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

في أول تعقيب له على العقوبات الأمريكية، أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عن نجاح الاختبارات النهائية على منظومة دفاعية «وطنية» متعهداً بتكثيف العمل في مجال الصناعات الدفاعية الوطنية، وذلك وسط تكهنات بقرب إعلان تركيا رسمياً عن تفعيل منظومة إس400 الدفاعية الروسية وإدخالها الخدمة عملياً.

وفي كلمة له، أمس الأربعاء، أكد اردوغان أن تركيا سوف تسرع خطواتها في الصناعات الدفاعية الوطنية «لتبلغ الريادة العالمية» وذلك رداً على العقوبات الأمريكية، معتبراً أنها المرة الأولى التي يتم فيها فرض عقوبات وفق قانون «كاتسا» الأمريكي على دولة عضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو» واصفاً إياها بأنها «هجوم صارخ على الحقوق السيادية التركية».

واعتبر أن الهدف الأساسي للعقوبات، «قطع الطريق أمام القفزات التي بدأتها تركيا في الصناعات الدفاعية لجعلها تعتمد على الخارج» مضيفاً: «عقب العقوبات الأمريكية سنسرّع من خطواتنا في طريق بناء الصناعات الدفاعية لتبلغ الريادة العالمية» كما وعد بمضاعفة الجهود من أجل استقلال الصناعات الدفاعية التركية من كافة النواحي.

ودافع اردوغان عن شراء بلاده المنظومة الدفاعية الروسية، قائلاً: «لماذا لجأت تركيا إلى ذلك؟ لأن الولايات المتحدة لا تسمح منذ زمن طويل ببيع منظومات الدفاع الجوية التي تملكها لنا.. تركيا اقترحت منذ البداية تشكيل مجموعة عمل فنية وإيجاد حل للمشكلة عن طريق الحوار والدبلوماسية.. ولكن من الواضح أن الهدف هو قتال الناطور وليس أكل العنب، إذ يبدو أنه كانت سيتم اللجوء إلى طرق مماثلة بذرائع أخرى حتى لو لم تظهر مسألة إس400».

وفي رسالة تحد، بث الرئيس التركي مشاهد للتجارب الأخيرة لمنظومة حصار ـ أي للدفاع الجوي منخفض الارتفاع محلية الصنع التي أشرفت على إنتاجها رئاسة الصناعات الدفاعية التي طالتها العقوبات الأمريكية، مؤكداً أن الاختبارات اجتيزت بنجاح كامل، حيث تظهر المشاهد انطلاق صاروخ من المحطة الأرضية للمنظومة قبل أن ينجح في إصابة وتدمير هدف جوي.

ومنذ سنوات، تشرف شركتان كبريان تتبعان للصناعات الدفاعية على تطوير منظومة حصار للدفاع الجوي من أجل الوصول إلى منظومة وطنية تركية، حيث تتولى هذه المهمة الشركة التركية للصناعات الإلكترونية العسكرية «أسيلسان» التي تطور الرادار ولوحة التحكم والإطلاق، والشركة التركية للصناعات الدفاعية «روكيتسان» التي تتولى تطوير صواريخ المنظومة.

والنسخة التي أعلن عن نجاح التجارب النهائية حولها هي حصار ـ أي منخفضة الارتفاع حيث يقدر مداها بـ15 كيلومتراً، وبالتوازي يجري تطوير النسخة الثانية حصار ـ أو التي تعتبر متوسطة الارتفاع ويبلغ مداها 25 كيلومتراً، وتقول تقديرات إلى أنها ستكون قادرة على مواجهة خطر الطائرات المسيرة والمروحية وحتى الطائرة المقاتلة التي تطير على ارتفاعات عادية، كما أنها يمكنها مواجهة خطر قسم كبير من الصواريخ التقليدية.

والمنظومة تطلق صواريخها عامودياً من منصبة إطلاق محمولة على مركبات متحركة، ومجهزة برؤوس حربية شديدة الانفجار تتعقب الهدف بواسطة نظام روية بالأشعة تحت الحمراء وأشعة الليزر، وتقول تقديرات عسكرية إن هذه المنظومة تحمل أهمية لقدرتها على مواجهة الأهداف الجوية المنخفضة التي يصعب على الدفاعات الجوية بعيدة المدى اسقاطها، وهو ما يجعلها تتكامل مع منظومة متقدمة على غرار منظومة إس400.

وفي هذا الإطار، تشير الكثير من التقديرات في تركيا إلى أن القيادة السياسية والعسكرية في البلاد تتجه نحو تفعيل منظومة إس400 الدفاعية رداً على العقوبات الأمريكية التي باتت أمراً واقعاً وشكلت حافزاً لأنقرة من أجل تفعيل المنظومة والاستفادة من خدماتها. وبعد أن أجلت تركيا خططها لتفعيل المنظومة على مدار الأشهر الماضية على أمل التوصل إلى حل ما مع الإدارة الأمريكية وتجنب العقوبات، ولكن فرض العقوبات من المتوقع أن يعزز توجه أنقرة لتفعيل المنظومة بالفعل خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة، وهو ما يمكن أن يتم بالفعل، سواء أعلن عن ذلك رسمياً أو تفعيلها دون ضجة إعلامية.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

نواب بريطانيون يطالبون باتفاق جديد ويدعون حكومتهم إلى تشديد الموقف من طهران

اجتماع للدول الموقعة على الاتفاق النووي الإيراني في محاولة لخفض التوتر حتى انتقال السلطة في واشنطن

فيينا ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اجتمع موقعو الاتفاق النووي الإيراني، أمس الأربعاء، في محاولة لتهدئة الأمور في انتظار إدارة أمريكية جديدة، بينما لا تزال طهران تبتعد عن التزاماتها بالنص. هذا الاجتماع الذي كان مقرراً في فيينا أساساً، يعقد افتراضياً بسبب وباء كوفيد ـ 19.

وبدأ بحضور الأطراف الموقعة (الصين، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا، وبريطانيا، وايران) تحت رعاية الدبلوماسية الألمانية هلغا شميت الأمينة العامة لجهاز التحرك الخارجي الأوروبي. وكتب السفير الروسي، ميخائيل اوليانوف، على حسابه على تويتر: «المحادثات ستركز على كيفية الحفاظ على الاتفاق النووي وضمان تطبيقه الكامل والمتوازن».

والاتفاق النووي الإيراني تزعزع منذ الانسحاب الأمريكي منه في أيار/مايو 2018 والذي كان أبرم في فيينا قبل ثلاث سنوات من ذلك التاريخ وإعادة فرض عقوبات اقتصادية أمريكية على طهران. ويشهد الملف الإيراني تقلبات جديدة منذ اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر. وفي الأسابيع الأخيرة، شددت طهران موقفها إلى حد أنه في مطلع كانون الأول/ديسمبر عبرت باريس ولندن وبرلين عن «قلقها العميق» إزاء وضع ثلاث سلاسل لأجهزة طرد مركزي في منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم الرئيسية في وسط إيران.

كما تشعر الدول الثلاث بالقلق إزاء تمرير البرلمان الإيراني لقانون مثير للجدل بشأن الملف النووي، والذي إذا تمت المصادقة عليه، فإنه سيعني نهاية الاتفاق على الأرجح. وحسب وسائل الإعلام المحلية، فإن النص يطلب من الحكومة اتخاذ خطوات فورية لإنتاج وتخزين «ما لا يقل عن 120 كيلوغراماً سنوياً من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 %» ويدعو إلى «وقف» عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ودعت روسيا أيضاً إيران إلى إظهار «مسؤولية» بالحد الأقصى وعدم السقوط في «المزايدات».

وبالنسبة إلى الموقعين على الاتفاق، فإن الرهان بالتالي هو دعوة طهران إلى الالتزام بتعهداتها. وقال مصدر دبلوماسي: «هذه مناسبة للطلب من الإيرانيين بصوت عال أن يتوقفوا عن مخالفة الاتفاق» وعدم تفويت فرصة العودة الدبلوماسية مع وصول جو بايدن إلى الرئاسة في الولايات المتحدة.

وأضاف المصدر نفسه أن الاجتماع «يأتي في وقت ليس الأفضل» لأنها فترة ترقب من الجانب الأمريكي قبل أسابيع على تنصيب جو بايدن رئيساً. وأكد الفائز في الانتخابات الأمريكية رغبته في العودة إلى اتفاق فيينا، محذراً من اندلاع سباق لصنع قنبلة ذرية في الشرق الأوسط. لكنه لم يكشف شيئاً عن استراتيجيته.

وفي الأثناء، طالب نواب بريطانيون، في تقرير نشر الأربعاء، المملكة المتحدة بقيادة جهد دولي للتوصل إلى اتفاق نووي جديد مع إيران، مشددين أيضاً على ضرورة اتخاذ موقف أكثر حزماً من طهران. وترى اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية أن «خطة العمل المشتركة الشاملة» أي الاتفاق النووي الذي أبرمته طهران في 2015 مع مجموعة 5+1 (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا وألمانيا) أصبح الآن «بقايا اتفاق» و«لا يمكن إصلاحه». وقال رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية توم تاغندات: «على الرغم من النوايا الحسنة كانت خطة العمل الشاملة المشتركة اتفاقية مبنية على أسس ضعيفة». وأضاف: «يجب على حكومة المملكة المتحدة أن تقوم بالتفاوض على بديل (اتفاق) لخطة العمل الشاملة المشتركة» يعالج القلق في مجال «الأمن الإقليمي» أيضاً. ورأى أن على «أصوات الحلفاء في المنطقة وأوروبا، ومع الإدارة الأمريكية الجديدة، أن تتحد لضمان أن يبقى الخيار الدبلوماسي متوفراً لمن يبحثون في إيران عن حل لعقود من العزل».

وحضّ أعضاء لجنة الشؤون الخارجية لندن على الرد بفاعلية أكبر على «نشاطات طهران الأوسع لزعزعة الاستقرار» في المنطقة.

وأوصوا باعتبار الحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية، كما فعلت الولايات المتحدة، بسبب «دعمه الواضح والدائم (...) لكيانات إرهابية وغير حكومية، تعمل على زعزعة استقرار المنطقة».

وأضاف التقرير أن «ذلك امتداد منطقي للقيود الحالية المفروضة على أعضاء في الحرس الثوري بموجب نظام العقوبات في الاتحاد الأوروبي ويتبع القرار الأمريكي بتصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية خارجية في عام 2019». كما حذر النواب طهران من «الاعتقال التعسفي» لأجانب أو مزدوجي الجنسية معتبرين ذلك «احتجاز رهائن من قبل دولة». وقال تاغندات إنه «ينبغي على الحكومة البريطانية أن تسمي الاعتقال التعسفي لأجانب (في إيران) باسمه: إنه احتجاز رهائن». ورأى أن «التهم والمحاكمات والإدانات الصادرة بحق مواطنين بريطانيين على الأراضي الإيرانية هي مهزلة قضائية». واعتبر أن «استخدام أمهات شابات ومتقاعدين كأدوات للمساومة وأوراق ضغط شكل غير مقبول من أشكال الدبلوماسية».

ويذكر أنه يكثف، بدوره، الرئيس الإيراني حسن روحاني المعارض لمشروع القانون الذي صوت عليه النواب المحافظون، إشارات الانفتاح الموجهة صوب الحكومة الأمريكية المقبلة.

وقال في الآونة الأخيرة إنه فور رفع العقوبات الاقتصادية «سنعود أيضاً إلى جميع الالتزامات التي قطعناها» داعياً الرئيس الأمريكي المنتخب إلى فتح صفحة جديدة عبر العودة إلى «الوضع الذي كان سائداً» قبل رئاسة دونالد ترامب الذي قرر الانسحاب من الاتفاق بشكل أحادي.

952 حالة وفاة بكورونا في ألمانيا خلال 24 ساعة وتوقعات بموافقة أوروبا على اللقاح في غضون أسبوع

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

مع بداية تطبيق إغلاق صارم في جميع أنحاء ألمانيا للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، سجلت البلاد مستوى قياسياً جديداً في عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد في غضون 24 ساعة.

وأعلن معهد «روبرت كوخ» الألماني لمكافحة الأمراض المعدية وغير المعدية أن عدد الوفيات الناجمة عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد في ألمانيا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، بلغ 952. وكان أعلى عدد وفيات يومية جراء الفيروس سجلته ألمانيا يوم الجمعة الماضي بواقع 598 وفاة.

وارتفع الاتجاه في عدد الوفيات اليومية في ألمانيا في الآونة الأخيرة، وهو ما كان متوقعاً بعد الزيادة الحادة في الإصابات الجديدة. وارتفع إجمالي الوفيات بالفيروس في ألمانيا منذ بدء الجائحة إلى 23 ألفاً و427 وفاة، كما وصل عدد حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا المستجد في ألمانيا حتى الساعة السابعة والنصف من صباح أمس الأربعاء بتوقيت مدينة فرانكفورت إلى 1.38 مليون حالة، استناداً إلى بيانات جامعة جونز هوبكنز.

واعتباراً من الأربعاء وحتى العاشر من كانون الثاني/ يناير المقبل، على الأقل، ستطبق اللوائح ذات الصلة في جميع الولايات الألمانية. وتنص هذه اللوائح على وجوب إغلاق متاجر البيع بالتجزئة، باستثناء بعض المتاجر المخصصة للاحتياجات اليومية، بالإضافة إلى إغلاق المدارس أو تعليق إلزام الحضور. كما ستظل التجمعات الخاصة مقصورة على أسرتين فقط بحد أقصى خمسة أفراد، ولا يتم احتساب الأطفال دون 14 عاماً من بينهم.

وفي الأثناء، حذرت منظمة الصحة العالمية، الأربعاء، من «خطر كبير» لعودة انتشار فيروس كورونا خلال الأسابيع والأشهر الأولى من العام المقبل في أوروبا. وقال الفرع الأوروبي للمنظمة في بيان، إنه بـ«متابعة تطور وباء كورونا في أوروبا؛ هناك خطر كبير لانتشار جديد في الأسابيع والأشهر الأولى من 2021». ويعتقد نحو ثلاثة أرباع الألمان أن الإغلاق الصارم الذي تم فرضه اعتباراً من أمس الأربعاء لاحتواء جائحة كورونا تصرف في الاتجاه السليم. وأظهر استطلاع أجراه معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن 73 % من الألمان أيدوا الإغلاق الواسع للمحلات التجارية والمدارس ومراكز الرعاية النهارية، بينما عارض هذه الإجراءات 20 في المئة، ولم تحدد 7 في المئة موقفها من الأمر.

وحتى ناخبي حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي، الذي ينتقد بشكل خاص قيود كورونا، فإن أغلبية ضئيلة تبلغ 51 % تؤيد الإغلاق الصارم، بينما يعارضها 43 % فقط. وبلغت نسبة التأييد بين أنصار حزب الخضر 90 %، و86 % بين أنصار التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة أنجيلا ميركل، و85 % بين أنصار الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك في الائتلاف الحاكم، و72 % بين أنصار «اليسار، و71 % بين أنصار الحزب الديمقراطي الحر. وتأمل الحكومة الاتحادية والولايات كسر الموجة الثانية القوية من جائحة كورونا عبر تشديد القيود على الحياة العامة.

إلى ذلك، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزلا فون دير لاين، أمام البرلمان الأوروبي خلال جلسة عامة عبر الفيديو: «أخيراً في غضون أسبوع ستتم الموافقة على اللقاح الأول، لذا يمكن أن تبدأ التطعيمات على الفور». وبضغط من ألمانيا، أعلنت الوكالة الأوروبية للأدوية أنها ستصدر توصيتها قبل أسبوع من الموعد المحدد للبت في مصير لقاح فايزر–بيونتيك. وبغض النظر عن رأي الجهة المنظمة والتشاور مع الدول الأعضاء (وهي عملية من المحتمل أن تستمر بضعة أيام) ستكون المفوضية الأوروبية قادرة على إصدار ترخيص التسويق المشروط في الاتحاد الأوروبي قرابة عيد الميلاد، ما سوف يسمح لدول الاتحاد الأوروبي بالبدء في التطعيم من 26 كانون الأول/ ديسمبر تقريباً.

وفي ضوء البدء المتوقع قريباً للتطعيمات ضد فيروس كورونا في ألمانيا، يتوقع وزير الصحة الألماني ينس شبان، عودة الأوضاع إلى طبيعتها في غضون بضعة أشهر. وقال شبان في تصريحات لقناة «آر تي إل» التليفزيونية اليوم الأربعاء: «بحلول الصيف، يمكننا العودة إلى الوضع الطبيعي تدريجياً» موضحاً أنه حينذاك سيكون هناك لقاح كاف لكل من يريد التطعيم، وقال: «هذه هي المدة التي سيواصل العناية فيها بعضنا ببعض، وبالتالي تقليل المسارات الأكثر كثافة وشدة للجائحة» وقال: «سنظل بحاجة إلى هذه القواعد لمدة طويلة خلال العام المقبل» موضحاً أنه سيتعين تطعيم ما بين 55 و65 % من السكان لوقف انتشار الفيروس، معتبراً التطعيم أمراً عقلانياً بديهياً.

وقال شبان إن موافقة الاتحاد الأوروبي على لقاح مضاد لكورونا ستكون أول موافقة نظامية على مستوى العالم قائمة على اختبارات مكثفة، مضيفاً: «في رأيي، هذا مهم لكسب الثقة في هذا اللقاح» وأوضح أن جميع الدول الأخرى منحت حتى الآن موافقة طارئة فحسب. وأعلنت الوكالة الأوروبية للأدوية «إيما» أنها ستقدم رأيها بشأن الموافقة على اللقاح من تطوير شركتي «بيونتيك» الألمانية و«فايزر» الأمريكية في 21 كانون أول/ديسمبر الجاري ـ أي قبل ثمانية أيام من الموعد الذي حددته من قبل.

يُذكر أن السلطات المعنية في بريطانيا والولايات المتحدة وكندا منحت بالفعل موافقة طارئة لهذا اللقاح.

إعلام أمريكي يكشف عن إطلاق السعودية حملات ضغط على الكونغرس والرأي العام لمواجهة سياسات بايدن

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت شبكة إعلامية أمريكية عن بدء السعودية حملات ضغط ودعاية جديدة تزامناً مع تولي الرئيس المنتخب جو بايدن منصبه، بعد إشارته في تصريحات سابقة، إلى نيته اتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه المملكة. ونشرت شبكة «سي إن بي سي» الأمريكية، أمس الأربعاء، أنه مع وجود احتمال لعلاقة أكثر اضطراباً مع الولايات المتحدة «تبدأ السعودية حملة ضغط جديدة باستخدام علاقتها مع زعماء الحزب الجمهوري في الكونغرس».

وقالت إنه من المنتظر أن تحقق جماعات الضغط هذه نجاحاً أكبر في التعامل مع المشرعين الجمهوريين في الكونغرس الجديد، بدلاً من الديمقراطيين، أو إدارة بايدن. وحسب الشبكة الأمريكية، تمكن الجمهوريون من تحقيق مكاسب في مجلس النواب خلال انتخابات عام 2020 ومن الممكن أن يحققوا تفوقاً أيضاً في مجلس الشيوخ، إذا تمكنوا من الحصول على أحد مقاعد ولاية جورجيا خلال جولتي الإعادة المقرر إجراؤها، في يناير/ كانون الثاني المقبل.

وخلال الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، العام الماضي، أخبر بايدن مجلس العلاقات الخارجية، أنه سيقلص الدعم الذي تقدمه أمريكا للسعودية، فيما يخص القضايا الرئيسية.

وقال: «سأقوم بإنهاء الدعم الذي تقدمه أمريكا للحرب المأساوية التي تقودها السعودية في اليمن، كما أطالب بإعادة تقييم علاقتنا في السعودية، فقد حان الوقت لاستعادة بعض التوازن في علاقتنا مع الشرق الأوسط». كما حذر من الطريقة التي تعامل بها الرئيس ترامب مع السعودية، إذ قدم لها «شيكاً على بياض» كما وصف.

وكانت مجموعة لارسون شاناهان سليفكا للعلاقات العامة، ومقرها ولاية آيوا، هي آخر من وقع تعاقد مع السفارة السعودية خلال العام الماضي، ووافقت السفارة على دفع 1.5 مليون دولار لمدة عام واحد. كما أظهرت التقارير الحديثة في وسائل الإعلام تعاون مجموعة لارسون شاناهان سليفكا، مع مجموعة ارينا الاستراتيجية، لإتخاذ إجراءات تشمل إعلام الشعب، والمسؤولين الحكوميين، ووسائل الإعلام، بأهمية تعزيز العلاقات القوية بين الولايات المتحدة والسعودية، حسب المصدر ذاته. وبدأ العقد في 1 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، أي بعد أسابيع من إعلان فوز بايدن، وبلغت قيمته حوالي 5 آلاف دولار شهرياً.

ويقود مارك غرول الشؤون الحكومية في مجموعة أرينا، وهو سياسي جمهوري عمل كمدير لحملة إعادة انتخاب الرئيس جورج بوش، في ولاية ويسكونسن عام 2004 وشغل منصب رئيس موظفي النائب الجمهوري السابق بولاية ويسكونسن، مارك جرين، عندما كان جرين في الكونغرس. كما تولى منصب رئيس الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، في عهد ترامب، لكنه قدم استقالته في بداية هذا العام.

وفي السياق، عينت السفارة السعودية في أمريكا مؤخراً شركة «أوف هيل ستراتيجيز» لفترة ممتدة لما بعد المرحلة النهائية للانتخابات، وخلال الفترة الانتقالية. وأسس الشركة المدير السابق للعلاقات الحكومية في منظمة «هيرتج أكشن» الأمريكية، تريب بيرد.

وبدأ الاتفاق الذي يقدر بقيمة 25 ألف دولار شهرياً، في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بينما كان بايدن متقدماً على ترامب في معظم استطلاعات الرأي، ويستمر حتى 18 يناير/ كانون الثاني، أي قبل يومين من موعد تنصيب بايدن. ووفقاً للاتفاق مع مجموعة الضغط «أوف هيل» ستعمل الشركة على «دعم جهود السفارة في التواصل مع الكونغرس، وتعزيز العلاقات بين المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأمريكية» حسب المصدر ذاته.

وعلى صعيد آخر، لجأ السعوديون إلى شركة علاقات عامة رائدة، من أجل دعم مشروعهم لتطوير مدينة جديدة تهدف إلى تعزيز طموحات السعودية في التنمية الدولية. وكشفت شبكة «سي إن بي سي» أن مسؤولاً تنفيذياً في شركة «إيدلمان» للعلاقات العامة ـ لم تسمه ـ أرسل بريداً إلكترونياً إلى شركة نيوم السعودية، التي تقود مشاريع تنموية ضخمة في الأراضي السعودية، لتوضيح تفاصيل اتفاقهم.

وزيرا خارجية قطر وعُمان يستعرضان القضايا الإقليمية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من سليمان حاج إبراهيم:

عقد وزيرا خارجية قطر وعمان اجتماعاً ثنائياً لمناقشة تطورات الأوضاع في المنطقة وتنسيق الجهود المشتركة بين البلدين لتعزيز علاقاتهما الاستراتيجية. وكشفت وزارة الخارجية العماني عن الاجتماع الذي يهدف «للتشاور والتنسيق لمواصلة دفع مسيرة التعاون الثنائي بين السلطنة وقطر واستعراض القضايا الإقليمية والدولية». وكشف المصدر في برقية نشرتها وكالة الأنباء العمانية أن التعاون الثنائي كان على رأس الموضوعات التي بحثها السيد بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية خلال استقباله الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر.

وغرد وزير الخارجية العماني عن اللقاء وقال: «سعدت بزيارة الأخ الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر الشقيقة، والتنسيق معه حول تعزيز علاقات التعاون الثنائي والتشاور في سائر المجالات والاهتمامات».

وتربط عُمان وقطر علاقات متينة، تستند على تاريخ من التعاون الثنائي، وسجلت نمواً وازدهاراً في الفترة الأخيرة. وبذلت مسقط جهوداً معتبرة خلال الأزمة الخليجية منذ فرض حصار على الدوحة من قبل الرياض وأبو ظبي والمنامة والقاهرة، وسعت لحلحلتها.

سلطات ناغورنو قره باغ تتهم أذربيجان بأسر العشرات من جنودها

■ يريفان ـ أ ف ب: أكدت السلطات الأرمنية في ناغورنو قره باغ، أمس الأربعاء، أن عشرات من جنودها أسروا من قبل أذربيجان، رغم اتفاق وقف إطلاق النار الأخير. وقال رئيس قره باغ، أراييك هاروتيونان، في رسالة نشرت على فيسبوك: «للأسف، أسر عشرات من جنودنا قرب ختسابيرد».

ويأتي هذا الإعلان في الوقت الذي أكدت فيه قوة حفظ السلام الروسية حصول أول انتهاك لاتفاق وقف إطلاق النار يوم السبت. وشكّل اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 10 تشرين الثاني/نوفمبر بعد معارك استمرت ستة أسابيع وأسفرت عن مقتل خمسة آلاف شخص على الأقل، هزيمة للقوات الأرمينية وأعطى باكو مكاسب جغرافية مهمة.

واستهدفت قرية ختسابيرد، الواقعة في جنوب قره باغ قرب خط المواجهة الجديد بين المعسكرين، نهاية هذا الأسبوع من جانب القوات الأذربيجانية، حسب يريفان، بينما تقول باكو إنها ردت على «استفزازات». وحسب أرتاك بغلاريان المسؤول عن قضايا حقوق الإنسان في قره باغ، تم الإبلاغ عن «اختفاء حوالي 60 جندياً من وحدات مختلفة» قرب ختسابيرد.

وأعلنت باكو، الأحد، مقتل أربعة من جنودها في صدامات مع القوات الأرمينية في منطقة ناغورنو قره باغ المتنازع عليها، رغم وقف إطلاق النار الساري منذ تشرين الثاني/نوفمبر، فيما اتهمت أرمينيا باكو أيضاً بشن هجمات. وقالت وزارة الدفاع الأذربيجانية في بيان إن مجموعات مسلحة أرمينية رفضت مغادرة مناطق حرجية في شمال غرب مقاطعة هدروت بما يتناقض مع اتفاق وقف إطلاق النار، وقامت «باستفزازات إرهابية».

وانفصل إقليم ناغورني قره باغ، وهو منطقة ذات أغلبية أرمنية في أذربيجان، عن باكو خلال حرب في أوائل تسعينيات القرن الماضي خلفت حوالي 30 ألف قتيل. وأسفر استئناف الاشتباكات بين أيلول/ سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر عن مقتل أكثر من خمسة آلاف شخص من بينهم عشرات المدنيين. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، بدأ الجانبان عملية لتبادل أسرى الأسابيع الستة من الاشتباكات.

روسيا تتهم الغرب بتصرفات غير أخلاقية في تعاملها مع واقعة نافالني

■ موسكو ـ د ب أ: اتهم وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الغرب بالتصرف على نحو غير أخلاقي في واقعة تسميم المعارض الروسي البارز الكسي نافالني. ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن لافروف قوله خلال زيارة له للعاصمة الكرواتية زغرب أمس الأربعاء: «لقد اعتدنا أن تعلن الولايات المتحدة ودول غربية أخرى ببساطة في وسائل الإعلام اتهامات إلى روسيا، سواء كان ذلك يتعلق بقرصنة أو بتسميم نافالني مرتين أو ثلاث مرات». وأضاف لافروف أن الطريقة التي تم توجيه الاتهامات بها تُظهِر الافتقار إلى «أي معايير أخلاقية لدى شركائنا الغربيين» وشكا من تفسير صمت موسكو بعد الكشف عن الحقائق المزعومة، على أنه اعتراف بالذنب في واقعة نافالني.

ويبدو أن تصريحات لافروف جاءت رداً على سؤال حول تقرير إعلامي ذكر أن نافالني تعرض للتسميم في آب/أغسطس أكثر من مرة، وكان الكرملين وكذلك نافالني نفسه قد نفيا صحة هذا التقرير ووصفاه بأنه عبث.

ويجري النقاش حالياً في روسيا وعلى الصعيد الدولي حول مقطع فيديو ظهر فيه نافالني، الإثنين، واتهم فيه ثمانية موظفين بالاسم من جهاز الأمن الاتحادي الروسي (إف إس بي) بالمسؤولية عن تسميمه، وقد حصد المقطع أكثر من عشرة ملايين مشاهدة حتى بعد ظهر أمس. والتزم الكرملين حتى الآن الصمت حيال الاتهامات الموجهة إلى روسيا، كما ألغى ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الرئاسة الروسية إحاطاته الصحافية مؤقتاً، ولم يتعرض لافروف في تصريحاته لهذه الاتهامات على نحو محدد. وتوقعت وسائل إعلام أن يتطرق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى هذا الموضوع في مؤتمره الصحافي السنوي الكبير اليوم الخميس.

اليمن: التحالف يعلن تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض

■ اليمن ـ الأناضول: أعلن التحالف العربي، الذي تقوده السعودية في اليمن، أمس الأربعاء، نجاح تنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتيًا. ونقلت قناة «الإخبارية» السعودية الرسمية عن مصدر بالتحالف قوله، إن عملية فصل القوات في محافظة أبين وخروجها من مدينة عدن تمت بانضباط والتزام من الطرفين، وإن تنفيذ الشق العسكري شارف على الانتهاء وفق الخطط المعدة.

وأوضح المصدر أن نجاح تنفيذ الشق العسكري يمهد الطريق لإعلان تشكيل الحكومة اليمنية.

ومنذ الجمعة، بدأت القوات الحكومية وقوات المجلس الانتقالي انسحابًا متبادلًا من خطوط التماس في أبين، تنفيذًا للشق العسكري من اتفاق الرياض الموقّع بين الجانبين في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019. وجاء ذلك عقب إعلان التحالف العربي (تقوده السعودية) الجمعة، توافق الحكومة و«الانتقالي» على تشكيل حكومة جديدة خلال أسبوع، وتنفيذ الشق العسكري من اتفاق الرياض بعد أشهر من المشاورات في الرياض.

وإضافة للصراع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي المدعوم إماراتيًا، يشهد اليمن منذ ست سنوات حربًا بين القوات الحكومية المدعومة سعوديًا، وجماعة الحوثي المدعومة إيرانيًا، وبات 80 في المئة من السكان، البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة، يعتمدون على الدعم والمساعدات، وفق الأمم المتحدة.

المؤسسة العلمية ترفع صوت الدعاية وتسكت لسان العلم... وثورات الربيع بريئة من المؤامرة على فلسطين

اللقاح المصري اختفى قبل ولادته وأوضاع الأطباء تزداد سوءا... والمخدرات تهدد شباب مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

أمس الأربعاء 16 ديسمبر/كانون الأول وجدت ثورات الربيع العربي نفسها وأهلها مدانين بسبب هرولة الحالمين بالعصر اليهودي وطرق أبواب إسرائيل، إثر محاولات مستميته لغسل أيدي اصحاب الفضل عليهم في الخليج، أولئك الذين يبحثون عن مبررات للهروب من محاكمة التاريخ ولعنات شعوبهم، بعد أن كشفت الفترات الماضية أن الرئيس الأمريكي الخاسر دونالد ترامب وصهره ساقا، لهم وعودا وأوهاما وخدرا أدمغة سياسيي العواصم المستباحة بالهوى اليهودي، بدءا بأبوظبي وانتهاء بالدار البيضاء، ليسيروا مكبلين بالعار.

وقد استدرجت غواية التطبيع بعض الكتّاب للدفاع عن المستقلين لقطار الاستسلام لتل أبيب، غير أن ثبوت أركان الجريمة حال بين المتعاطفين وإتمام مهمتهم بسلام، فلم يجدوا من حل سوى اتهام ثورات الربيع العربي بأنها مسؤولة عن تغلغل إسرائيل وحلمها بين العواصم العربية. كما اتُهمت الثورات نفسها بأنها سبب إقامة سد النهضة الإثيوبي، وقد حفلت صحف أمس الأربعاء بهجوم واسع ضد أنصار الإسلام السياسي، وعدد من الدعاة. وقادت سحر الجعارة هجوما واسعا على الداعية مصطفى حسني بسبب ترشيح المجلس القومي للمرأة له للمشاركة في حملة مناهضة للتحرش.

وأمس نفت وزارة الداخلية انتشار فيروس كورونا بين المساجين، وأوضحت أن قطاع السجون، يقدم كل أوجه الرعاية الصحية للنزلاء، وتتم مراعاة كل التدابير الوقائية والاحترازية داخل السجون. وأكد الدكتور عوض تاج الدين مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الصحة والوقاية، أنه طالما أن لقاح كورونا دخل إلى مصر، وتم إقراره من الجهات المسؤولة، فتناوله ليس فيه أي ضرر، مشيرا إلى أن الدولة بدءا من الرئيس السيسي، مرورا بالجهات الصحية المعنية، ووصولا إلى اللجان المعنية، أكدوا على أن سلامة وأمان المصريين وأمان وفعالية اللقاح أولوية أولى. ولفت تاج الدين إلى أن كل اللقاحات التي تمت إجازتها في العالم حتى هذه اللحظة، هي مُجازة فقط للاستخدام الطارئ.

وأعلنت 5 محافظات على الأقل، مساء الثلاثاء، تعطيل الدراسة يوم الأربعاء، نظرا لتوقعات هيئة الأرصاد الجوية بسوء الأحوال الجوية..

دعاية أم كذب؟

أعاد الدكتور محمود خليل في «الوطن» للأذهان ما جرى خلال شهر رمضان الماضي (مايو/أيار 2020) عندما خرج علينا وزير التعليم العالي الدكتور خالد عبدالغفار ببشرى ذكر فيها أن مصر ستصل إلى «زيرو إصابات» عندما يبلغ المصابون بكورونا رقم الـ40 ألفا، وبناء على حسبة رقمية توقع أن يبدأ الوباء في الانحسار في منتصف يوليو/تموز 2020. وفى شهر أغسطس/آب من العام الحالي، أكد المتحدث الرسمى باسم وزارة التعليم العالي أنه تم التوصل إلى لقاح مضاد لفيروس كورونا، تصل نسبة نجاحه إلى 95% وهو من مجموعة اللقاحات التي تعالج أمراضا أخرى، تم دمجها مع بعضها بعضا، واختبارها على الحيوانات، وأظهرت نتائج جيدة في مهاجمة خلايا الفيروس. في الوقت الذي كان وزير التعليم العالي يتحدث فيه عن الـ«زيرو إصابات» كانت منظمة الصحة العالمية، وكذا مؤسسات علمية عالمية عديدة، تحذر من موجة ثانية من كورونا مع مقدم الخريف، ولم يكن عدد الإصابات في مصر حينها قد بلغ رقم الـ20 ألفا، ولم يكن عدد الوفيات قد بلغ الرقم ألف. وقتها تساءل الكثيرون عن الأساس الذي بنى عليه الوزير هذا التوقع، لكن لم يجد أحد إجابة، فاكتفى الجميع بالدعاء بأن يصدق توقع الوزير، ونصل إلى رقم «زيرو إصابات» ونخرج من حالة الإرهاق الجسدي والنفسي والعصبي، التي وضع الفيروس الجميع فيها. لكن الأيام جاءت بعكس ما توقع الوزير، فالأرقام الرسمية المعلنة تقول، إن عدد الإصابات بالفيروس داخل مصر يقترب حاليا من رقم الـ122 ألفا، وعدد الوفيات يقترب من الـ7 آلاف.

لقاح وهمي

وسلط الدكتور محمود خليل الضوء على لقاح وزارة البحث العلمي الذي أشار متحدثها إلى أنهم توصلوا إليه، حيث بادر أحد النواب بالإعلان عن استدعاء وزير التعليم العالي لسؤاله والاستفسار منه حول هذا الكلام الذي يمثل إنجازا حقيقيا يعيد إلى الذاكرة إنجازات كثيرة تمكّن المصريون من تحقيقها، لكن المتحدث هرول إلى إحدى القنوات ليعلن أن كلامه قد فُهم خطأ، وأنه لم يصرح بأن الوزارة توصلت إلى علاج لكورونا. عندما تناول المتحدث باسم وزارة التعليم «خبر اللقاح» قفزت إلى ذاكرة الكثيرين صورة وزير التعليم العالي وهو يستقبل إحدى الباحثات المجتهدات التي بشرت بالوصول إلى علاج لفيروس كورونا، وصرحت لوسائل الإعلام بأنها التقت الوزير، وعرضت عليه فكرة العلاج، وأنه تبنى البحث الذي قدمته في هذا السياق بعد أن استمع إلى تفاصيله (كان ذلك في إبريل/نيسان 2020). مجموعة الوقائع السابقة ترسم لك مشهدا حول صورة المؤسسة العلمية لدينا، يحتار أمامها الناظر، دون أن يستطيع أن يقرر هل نحن بصدد أداء علمي حقيقي أم أداء دعائي. اعترف الكاتب بأنه لا يشك للحظة أن مصر تمتلك خبرات وكفاءات علمية نادرة، وقادرة على تقديم الكثير، وليس أدل على ذلك من النجاحات التي قدمها الكثير من علمائنا على المستوى الدولي، وآخرهم الدكتور ماركو زكي الذي حصل مؤخرا على جائزة نيوتين بعد نجاحه في اكتشاف الجين المسؤول عن سرطان الكبد. نحن لدينا العلماء والباحثون القادرون، لكن هل لدينا البيئة العلمية التي توفر الأدوات والمناخات والمحفزات، التي تمكّن المجتهدين من الإبداع؟ أشك! فعندما يرتفع صوت الدعاية.. يسكت لسان العلم عن الكلام المباح.

دخان سام

اعترف مرسي عطا الله في «الأهرام» بأنه أعد نفسه لاحتمال أي تغير يحدث فوق مسرح الشرق الأوسط، الذي يعيش منذ سنوات تحت لهب ونيران المعارك العنيفة، التي في ما يبدو قد دفعت بالبعض إلى أن يستسهل أن يبدو ـ ولو ظاهريا ، كائنا مستسلما متراخيا مع أحلام الدخان الأزرق لحشيش ترامب وزوج ابنته كوشنر..إن الدخان الأزرق الذي يغطي سماء المنطقة هو ابن حقيقي للظروف البائسة التي أفرزتها السنوات العجاف، التي أعقبت أحداث الفوضى منذ مطلع عام 2011، ومنحت لصرخات الألسنة قوة جبارة هائلة أدت إلى شلل في العقول من هول ما جرى؛ ما جعل الثمن غاليا لاستعادة التوازن المفقود، لتجد الأمة العربية نفسها – كما هو واضح الآن بالدليل تلو الدليل – تعاني من أحاسيس العجز عن دفع فاتورة الأعباء والتكاليف للربيع العربي المشؤوم وتداعياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في كل دول المنطقة! وأضاف الكاتب، أن أحداث السنوات العجاف التي مضت، لم تضرب مفهوم الدولة الوطنية في الصميم وحسب؛ وإنما استهدفت وفق ما رسمه مخططوها الذين ابتدعوا نظرية الفوضى الهدامة، السعي الحثيث لاقتلاع كل جذور الهوية من أعماق التربة الثقافية والفكرية والعقائدية، لإطالة زمن أجواء العاصفة بكل سحبها وبرقها ورعدها الفوضوي، الذي نجح في أن يفتح سوقا رائجة لحشيش ترامب وزوج ابنته كوشنر، ولكي يسود الدخان الأزرق سماء المنطقة ويخدر شعوبها!

تاجر حشيش

مضى مرسى عطا الله مندّدا بتوابع ثورات الربيع العربي، ناقما على من روج لها: «لعنة الله على السنوات العجاف التي ضربت الأمة في صميم وجودها بعد أن صدق البعض ما روج له أبالسة السياسة عن أكذوبة الربيع المشؤوم، الذي اتضح أنه مخدر خطير ينشر الدخان الأزرق الذي يوهم البعض بأنهم باتوا في ظل ما جرى من أحداث مرعبة أشبه بالغرقى الذين يبحثون عن قشة طافية على سطح الموج، طلبا للنجاة مع أن الحقيقة عكس ذلك تماما.. وعموما فإن حركة التاريخ سوف تثبت صحة مسارها في النهاية، ويتضح للغافلين أن سحابة الدخان الأزرق سوف تذروها الرياح قبل مرور زمن غير بعيد. ودعا الكاتب مرسى عطا الله من يتشكك في صحة حرف واحد مما كتب، إلى أن يقدم دليلا على عكس ذلك، بدلا من مواصلة تزييف الحقائق بمقالات وآراء – المؤيدين والمعارضين على حد سواء – يشتمُّ الناسُ فيها رائحة الدخان الأزرق. بأمانة شديدة أقول إنني لا أحب أن أخدع أحدا بمجاراته في قول الباطل، وفي الوقت نفسه لا أحب أن يخدعني أحد تحت تأثير الدخان الأزرق».

سم في أجسادنا

انتهى أحمد الجمال في «المصري اليوم» إلى طرح مجموعة أسئلة سبق أن طرحها من أكثر من ثلاثة عقود: «هل تغيرت طبيعة ومضمون وأهداف الحركة الصهيونية؟ والثانية: ما الخطر الذي تمثله الدولة الصهيونية على مصر؟ والثالثة هى: ماذا قدم الأصدقاء الجدد لإسرائيل من مصريين وغير مصريين في مجالاتهم، من أجل الوصول بالمجتمع المصري إلى المستوى اللائق، علميا وتقنيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، بحيث لا يظل هو «اليد السفلى» في أي علاقات؟ إن المنحى الذي يسعى لإشغال العقول بمعارك سطحية وتراشقات بالية مستهلكة حول حربي 1956 و1967 واتخاذ نماذج كحكم البعث السوري والعراقي وغيرهما، للتدليل على صحة ما يذهب إليه؛ هو منحى يساهم ـ وعن عمد ـ في تدمير أي إرادة في الوجدان العام نحو النهوض، وحفز الهمم للبناء.. ذلك أن الجدل ـ بل الاشتباك الفكري والسياسي ـ يجب أن يكون حول كيف نتفق على هدف واحد محدد، هو أن تكون مصر المتماسكة المتوازنة القوية الفاعلة في دوائر محيطها وفي العالم، ولنختلف على ما دون اختلاف تعدد وتنوع زوايا الرؤية للوصول إلى ذلك الهدف».

لا تستدجوا شقيقتكم

وأكد أحمد الجمال أن الصراع لا يعنى التصادم والحرب والدمار، وأن أي وطني واع، لا بد أن يسعى للحيلولة دون أن تدخل مصر أو تُستدرج لما يمكن أن يدّمر أو يعطل خططها التنموية الحالية الجسورة الواعدة.. وأن الوطن في أمسّ الحاجة لرسم طريقة إدارة الصراع سلميا، بالعلم والتقنية والاقتصاد والفكر والثقافة.. وهذا هو السبيل الجاد لإحداث التحولات في الوجدان الشعبى العريض.. لأنه يوم أن تصبح عندنا صروح بحثية وعلمية مماثلة ومتفوقة على ما عند الدولة الصهيونية، وتصبح لدينا درجات تماسك داخلي واقتصاد وطني يفوق ما لدى الصهاينة؛ فعندئذ فليستقبل أصدقاء الصهاينة في مصر أصدقاءهم، ويستضيفوهم في منازلهم ويشجعوا أبناءهم وبناتهم وأحفادهم على الاقتران العاطفي الحميم بأقرانهم الصهاينة، ذلك أن الفرق رهيب بين الاختراق وضرب جهاز المناعة الوطني المصري، حسب ما أعلنه ذات يوم، قبيل نهاية حكم مبارك، رئيس المخابرات الحربية الإسرائيلية، عندما قال: «لقد كانت مصر ملعبا مفتوحا بالنسبة لنا، فعلنا فيها ما نشاء، ولن يستطيع أي رئيس بعد مبارك أن يعيدها كما كانت» وبين العلاقات الندية السوية الواعية.

شهداء وأهلهم ضحايا

شدد عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» على أنه حين يصل شهداء الأطباء بسبب جائحة كورونا إلى 240 شهيدا، فهذا يعنى أننا أمام رقم غير مسبوق من ضحايا فيروس كورونا على مستوى العالم، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار تناقص أعداد الأطباء وهجرة حوالي نصفهم خارج الحدود واستقالة البعض من النيابات، رغم أنها كانت أملا وحلما. عدد شهداء الأطباء والأطقم الطبية كبير، ومازال رد الفعل الحكومي بطيئا ومتجاهلا لكثير من أبسط حقوق هؤلاء الشهداء، كما لا يزال النقاش العام غائبا حول إصلاح أوضاع الصحة في مصر، ووضع المستشفيات العامة ونظام التأمين الصحي وضعف رواتب الطواقم الطبية، وأسباب هذه الهجرة غير المسبوقة من الأطباء لخارج الحدود، وبصورة لم تشهدها مصر من قبل. معروف أنه يوجد طبيب مصري واحد مقابل 1100 فرد، في حين أن الرقم المعتمد عالميا هو طبيب لكل 400 فرد، وأن هناك 220 ألف طبيب مصرى مسجلين في النقابة، منهم 120 ألفا هاجروا خارج البلاد، وأنه في العام الماضي استقال 3500 طبيب من وزارة الصحة، وهو أعلى رقم في تاريخ الوزارة. ورغم هذا النقص في عدد الأطباء وضعف الرواتب والإمكانيات، قامت الطواقم الطبية بأعمال بطولية كبيرة في مواجهة الفيروس القاتل، ومع ذلك لا يزال «بدل العدوى» أقل بكثير من المطلوب، ومازالت هناك عقبات كثيرة أمام المعاش الاستثنائي، وما زالت أيضا هناك شكاوى كثيرة من ضعف أدوات الوقاية من خطر الفيروس.

«الحيطة المايلة»

ورأى عمرو الشوبكي أن المرحلة المقبلة في حاجة إلى أمرين في غاية الأهمية، خاصة بعد توطن الموجه الثانية وسقوط مئات الضحايا من الأطقم الطبية والمواطنين: الأول مراجعة الدولة بكل مؤسساتها لطريقة تعامل بعض المسؤولين مع الأطباء، الذين بدوا وكأنهم «الحيطة المايلة» التي يستعرض فيها البعض سلطاتهم عليهم دون غيرهم (مع طبعا المدرسين ومديري المدارس الحكومية). أما الأمر الثاني فهو ضرورة فتح الباب أمام نقاش عام (علمي وسياسي) حول أوضاع منظومة الصحة في مصر، وطبيعة اللقاح الصيني الذي استقبلته وزيرة الصحة في المطار، في مشهد لم نره في أي مكان في العالم، فقد حضرت اللقطة التلفزيونية وغاب أي نقاش علمي عن طبيعة هذا اللقاح، وموقف العلماء المصريين والأجانب منه، ونتائجه في الإمارات، وهل هناك فارق بينه وبين لقاح فايزر، وهل مصر قادرة على توفير كميات كبيرة منه؟ كلها تساؤلات ونقاشات جرت في كل دول العالم، متقدمة ونامية، لأن صحة الناس وتداعيات هذا الفيروس خطيرة، ويجب أن لا تُترك لظروف الإدارة العادية، إنما هي في حاجة إلى إدارة علمية ومهنية استثنائية في ظل انتشار متزايد للفيروس. دعم الأطباء وشهدائهم ليس لأسباب فئوية، ولا انحيازا لمهنة على حساب أخرى، إنما لأن من يحمي أرواح الناس في هذه اللحظة ويدافع عن قيم العلم والعمل هم الطواقم الطبية.

آسف يا بهاء

مطلع سبتمبر/أيلول الماضي ارسل الكاتب الراحل بهاء عبدالمجيد رسالة لسيد محمود في «الشروق» قال فيها (انت جتلى في الحلم، كنت في كليتي وواقف أمام القسم بتاعنا وبعدين انا شوفتك كان حواليك طلبة كتير والدنيا مش نور كفاية ندهت عليك سلمت عليا، سألتني انت بتشتغل هنا قلتلك أه والله، ورغم أنه كان في يافطة باسمى على المكتب أنا حاولت أقنعك بإني في مكاني، وإن دا قسم إنكليزي وبين اخذ ورد الحلم تلاشى). واتصل بي بعدها يشرح لي الحلم، وأبلغني أنه يعاتبني بشدة لأني لم أقرأ روايته الأخيرة «القطيفة الحمراء» لكنه تجاوز العتاب بسرعة، معبرا عن سعادته لأني أصدرت كتابا جديدا، وقال إنه سيأتي إلى «الأهرام» لأن لديه موعدا هناك مع صديق مشترك، ويريد أن يراني، والتقينا فعلا وظل معنا على امتداد النهار يلتقط الكثير من الصور وينشرها على حسابه الشخصي، وتناولنا الغداء معا، وضحكنا على أمور كثيرة جمعتنا ولمست فيه رغبة في الحصول على إحدى الجوائز الأدبية قائلا: (إن الجائزة ستبهجه، لأن مزاجه العام سيئ جدا) وطلبت منه التوقف عن كتابة بعض التغريدات على مواقع التواصل وكان فيها يعرب عن أمله في تحويل رواياته إلى أعمال درامية، لأنها قد تترك انطباعا سيئا. تابع سيد محمود: وبعدها بأيام قرأت على مواقع التواصل الاجتماعي الاستغاثة التي وجهها لرئيس الجمهورية مطالبا برعاية صحية لعله ينجو من كورونا لأجل ولديه حلا وياسين، وفي نهاية الاستغاثة وضع اسمي لكي أتولى الاتصال بوزارة الثقافة، والجهات المعنية، وهالني أن تلك الاستغاثة تشاركها نحو 25 ألف مواطن، وخلال ساعات قليلة تلقيت اتصالات من مكاتب تابعة لوزيري الصحة والثقافة وعلمت من أصدقاء أنهم تواصلوا مع رئاسة الوزراء واتصل بي بعدها نائب رئيس اتحاد الكتاب، وكل هؤلاء تساءلوا عن الدعم المطلوب ومعهم الدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة، التي قالت لي ما هو المطلوب بالضبط لكي نساعد؟

غادر بسرعة

حين لجأ سيد محمود كما أخبرنا في «الشروق» لشقيق الراحل بهاء عبد المجيد للاستفسار منه عما يحتاجه بهاء، قال له إن ما يحتاجه هو رعاية متواصلة تفتقر إليها المستشفى، بحكم قلة عدد أفراد الطاقم الطبي في ظل الوباء. وقال لي أيضا أن بهاء في حاجة إلى الكثير من الدعم النفسي والمعنوي ليتخطى الأزمة، لكن رحمة الله سبقت الجميع وتركت لي ورطة التفكير في دلالات موته، والمعاني التي تقف خلف استغاثته بي، وأنا لم أقدم له طوال عشرين عاما مساحة أكثر من تلك التي تجمعني بغالبية الأصدقاء. وقد عرفته في مؤسسة الأهرام، حيث كان يعمل بالقطعة في معهد الأهرام للصحافة، قبل أن يلتحق بكلية التربية معيدا في قسم اللغة الإنكليزية ويواصل مسيرته هناك، ويحصل على درجة الدكتوراه من جامعة أيرلندية وخلال سنوات دراسته تعمق في دراسة الشاعر الحاصل على نوبل شيموس هيني، وكذلك جيمس جويس صاحب رواية «عوليس» وقد كتب العديد من الأعمال الإبداعية، التي أظهر فيها الكثير من الولع بأجواء جويس وأيرلندا، التي قال لي أنه يعرفها مثل كف يده. وعقب موته المباغت فكرت في مسيرته الإنسانية، التي وجدت تقديرا من أصدقاء ومتابعين له على مواقع التواصل الاجتماعي، فقد وجد كل صديق ذكرى طيبة من بهاء الذي احتفظ بروح أنيقة وراقية، وكانت تسبقه دوما صفته كوريث لمحل ورد شهير في حي المعادي، تصرف في أمور كثيرة بما يليق ببستاني يقدر هشاشة الورد، يفهم كيف يتعامل مع عطره ليبقى محتفظا بأثره وتأثيره، وكأن هذا الفهم هو المفتاح لمسيرته كلها، فلم يتورط أبدا في الأذى، أو الضغينة، واحتفظ بروحه في حالة النقاء الخالص، ساعيا إلى الحفاظ على «الأثر» وأعرف أنه كان ينفق الكثير من الوقت لأجل الآخرين، الطلاب والأصدقاء، وتصرف بكرم كبير مع الجميع، كما يليق بمتصوف زاهد أحب كتاباته وأفرط في تدليلها كمن يدلل شجرة.

مزيد من الغموض

يوما بعد آخر والكلام لأكرم القصاص في «اليوم السابع» تظهر تفاصيل ومعلومات جديدة حول تنظيم «داعش» وهذه المعلومات تضاعف من الغموض حول نشأة وسلوك وتحركات التنظيم الأكثر دموية وإرهابا في العالم، وعلى الرغم من مرور شهور على هزيمة «داعش» في سوريا والعراق، خاصة أن التنظيم رغم تراجعه في سوريا والعراق، فإنه ما زال يمتلك قدرة على إعادة تنظيم نفسه، فضلا عن انتقال التنظيم إلى مناطق أخرى من العالم، خاصة في بعض دول غرب افريقيا، ويقف وراء معظم الهجمات في نيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون، وهو ما يشير إلى وجود أطراف قادرة على التحكم في تحريك وتوجيه التنظيم. وما زال «داعش» يمتلك القدرة على تنفيذ عمليات في سوريا والعراق، فضلا عن التهديدات المستمرة لأوروبا ودول العالم، خاصة أن الكثير من الألغاز والتفاصيل الخاصة بشبكة «داعش» ما زالت غائبة، فضلا عن التأكد من وجود خلايا نائمة، أو ما يسمى الذئاب المنفردة، وهؤلاء يتم تجنيدهم داخل أوروبا من بين المهاجرين، أو حتى من بين الأجيال التي ولدت وتعلمت في أوروبا. لكل هذا تحاول الأجهزة الأمنية والاستخبارية في دول العالم اكتشاف مفاتيح عمليات تمويل وعمل التنظيم الإرهابي، الذي يبدو أنه كان يتلقى المعاونة والدعم من جهات متعددة، والأهم هو أن أغلب، إن لم يكن كل مفاتيح فك لغز «داعش» يقع في تركيا.

أسلحتنا الناعمة

منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية أسسها، كما أكد عبد القادر شهيب في «فيتو» بداية الخمسينيات من القرن الماضي الزعيم المصري جمال عبد الناصر، مع عدد من الزعماء الأفارقة والآسيويين البارزين لدعم حركة الاستقلال الوطني في القارة السمراء، وتوطيد العلاقات بين الشعوب فيها، وفي قارة آسيا أيضا، وأضحى مقرها في القاهرة، التي استضافتها منذ اليوم الأول من تأسيسها، وهو البيت الذي يتجمع فيه المناضلون والمكافحون الأفارقة من أجل استقلال شعوبهم من الاستعمار، الذي سلب خيرات بلادهم.. كانت القاهرة دوما الملاذ والداعم لحركات الاستقلال الوطني، وبعد أن ظفرت كل شعوب القارة الافريقية وقارة آسيا باستقلالها، عملت منظمة التضامن على أن تكون هي الآلية الشعبية لتوطيد العلاقات بين دولها، لتنتصر هذه الدول في معركة التنمية الاقتصادية، التي خاضتها بقوة بعد الاستقلال، لتتخلص شعوبها من الفقر والمرض والتخلف.. هذه المنظمة مهددة الآن لنقل مقرها من القاهرة وفقدان مصر رئاستها التي دامت لها منذ اليوم الأول لتأسيسها، حيث تعاقب عليها عدد من الشخصيات المصرية البارزة، بدءا من يوسف السباعي ومرورا بعبدالرحمن الشرقاوي ومراد غالب وأحمد حمروش، وحتى الدكتور حلمي الحديدي. فهذه المنظمة الشعبية التي تلقى الاهتمام الكبير من زعماء أفارقة وقادة آسيويين، الذي يظهر في استقبالهم لوفودها، الذين يزورن بلادهم، لا تحظى به داخل مصر من قبل البعض، الذين لا يدركون أنها منذ اليوم الأول لتأسيسها صارت دوما أحد الأسلحة الناعمة المهمة لمصر في الدفاع عن مصالحها، وحماية أمنها القومي وتعزيز مكانتها إقليميا وعالميا، حينما أسهمت في توطيد ودعم العلاقات بين بلادنا، والعديد من الدول الافريقية والآسيوية.. حيث تضم هذه المنظمة الآن، ورغم عوامل التجريف الذي تعرضت له تاريخيا نحو 59 لجنة وطنية، بعد أن نجحت قيادتها في تأسيس عدد جديد من هذه اللجان في السنوات الأخيرة في موريتانيا والسنغال ومالي وبوركينافاسو ونيجيريا والكونغو برازافيل، وإحياء اللجنة الروسية واللجنة اليمنية وقبلها اللجنة السودانية والتونسية.

ذبابة لعينة

أخطر ما يصيب الفواكه المصرية يأتي كما قال عباس الطرابيلي في «الوفد» من هذه الذبابة اللعينة، الذبابة الزرقاء.. فهى تبحث عن أفضل مكان تضع فيه ديدانها.. لتحميها.. وتوفر له الغذاء الذي يكفيها إلى أن تصل إلى مرحلة النضج الكاملة. وهذه الذبابة تجد أفضل «حضانة» لأولادها في فواكه معينة أبرزها الجوافة، والمانجو، والبرتقال، والجريب فروت، يعنى ثمار أحلى الفواكه المصرية.. وهذه الذبابة في مؤخرتها «بريمة» حلزونية تختار الثمرة، وهى ما زالت خضراء حتى لو كانت جامدة أو قاسية القشرة.. ثم تدور وتدور بينما هذه البريمة تخترق الثمرة.. ولمّا تصل إلى عمق معين تبدأ في إنزال بدايات الديدان، وسرعان ما تغلق الثمرة لحاءها وكل جسمها على هذه الديدان، التي تظل تتغذى على ما في داخلها من طعام لذيذ.. وعندما يكتمل نمو ثمرة الفاكهة.. يكون نمو الديدان أيضا قد اكتمل نضجه وهي داخل الثمرة. والمشتري – الذي يتذاكى يمسك بالثمرة ليبحث عن أي ثقب فيها يعتقد أنه يحوى مداخل الديدان.. فلا يجد، دون أن يعرف أن الكارثة تكمن في داخل الثمرة، والحل الأمثل حتى نحمي محاصيلنا هذه هو الرش بالمبيدات شديدة الفاعلية.. وهذه لها أضرارها، لذلك ينصحون بعدم تناول هذه الثمار إلا بعد 20 يوما على الأقل حتى ينتهى أثر هذه المبيدات على الصحة الإنسانية، وبذلك نضمن سلامة الثمار.

تجار الموت

أكد فاروق جويدة في «الأهرام» أنه يتابع جهود وزارة الداخلية في مطاردة تجار المخدرات، وهذه الكميات الرهيبة التي تكشفها كل يوم والكارثة تمثل واحدة من أكبر الجرائم، وهي ظاهرة اجتماعية خطيرة.. ومهما تكن جهود الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية، فإن هناك كميات ضخمة لا يصل إليها أحد.. هناك مسؤوليات كثيرة غائبة، أين الأسرة المصرية وقد وصلت الكارثة إلى أعمار لا تتجاوز السنوات العشر؟ وأين آلاف الأماكن التي تباع فيها هذه الكميات الرهيبة من المخدرات؟ وأين مؤسسات الدولة التي ينبغي أن تمارس دورها من أعضاء مجلس النواب والشيوخ؟ وأين المؤسسات الطبية ومكافحة الإدمان؟ وأضاف جويدة قائلا، إن أهم أجيال مصر من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و40 عاما، يمثلون ثروة مصر الحقيقية.. إن العالم يحسد مصر على هذا العدد من الشباب في هذه الأعمار، ولا يعقل أن نتركهم ضحية الإدمان والمخدرات.. إن المؤسسات البحثية يجب أن تدرس الظاهرة وأن نواجهها أمنيا وبحثيا ورقابيا، ولا يعقل أن نلقى كل المسؤولية على وزارة الداخلية.. هناك شركاء في المسؤولية تبدأ بالأسرة الأب والأم.. ويجب أن تكون هناك خطط أمنية لمطاردة مافيا الاتجار والبيع والتهريب.. إن الكميات التي تعرضها على الشاشات أجهزة المكافحة وهي بآلاف الأطنان من كل الأنواع، تؤكد على أننا أمام كارثة، ويجب أن تكون هناك حملات للوقاية والمكافحة ومطاردة التجار والمهربين.. لقد أصبحت المخدرات الآن من أخطر الظواهر الاجتماعية والصحية التي تهدد شباب مصر، ولا بد لنا من وقفة، وعلى الإعلام المصري أن يفتح ملفات هذه القضية قبل فوات الأوان.. إن مصر تواجه الآن تحديات كثيرة في كل المجالات، ولا شك أن سلاح المخدرات من أخطر الوسائل التي تهدد شباب مصر، مستقبلها وقوتها الحقيقية، وهي معركة من أسوأ أنواع الحروب.. قضية المخدرات أصبحت الآن حديث كل بيت.

«باتمان طيب»

اهتم عبد الرحمن خالد في «الوطن» بشخص يجسد شخصية «باتمان» الكارتونية، من خلال تصميم ملابسه وسياراته نفسها، وسط تداول كبير لفيديوهاته على مواقع التواصل الاجتماعي. وروى باسم رؤوف، صاحب شخصية «باتمان» المتداولة في الفيديوهات المختلفة على «السوشيال ميديا» كواليس ظهوره بشكل «باتمان» في مدينة 6 أكتوبر والشيخ زايد، قائلا إنه يعمل رجل أعمال في مجال السيارات، ويستورد سيارات وكل ما يتعلق بها، وهو يحب الأبطال الكارتونية مثل «باتمان» وغيره، ولذلك فكر في أن يصنع سيارة مثل «باتمان» موضحا أن السيارة التي تم تداولها مرخصة وكل أوراقها قانونية، ولا يوجد فيها أي مشاكل. وأضاف رؤوف، أن فكرة «باتمان» جاءت بسبب حبه لشخصية «باتمان» الكارتونية، ولذلك جاءت له الفكرة أن يظهر بتلك الطريقة في الشوارع، لكنه لم يكن يتوقع أن يتم تصويره، أو يتم تداول الفيديو الخاص به بهذا الشكل على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

وتابع إن ردود الأفعال كانت كبيرة جدا معه، والمواطنون كانوا يقفون معه ويصورونه، ويلتقطون معه صورا تذكارية، «ردود أفعال الناس معايا في الشارع حببتني أكتر في الشخصية، وحببتني أكتر في باتمان، أنا في يوم وليلة لقيت نفسي بقيت ترند، والناس كلها بتتكلم عني، وعن الموضوع، ومبقتش عارف أمشي في الشارع من الناس، أو أقف في أي حتة، ودي حاجة بقبلها بصدر رحب طبعا، وحاجة أحبها ومعنديش أي مشكلة». وواصل: «باتمان كان بينفذ منطقته، وأنا هنفذ منطقتي في الشيخ زايد من خلال الأعمال الخيرية اللي هحاول أقدمها خلال الفترة اللي جاية».

الطلاق في مصر

أذهل درية شرف الدين في «المصري اليوم» ذلك الرقم، حالة طلاق جديدة في مصر كل دقيقتين وإحدى عشرة ثانية، أعدت قراءة الرقم لأتأكد من صحته، وهو الصادر حديثا عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. أي ما يقرب من ثلاثين طلاقا في الساعة الواحدة، أي سبعمئة طلاق في اليوم الواحد، وفي الشهر يتعدى الرقم واحدا وعشرين ألف حالة طلاق في مصر. مؤشر يستحق أن يتوقف عنده محللو البيانات والمتخصصون في التحليل الاجتماعي والنفسي والإنساني والاقتصادي، بل والسياسي في مصر. هو رقم يخص كائنات إنسانية تتحول العلاقة بينها إلى مواجهات قضائية ومالية قاسية، قد تستمر لشهور ولسنوات، وربما لا تنتهى، خاصة إذا كان هناك أطفال حيارى بين الجانبين. كالعادة تصدرت القاهرة رأس القائمة، وحتى الصعيد الذي كان متميزا بصلابة بنائه الأسري تخلخل الحال ودخل إلى الحلبة وتصدرت محافظة (قنا) مدنه وقراه. قصص آتية من الريف عن أسباب الطلاق، عن تأثير البطالة بعد تجريف الكثير من الأراضي، عن تدخل الأهل وأعباء الغارمات، عن التعنت فى متطلبات الزواج التي لم يعرفها الريف المصري من قبل، عن الزحمة في المدن وأطرافها وما تنتجه من أخلاق غير سوية، وأعصاب ملتهبة على الدوام، عن ارتفاع سقف التطلعات، بما لا يتناسب مع الدخول المحدودة والمتناقصة، عن مصاريف المدارس والجامعات التي تحوّل معظمها إلى مشروعات تجارية مرهقة التكاليف دون رادع حقيقي من الجهات المختصة حتى أصبح التعليم خارج البلاد أقل كلفة، حتى الانشغال بالموبايل والإنترنت بالصورة المبالغ بها فى المجتمع المصرى ومن كلا الزوجين أصبح من أسباب الطلاق. أما الأسباب القديمة كتعاطى المخدرات والخيانات الزوجية والسرقة والكذب ما زالت قائمة لا نختلف فيها عن مجتمعات كثيرة. حالة طلاق فى مصر كل دقيقتين وإحدى عشرة ثانية فقط، رقم مذهل يجب أن لا يمر أمامنا مرور الكرام.

حسن داوود*

بورخيس مع كتبه ومكتبته وكتّابه

في تفصيله لنسَبه، راجعا في ذلك إلى القرن السابع عشر، يذكر خورخي لويس بورخيس أن عمّ والده، واسمه خوان كريسوستومو لافينور، «كان من أوائل شعراء الأرجنتين، وكتب قصيدة بمناسبة موت صديقه الجنرال مانويل بيلغرانو». كان الأسلاف في العائلة منقسمين في تطلّعاتهم بين العسكرية والأدب، بعض انتسب إلى هذه وبعض آخر اتخذ الوجهة الثانية. لكن ما يلفت في كلام بورخيس عن عمّ والده قوله، إنه كان من أوائل الشعراء الأرجنتينيين، قاصدا الأوليّة الزمنية طالما أنه ذكَر السنة (1820) التي كان قد كتب فيها قصيدته. وكان هذا مفاجئا لقارئ كتابه، إذ كيف يمكن للشعر أن يبدأ؟ كأن لم يكن موجودا من قبل، على نحو ما لم تكن موجودة السيارات أو الطائرات.

بورخيس، على أي حال، مولع بتلك اللحظة التي يبدأ منها تاريخ الأشياء، كما بأن ينسب إلى رجال من أقربائه حدوثها الأول. في وصفه الموجز لأحد هؤلاء، وهو جدّه لأمه وكان محاربا برتبة كولونيل، يذكر أنه قُتل برصاصتي ريمينغتون، «وكانت هذه أول مرة تستخدم فيها هذه الرصاصات في الأرجنتين». وكذا كانت ريادة زوج خالته الإيطالي الذي كان «أول من جلب العربات التي تجرّها الخيول إلى الأرجنتين». دائما في الأرجنتين، أو إلى الأرجنتين، إذ انه لا يشير إلى شيء بدأ في بلدان أوروبا التي قضى حياته متنقلا بين مدنها وثقافاتها. فهناك كان كل شيء موجودا في ما بعد البَدء، حاضرا راسخا على الدوام. لكن في الأرجنتين، التي يقول عنها إن رفاهية الحياة فيها كانت تغلب ما كانت عليه الحال في إسبانيا، يمكن للمرء أن يُشاهد التأسيس متصلا به، أو يمكنه تخيّله على أنه كذلك.

وبمقابل افتراض المشاركة في البدايات نجد عند بورخيس، من جانب آخر، ذلك الإحساس المتأسف بالنهايات. ما هو موجود لن يظلّ موجودا، إذ سريعا ما ستتغيّر هيئة العالم ويحلّ مشهد جديد محلّ ذاك الذي كان قائما من قبل: «قال لي أبي ذات مرة إنه يجب أن أنظر مليّا إلى الجنود والبزّات والثكنات والأعلام والكنائس والقسس ومحلات القصابين».

وهنا، يلفت ذلك المزج الذي لن يبقى على تواليه، إذ سينهي بورخيس جملته بما يصعب إدراجه حلقة في التسلسل الذي بدأه بذكر أغراض العسكريين، منتقلا منهم إلى محلات القصّابين. ذلك عائد ربما إلى ولعه بخواتيم المقاطع التي تفاجئ. يذكّر ذلك بموسوعته عن الحيوان التي أثبتها ميشيل فوكو في مقدّمة كتابه عن تاريخ الجنون، وفيها ما لا يمكن ضبطه في سياق عقلي معروف. من ذلك مثلا أن يبدأ بتصنيف أنواع الحيوانات تبعا لقياس علمي ثم ينحرف عن ذلك ليصل إلى أن هناك صنفا من الحيوانات يصير يُطلع أصواتا بشعة إن ركلته برجلك على قفاه.

من حبه للغريب وغير المتوقع نقرأه، في هذا الكتاب، وهو يروي عن إعجابة بقصيدة للشاعر رافائيل كانسينوس آسينيس: «وقد أخذني أصدقاء كانوا من أدباء الأندلس لألتقي به. هنّأته بخجل على قصيدة عن البحر كان قد نشرها. نعم، قال أسينيس، وكم أتمنى أن أرى البحر قبل أن أموت».

أما عن ولعه بدراسة قواعد الأنكلوسكسونية، فيكتب بورخيس أنه حين أعلن له أحد الأكاديميين استغرابه من ذلك، أجابه بورخيس: «الأنكلوسكسونية كانت بالنسبة لي تجربة حميمية، مثلها مثل النظر إلى الغروب أو الوقوع في الحبّ».

ما كان يفترض أن يكون سيرة للحياة تحوّل إلى أن يكون سيرة للقراءة والكتابة والتنقل بين اللغات. في ما خصّ علاقته بالكتّاب يستأنف بورخيس ما لم يتوقف عنه أبدا، وهو ذلك المزيج من الإبداع والغرابة المنتقلة من الكاتب إلى كتابته، أو العكس.

هي حياة كتب ومكتبات وكتّاب ورابطات كتاب أمكن لها أن تكون مسلّية: «لا شيء إلا الكتب في بيت كانسينوس، ولا مجال للتنقل من مكان إلى مكان إلا بعد إزاحتها من الطريق». السبب في ذلك، حسب بورخيس، هو أن كانسينوس لم يكن لديه نقود لشراء الرفوف. أما ماسيدونيو، وهو مولع آخر بالكتب، فكان كثير التنقل بين البيوت لعدم استطاعته دفع الإيجار، تاركا الكتب لدى كل انتقال مكوّمة حيث هي.

أما اللغات التي عمل بورخيس على إتقانها وتكثيرها فلم يتوقف عن تعلّمها منذ بدايات طفولته. كانت الإنكليزية الأقرب إليه، ثم اللاتينية ربما، فالإسبانية والفرنسية، التي كان قليل التعلّق بها، ثم الإسكندنافية والإيطالية والألمانية. يقول عن هذه الأخيرة أنه ما زال يعتقد أنها لغة جميلة، «ربما أجمل من الأدب الذي أنتجتْه» وذلك بخلاف الفرنسية التي تتميز بأدبها، على الرغم «من أن اللغة نفسها قبيحة». الإسبانية حسبه هي الأفضل بين اللغتين، «مع أن الكلمات فيها طويلة وثقيلة». وهو، في هذا الصدد، يذكر كيف أن غوته كان يرى لغته (الألمانية) أسوأ لغة في العالم. «كل كتّاب العالم يفكرون، كما يقول، بهذه الطريقة في ما يتعلّق باللغة التي عليهم مغالبتها». أما في ما يتعلّق بكتابته هو فالسيرة زاخرة بالتعليقات الساخرة، خصوصا في ما يتعلق بدباياته الأدبية. «فاخر من الدرجة الثالثة» قال مستعيرا كلام ناقد لمجموعة من قصائده «بذلت كل جهدي فيها لأكون والت ويتمان» أو حين يقول: «قال لي صديق عاقل قرأت له (من كتابتي) بعض السخافات». أما عن النقد الذي يوجّه له خصومه فيجده قليلا بحقّه: «أشعر بأن بإمكاني القيام بالمهمة أفضل منهم بكثير».

* كتاب خورخي لويس بورخيس «هوامش سيرة» نقله إلى العربية سنان أنطون في 111 صفحة عن «منشورات الجمل» إصدار 2020

* روائي لبناني

في قصص أماني سليمان الجديدة:
أجواء شعبية في إطار غرائبي

إبراهيم خليل*

بعد مجموعاتها القصصية «شخوص الكاتبة» 2011 و«سمِّه المفتاح إنْ شئت» 2016 و«جوار الماء» (2018) تصدر للكاتبة أماني سليمان مجموعتها الرابعة «غيمة يتدلى منها حبلٌ سميك» عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في عمان 2020 في 120 صفحة وثلاث عشرة قصة، الأولى منها بالعنوان نفسه الذي اختير عنوانا للمجموعة.

والمعروف أن الكاتبة أماني تميل في قصصها القصيرة للتجريب، وتقترب من الأدب العجائبي تارة، والسرد السيريالي تارة أخرى. وفي هذه المجموعة تبتعد قليلا عن أجواء مجموعتها السابقة «جوار الماء» التي لوحظ عليها فيها الميل اللافت للتكثيف والاقتراب من النوع المعروف باسم القصة القصيرة جدا، إلا أنها في هذه القصص تفعل العكس فتميل إلى السرد الغارق في التفاصيل، بل في ما هو أكثر من التفاصيل، أعني التكرار الذي يشغل حيزا لافتا للنظر في إيقاع القصص.

حكاية غير مكثفة

فبطل القصة الأولى غيمة يتدلى منها حبلٌ سميك (ولعلها تعني غليظا فاستعملت كلمة سميك) يجد القارئ راويا يسرد حكايته باستخدام لهجة المتكلم، من بداية القصة إلى الكلمة الأخيرة. وهو لا يفتأ يكرر على مسامع الآخرين في القصة أنه يتوقع قطع رأسه بعد ثلاثة أيام لا أكثر ولا أقل. والحكاية تعود بنا إلى ما يسبق ظهور هذا الراوي – الذي يبدو عليه أنه يعاني ضربا غريبا من الجنون – ويسبق صعوده لحافلة الركاب. فلطالما حذرته أمه من الضحك الذي سيورده مورد التهلكة، ولم يكن ليمنح نصحها هذا وتحذيرها أذنا مصغية، لكنه عندما عاد بعد الرحلة التي انتهى منها برؤية رأسه معلقا بذلك الحبل الغليظ المتدلي من الغيمة، قالت له أمه باكية « المحذور وقع.. وما حذرتك منه قد حصل».

أما الآخرون: من سائق الحافلة، وسيدة المحكمة، إلى الراكب المتكَرِّش، وبائع الملابس المستعملة، وبائع السجائر المهربة، وبائع الإكسسوارات الرخيصة، إلى بائع العرق سوس والتمر الهندي والكتب القديمة والأولاد المشردين والغجري، الذي عرض عليه قلادة تجنبه الوقوع ضحية الحسد، إلى أصحاب الحوانيت بمن فيهم من هدده بالشرطة، أو بقَنَوَة.. بعد أن أدرك ما هو عليه من جنون.. كلّ هؤلاء لم يثر لديهم كلامه عن قطع رأسه رد فعل مناسب، بل الكل يكتفي بهزة من رأسه مستغربا إلا الجزار الضخم، فهو الوحيد الذي خاطبه مُعَنِّفا «نسيتَ رأسك». وتشاء الصدفة المنتظرة أن يبرز هذا الجزار دون الآخرين محتضنا رأس الفتى – الراوي – وهما، أي: الرأس والجزار معلقان بذلك الحبل الغليظ المتدلي من الغيمة.

جاءت هذه القصة بما فيها من حكاية غير مكثفة، لتؤكد أن الواقع الذي ترويه واقعٌ مشوه. فالكلمات لا تعني ما يريده المتكلم، ولا ما يتسلمه منها السامع، ولا الرأس يستقر فوق الرقبة كما هي العادة.. ولا الضحك يعبر عن السرور وراحة البال، وحسن التأتي، في عالم يكتنفه الغموض، والتناقض المرعب، وعدم المبالاة. وقد جاء طول القصة معبرا عن هذا باسترسال الراوي في تكرار عباراته على مسامع الآخرين، الذين عاد فكرر ذكرهم مرة أخرى بعد عودته إلى منزله، وظهور الرأس المقطوع، والحبل السميك المتدلي. فقد أمّوا جميعا منزل الفتى مع شروق الشمس عملا بالعادة: زيارة السقيم للاطمئنان عليه. جاءوا جميعا مع شروق الشمس: رئيسه في العمل وحبيبته وسائق الحافلة خشن الصوت وسيدة المحكمة والجار المتكرش وبائع الذرة، والملابس المستعملة، والكتب القديمة، والغجري الذي تنازل له عن قلادة تردُّ عنه شر الحاسدين، وبائع العرق سوس، والتمر هندي، والإكسسوارات الرخيصة، والأولاد المشردون الذين ضربوه على إليتيه وهم يصفقون.. ويتصايحون. وهذا التكرار أضفى على إيقاع القصة شكلا دائريا، فما قيل في البدايات تواتر ذكره في النهايات.

وتدور الحكاية في قصة «ناي القحْط» حول الراعي صالح الذي يهيم بقطيعه هياما شديدا يشغله عن زوجته (ريّة) التي تطمح لامتلاك بيت ترتشف فيه الشاي مع صالح على مهل، بعيدا عن الخراف وحديثها الذي لا يخلو من عَطَن. وبعيدا عن كلبه الرشيق، وعن عصاه السحرية التي طالما تعجبت من تعلق صالح بها، ولاسيما عندما يقذف بها إلى أعلى ثم يتلقفها لاهيا بها في حركات بهلوانية، لا تستطيع رية القيام بها، بل حذرها من أن تمس العصا مسّا أو تقترب منها مجرد اقتراب. وبعد تكرار غير ممل لمشاهد الشغف الذي يشعر به صالح تجاه الخراف، يختفي فجأة، ولا يعود للمنزل، على الرغم من عودة القطيع يقوده كلبه الرشيق، الذي لا يمل القيام بحركاته الغريبة، وتحريك ذيله في غير اتجاه. وتحدث الكاتبة نقلة في الحكاية، فبعد تغيب صالح تحاول رية أن تلتمس طريقا يلقي الضوء على غيابه، فتسوق القطيع مع الكلب إلى حيث تجد طرف الخيط الذي يهديها لمكانه، لكنها صُدمت صدمة كبيرة بعثورها على العصا مركونة إلى جانب صخرة، وقد كُسرت، وقُسمت على اثنتين. وحين اقتربت لتأخذ العصا فوجئت بتيار جارف يجتاحها من الرأس إلى أخمص القدمين، فقذفت بالقطعتين، وركضت تجاه الكلب الذي قفز وراح ينبح نباحا شديدا، وكأنه يحذِّر الخراف من ذئب هائج، أما الخراف فهبَّت من رقادها مذعورة، وتفرقتْ، وراحت تدور حول نفسها كأنَّ جنيا أو ماردا من الشيطان مسَّها على نحو مفاجئ.

أماني سليمان

فاختفاء صالح الراعي، وانكسار العصا السحرية، ليسا بالحدثين العاديَّيْن، فكأن هذه الأخيرة تميمة، أو خرزة زرقاء، أو حرز حريز، فُقد صالح بسبب ما تعرض له الحرز، وتعرضت له العصا. وحين تنتقل العصا المنقسمة من يد صاحبها لآخر، فإن أبواب الشر تنفتح كلها في وجوه الجميع، رية، الكلب، قطيع الخراف، ولا شك في أن هذه القصة لا تخلو من بعض الغموض، وهذا الغموض يحيط بحكاية ريَّة، وصالح، ووالده، والعصا، وتحتاج من المتلقي إلى تأويل، لاسيما وأن عنوان القصة هو «نايُ القحْط» وليس فيها إلا إشارة واحدة متأخرة لناي – قد يكون العصا– لكن لا تتضح صلته بالقحط، ولا بتفجر الماء في باطن الأرض. ومما يستحوذ على الانتباه أن الكاتبة تدير دفّة السرد – في هذه القصص – في مناخات تطغى عليها، وتهيمنُ، الأجواء الشعبية، ففي قصة «ذراع تحفّ بها الغيوم» تطّرد حكاية دخيل الليل في جو تسوده الأفراح، وتتكرر فيه الليالي الملاح. ومع ذلك لا تخلو من إشارات لواقع سحري يحيط بهذا الدخيل، توحي بها خاتمة القصّة التي تذكرنا بالحكواتي وهو يختتم الحكاية «كان يا ما كان في قديم الزمان رجل يمشي على الماء، بخفة جني، ويمضي على صفحة النهر، تاركا الكثير من الزبد لصيادي الخرافات». وفي قصة «مقص الشجر» تتخطى الساردة حكاية الابن الذي يعاني من غيبوبة، لتتصدرها حكاية الأم التي تظن نفسها شجرة طالت فروعها، وامتدت الأغصان منها، فأصبحت في حاجة ماسَّة للتقليم. وزيادة على هذا تخاطب ابنتها الساردة «أنا شجرة لم تعد تثمر، وعليك أن تقلعيني، فالشجرة التي لا تثمر قطعُها حلال». والصدمة التي تنتهي بها القصة هي أنْ لا الابن الغارق في الغيبوبة توفي، ولا الأم التي تشعر بالحاجة الماسة للاقتلاع توفيت، إنما الساردةُ التي وعدت بتقليم فروع الأم في الصباح هي التي ماتتْ للأسف.

بناء القصة القصيرة

وهذه الرؤى تغلبُ على القصص الأخرى، ففي «نافذة وحيدة عالية» تراقب الساردة العالم الخارجي، راصدة كل حركة، وكل نأمة، في عالم زائف بجلّ ما فيه. وفي «عين الجرذ.. عين الطائر» وفي قصة «بيوفيليا» (الحب) يبرز المكان – خلافا لسائر القصص– لا بصفته إطارا هندسيا للحدث، وإنما بصفته ذكرى: سبيل الحوريات، وسقف السيل، وما يطرأ على الساردة من تغيير في المواقف، إزاء المكان، فقد أضحى ملاذا لا مكانا يضيق به ذرْعُ الناس. وتحشد في «تمائم الخيبة» المزيد من الإشارات التي ترسم لنا أجواء شعبية خرافية لا تغيب عنها قصص الشعوذة، والسحر، وهذا السحر بلاءٌ يحتاج إلى تعازيم تقلل من خطره كتحضير البخور، وكريات النحاس، والمعوِّذات، وتحاشي الحسد بوسائل منها، هذا الذي تنصح به غجريةٌ موشومة الخدين والذقن. في موازاة ذلك بيوتٌ مسكونة بالجن، والعفاريت، وعلى الرغم من أن أصحابها لا يؤمنون بذلك، ويعدونه من قبيل الخزعبلات، إلا أنهم يسعون في خاتمة القصة للبحث عن منزل آخر في العاصمة لا يستيقظون فيه على أصوات مريبة، كصوت الماء المندلق من إبريق ليصب في الكأس الموضوعة على مائدة قرب السرير في غرفة النوم. تقول الساردة: «لم تكن أمي تصدق ذلك، فقد نشأت في بيت لا يؤمن أفراده بالقصص الخرافية». لكنها بعد الذي مرت به تلك الليلة قالت لزوجها الذي أدمن الغياب والسفر: «تلغي حجزك للسفر، وتتصل بمكتب تأجير البيوت، وسط العاصمة. وننتقل من هنا. أجابها الرجل بهزة من رأسه قائلا: إن شاء الله».

صفوة القول إن أماني سليمان بهذه القصص، عدلت عن أسلوبها السابق في «جوار الماء» باحثة عن طريقة جديدة في بناء القصة القصيرة قوامها الإمعان في التفاصيل، واللهاث وراء الأجواء الشعبية، والثقافة الفولكلورية، التي هي جزءٌ من هوية الشخصيات المهمشة المسحوقة، وتوظيف الغرائبية كالعصا السحرية، وسرديات صاحب الرأس المقطوع، وعجائب دخيل الليل، والتمائم التي تطرُدُ عن الشخوص أجواء الخوف والرعب.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

الدال السوسيولوجي والحلم بالتغيير في رواية «هوت ماروك»

عبد الحفيظ بن جلولي*

تنهج الرواية المغربية مسارا مشتغلا على المجتمع في شعبيته الدالة على تناقض جامع بين البناء والهدم، الذي يؤول إلى ما يتغياه الاشتغال الإبداعي في قراءة المجتمع، على الأقل نسبة إلى ما اطلعت عليه، وعلى هذا المنوال سارت رواية «قبور في الماء» للراحل محمد زفزاف و«بانت سعاد» لشعيب الساوري و«رقصة العنكبوت» لمصطفى لغتيري، وجاءت رواية «هوت ماروك» لعدنان ياسين لتُحيّن هذا الاتجاه وتمنحه عمقه الشعري، انطلاقا من سردية الرواية والعلاقة مع الروائي، باعتبار مساره الشعري والإعلامي الممتد من «مشارف» إلى «بيت ياسين».

تنبني رواية «هوت ماروك» على تناقض الاتجاهات المجتمعية وتعارضها في بناء الواقع المأمول، الذي يظهر من خلال الرواية في العنصر الشبابي الذي تتقمصه شخوصها، فجلهم جامعيون، منخرطون في العمل الطلابي، مأخوذون بالهم المجتمعي والسياسي، لكن تفرق بينهم فراغات التدهور المجتمعي، الناتجة عن الانهيار العام الذي يسود مناحي الهيكلة المجتمعية بمستوياتها كافة السياسية والاقتصادية والعلمية، ولهذا كرست شخصية «رحال لعوينة» المنطوية واللامبالية علاميتها داخل النص، حيث لا تشتغل إلا في ما يعيق حركة المجتمع بعناصره البشرية، نحو التواصل والإثراء والإنتاجية الدافعة، فارتباطه بالحلم في علاقته المجتمعية، جعله يطور أداة أشد محوا للواقع باعتباره محل المواجهة، أي النظر للبشر على أنهم حيوانات، وهو ما يؤكد فرضية نفاقية المجتمع، فالحيوانية توفر للإنسان عدم تحمل المسؤولية، في الوقت الذي تتيح له التنفيس عن دواخله بما يشاء. وأيضا شخصية الأستاذ بوشعيب المخلوفي، وما يمثله كعنصر سلبي، تتصارع في عمقه القدامة والحداثة، لكنه يمسك العصا من النصف، لأنه منتم سلبي، مُساكِنٌ للوضع القائم، ويشكل تمسكه بالتراثية العمود الأساس الذي يرفد بنية مجتمع برمته يقع بين الحداثة والقدامة، أو مجتمع بواجهة معاصرة، لكن بباطن يرفض التعري أمام ذاته ليغير من إحداثياته المتوافقة وطبيعة قوانين التطور والسير إلى الأمام.

التداخل الجمالي

طبيعة السرد في مسارات رواية «هوت ماروك» تنسج انطلاقا من لغة حكائية تمتح من الشعبي، أي من الحراك المجتمعي في أقبيته التحتانية ومناطقه الخلفية، فالشعبي الذي تتطور به اللغة في «هوت ماروك» إنما نقصد بها تلك اللغة التي تتماس مع اليومي، لكن في مستواه الأنثربو– سوسيو– تاريخي، وهو ما يميز الرواية المغربية، التي يبدو أنها تحاول أن تتحدى صرامة اللغة في تقولبها الجامد، لتبلغ بها مستوى يحاكي مسار وتاريخية الروائي ذاته في المجال الحيوي المعيشي، فتجد الروائي يصنع نسيجا سرديا تتجاور فيه الفصحى والعامية، دون إفراط، لكن في تجاورهما لا تشعر كثيرا باختلاف مستويات اللغة: «الآن فقط علمت بذلك؟ مسكين، دائما مقلوبة عليك القفة» وعلى هذا النسق تسير كل التعبيرات التي تحمل في تركيبها معاني عامية: «منين جاها المرض وهي أصح من ظالم».

يطل السرد في رواية «هوت ماروك» من نافذة التداخل الجمالي بين الذات الكاتبة والنص المعبأ بمحمولات موقفية، لكن لا يستطيع القارئ أن يحسم في موقف الكاتب من خلال النص، لأنه ينفلت من الرؤى المطروحة بخفة رامية، فـ«هوت ماروك» في رأيي تمثل المسار التطوري لمنحى النقد الاجتماعي، لكن باعتباره متضمنا في الحكاية، فهو يشمل كل ما يحيط الذات مما تعتقده أو تنتقده، ضمن رؤية ساخرة لاذعة في مجملها، تضع الواقع في منظار تنامي التتابع المرحلي لفترات تطور المجتمع، ثم تستفرد الرؤية الروائية في كل مرحلة، سالخة إياها حتى نخاعها، وقد ساهم نشاط الروائي الإعلامي في تأثيث نصه وفق هذه الاستراتيجية التفكيكية التي تعتمد التساؤل. تتماشى القناعة الأيديولوجية والرؤية النقدية بانسجام في مسار الحدث السردي، بحيث تتشكل وفق متواليتين سرديتين

عدنان ياسين

متضمنتين في تطور المنحى المجتمعي، وفق الرؤية النضالية، باعتبار التحولات العميقة التي شهدها المغرب في ما يتعلق بالشأن السياسي والثقافي والاقتصادي، فمن «الفراشة في طريقها إلى المسلخ» إلى «السنجاب يدخل العلبة الزرقاء» تتضح معالم التغيير المستقر بين المعنى في «المسلخ» و«الزرقاء» وما يحملانه من تدرجات لونية تستقر في المسلخ عند «الأحمر» وهو اللون الأكثر سخونة، ومن الأحمر إلى الأزرق (الهدوء) يتشكل المشهد المجتمعي المنتقل من الانغلاق والقبضة الحديدية إلى الانفتاح والتطلع إلى الأعلى، لكن هذا التغيير لكي يحمل عمق التجربة الإنسانية في محاولاتها الدؤوبة للتحرر والانعتاق من سلاسل الانقياد، تم تسطير عتبتي عنواني الفصلين المتتاليين بمنطق الحيوان، وهو ما يعيدنا إلى التجربة العربية التراثية في انتحالها أسمال اللسان الحيواني لدى ابن المقفع، للتعبير عن المكنون المحتجَز في الوعي، فكانت «الفراشة» و«السنجاب» علامتين للدلالة على سلمية المجتمع وحلميته في المطالبة بحقه في الحضور والكينونة التشاركية في المجتمع.

تمثل الرواية لحظة التغيير المشبعة بذات الروائي من حيث شعريته الماتحة من تراث شعري عريق، كان على «الدوام مستودع الثقافة العربية وتاريخها» كما يرى جمال الدين بن الشيخ، حيث يرمم الشعر فجوات السرد انطلاقا من توظيف واع بمهمة الجملة الشعرية في الإفصاح عن القصد النقدي، لوضع ما أو تثبيت قناعة معينة، وهو ما ينم عن استثمار جمالي للذاكرة. تضع الرواية هذا البرنامج ضمن مساحة تقع بين شخصية «بوشعيب المخلوفي» الثابت في قرار التراثية الساكنة، ومسطرة الراوي الماسكة بمنوال الشعرية العربية المتحولة بين معياري المعرفة المستمرة في التاريخ والقصد الحداثي، وهو ما جعل توظيف الشعر العربي في الرواية معبرا عن العنصر الأساس الذي انطلق منه الروائي لبناء نقدية اجتماعية قاعدتها الرواية، بما تحمله من خطاب ينطلق من حركة الفاعل الاجتماعي المتخيل والواقعي.

تتعمق الرواية الواقع سوسيولوجيا، باعتبار لحظة الانهيار الذي تحكمه، الانهيار في الذوق والسلوك والنجاعة المجتمعية، فتواجهه مفاجئة القارئ بألفاظ بذيئة غير منتظرة وغير مستساغة أخلاقيا، باعتبار ما يحكم المجتمع، لكن يتأكد القارئ أنها تؤدي وظيفة سردية لا يمكن التعبير عن الهبوط القيمي المريع، إلا من خلال صدمة اللفظ الكلامية، حيث ترد مبررة لتكشف عن شدة الحنق عما وصل إليه انحدار المجتمع، وتبين قوة الاحتجاج الاجتماعي ضد مرحلة معينة أشار إليها السرد بـ«المسلخ» لعل ذلك يثوّر بؤرة الخمود المجتمعي، عبر مسار السرد المتمثل في جمود شخصية «بوشعيب المخلوفي» ولامبالاة شخصية «رحال لعوينة» التي يناور حولها السرد ليحيلها إلى الإيجابي حينما يقارب التسميات، ويذكر عرضا شخصية المناضل اليساري الراحل «رحال جبيهة» بما تمثله التسمية والانتماء من معارضة جذرية راديكالية، فتلعب الإحالة دور التنبيه إلى مناطق الأمل في شخصية «رحال العوينة» من خلال التناقض العميق والجوهري في شخصيته، إذ تعتبر نموذجا لبنية المجتمع المتناقض في تكوينه، ولعل الرواية تهدف إلى إثارة نوع من الصراعية الطبيقة المفجرة للحظة التغيير عبر استمرار «رحال جبيهة» في مسار سرد شخصية «رحال العوينة» ومسار القراءة يتأسس شاهدا فنيا على هذا الإحساس.

ضاء الرواية

يمثل الغرافيتي باعتباره عنصرا من عناصر الاحتجاج ضد وضع قائم لحظة فاصلة في الرواية، إذ يكثف السرد وجوده في مكان مغلق، «المرحاض» فالغرافيتي احتجاج والمرحاض تعبير عن الوضع المجتمعي النشاز في مرحلة معينة. يعاني «رحال» من «الانقباض» وهو ما يمثل حالة فيزيولوجية مرضية، تماثل تماما الوضع السوسيولوجي الذي يعاني عسرا في عملية التغيير، فيصبح عسر الهضم الفيزيولوجي أو حالة «رحال» تعبيرا عن البحث عن وسائل التخلص من ثقل الانهيار الجاثم على الصدر السوسيولوجي للمجتمع أو الواقع الذي تشير إليه الرواية بـ«الذكريات الخرائية» بدلالة محل التخلص من فضلات الوضع الفيزيولوجي.

يتشكل فضاء الرواية ضمن النسيج الاجتماعي لمدينة «مراكش» التاريخية، حيث أحاطتها الرواية بعملية حفر سوسيولوجي طال مراحل متعددة من التغيير، الذي حدث فيها، سلبا وإيجابا، والاستثمار في المكان التاريخي إنما يعبر عن حنين جارف إلى «عبق التاريخ» لا باعتباره أحداث ماضوية، لكن كحلم بالتغيير، وهو ما يمكن أن يكون، سببا من أسباب إنهاء الرواية بحلم، رغم كابوسيته المزعجة، بدلالة نظر «رحال» إلى بطن زوجته متخوفا مما سوف يتخلق فيه، طبعا، اعتمادا على ما رآه في الحلم، والعلاقة القائمة بين التاريخ كحلم وحلم «رحال» تكمن في أن التغيير ليس لحظة رومانسية، إنها ثورية وساخنة، وهو ما قد تنغلق عليه جملة العنوان من خلال القرينة الدالة « Hot».

* كاتب جزائري

الوباء في مراحله... المعبر إلى العالم الآخر

سليم البيك*

لأن الحياة ليست أدبا، هي لا تنتهي. هي ليست رواية لها فصول أخيرة ولا كتابا له غلاف خلفي. قد يتساءل قارئٌ عن إمكانية توالي روايات لبعضها. الحياة تستمر بعد الانتهاء من الصفحة الأخيرة في رواية ما، تكوِن ديستوبية، فيبعث إغلاق الكتاب على راحة محقّقة. تكون الرواية كابوسية منتهية تشبه عالمنا اللامنتهي، فرغت صفحاتها وبقينا، نحن قرّاء وأحياء، عالقين في ديمومة لحالة الديستوبيا التي نعيشها، المتطوِّرة في مراحلها. هذه المراحل قد نجدها في روايات أخرى، كأنّها، الروايات، تستلم العوالم من بعضها لتسرد فيها حكايات جديدة، تتلو، والحال هذه، التي سبقتها، لتحكي، معا، عن عالمنا، نحن القرّاء.

يقارب العام على نهايته، لكن لا يبدو هذا الشتاء (ديسمبر/كانون الأول) فصلا أخيرا من الحكاية التي بدأت، لنقُل، في يناير/كانون الثاني حيث تُقدَّم الشخصيات والسياقات، تتفاعل لتتطوّر لنصل إلى أحداث تبدأ في فصل الربيع مع بدء تفشي فيروس كورونا في معظم دول العالم، لندخل معه في متن الرواية (عام 2020) التي ستقدم مساحة للتأمل أو سردا خارجيا، أو حبكات فرعية، أو التقاط أنفاس، أو مهما يكن، في فصل الصيف، لندخل في تعقيدات جديدة مع الخريف ومتواصلة حتى اليوم. فكان أن قرأنا مقاربات عدّة، للحكاية من بدايتها، للوباء من بدايته، كانت من خلال رواية «العمى» للبرتغالي خوسيه ساراماغو وانتهت، القراءات، عندها، كأن حياتنا كتاب بغلاف أخير. قارئ الرواية يدرك أن زمن الوباء الذي عشناه، بدأ في الربيع كتطبيق حياتّي لها، لا نعرف إلى أين ستصل حياتنا من بعده. وإن كانت للرواية نهايتها المتفائلة، يبقى للحياة انحرافاتها واستطالاتها واستتباعاتها، في ما يخص نهاياتها. لم تنتهِ الجائحة ومايزال الوباء في الأجواء.

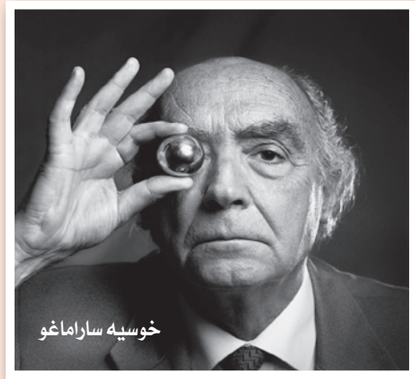

خوسيه ساراماغو

فرانز كافكا

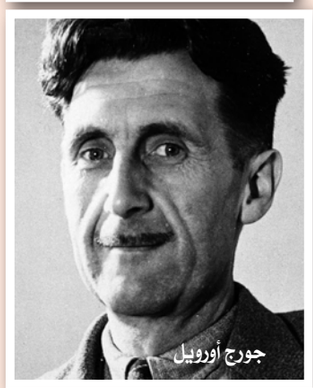

جورج أورويل

الرواية الديستوبية

تفشي الوباء، وهو في الرواية العمى، تعامل السلطات معه، الحجر الصحي، وخلال ذلك كله الهلع المتفشي كأنّه وباء آخر مواز. كلّها عشناها مع فيروس كورونا وقرأناها في الرواية، لكن، في ما قرأناه، هنالك نهاية، خلاص، راحة ختامية، من كل الكابوس الذي عشناه مع شخصيات ساراماغو، بخلاف حياتنا التي أكملنا بها فصلا جديدا كان مع روايات أخرى، أتت لتختم ما بدأته «العمى».

في الرواية الديستوبية، ستخرج الشخصيات من كابوسها الواقعي، من العمى إلى الرؤية، بل إلى الرؤيا، فنقرأ في حوار: «لا أعتقد أننا صرنا عميان، أعتقد أننا عميان أصلا» «نحن عميان لكننا نرى». «عميان بوسعهم أن يروا، لكنهم لا يرون». تخرج الشخصيات إلى إدراك لعالم جديد هو ما بعد الوباء. نقرأ: «قال أولئك الذين استرجعوا بصرهم، وأولئك الذين بدأوا يرون، أستطيع أن أرى، أستطيع أن أرى» القصة التي قال فيها الأشخاص، «أنا أعمى» تبدو حقيقة كأنها تنتسب إلى عالم آخر. تدخل الشخصيات في نهاية الرواية عالما جديدا كان الوباء بوابة له، هو ليس عودة إلى عالم ما قبل الإصابة بالعمى، بل دخول متهيّب إلى ما يليه. لن يشبه، أبدا، هذا التالي، ما كان قبل الوباء وما رافقه من حرب أهلية قتّلت الناس وهدّمت العمران. عالم قد نجده في رواية أخرى تستتبع عالمها، وقد خفّ التّفشي واشتدّت الدولة.

ما الذي حصل إثر تفشي الوباء؟ هنا في فرنسا مثلا، دخلنا، فعليا، في رواية أخرى لا تقل ديستوبية إنّما من زاوية أخرى، هي «القلعة» للتشيكي فرانز كافكا. كان ذلك مع انحسار الوباء في الصيف، وكان مع توسّع سيطرة الدولة وفرضها تدريجيا لحالة أمنية، نجحت بها أخيرا، الدولة الفرنسية وكذلك إجمالي دول العالم، وذلك في فرض الحجر الصحي (الإغلاق العام) ثم استسهال إعادة الفرض، وربما استمراريته إلى أجل غير مسمى، وذلك مسحوب على حالات الطوارئ وحظر التجوال، والمخالفات الميدانية والفورية، وأحيانا التعنيف العنصري لغير الملتزمين، والتحكم بساعات الخروج والكيلومترات، والتتبُّع التكنولوجي لتنقلات المصاب، وغيرها.

تحوّلت الدولة إلى «قلعة» مسيطرة بشكل تام، تحكّمت بحياة الناس البعيدين عنها، مقرنة هذا السلوك السلطوي بإجراءات جديدة تتماشى مع حالة الوباء، هي حالة الطوارئ الصحية، أساسها التباعد الاجتماعي بعد الانعزال المنزلي، فكانت، على إثرها، البيروقراطية الإدارية في أوجها، في فرنسا، خلال الصيف، لتكون المعاملات الإدارية كلّها عبر الإنترنت أو التليفون أو البريد، فما كان منها يستغرق أسبوعا صار، ومع «العمل عن بعد/من المنزل» يستغرق أضعاف ذلك. وفرنسا ما قبل الجائحة أساسا، دولة بيروقراطية بامتياز.

نقرأ في «القلعة» ما يمكن أن يلخّص – مجازا– «الكافكاوية» الفرنسية/العالمية محيلا إياها على عامنا الموبوء هذا: «في مثل هذه الإدارة الضخمة... قد يحدث أن أحد الأقسام يصدر أمرا، ويصدر قسم آخر أمرا آخر، ولا علم لهذا بذاك. صحيح أن الرقابة العليا غاية في الدقة، لكنها بطبيعة عملها تأتي متأخرة، وهكذا قد ينشأ اضطراب ما، وهذه كلها دائما من صغائر الأمور مثل مسألتك».

العلقة الإدارية في هذه «القلعة» الاضطراب المتكرر، نما كالفطر في دول العالم مع حالة تفشي الوباء وفرض الدولة للإغلاقات العامة. الاغتراب الذي عاشه منذ وصوله إلى القرية التي تطل القلعة عليها، وانعزاله هو وأفراد المجتمع عن بعضهم، حالة التأهب لخبر لا يأتي، ثم لأي خبر، في ظل التعتيم التلقائي والتام من قبل القرويين، في ظل الجهل التام بأساليب تحكم «القلعة» (الدولة) بكل صغيرة وكبيرة في حياتهم، عشناه بتفاصيله. وكانت السلطة القمعية مستقرة، ممارساتها البيروقراطية صارت عادية، متوقّعة، فلا تناقض بين أن «الرقابة العليا في غاية الدقة» و«قد ينشأ اضطراب ما» علما أن هذه الاضطرابات تسيطر على حياة القرويين، تشلّها، هذا كلّه عشناه كما قرأناه، بالموازاة مع تفشي الوباء، وهذا كلّه من سمات الدولة الشمولية.

خلل النموذج

نقرأ في موقع آخر: «لقد تربيتم هنا على تهيب السلطات منذ الطفولة، ويستمر زرعه فيكم طوال الحياة بشتى الطرق، ومن جميع النواحي، وأنتم أنفسكم تساعدون في ذلك ما استطعتم، إلا أني لست ضد هذا الوضع، ففي حال كانت السلطة جيدة، لماذا لا يهابها المرء».

يعرّف قاموس «بينغوين» للفلسفة «الديستوبيا» بأنّها: «وصف خيالي لظروف سياسية واجتماعية، تكون القصة غالبا حراكات أو تطورات سياسية واجتماعية تَعد باليوتوبيا وتوحي بالأمل، لكنها تنتهي باليوتوبيا معكوسة». تعد هذه السلطة أو تلك باليوتوبيا فيقول أحدهم إنّها «جيّدة» ولا بأس بمهابتها، خاصة إن «تربينا» على ذلك وتقبّلناه. لكن هذا ما يمكن تسميته بالطاعة السلبية، التي لن تكتفي بها السلطات متى انتقلت في قمعيتها إلى مرحلة جديدة، وهذا ما يحيلنا إلى جورج أورويل، وما يمررنا إلى المرحلة التالية أو الرواية المكمّلة لـ«القلعة» في سياق ما نعيشه اليوم، وهو ما يمكن أن نعيشه لاحقا.

الوباء الذي عشنا، وما نزال، في «العمى» والذي استمر في «القلعة» كحالة تالية لتفشيه، موازية له، كاستجابة الدولة السلطوية (في فرنسا والعالم) الساعية لفرض حالة بيروقراطية تقوننن قمعيّتها، وهو ما نعيشه اليوم، قد لا ينتهي هنا، مع الفصول الأخيرة لرواية كافكا، الذي مات قبل أن ينهيها، كأنّ لا نهاية لذلك، كأنّ عامنا هذا، وعالمنا، الذي بدأ مع تفشي الفيروس كحالة مطابقة لـ«العمى» لا ينتهي مع «القلعة» التي بعدم إتمامها، تحيلنا إلى استمرارية أمكن لها أن تكون في رواية الإنكليزي جورج أورويل «1984» وهو ما لا نتمناه.

رواية أورويل هي المرحلة التالية للدولة في رواية كافكا (أقولها متشائما مترقّبا ديستوبيا قرأناها ولم نعشها بعد). هي التحوّل الطبيعي للبيروقراطية (الدولة البوليسية البعيدة) إلى دولة بوليسية (قريبة) تقمع بالحديد لا بالأوراق. فرنسا اليوم، مثلا، تتجه إلى البوليسية بكل ثقة، ضاربة عرض الحائط «حريتها، مساواتها، مؤاخاتها» من خلال الإجراءات الملازمة أو المزامنة لتفشي الوباء، من خلال قانون «الأمن الشامل» الذي يحظر تصوير أفراد الشرطة، من خلال خطاب يعزز الإسلاموفوبيا، من خلال ممارسات الشرطة العنيفة والمتكررة أخيرا، من خلال انحدار السياسات نحو اليمين المتطرف، وهذه وغيرها تطورات تتلو الحالة شديدة البيروقراطية التي عاشتها فرنسا هذا العام، بما في ذلك حمل الناس على تقبّل وتعوّد حالات الحجر الإلزامي، وحظر التجوال الليلي ومنع التجمعات وبالتالي المظاهرات.

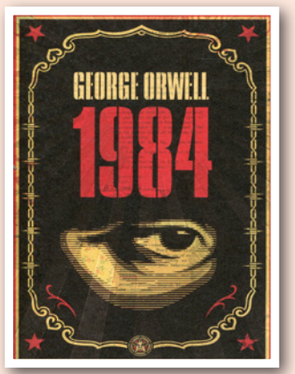

نقرأ في «1984» ما يقوله المعذِّبُ – أو الدولة – إلى الشخصية الرئيسية: «أنت خلل في النموذج يا ونستون. أنت غلطة لا بد من إزالتها. ألم أقل لك الآن أننا مختلفون عن مضطهدي الماضي؟ نحن لا نرضى بالطاعة السلبية، ولا حتى بأكثر أنواع الخضوع خسة. وعندما تستسلم لنا آخر المطاف، يجب أن يكون ذلك نابعا من إرادتك الحرة».

حتى درجة القمع في «القلعة» وهي بمثابة استجابة (ما زلنا نعيشها) للوباء الذي كان في «العمى» لم تعد تجدي في دولة كما في «1984» دولة تلبّست القمع كسياسة للتحكم بالفوضى المفترَضة، بتفشي الوباء المؤدي، افتراضا، إلى ثورات رفض. ألم تلحق «الأنفلونزا الإسبانيةَ» التي استمرت لسنتين، في عشرينيات القرن الماضي مرحلةَ «الكساد الكبير» في الثلاثينيات، فصعود الفاشيات حتى الحرب العالمية الثانية في الأربعينيات؟

كأنّ المعذِّب (ممثل الدولة) أعلاه، يحكي عن مرحلة تالية لمرحلة «الطاعة السلبية» للدولة، وهي مرحلة «قلعة» كافكا، التي تلت تفشي الوباء، الذي قيل كثيرا عن تغيّر العالم من بعده، عن تفشي البوليسية والشمولية في دول العالم من بعده، وبالموازاة معه. هي مرحلة قد نصل إليها يوما.

فقرة صغيرة من مقالة كتبتها الروائية الهندية أرونداتي روي ونشرتها «فايننشال تايمز» مع الذروة الأولى للوباء، في إبريل/نيسان، لخّصت في حينه العنف السلطوي والبوليسي الذي شهدته الهند والعالم، وانتهت بما يمكن أن يلخص ما تريد مقالتي هذه قوله في تتالي الحالات المرعب (أو تتالي حالات الرعب) الذي نعيشه، تقول: «تاريخيا، أجبرت الأوبئة النّاسَ على القطع مع ما سبق وتخيّل عالمهم بشكله الجديد، هذا الوباء ليس استثناء. هو بوابة، معبر بين عالم وآخر».

إن كان لعمل فنّي أن يظهر ذلك، ندركه بنظرة واحدة، فهو حتما منحوتة الفرنسي أوغست رودان العملاقة، «بوابة الجحيم».

* كاتب فلسطيني ـ سوريا

نسيان الفكر وبؤس السياسة

عزيز الحدادي*

يتساءل الفيلسوف مندهشا من الإنسان الحيوان قائلا؛ هل يرفض من لديه رغبة في تناول الفاكهة ما يقدم له من عنب وكرز وكمثرى على أساس أنها عنب وكرز وكمثرى وليست فاكهة؟ لعل هذا السؤال موجه إلى الأغبياء الذين حرموا أنفسهم من المعرفة الفلسفية وقاموا بتحريمها من مدنهم الجاهلة، لأن الأرواح الدينية تستغل سذاجة الشعب الجاهل والبريء، أي الشعب الأعزل الذي ينتفض ضد ذاته، إلى أن يتحول إلى قنبلة موقوتة ضد بلاده مع مرور السنين، هكذا تتحول التقاليد القديمة إلى سلطة روحية، بل وعاء فارغ، ومناسبة، وخميرة، شعارها الزعيم شريعتي، والإسلام حكومتي، هكذا يتم تدين السياسة، من أجل هجرة الدولة المدنية ونسيان الفكر وتمجيد الخرافة، لكن ما معنى الثورة دون حب ونزعة إنسانية؟ وما معنى الثورة إن لم يكن شعارها الحرية والعدالة والمساواة؟ وما لغز الانتفاضة غير نفي السياسة وهدم أسس الفكر؟

من أجل تشخيص الحاضر، ينبغي تفكيك يوتوبيا روحانية السياسة، وعلاقتها بالتقنية بصفة عامة، ووسائل التواصل بصفة خاصة، لأنه انطلاقا من هذه الوسائل يمارس التيار الأصولي التعبئة ونشر البعد الروحي للسياسة، وهو نموذج ضارب في القدم، بل إنها سياسة غير محددة المعالم، لأنه بقدر ما أصبحت السياسة روحانية مثل العقيدة، بقدر ما اختارت الحياة الطاهرة من النقد والسؤال، فالبعد الروحي يستمد أصله من القرآن والحديث، والحكومة لا تكون سوى إسلامية تطبق الشريعة، أو بالأحرى تضفي لمستها على الأحكام الوضعية، بمعنى أن الدعاية مغايرة للواقع.

ربما يكون هذا النفي الإجباري للسياسة يعني رفع الشرعية عن السلطة وتهميش السياسة المدنية وقمع الحداثة، وبالجملة وقف عجلة التاريخ في نقطة ثابتة، ولذلك نجد أن جنود هذا التيار يصارعون في «فيسبوك» كل من يدعو إلى سياسة مدنية بشراسة، ويتهمون الحداثي بخروجه عن الإجماع، ما يعني السقوط في فخ الزندقة، ولعل بشاعة هذه اللعبة السياسة تكمن في ممارسة الهيمنة بواسطة القمع والطاعة.

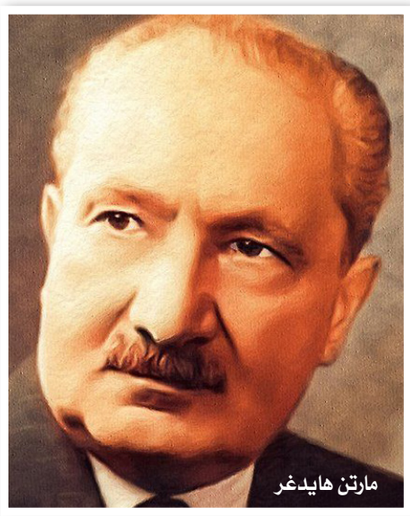

مارتن هايدغر

هكذا تتحول السلطة عندهم إلى صراع، وعلاقة قوى في وضع استراتيجي معين «فالدين يشكل قوة الشعب، الذي يقلب بيده نظاما وينتفض على نظام الحياة، كما قال فوكو، ربما تكون هذه هي بداية فكرة عولمة الإسلام، حيث أصبحت تروج منذ بداية ما يسمى بالربيع العربي. وهي لحظة تغيير الاستبداد العسكري بالاستبداد الديني، ولذلك كانت الحركات الأصولية هي المستفيدة منه، لأن الطابع الأيديولوجي لهذه الحركات كان وراء قيام الثورة، فبأي معنى يمكن للأيديولوجية الدينية أن تستغل «فيسبوك» من أجل لغز الانتفاضة؟ وهل الشعب المنتفض كان واعيا، أم أن إدراكه كان مخدرا؟ ولماذا يتحرك مثل المجنون الذي يعتمد على القوة، دون أن يستفيد من حقوقه السياسية؟

إنها أسئلة شعارها نسيان الفكر، وارتكاب الجريمة العظمى أمام محكمة العقل، لأنه دون عقل يتوجه الإنسان نحو نسيان وجوده وفكره، لأن الفكر والوجود هما الشيء نفسه، وبنسيانهما ينسى الإنسان إنسانيته: «لأنه عندما يأتي اليوم الذي سنترك فيه الفكر هناك دون استعماله، عندئذ سينتحر، كإنارة مشعة في الغرابة تحذرنا من أن وجود الكائنات الفانية، يدعو إلى الانتباه إلى هذه الكلمة التي تقول لهم: تذوقوا طعم الموت كإمكانية مطلقة للوجود الفاني» ذلك أن الموت ليس نهاية الممكن، لكنه المخبأ الرفيع، الذي هو أعدل قسمة بين الكائنات الفانية، حيث يقيم سر كشف الحجاب الذي يناديناً. لا يهمني كثيرا ما الذي تقوله هذه التيارات الرافضة للفكر والوجود عن الفلسفة، لأن تكرارا لقرون عديدة قد ينقلنا من تفسير الغموض إلى الإيمان به، وبما أن جمهور هذه التيارات من العامة، فإنه من الظلم فتح حوار مع أشخاص لا يسمعون، لأن أنطولوجية الحوار هي أن نسمع بعضنا بعضا، وبعد ذلك نفتح المجال للنقد، لكن الذي لا يميز بين الوجود واللاوجود، يكون بصره معميا بالضباب، ولذلك فإن أولئك الذين ينتفضون بعنف في «فيسبوك» عميان، ينبغي عدم الانتباه إليهم، والشاهد على ذلك أنهم يطلبون الصداقة ليفجروا العداوة. ينبغي عدم ترك الفكر في النسيان، لا بد من تحريره ومنحه أفقا للنظر والتأمل لكي يصبح فكرا يقظا يسعى إلى فهم الوجود، وهذه هي أنبل مهمة للفيلسوف، باعتباره موجودا في الوجود، وما الوجود سوى نتاج للفكر، وبعبارة هيغل أن الفكر ينتج ذاته وما ينتجه هو فكر، هكذا يكون مطابقا لوجوده، بيد أن وحدة الفكر والوجود تضعنا أمام السؤال التالي: كيف تكون هذه الوحدة ممكنة؟

هناك ثنية تجمع بين الفكر والوجود، وبعبارة هيدغر: «إن الموجود يكون في متناول الفكر من خلال ثنية أو طية الوجود» وبعبارة أوضح، الفكر ليس سوى ثنية تجمع بين الموجود والوجود، ولذلك فإن مقاربة الفكر هي في الطريق نحو هذه الطية التي تجمع الوجود بالموجود. وبما أن الفكر هو أحد موجودات هذا العالم، فإنه يدرك نسيان الوجود، وكل ما لفه النسيان، وبارميند هو الفيلسوف الذي أدرك أن الفكر أحد موجودات الوجود، ولذلك يستطيع أن يحميه من النسيان، ولعل قراءة هيدغر الرائعة لقصيدة بارميند، هي التي نبهتنا إلى أن الفكر هو مجرد نداء للوجود وطية في الوقت نفسه، تبدأ القصيدة هكذا سأتكلم، أنت إصغ واحفظ عبارتي التي ستعلمك ما هما طريقا البحث الوحيدان اللذان يمكن لنا تصورهما، الأول يقول إن الوجود موجود، إنه طريق اليقين، لأنه يرافق الحقيقة، والطريق الآخر هو؛ الوجود ليس موجودا، إن هذا الطريق درب ضيق، إنه ليس بإمكاننا أن ندرك اللاوجود بالفكر، لأنه خارج متناولنا، كما لا يمكن أن نعبر عنه باللغة، وفي الحقيقة أن الفكر والوجود هما الشيء نفسه».

غاية هذه القصيدة الأبدية هي إخراج الفكر من صمته وتحريضه على الثورة ضد النسيان، ولذلك يخاطب بعض المحرضين على نسيان الوجود بصيغة الأمر، أنت اصغ واحفظ عبارتي ستعلمك ما هما طريقا البحث؛ الوجود موجود واللاوجود غير موجود، ثم يعلن الحقيقة وهي أن الفكر والوجود هما الشيء نفسه.

* كاتب مغربي

إصدارات

«الماسونية في عماء التاريخ»

صدر حديثا للكاتب صقر أبو فخر كتاب عنوانه «الماسونية في عماء التاريخ» بيروت ـ رياض الريس للكتب والنشر، 2020. والكتاب عبارة عن مبحث تاريخي يفنّد فيه الكاتب الأغاليط المتراكمة في شأن الماسونية وتاريخها ونشأتها وأفكارها وأسرارها، ويدحض، في الوقت نفسه، الخرافات الماسونية نفسها، ولاسيما تلك المعلومات الشائعة عن تأسيسها والمؤسسين الأوائل والشخصيات التاريخية التي انضمت إلى محافلها، والأعمال الخرافية التي قامت بها على مرّ العصور.

والكتاب، في الأصل، دراسة موثقة نُشرت في حلقات في جريدة «العربي الجديد» ثم جرى تطويرها لتصبح بحثا وافيا في نشوء هذه الحركة كجماعة حرفية متخصصة بالبناء، وكيف خضعت لتحولات شتى، فكرية وتنظيمية وسياسية، إلى أن استقرت في القرن الثامن عشر على ما هي عليه مما هو معروف عنها.

تكمن أهمية هذا الكتاب في ربط بدايات ظهور الماسونية بالفكر الربوبي الأوروبي وبالأفكار التأليهية التي مهدت الطريق أمام انبثاق عصر الأنوار وفلاسفته وأدبائه ومفكريه، وكانت جزءا مهما من عصر النهضة، وملهمة للثورات الراديكالية وللتيارات العَلمانية، التي غمرت أوروبا منذ القرن الرابع عشر فصاعدا. وفي هذا الميدان يناقش الكتاب الأغاليط التي شاعت وفشت في النصوص العربية التي تناولت الماسونية وتاريخها ومسيرتها وشخصياتها، ويفكك الرواية الماسونية نفسها التي تعيد بدايات هذه الحركة إلى نحو 2500 عام قبل الميلاد، ويرى أن الماسونية أو جماعة «البنائين الأحرار» إنما هي جمعية حرفية حديثة من بين الجمعيات الكثيرة التي عرفتها أوروبا في القرون الوسطى، ولعلها الأبرز. ويعقد المؤلف مقارنة تاريخية بين الجمعيات الحرفية الأوروبية والطوائف الحرفية العربية، ويعيد تأسيس تلك الجمعيات إلى نشوء المدن في العصر الاقطاعي الأوروبي، التي شهدت سباقا على بناء الكاتدرائيات والكنائس والقصور والجسور والقلاع والحصون ومراكز الفنون والمكتبات والمتاحف. أما الأسلاف الفكريون للماسونية فيمكن العثور عليهم بين أعلام التيار الربوبي وأصحاب فكرة الدين الطبيعي، وفي الفكر التأليهي وآراء جوردانو برونو، وهؤلاء أسسوا تيارا كاسحا لنقد الكتاب المقدس، ورفض معجزات الأنبياء وألوهية المسيح، وأقاموا صرحهم الفكري على النظريات العلمية وعلى الفلسفات العقلية معا. وفي هذا الحقل الفكري والتاريخي عقد الكاتب مقارنة إضافية بين الملاحدة العرب وأفكارهم وبين الربوبية الأوروبية، لنكتشف أن الإلحاد العربي الذي أنكر النبوات، ولم ينكر الخالق، كان قد سبق الفكر الربوبي الأوروبي بقرون عدة.

غاية هذا الكتاب، حسب الكاتب، هي إيضاح ما استشكل في شأن الماسونية، وبالتحديد الماسونية العربية، التي لم يكن لها أي شأن فكري أو سياسي مهم في التاريخ العربي الحديث، ثم تفنيد النصوص الهذيانية التي تعيد كل مصائب العرب إلى الماسونية «صنيعة اليهودية وربيبة الصهيونية». والهدف، في نهاية المطاف، هو الدفاع عن العلم، وإعادة التاريخ إلى نصابه الصحيح، وتقديم مساهمة نقدية في فهم سِيَر الأعلام العرب ممن انتموا إلى الماسونية في بعض المَراحل أمثال الأمير عبد القادر الجزائري والإمام محمد عبده والشيخ مصطفى السباعي والمطران أثناسيوس كليلة والشيخ طاهر الجزائري والمعلم بطرس البستاني وعبد الرحمن الكواكبي وابراهيم اليازجي ويعقوب صروف وجرجي زيدان وسعد زغلول وقدري طوقان ونخبة من الكتاب والفنانين العرب.

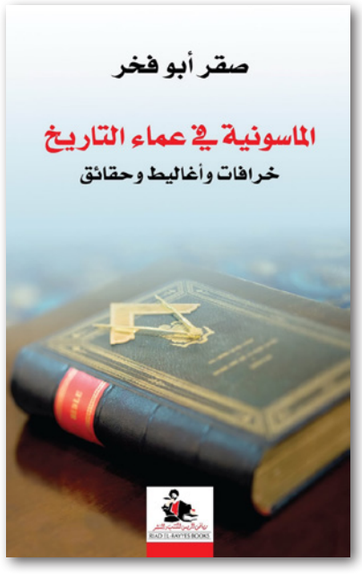

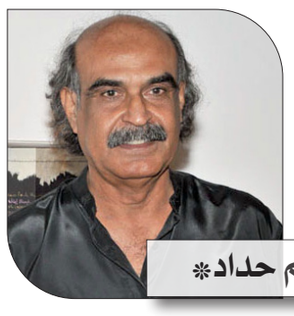

قاسم حداد*

قارئ أحلام

1

أن تقرأ شعرا، ليس من ترف الحياة، أن تقرأ شعرا، إنما أنت في مهب عبث الآلهة، أو أنه التدريب الأول على أحلام بلا نوم. مرة قال غاستون باشلار، «أن تقرأ الشعر يعني أن تمارس أحلام اليقظة». والذين يأتون إلى الشعر مستنفرين قواهم العقلية كافة، إنما هم يستعدون لإفساد متعة الخيال والحلم. فالرياضيات البحتة ليست من صفات الشعر، وجلافة الذهن لا تستقيم مع جمال الأحلام.

هؤلاء، إذا أحسنّا الظن بهم، سوف يفسدون على أنفسهم فرصة الجمال المتاحة في حضور الشعر، لأنهم سوف يغفلون عن أهم الجمالات التي يقترحها النص الشعري. وهي متعة الخيال والحلم.

فإذا كان الشاعر، فيما يكتب، يصدر عن أحلامه، فإن هذا يتطلب من القارئ أن يفتح هو الآخر النوافذ والأبواب على طاقاته الحلمية (المعطلة غالبا).

التعامل مع الشعر يستدعي من الشخص أن يهيئ نفسه لتجربة أن يكون قارئ أحلام بامتياز، فلن يسعف الشخص وهو في حضرة الشعر سوى المخيلة. وأحلام الشاعر لا تتيسر لها الحياة (في كل قراءة) إلا إذا توفر لها قارئ يقدر على التخلي عن عنجهية العقل وغطرسته. ففي الشعر يصبح الأمر منوطا بالصورة وليس بالمعنى، بالمشاعر والعاطفة وليس بالأفكار، بالخيال وليس بالمنطق.

2

الشعر نقيض العمل، هدفه المباشر اللذة وليست الحقيقة، كما يقول كولدرج. ومن يريد العلم يمكنه أن يجده في مطارح كثيرة ليس من بينها الشعر. أنت لا تستطيع أن تقرأ الأحلام الشعرية بالمنهج الذي يقترحه فرويد مثلا. وإلا كان باشلار قد اختصر بحثه الفاتن في النص الأدبي بكلمات قليلة، وذهب إلى البيت، بل إننا سوف نخسر الشعر وكلام باشلار الممتع عن الشعر.

لكن، ترى متى يقبل القارئ العربي فكرة أن الشعر هو ضربٌ من متعة الروح والعاطفة أكثر منه خدمة للعقل والمعرفة العلمية؟ ولعل ما تواجهه التجربة الشعرية العربية الجديدة في الثقافة العربية، سيبدو يوما بعد يوم، أكثر تعقيدا وصعوبة مما صادفه الشعر السابق. وأعني بالشعر السابق، كل ما كُتب تحت وطأة وهم الإبلاغ والإخبار والإعلام. هذا الإعلام الذي لا يزال يرى في الشعر وسيلة من وسائل الاتصال الجامدة، الخالية من المشاعر الإنسانية.

3

قيل لعربي: لماذا لا تكتب الشعر؟

فقال: إنني لم أعد أغضب ولا أطلق عواطفي للريح. فقد تحكم بي العقل حتى أفسد السليقة.

وظني أن في هذا انحيازٌ واضح لحقيقة أن الشعر ضرب من العواطف، وليس طريقة للعمل العقلي، لذلك أعجب من الذين ما زالوا يعتقدون بضرورة بروز المعنى المنطقي في النص الشعري. والذين لا يجدون في الشعر الجديد شرطا يستجيب لمتطلباتهم، فيحكمون على هذا الشعر بالنفي والإلغاء. كما لو أن على الشعر أن يقوم بأداء الوظائف التي ينبغي أن يؤديها نوع مختلف من الكتابة. ما الذي يفرق بين الأدب وغيره من فنون الكتابة؟

4

دخل الجاحظ مرة على شخص يشتغل في معمله على عدد من القوارير والأنابيق، مستخلصا السوائل من بعضها، ومختبرا العقاقير والأمزجة، فسأله: ماذا تفعل؟ فقال الشخص: إنني أعمل على اكتشاف السر في الخيمياء التي كتب بها الشاعر قصيدته. فانتبه الجاحظ إلى أن الشخص إنما كان يعبث به، فسأله غاضبا: لكنك تبحث عن شيء في المكان الخطأ، الشعر لا يبحث عنه في مختبرات الخيمياء، هل أصابك المسّ؟ فاعتدل الشخص في هيئة من يستعد للمبارزة: لا، إنما المسّ قد أصاب هذا الشاعر، وإلا كيف يمكنني أن أفهم ما يقول إذا كان على الشاكلة التي يصوغ بها الكلام؟ فأدرك الجاحظ أن الشخص يقع في المحذور ذاته الذي يتوهمه بعض نقدة الشعر آنذاك. فقال له: ها أنت تقولها بنفسك، إنه ضربٌ من الكلام، كيف تريد أن تفهم كلاما بوسائل العلم؟ فقال الشخص: لقد لجأت إلى كل القواميس والمعاجم، فلم تسعفني على إدراك ما يذهب إليه الشاعر، فبأي وسيلة إذن ترى أستطيع فهم هذا الشعر. فنهره الجاحظ: وماذا تريد أن تفهم في الشعر؟

قال الشخص: أريد أن أفهم المعنى. فرد عليه الجاحظ: أي معنى أيها المخبول، هل للشعر معنى، إنه شعر فحسب. إن وجوده هو المعنى الذي تراه أنت فيه. ليس لدى الشاعر معنى يتجاوز معناك. عليك أن تبحث في نفسك عن المعنى. أنت هو المختبر العظيم الذي ينطوي على المعاني. فليس لدى الشعراء غير النفس البشرية. ترى هل يمكنك أن تدرك النفس البشرية في قواريرك؟ عليك أن تذهب إلى الشعر بأحلامك، وليس بأخلاطك العقلانية وأمزجتك الذهنية الفجّة.

5

أين هو القارئ الآن.

القارئ الذي يأتي إلى الشعر بأحلامه؟

هذه هي المسألة التي تفسّر لنا العديد من الملابسات، التي يتورط فيها الكثيرون من الذين يعتقدون بالأدوات الخاطئة، فيما يقرأون الشعر، بل إن بعض الشعراء يجدون أنفسهم أيضا ضحية الامتثال اللاشعوري لهذا المنطق. فيصوغون تجاربهم تحت هذه الوطأة، فيخسرون سليقتهم ويخسرون شعرهم معا. وأخشى أن عددا كبيرا من نقدة الشعر في أيامنا ما زالوا يمعنون في قتل الشعر والشعراء، فيما يبحثون في التجربة الشعرية الجديدة بالأدوات والوسائل القديمة.

* شاعر بحريني

درة زروق لـ«القدس العربي»: ارتدائي فستان الزفاف المطرز ليس أول عهدي بحبي لفلسطين

لندن – «القدس العربي»

من هاجر حرب:

«أعتز بكوني استطعت التعبير عن التراث الفلسطيني بطريقة جمالية، من خلال ارتداء فستان عروس من تصميم مصممة أزياء فلسطينية. هذا جزء من تعبيري عن حبي وانتمائي لفلسطين، التي ارتبطُ معها بتاريخ طويل منذ طفولتي». بهذة الكلمات بدأت الفنانة التونسية دُره زروق حديثها في حوار خاص أجرته معها «القدس العربي» حول قرارها ارتداء فستان زفاف مصمم بالتطريز الفلسطيني، والذي نشرت صورها به عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وهو من تصميم مصممة الأزياء الفلسطينية نفين القاضي.

وعن أصل الحكاية تقول دره: «في الحقيقة منذ عدة أشهر عرضت علي مصممة الأزياء الفلسطينية نفين القاضي فكرة ارتداء فستان زفاف مطرز بالتراث الفلسطيني، لم أتردد مطلقاً في قبول الفكرة، لأنها تعبر عن تراث الشعب الفلسطيني، ولأن ارتداء الفستان سيشجع مصممة فلسطينية وهذا في حد ذاته مهم».

وتضيف «هي أرادت أن تدعم قضيتها، ولي الشرف أنها اختارتني لهذا، والحمد لله الموضوع لاقى صدى جميلا جداً».

وكانت الفنانة التونسية دُره زروق قد نشرت عبر حسابها على تطبيق انستغرام صوراً لها وهي ترتدي فستان زفاف مطرزا بالتطريز الفلسطيني وعلقت عليها «في هذه الصور الحصرية لهاربرز بازار العربية، تعرض درة زروق فستان عروس خلابا يمتاز بالتطريز الفلسطيني من المصممة الفلسطينية نفين القاضي».

وعن شعورها وهي ترتدي ثوباً فلسطينياً لأول مرة، أكدت أن مشاعرها كانت عبارة عن مزيج بين الفرح والفخر كونها ترتبط بالقضية الفلسطينية منذ زمن «فأنا لديّ أصدقاء فلسطينيون كُثر نشأت وترعرعت معهم، بسبب استمرار تواجدهم في تونس منذ ذلك العهد الذي تواجدت فيه منظمة التحرير الفلسطينية في تونس» حسب قولها.

وأشارت إلى أن قصتها مع فلسطين لم تنته عند هذا الحد، فهي لديها معرفة واسعة بالقضية الفلسطينية على حد تعبيرها، حيث عملت خلال دراستها لمجال العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف في لبنان على إنتاج أطروحة بحثية لدرجة الماجستير حول حق اللاجئين الفلسطيني في العودة إلى أراضيهم، وكانت تزور خلالها الكثير من مخيمات اللجوء، مثل صبرا وشاتيلا ومخيم عين الحلوة، وكانت تطلع عن كثب على واقع معاناة اللاجئين هناك، موضحةً أن مشرف الرسالة الخاصة بها كان الصحافي فلسطيني الأصل سمير القصير.

وعما إذا كنا سنشهد خلال الفترة المقبلة أعمالا للفنانة درة تعبر عن أي من الموضوعات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية قالت: «يا ليت! أتمنى أن أجسد أي دور يعبر عن القضية الفلسطينية، لكن الأهم من الدور أن يكون العمل المُقدم فعلاً من الممكن أن يخدم القضية الفلسطينية». وتابعت «سيكون لي الشرف لو جسدت معاناة الشعب الفلسطيني، من خلال السينما الفلسطينية التي باتت اليوم تثبت تميزها ليس فقط على مستوى الوطن العربي بل على المستوى العالمي أيضاً، سأقدم أجمل ما يمكن تقديمه لو أتيحت لي الفرصة».

وحول رسالتها للشعب الفلسطيني، لفتت إلى أنها تحلُم يوماً أن تزور القدس عاصمة فلسطين، معبرة عن إعجابها بصمود الشعب الفلسطيني المتمسك بهويته وتراثه رغم كل سنوات الألم التي عاشها في صراعه مع الاحتلال، وعن اعتزازها بكونها تحمل في قلبها حباً لفلسطين الشعب والقضية.

المثلة المصرية مي عمر «تحت تهديد السلاح»

القاهرة – «القدس العربي»:

وقعت الفنانة مي عمر على بطولة فيلم «تحت تهديد السلاح» الذي يشاركها بطولته الفنان حسن الرداد.

ولم يوقع حتى الآن باقي الأبطال المرشحون مثل ريهام عبدالغفور وفتحي عبدالوهاب.

والفيلم من تأليف أيمن بهجت قمر وإخراج محمد حماقي.

وتعاقد على بطولته من قبل الفنان هاني سلامة وشيرين رضا وعمرو عبدالجليل وبيومي فؤاد وياسمين رئيس وغادة عادل، وكان من المقرر أن يخرجه ماندو العدل.

كما كشفت الممثلة عن الإعلان الدعائي لمسلسلها الجديد «لؤلؤ» إذ نشرت صورة الإعلان على صفحتها الخاصة، وظهرت فيه بمفردها، وعلّقت قائلة: «البوستر الأول لمسلسل لؤلؤ إخراج أ/ محمد عبد السلام سيناريو وحوار محمد مهران، إشراف على التأليف والإخراج محمد سامي إشراف عام أ/ حسام شوقي.

المسلسل تدور أحداثه في 40 حلقة، من بطولة مي عمر، أحمد زاهر، نجلاء بدر، نرمين الفقي محمد الشرنوبي، إدوارد، هيدي كرم، سلوى عثمان، عماد زيادة، حمدي هيكل، من تأليف محمد مهران، وإخراج محمد عبد السلام.

المهرجان القومي للمسرح المصري يطلق «دورة الآباء» الأسبوع المقبل

■ القاهرة – رويترز: بعد تأجيل أكثر من مرة هذا العام، يطلق المهرجان القومي للمسرح المصري دورته الثالثة عشرة يوم الأحد المقبل، والتي ستحمل اسم «دورة الآباء» تكريما لجيل المؤسسين الذي أثروا الحركة المسرحية على مدى 150 عاما الماضية.

ويحمل الملصق الدعائي للمهرجان صور عشرات المسرحيين الراحلين، منهم يعقوب صنوع وسلامة حجازي وسيد درويش وجورج أبيض وعزيز عيد ونجيب الريحاني وعلي الكسار ويوسف وهبي وبديع خيري وفاطمة رشدي وروز اليوسف.

وقال رئيس المهرجان يوسف إسماعيل في مؤتمر صحافي إن الدورة ستشمل 28 عرضا لفرق البيت الفني للمسرح والمسارح المستقلة والنقابات الفنية والجامعات ودار الأوبرا وغيرها.

وأضاف أن هذه الدورة الاستثنائية تأجلت أكثر من مرة حيث كان يفترض إقامتها في يوليو/تموز أو أغسطس/آب، لكنها تأجلت إلى شهر أكتوبر/تشرين الأول بسبب ظروف تفشي جائحة كورونا ثم تأجلت إلى ديسمبر/كانون الأول.

وتقام عروض المهرجان في الفترة من 20 الشهر الحالي إلى الرابع من الشهر المقبل على 14 مسرحا تابعا للدولة مثل المسرح القومي ومسرح الجمهورية ومسرح أوبرا ملك ومسرح الطليعة ومسرح المعهد العالي للفنون المسرحية ومسرح البالون ومسرح السلام.

وقال مدير المهرجان إسماعيل مختار «المهرجان عروضه مجانية وهو ما ينتج عنه تزاحم كبير كل عام، وفي ظل الظروف الحالية التي نعيشها ويعيشها العالم أجمع نؤكد على الالتزام بكافة الإجراءات الاحترازية».

وأضاف «ستعمل المسارح وفق توصيات السلطات الصحية بنصف طاقتها ولن يدخل أحد قاعة العرض بدون الكمامة.. نحرص على استمرارية النشاط المسرحي في مصر لكن في الوقت ذاته نهتم بصحة وسلامة الجمهور».

ويكرم المهرجان في دورته المقبلة أسماء ثلاثة من الفنانين الراحلين هم الممثل محمود ياسين والممثل المنتصر بالله والشاعر نجيب سرور، وكذلك ثلاثة من الفنانين المستمرين في العطاء هم الممثل صلاح السعدني والممثلة سهير المرشدي والمخرج عباس أحمد.

وقال الممثل محمد رياض عضو اللجنة العليا للمهرجان في المؤتمر الصحافي «محمود ياسين كان أول اسم طرح للتكريم في هذه الدورة حتى قبل وفاته في أكتوبر/تشرين الأول الماضي نظرا لتاريخه المسرحي الكبير ونظرا لحبه وعشقه للمسرح حتى آخر يوم في عمره».

وتشمل فعاليات المهرجان إقامة ثلاث ورش متخصصة، إضافة إلى ملتقى فكري تشارك فيه مجموعة من كبار المسرحيين، منهم الممثلة سميحة أيوب والمخرج سمير العصفوري والمخرج عصام السيد والمخرج خالد جلال.

هاري وميغن يوقعان اتفاقا مع «سبوتيفاي» لإنتاج مدونة صوتية

■ لندن – أ ف ب: وقّع الأمير هاري وزوجته ميغن شراكة لسنوات عدة مع «سبوتيفاي» لإنتاج مدونة صوتية بعنوان «آرتشويل أوديو» بعد عقد مهم أبرماه أخيرا مع «نتفليكس» على ما أعلنت المنصة السويدية الثلاثاء.

وأشارت «سبوتيفاي» إلى أن المدونة الصوتية الأولى ستكون حلقة خاصة بأعياد نهاية العام تُبث في الأسابيع المقبلة وتتضمن «قصصا عن الأمل والتعاطف» مع «ضيوف ملهمين للاحتفال بالسنة الجديدة».

ولم تكشف المنصة السويدية ولا الثنائي الملكي عن قيمة الصفقة.

رغم أن هاري وميغن يعيشان حاليا في كاليفورنيا، فإن «القوة في صوتهما تكمن في موقعهما كمواطنين عالميين» على ما قالت المسؤولة عن المضامين في «سبوتيفاي» دون أوستروف في بيان لفتت فيه إلى أن الزوجين سيسعيان إلى إسماع «أصوات الفئات المهمشة».

وقال دوق ودوقة ساسكس اللذان انسحبا من الالتزامات الملكية «ما نحبه في المدونات الصوتية هو أنها تذكّرنا جميعا بأن نكرّس وقتا للإصغاء الفعلي والتواصل مع بعضنا البعض من دون إلهاء».

وأضاف الزوجان في بيان «مع تحديات 2020 باتت لهذا الأمر أهمية أكثر من أي وقت مضى، لأننا عندما نصغي لبعضنا ونسمع قصص بعضنا البعض، فإن ذلك يذكّرنا بمدى الترابط بيننا».

وقد تخلى الزوجان عن التزاماتهما الملكية في نيسان/أبريل الماضي بعدما أبديا رغبة في الاستقلالية خصوصا من الناحية المالية.

وهما سينتجان خصوصا أعمالا لمنصة «نتفليكس» بينها سلسلة وثائقية بشأن الطبيعة ومسلسل مخصص لنساء طبعن التاريخ، بموجب اتفاق أُعلن عنه في أيلول/سبتمبر وقدّرت الصحافة قيمته بأكثر من مئة مليون دولار.

إلغاء دورة العام الجديد من مهرجان فوزول الدولي للسينما الآسيوية في فرنسا

■ باريس – أ ف ب: أعلن منظّمو المهرجان الدولي للسينما الآسيوية (فيكا) تأجيل دورته السابعة والعشرين التي كان يفترض أن تقام من 26 كانون الثاني/يناير وإلى شباط/فبراير 2021 في فوزول (شرق فرنسا) إلى شباط/فبراير 2022 بسبب جائحة كوفيد–19.

وأوضح جان مارك ومارتين تيروان في بيان أنهما قررا بأسى إلغاء دورة 2021 كليا بعدما كانا الأسبوع الفائت أعلنا أنها ستقام افتراضياً نظراً إلى الوضع الصحي.

وشرحا أنهما حاولا مع الفريق التقني «إلى إنقاذ مسابقتي الأفلام الروائية والوثائقية عبر إقامتهما افتراضياً» لكنّهما عدلا عن هذه المبادرة «في ضوء الرفض القاطع من بعض المنتجين الذين أبدوا خشيتهم من فرصنة بعض الأفلام التي تُقدّم عروضُها الأولى العالمية أو الأوروبية أو الفرنسية خلال المهرجان».

وأضافا «اتخذنا بحزن لامتناه قرار تأجيل الدورة السابعة والعشرين إلى شباط/فبراير 2022».

وكان جان مارك ومارتين تيروان اطلقا «فيكا» عام 1995، وهو أقدم مهرجان في أوروبا مخصص للسينما الآسيوية، والأكثر استقطاباً للجمهور، إذ يقبل عليه نحو 30 ألف مشاهد سنوياً.

مهرجان «ساندانس» السينمائي يقام العام المقبل عبر الإنترنت

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أعلن مهرجان «ساندانس» السينمائي برنامج دورته الجديدة، واللافت فيه أنه أول مهرجان يعرض أفلاما تم إنتاجها خلال جائحة كوفيد–19 أو تتناول هذه الأزمة الصحية غير المسبوقة، وهي أعمال قد تصبح مرشحة لجوائز الأوسكار.

ومراعاةً للقيود المرتبطة بفيروس كورونا المستجد، يقام المهرجان هذه السنة عبر الإنترنت من 28 كانون الثاني/يناير إلى 3 شباط/فبراير، إلى جانب عروض يحضرها الجمهور من السيارات وفق نظام «درايف إن» أو تقام في دور سينما صغيرة مستقلة، من كاليفورنيا إلى نيويورك مروراً بجبال يوتا حيث تتم استضافتها عادة.

من بين أكثر العروض الأولى المتوقعة فيلم «لايف إن إي داي 2020» وهو تتمة لوثائقي لريدلي سكوت وكيفن ماكدونالد من عام 2011 ويهدف إلى رسم «الصورة الشاملة للحياة على كوكبنا». ويستخدم الفيلم الآلاف من لقطات الفيديو التي صورها أفراد من الجمهور خلال يوم واحد في تموز/يوليو 2020 خلال الجائحة.

وقالت مديرة البرمجة في المهرجان كيم يوتاني إن المخرجَين تلقيا نحو 300 ألف مساهمة في الفيلم، واصفة إياه بأنه «مشروع ضخم».

ويشمل برنامج المهرجان أيضاً «إن ذي إيرث» وهو فيلم رعب عن فيروس، صوّره المخرج بن ويتلي على مدى أسبوعين في آب/أغسطس الفائت، بالإضافة إلى الفيلم الوثائقي «إن ذا سايم بريث» الذي يستكشف محاولات الحكومة الصينية تحويل التستر على الوباء في ووهان إلى انتصار للحزب الشيوعي».

وستكون العنصرية والتمييز اللذان يعاني منهما السود حاضريَن في المهرجان بعدما شهدت سنة 2020 تظاهرات ضخمة ضد عنف الشرطة. ويشكّل مهرجان «بلاك وودستوك» غير المعروف والذي تم تنظيمه بنجاح في هارلم عام 1969 محور «سامر أوف سول» وهو أول فيلم للموسيقي الأمريكي الأسود «كويستلاف».

وفي أول تجربة إخراجية لها، تقدم الممثلة البريطانية ريبيكا هول فيلمها «باسينغ» المستوحى من قصة قصيرة عام 1929 عن امرأتين من أصل أفريقي في نيويورك تواجهان صعوبات تتعلق بانتمائهما الجندري والعرقي.

ومن بين 72 فيلماً روائياً تُعرَض هذه السنة، يشمل البرنامج أيضاً «بريزنورز أوف ذا غوست لاند» وهو فيلم يجمع بين الحركة والقوى الخارقة للطبيعة، من بطولة نيكولاس كيدج، وكذلك «ذا سباركس برادرز» وهو سيرة ذاتية من إخراج إدغار رايت، يتناول قصة الثنائي الموسيقي الذي شكله الأخوان سباركس لأكثر من خمسين عاماً.

ونظراً إلى تغيّر موعد جوائز الأوسكار هذه السنة بسبب الوباء قد تحظى الأفلام المدرجة في ساندانس هذه السنة بفرصة الترشح للنسخة الثالثة والتسعين من هذه الجوائز في نهاية نيسان/أبريل المقبل.

ويعرض ساندانس أخيراً فيلم «إيمي تان: أنينتندد ميموار» الذي تولى إخراجه جيمس ردفورد، نجل المؤسس المشارك للمهرجان الممثل روبرت ردفورد. وقد توفي ردفورد الإبن في تشرين الأول/أكتوبر الفائت عن عمر يناهز 58 عاماً بعد صراع مع مرض السرطان.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1	4	6				7	5
5		2	3	7				
				1	9		4	
8	7			6	3			1
			8	2	7			
6			1	9			8	7
	5		9	3				
				5	6	8		4
2	8				1	5	9	

ابراج

الحمل
حدد الأولويات وتحرك في اتجاه هدف. في استطاعتك الدفاع عن مشروع أو فكرة أو تقديم تحقيق امتحانات جيدة

الثور
ركز على عملك ومسؤولياتك ولا تدع الضغوط تشتت أفكارك. فترة مناسبة للتفاوض والإمتحانات

الجوزاء
تظهر محبة وترعى بعض الناس ويكون للعمل الجماعي وقع خاص عليك، فلا تتفرد بالقرار. الجو العائلي دافئ

السرطان
تطل على لقاء مهم يجمع الكثير من الناس ويوفر لك الراحة والغبطة. تصغي أيضا الى مطالب الآخرين وتلبيها

الاسد
قد تعرف بعض الفرص الجيدة إذا فتحت عينيك جيداً وأصغيت الى ما يقال لك

العذراء
عجل في احتواء بعض المشاكل ولا تخرجها للعلن ركز على الشؤون الأساسية ولا تضيع وقتك

الميزان
تكون الظروف داعمة لأفكارك وتهتم ببعض الاتصالات والمشاورات. لا تكن مهملا ولا تترك انطباعات سلبية

العقرب
تختار الطريق السليم لنجاحات مادية مرتقبة ولتحويل كل السلبيات إلى إيجابيات، لكن عليك الحذر من عراقيل في نهاية الشهر

القوس
توقع بعض المفاجآت. تعقد صداقات ممتازة وتطل على فرص استثنائية تتلقى خبرا مريحا ينسيك بعض الهموم

الجدي
قد يعترض عليك أحدهم أو تضطر الى تبرير ذاتك. كن متكتما جدا اليوم. استرخ عزيزي قد يخذلك عقد ما أو بعض التصرفات لا تراهن على جديد وكن متحفظا جداً

الدلو
إصبر ولا تتسرع فالجو العام صعب ويمتحن قدراتك. تمالك أعصابك وتجنب حصول القطيعة

الحوت
تقدم عملا أو تبرع في لقاء أو مواجهة وتفخر بنفسك. لحسن الحظ أن المعنويات تعود وترتفع جداً

حل العدد السابق

2	3	7	5	9	4	6	8	1
4	5	6	7	1	8	3	2	9
8	9	1	2	3	6	4	5	7
3	1	8	9	6	2	5	7	4
9	4	5	1	8	7	2	3	6
7	6	2	3	4	5	1	9	8
6	7	3	8	5	1	9	4	2
1	8	9	4	2	3	7	6	5
5	2	4	6	7	9	8	1	3

غرفة أخبار قناة «الجزيرة» تستعين بكفاءات احترافية وتعين طاقما جديدا لتعزيز ريادتها

الدوحة – «القدس العربي»

سليمان حاج إبراهيم :

تستعد قناة «الجزيرة» لتعزيز حضورها في الساحة الإعلامية العربية والدولية والمحافظة على مكاسبها السابقة لتظل الرائدة في المجال والأكثر تأثيراً وفق أحدث الأرقام والمعطيات.

وأعلنت شبكة «الجزيرة» الإعلامية، تعيين طاقم جديد لغرفة أخبار قناة «الجزيرة»، حيث صدر قرار المدير العام للشبكة بالوكالة الدكتور مصطفى سواق، بتعيين كل من محمد معوض مديراً للتحرير، ورائد فقيه مديراً للتخطيط، وأمان الله الغنيم رئيسًا لقسم المراسلين.

وفي رسالة للموظفين، دعا مدير قناة «الجزيرة» أحمد اليافعي، إلى الاستعداد لعام جديد من الإنجاز والتحديات والشغف نحو انطلاقة متجددة، كي تبقى «الجزيرة» في صدارة موقع الثقة التي أولاها لها الجمهور، معتبراً أن قرار تعيين المدراء الجدد، إنما يأتي في نطاق «استشراف الآفاق الجديدة من الفرص وإكمال المسير نحو تجويد المحتوى الإخباري.»

ويمتاز الفريق الجديد بالخبرة الواسعة والثقافة العالية، والمهارات المتنوعة المكتسبة في عدد من الدول، وهو ما يرتقب أن يشكل إضافة قوية لإدارة القناة.

وعمل محمد معوض الذي استلم إدارة التحرير، صحافياً لأكثر من عقد في الولايات المتحدة في عدد من المؤسسات الأمريكية والعربية، وحصل على جائزة بيرك التي يمنحها مجلس حكماء البث التابع للخارجية الأمريكية، وثلاث جوائز من مهرجان نيويورك للصحافة.

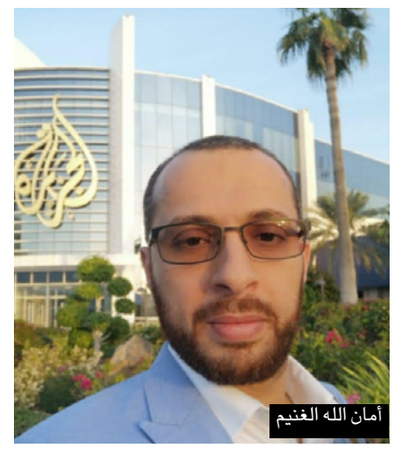
أمان الله الغنيم

محمد عوض

رائد فقيه

وكان معوض قد بدأ مسيرته مع «الجزيرة» في العام 2017 مراسلاً للقناة في لندن، وانتقل إلى الدوحة مطلع العام 2019 للعمل مشرفاً تحريرا على غرفة الأخبار، بعد أن أكمل مساره الأكاديمي. فالدكتور معوض أكمل دراسته في كلية كارتر للسلام ودراسات النزاع في جامعة جورج ميسن الأمريكية، وتركزت دراسته على دور الإعلام في النزاعات، كما حصل على شهادة الدراسات العليا في الصحافة التلفزيونية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

أما الصحافي رائد فقيه، فقد عمل مراسلاً للجزيرة للشؤون الدبلوماسية من مقر الأمم المتحدة في نيويورك منذ مطلع العام 2014 وحتى العام 2019 وخلال هذه الفترة تابع فقيه وواكب تطورات العالم العربي من المقر الأممي، وقدم العديد من التغطيات المتعلقة بجولات المفاوضات في الشؤون السورية والليبية واليمنية بسويسرا والنمسا.

وانتدب فقيه عدة مرات لتغطية التطورات السياسية في موسكو، كما اختاره مجلس الأمن الدولي ليواكب زيارة أعضائه التفقدية إلى إقليم أراكان في ميانمار، وشارك في تغطيات ميدانية في أكثر من 26 دولة، لينتقل فقيه للعمل في مقر «الجزيرة» بالدوحة مطلع العام 2019 مشرفاً تحريرياً على غرفة الأخبار. في حين التحق الزميل أمان الله الغنيم في «الجزيرة» عام 2012 وفي سيرته خبرة تمتد لأكثر من عقدين في مجال الصحافة والإعلام، غالبيتها في كبريات المؤسسات الإعلامية، حيث عمل مع هيئة الإذاعة البريطانية ووكالة رويترز للأنباء ووكالة الانباء الألمانية، وسكاي نيوز عربية. وبين عامي 2017 و2020 شارك في عدة مهام في مكتب لندن لتطوير آليات العمل، وفي عدد من المهام الخارجية منها تغطية الانتخابات البرلمانية في الكويت وموسم الحج والانتخابات الرئاسية في موريتانيا، وتغطية الانتخابات الأمريكية الأخيرة.

يَعِد بشخصيات ومواقف فكاهية
«ع َاسمك»: مسلسل دافئ على شاشة «أم تي في»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا إلياس:

باشرت محطة «أم تي في» عرض مسلسل «ع اسمك» كهدية منها للمشاهدين في عيد الميلاد المجيد.

وهذا العمل هو الثاني من إنتاجها، بعدما أطلقت في موسم الأعياد في السنة الماضية مسلسل «أم البنات».

وقصة مسلسل «ع اسمك» مستوحاة من المجتمع اللبناني المتأرجّح بين المشاكل الاجتماعية والإقتصادية والإنسانية صاغتها الكاتبة اللبنانية كلوديا مرشليان بأسلوبها المميّز، الذي يجعلنا نتعلق بشخصيات العمل من الحلقات الأولى.

أما الأبطال فلكل منهم حكايته ودوره الذي سيتشبّه به كل شخص منا وهم: كارين رزق الله، جيري غزال، ليليان نمري، فيفيان إنطونيوس، يوسف حداد، مجدي مشموشي، مارينال سركيس، شربل زيادة، تامر نجم، والممثلون القديرون وفاء طربيه، وختام اللحام، وعلي الزين، وانطوان بلابان، وعاطف علم، والموهبة الجديدة ميريام التي انطلقت من «ع َاسمك» برسالة مدوية.والشخصية الأبرز في هذا المسلسل هي كارين رزق الله بدور جود وهي أمّ لإبنة وحيدة هي تالين تعيش وتعمل في التنظيفات في المدرسة التي تملكها وتديرها ليليان نمري في دور جورجيت درباس درباس الضليعة باللغة العربية والباحثة دوماً عن الحبّ وعن فارس الأحلام.

أما مقدم البرامج جيري غزال، الذي برع في التقديم والشعر والغناء وبمواهب كثيرة يؤدي هذه السنة دور ألكو، وهو مصوّر فوتوغرافي محترف حقّق مسيرة مهنية ناجحة يتلقى اتصالاً عقب حادث سير وتبدأ القصة ويلتقي أبطالها.

يُشار إلى أن مسلسل «ع َاسمك» من إنتاج «أم تي في» يُعرض على شاشتها يومياً بعد نشرة الأخبار المسائيّة، وهو من إخراج فيليب أسمر، الذي يُوصل الصورة إلى الشاشة بحرفية وإنسيابية نادرتين. ومهما كبرت المصائب يبقى للضحك مكان كبير في قلوبنا وفي هذا المسلسل، الذي يعد بكاريكاتيرات ومواقف فكاهية وحقيقية.

رحيل الناقد السينمائي والإعلامي نور الدين الصايل

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن صباح أمس الأربعاء في الرباط عن وفاة الناقد والسيناريست السينمائي والإعلامي نور الدين الصايل (73 سنة) متأثرا بمضاعفات فيروس «كورونا».

لقب الراحل بـ» فيلسوف السينما الافريقية» لتخصصه الأكاديمي في مجال الفلسفة من جهة، ولكونه مؤسس مهرجان خريبكة للسينما الافريقية من جهة ثانية، ولدفاعه عن سينما هذه القارة وعشقه لها من جهة ثالثة.

الراحل ابن مدينة طنجة حاصل على دبلوم الدراسات العليا (ماجيستير) في الفلسفة في كلية الآداب في الرباط، عمل مستشارا لدى إدارة «القناة الثانية» المغربية بعد إطلاقها، قبل أن ينتقل إلى مجموعة «كنال+» الفرنسية التي عين فيه مدير مبيعات البرامج، ثم منذ 1999 أصبح مديرا عاما مكلفا بالرامج والبث في القناة نفسها. وفي نيسان/ أبريل 2000، عيّن نور الدين الصايل مديرا عاما جديدا للقناة الثانية المغربية التي ترك فيها بصمة ميزة على مستوى البرامج والإنتاجات الفنية، إذ جلب لها أحدث الإنتاجات السينمائية العالمية آنذاك.

كما ساهم الراحل في دينامية الحركة السينمائية خلال فترة توليه إدارة المركز السينمائي المغربي ما بين سنتي 2003 و2014، واشتهر أيضا بسجالاته الطويلة دفاعا عن السينما المغربية والافريقية. وباعتباره ناقدا سينمائيا، ساهم في كتاباته في مجموعة من المجلاّت، وأطلق مجلة خاصة بالسينما وقضاياها، كما تولى تنشيط عدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية حول السينما.

في المجال الإبداعي شارك نور الدين الصايل في كتابة سيناريو أفلام محمد عبد الرحمن التازي: «الرحلة الكبرى» سنة 1981، وباديس سنة 1989 و«للا حبي» سنة 1996.

كايلي جينر تتصدر قائمة فوربس للشخصيات الأعلى تحقيقا للإيرادات

■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدرت نجمة تلفزيون الواقع كايلي جينر قائمة مجلة فوريس السنوية للشخصيات الأعلى تحقيقا للإيرادات لعام 2020 .

وقالت المجلة إن كايلي (23 عاما) تمكنت من الحصول على 590 مليون دولار خلال هذا العام.

وجاء المغني كاني ويست (43 عاما) زوج شقيقتها كيم كارداشيان في المرتبة الثانية، حيث حصل على 170 مليون دولار.

وأشارت المجلة إلى أن معظم إيرادات كايلي جاء من بيع 51 في المئة من شركتها كايلي لمستحضرات التجميل. وأوضحت المجلة أن ثروة ويست ارتفعت إلى 3ر1 مليار دولار بعد إيراداته لهذا العام.

وجاء في المرتبة الثالثة لاعب التنس روجر فيدرر، حيث أنه يعد أكثر الرياضيين أجرا، حيث بلغت إيراداته لهذا العام 3ر106 مليون دولار .

وحل لاعب الكرة كريستيانو رونالد في المرتبة الرابعة بعد تحقيق إيرادات تبلغ 105 مليون دولار، معظمها يأتي من مرتبه السنوي من نادي يوفينتوس الإيطالي.

وقالت المجلة إن لاعب الكرة ليونيل ميسي جاء في المرتبة الخامسة بإيرادات تبلغ 104 مليون دولار. وحل الممثل والمنتج تايلور بيري في المرتبة السادسة بعد تحقيقه إيرادات تبلغ 97 مليون دولار هذا العام.

التمييز ضد النساء لا يزال شائعا في هوليوود رغم حراك «مي تو»

■ لوس أنجليس – رويترز: بعد مرور ثلاث سنوات على انقلاب الأوضاع في هوليوود رأسا على عقب بسبب الفضيحة التي فجرتها حركة #مي تو والتي أطاحت بعشرات من الرجال الأقوياء من وظائفهم، لا يزال ثلثا النساء اللاتي شملهن مسح في مجال الترفيه يتحدثن عن استمرار التحرش الجنسي.

وتضمن المسح الذي أجرته لجنة هوليوود العنصرية، ووجد أن أقل من نصف من شملهم الاستطلاع يعتقدون أن هوليوود تقدر الخلفيات ووجهات النظر المتنوعة.

وبدأ المسح الذي أجري من خلال الإنترنت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 ووصف بأنه أكبر مسح يجرى في الصناعة ويضم عاملين في التلفزيون والسينما والإعلانات والمسارح والموسيقى والنشرات المذاعة ووكالات المواهب والعلاقات العامة.

وشارك في المسح نحو 10 آلاف شخص تقريبا. وذكرت نحو 67 في المئة من النساء أنهن تعرضن لتحرش على أساس النوع خلال الأشهر الإثني عشر الماضية فيما أبلغت 42 في المئة من النساء عن اهتمام جنسي غير مرغوب.

وأبلغت امرأة شاركت بشرط عدم الكشف عن شخصيتها اللجنة أنها عندما كانت تعمل مساعدة، أعطاها الرئيس التنفيذي للشركة «تكليفات فعلية بمغازلة شخصيات من ذوي النفوذ في الصناعة في مسعى لضمان حصول رؤسائي على المزيد من اللقاءات».

وقالت اللجنة، التي تترأسها أنيتا هيل أستاذة القانون، إن هوليوود أحرزت تقدما في التصدي لثقافة التحرش والتمييز لكن لا يزال يتعين عمل المزيد.

وأشادت بمعايير التنوع الجديدة بالنسبة للمتنافسين على جوائز أوسكار.

ومن بين التوصيات التي قدمتها اللجنة الحد من اتفاقيات السرية وعدم الافصاح، وحظر التنمر وتعزيز التوجيه وتدريب العاملين في الصناعة على منع الحوادث العنصرية والجنسية.

وأصبحت هيل رمزا لكثير من النساء عندما اتهمت كلارنس توماس القاضي في المحكمة العليا الآن بالتحرش الجنسي أثناء جلسة تعيينه في عام 1991. وأنكر توماس تلك الاتهامات.

فضائيات وأرضيات

في لبنان: بابا نويل مهدد بـ«الحجر» والإعلام يقاوم البؤس السياسي بالسخرية!

مريم مشتاوي*

«جايي «بابا نويل» من النجمة البعيدة
جايي ومعه الهدايا واللحظات السعيدة
مروق لعنا وسهار معنا بهالسنة الجديدة»

أغنية لباسكال صقر لطالما رددها الأطفال في العيد في انتظار أن يطل عليهم العجوز صاحب اللحية البيضاء بلباسه الأحمر المحبب إلى قلوبهم وكيسه الكبير المحشو بالهدايا.

لكن بابا نويل لن يأتي هذه السنة ولن يحمل معه لا هدايا ولا لحظات فرحة.

يبدو أنه لن يغادر كوخه في القطب الشمالي، وذلك بعد أن أكد الأطباء أن على المسني التزام البيوت خوفاً من التقاط عدوى كوفيد 19.

نكتة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ووجد فيها بعض الأهالي حجة جيدة لتبرير عدم شراء الهدايا لأطفالهم الذين ينتظرون ليلة العيد بفارغ الصبر في ظل انهيار الوضع الاقتصادي في لبنان.

هكذا انشغلت القنوات اللبنانية بتتبع أخبار سانتا وذهب بعضها إلى محاولة إيجاد حلول بديلة.

فما كان من هشام حداد في برنامجه «لهون وبس» على قناة «أل أم تي في» سوى استبدال بابا نويل ببابا ايمانيول في إشارة منه إلى إيمانيول ماكرون مستنجداً به في تشكيل الحكومة وإيجاد حلول للسيطرة على سعر الدولار، الذي أفقر الشعب اللبناني.

وغنى بفكاهته المعهودة:

جايي ايمانويل من فرنسا البعيدة
جايي ومعه الدولار للسلطة العتيدة
يا إيمانيول يا إيمانيول مروق لعندنا وألف معنا الحكومة العتيدة.

أما قناة «أل بي سي» اللبنانية فقد تقصت أحوال «سانتا» وعادت بخبر يقين، حيث نشرت صورة له معقبة تحتها:

«جعبة» ختيار القطب الشمالي تبدو فارغة هذا العالم».

حصدت الصورة انتشاراً غير مسبوق على مواقع التواصل الاجتماعي، وأثارت «جدلاً» بين رواده. فمنهم من قال إن السياسيين قد نهبوا «سانتا» وإن هداياه محتجزة في البنك المركزي، مثلها مثل أموال اللبنانيين!

كما تتالت نكات المواطنين المقهورين من باب «شر البلية ما يضحك». فهناك من أعلن أن «بابا نويل» محجور بعد إصابته بكورونا.

وأعلن آخر تأجيل العيد، وذلك بسبب قوانين الكورونا الصارمة لكل الوافدين من الخارج إلى الأراضي اللبنانية: إذا وصل «بابا نويل» على لبنان بـ 2020/12/24 سيدخل الحجر 14 يوماً كأي مسافر آت من خارج لبنان. إذا يجب تأجيل العيد لغاية 2021/1/7!

لذلك لا بد أن نعترف أن لفيروس كورونا، الذي أرهقنا وحل علينا كالقضاء المستعجل، حسنة وحيدة! وهي استخدامه حجة للتخلص من تلبية طلبات أطفالنا في ظل سعر الدولار المخيف في لبنان، وتردي الأحوال الإقتصادية والأسعار الجنونية في الأسواق.

ببساطة شديدة، لا قدرة للمواطن العادي على شراء ما كنا نسميه بأكلة الفقير مثل «المنقوشة» أو «سندويشة فلافل» أو حتى كعكة الزعتر، التي كان يشتهيها من أمام عربة الكعك، ويتلهف على تعبئتها بالسمسم. فكيف له أن يشتري لعبة ألكترونية أو حتى عادية قد يتراوح سعرها بين ثلاثة وستة ملايين ليرة لبنانية؟

«سانتا» لن يزور لبنان هذه السنة

من يقطع آلاف الأميال ليرمي بنفسه في «سفينة تغرق بصمت» إلا المجانين؟

هكذا وصف وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الإنهيار السياسي والإقتصادي في لبنان، فشبهه بغرق سفينة تايتانك، لكن من دون موسيقى.

وأضاف لو دريان: « لبنان هو تايتانك بدون الأوركسترا... اللبنانيون في حالة إنكار تام وهم يغرقون، ولا توجد حتى الموسيقى».

هل يمكن لبابا نويل أن يزور شعباً يحتضر وبلداً على كف «عفاريت»؟

لا أعياد ولا حياة في لبنان سوى في قصور السياسيين العالية. أما الشعب المسكين فسيذوب على مهل كشمعة العيد حتى ينطفئ داخل لحظاته البائسة.

منقذة الأطفال

لكن رغم اليأس والظلم يبقى هناك من يسعى لإضاءة الطريق، وقد يصل نوره إلى القارات الأخرى.

أتذكرون باميلا زينون، تلك الممرضة الشجاعة، التي أنقذت ثلاثة أطفال رضع في مستشفى «الروم» يوم انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب/ أغسطس؟

لقد انتشلتهم من بين الركام ومشت بهم مسافات طويلة جداً حوالي خمسة كيلومترات لتوصلهم إلى مستشفى آخر يعتني بهم.

هكذا اختارتها صحيفة «فايننشال تايمز» العالمية لتكون من بين عشرين شخصية نسائية مميزة للعام الحالي.

أجرت «أم تي في» لقاء معها على إثر الاختيار، لتفاجئنا باميلا الشجاعة بأنها ليست فقط بطلة بإنسانيتها بل أيضاً بتواضعها ومحبتها للآخرين. لقد تكلمت عن زملائها في ذلك اللقاء أكثر مما تكلمت عن نفسها، مؤكدة أن المصور بلال جاويش التقط صورتها مع الرضع صدفة لتنتشر وتحصد تعاطفاً كبيراً ومحبة واحتراماً من قبل كل من وقع نظره عليها. ولكن في الحقيقة هناك طاقم من الممرضين، الذين قاموا بالعمل البطولي نفسه وقصص كثيرة مشابهة، ولكن لم يتم رصدها. كانت باميلا تحاول تسليط الضوء على بطولة زملائها، الذين عملوا كجنود مخفيين وأهميتهم كفريق طبي متعاون واحد. وهذا ما زادها بريقاً وتميزاً.

لا تفكر بطلتنا في الهجرة، رغم غرق السفينة، التي أشار إليها الفرنسي لودريان، لأنها تؤمن أن لبنان قادر على تخطي أزمته ونفض رماده والتحليق من جديد.

.....

*كاتبة لبنانيّة

ستلجأ إلى الديون داخلياً وخارجياً والسحب من الاحتياطيات وبيع ممتلكات حكومية

ارتفاع عجز ميزانية السعودية للعام الحالي من 50 مليار دولار إلى أكثر من 79 ملياراً

■ الرياض/دبي/لندن – وكالات الأنباء: ارتفع العجز في الميزانية السعودية لعام 2020 من 50 مليار دولار، كما كان مُتوقعاً قبل عام، إلى أكثر من 79 مليار دولار في نهاية السنة الجارية، حسبما أعلنت الحكومة ليل الثلاثاء، وذلك على خلفية أزمة فيروس كورونا المستجد وتراجع أسعار النفط.

يذكر أن العجز في سنة 2019 بلغ نحو 35 مليار دولار.

ومنذ 2014، تشهد ميزانيات السعودية عجزاً متواصلاً تخطى 400 مليار دولار، ما دفعها إلى الاقتراض واللجوء إلى الإنفاق من احتياطاتها التي تراجعت من 125 مليار دولار في 2019، إلى 92 مليار دولار في 2020، بينما من المتوقع أن تنخفض إلى 74.6 مليار دولار في 2021.

لكن وزارة المالية السعودية توقّعت أن يتراجع عجز العام الحالي إلى أكثر من النصف بحلول نهاية العام المقبل، رغم إقرارها بـ«صعوبة توقع المدة الزمنية اللازمة للتعافي» بعدما قلّصت النفقات في ميزانية 2021 مقارنة بنفقات 2020.

وتحاول السعودية، أكبر مُصدّر للنفط في العالم، تنويع اقتصادها المتضرر بشدة من انخفاض أسعار الخام الذي يؤمن أكثر من ثلثي الإيرادات، والإغلاقات والمخاوف المرتبطة بفيروس كورونا المستجد.

وتبلغ النفقات المتوقعة في ميزانية العام المقبل 990 مليار ريال (نحو 264 مليار دولار) مقارنة بنفقات فعلية بقيمة 1068 مليار ريال (نحو 284.8 مليار دولار) في 2020، فيما تبلغ الايرادات المتوقعة 849 مليار ريال (نحو 226.4 مليار دولار) مقابل 770 مليار ريال (205 مليارات دولار) في 2020.

وقال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز خلال جلسة لمجلس الوزراء «هذا العام كان صعبا في تاريخ العالم استلزم اتخاذ تدابير ومبادرات استثنائية». وشدّد على أن ميزانية العام المقبل تعطي «الأولوية لحماية صحة المواطنين والمقيمين وسلامتهم، ومواصلة الجهود للحد من آثار هذه الجائحة» على أكبر اقتصاد في العالم العربي.

وقالت وزارة المالية السعودية في بيان أن الميزانية تعكس القدرة على «تبني سياسات أكثر ملائمة في الميزانية بين النمو والاستقرار الاقتصادي والاستدامة المالية على المدى المتوسط والطويل».

انكماش الاقتصاد

وتتوقع المملكة انكماش الاقتصاد 3.7 في المئة هذا العام، مع التحول إلى نمو 3.2 في المئة في العام المقبل. ولكن «صندوق النقد الدولي» يتوقع أن ينكمش اقتصاد المملكة بنحو 5.4 في المئة في 2020.

وقال وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، في مؤتمر صحافي أن أغلب القطاعات الاقتصادية بدأت التعافي من تأثير الجائحة في النصف الثاني من العام.

وأضاف أنه من المقرر تغطية العجز العام المقبل عن طريق سحب محدود من الاحتياطيات واقتراض محلي ودولي وعن طريق بيع أصول لوزارة المالية إذا لزم الأمر.

وقال أيضاً إنه ليست هناك خطط حالية لرفع الضرائب، وعندما سئل عن فرض ضريبة على الدخل، قال إنه ليس مطروحا.

وأوضح في في مقابلة أن الحكومة تتوقع تلقي ما بين 15 مليار و25 مليار ريال كتوزيعات من «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي هذا العام، كإجراء لمرة واحدة بهدف دعم المالية المتضررة من هبوط أسعار النفط.

وأضاف أن تلقي التوزيعات من أرباح الصندوق كان قراراً استثنائياً، وأن الحكومة لا تخطط بشكل عام لطلب توزيعات أرباح من الصندوق في المستقبل.

و«صندوق الاستثمارات العامة» هو أداة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان المفضلة لخطته الطموحة لتحويل الاقتصاد وجعله أقل اعتمادا على إيرادات النفط.

وقال الجدعان أن تحويل 40 مليار دولار هذا العام من البنك المركزي السعودي إلى «صندوق الاستثمارات العامة» لدعم استثماراته كان «تحويلاً استثنائياً جدا في عام استثنائي جداً» مضيفاً أنه ليست هناك خطط في الوقت الحالي لعمل تحويلات أخرى من هذا النوع.

وقال أيضاً أن الصندوق استثمر أغلب تلك الأموال في الخارج وحقق ربحا يزيد عن 19 في المئة في فترة سبعة أو ثمانية أشهر.

وأضاف أن السعودية شهدت عشرة صفقات خصخصة هذا العام في قطاعات الرعاية الصحية والتعليم وتحلية ومعالجة المياه وقطاعات أخرى. وبالنظر للمستقبل، توقع مزيدا من صفقات الخصخصة في تلك القطاعات، وكذلك في قطاع الموانئ.

وفي تصريحات لاحقة تحدث الجدعان عن إستراتيجية الدَين وسد العجز، وقال أن الحكومة ستعتمد على عدة مصادر متنوعة، أولها الاحتياطيات الحكومية. ولكنه شدد على وجود رغبة في عدم السحب منها بقوة باعتبارها «تعد صمام الأمان لمواجهة أي صدمات قد تواجه المالية العامة». وأضاف «لدينا سوق الدَين المحلي والذي أثبت عمقه وقدرته على تلبية احتياجات الدَين الحكومية، فضلاً عن الأسواق الدولية التي شهدت طلبا عاليا جداً على إصدارات الحكومة».

ضبابية مستقبل أسعار النفط

وتنتعش أسعار خام برنت بعد هبوطها إلى قاع أكثر من 20 عاماً في أبريل/نيسان، لكنها عند نحو 50 دولاراً للبرميل تقل كثيراً عن مستوى 67.9 دولار للبرميل الذي تحتاجه السعودية لضبط ميزانيتها للعام المقبل، وذلك وفقا لحسابات «صندوق النقد الدولي».

وقلص أكبر مُصدّر للنفط في العالم إنتاج النفط هذاالعام في إطار اتفاق مع «أوبك» ومنتجين آخرين لتحقيق الإستقرار لأسعار النفط التي بلغت قاع 21 عاماً عند أقل من 16 دولارا للبرميل في أبريل/نيسان.

وقالت وزارة المالية في بيان الميزانية «مع استمرار حالة عدم اليقين حول سرعة تعافي الاقتصاد العالمي واحتمالية استمرار تداعيات ألأزمة إلى وقت أطول، فإن ذلك يعني صعوبة التنبؤ بمستقبل أسواق النفط».

وجاء في بيان الميزانية أن التقديرات تشير إلى أن الإيرادات هذا العام عند 770 مليار ريال و849 مليار ريال في العام المقبل.

وبالنسبة لعام 2020، تشير تقديراتها إلى أن إيرادات النفط عند 412 مليار ريال بعد أن كانت الميزانية تتوقع 513 مليار ريال، وتشير إلى إيرادات غير نفطية عند 358 مليار ريال بعد توقع 320 مليار ريال في الميزانية.

وتتوقع السعودية زيادة الدَين العام إلى 937 مليار ريال في العام المقبل من 854 مليار ريال في العام الحالي. وقالت وزارة المالية أن الاحتياطيات الحكومية لدى البنك المركزي السعودي من المتوقع تراجعها إلى 280 مليار ريال في العام المقبل من 346 مليار ريال تشير إليها التقديرات هذا العام.

ورفعت السعودية ضريبة القيمة المضافة لثلاثة أمثالها في يوليو /تموز إلى 15 في المئة لدعم خزائن الدولة وتعويض الانخفاض في إيرادات النفط.

وأشار بيان الميزانية أن إن التقديرات تشير إلى أن الإيرادات هذا العام عند 770 مليار ريال و849 مليار ريال في العام المقبل.

وبالنسبة لعام 2020، تشير تقديراتها إلى أن إيرادات النفط عند 412 مليار ريال بعد أن كانت الميزانية تتوقع 513 مليار ريال، وتشير إلى إيرادات غير نفطية عند 358 مليار ريال بعد توقع 320 مليار ريال في الميزانية.

وإضافة إلى تراجع عائدات النفط، خسرت السعودية هذا العام مئات ملايين الدولارات جراء تعليق العمرة لأشهر وتقليص المشاركين في موسم الحج إلى بضعة آلاف بعدما كانت المناسك تستقطب ملايين المسلمين من أنحاء العالم سنويا.

17٪ من النفقات للأغراض العسكرية

من جهة ثانية خصصت الحكومة السعودية 17.7 في المئة من ميزانية العام المقبل للإنفاق العسكري، بقيمة 46.7 مليار دولار، متراجعة 4 في المئة عن 2020 ةالبالغة 48.5 مليار دولار.

وحسب بيان الميزانية شارك القطاع العسكري قطاع الصحة كثاني أعلى القطاعات الاقتصادية من حيث المخصصات من الإنفاق، بعد التعليم.

وخصصت الميزانية السعودية 18.8 في المئة من الإنفاق للتعليم، بقيمة 49.6 مليار دولار، و17.7 في المئة للصحة بـ46.7 مليار دولار.

وخلال وقت سابق من الشهر الجاري، قال «المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية» في لندن، أن السعودية بدأت منذ 2016 فصل إنفاقها العسكري عن إنفاقاتها الأمنية والإقليمية الإدارية، التي تشمل المؤسسات الأمنية غير العسكرية، التابعة لوزارة الداخلية.

ووصل الإنفاق العسكري للسعودية، حسب المعهد، إلى 48.5 مليار دولار، وهو رقم أقل من التقديرات السابقة، والذي كان يصل 75.7 مليار دولار.

من جهة ثانية قالت مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين في «بنك أبوظبي التجاري» أن هدف العجز للعام المقبل يبدو طموحاً «لكننا شهدنا هذا العام دعماً حيوياً للميزانية من خلال توزيعات قوية لأرامكو وعوائد الاستثمار، وستكون هذه على الأرجح عوامل رئيسية في 2021».

لا تكشف السعودية عن سعر النفط المفترض الذي تبني عليه ميزانيتها. لكن روري فايف، العضو المنتدب في «مينا أدفيزورز» الاستشارية، قال إنه مبني على الأرجح على سعر التصدير السعودي عند نحو 48 دولار للبرميل، مُضيفاً «يتماشى هذا تقريباً مع توقعات السوق».

وقال مازن السديري، رئيس إدارة الأبحاث في «شركة الراجحي المالية» أنه من الصعب توقع إيرادات الحكومة من النفط «لأنها تتضمن المتغير الإضافي المتعلق بتوزيعات الأرباح التي ستدفعها أرامكو للحكومة».

ويقول عملاق النفط السعودي «أرامكو» أنه سيدفع إجمالي توزيعات بقيمة 75 مليار دولار هذا العام، والتي ستذهب الغالبية العظمى منها إلى الحكومة.

وفي أول عام لها في سوق التداول المحلية، تراجعت أرباحها مقارنة بالعام الماضي. وأعلنت الشهر الماضي الماضي انخفاض أرباحها بنسبة 44.6 في المئة في الربع الثالث من العام الحالي مقارنة بالفترة ذاتها من السنة الماضية.

وأفادت بانخفاض مطّرد في الأرباح الفصلية منذ أن بدأت الإفصاح عن أرباحها العام الماضي، مما يراكم الضغوط على الحكومة الساعية لتنفيذ مشاريع طموحة بمليارات الدولارات لتنويع الاقتصاد.

وكانت «أرامكو» قد أُدرجت في البورصة السعودية في ديسمبر/كانون الأول 2019 بعد أكبر عملية طرح عام أولي في العالم وصلت قيمته إلى 29.4 مليار دولار مقابل بيع 1.7 في المئة من أسهمها.

على صعيد آخر قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أن عام 2020 كان عاماً صعباً على دول العالم أجمع جراء تفشي جائحة كورونا، إلا أن اقتصاد البلاد أثبت قدرته في مواجهة تداعيات الجائحة، متوقعا «أن يشهد النمو الاقتصادي ارتفاعاً مع الاستمرار في تنمية دور القطاع الخاص».

وأضاف أنه يتوقع أن يشهد النمو الاقتصادي ارتفاعاً مع الاستمرار في تنمية دور القطاع الخاص من خلال تسهيل بيئة الأعمال، والتقدم في برامج التخصيص، وإتاحة مزيد من الفرص أمام القطاع الخاص للمشاركة في مشاريع البنية التحتية».

واعتبر أنّ الازمة أديرت «بعناية فائقة وبشكل فعّال قاد إلى التخفيف من الآثار السلبية على الاقتصاد السعودي والتي كان متوقعا في وقت سابق أن تكون أقوى حيث تمت الميزانية بين الإجراءات الاحترازية وتوقيت عودة الأنشطة الاقتصادية تدريجياً بوتيرة جيدة».

وأعرب الأمير عن توقعاته «تطوير القطاعات الواعدة والجديدة، والاستمرار في تنفيذ برامج رؤية المملكة 2030 لتحقيق مستهدفاتها للمساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي، ودعم المحتوى المحلي للرفع من إسهامه في التنمية الاقتصادية للمملكة، بالإضافة إلى الدور المهم الذي تقوم به الصناديق التنموية في دفع النشاط الاقتصادي».

وقال أن«المملكة تمكنت من اتخاذ تدابير صحية واقتصادية هدفت في المقام الأول إلى حماية صحة الإنسان من خلال الحد من تفشي الوباء وتوفير العلاج المجاني للحالات المصابة».

(الدولار يساوي 3.75 ريال).

أرامكو قد تضطر لبيع أصول واقتراض المزيد لصيانة التوزيعات

■ دبي – رويترز: قال متخصصون في السوق إن شركة النفط العملاقة «أرامكو» التي تظل توزيعاتها حيوية لمساعدة السعودية على احتواء عجز ضخم، قد تضطر إلى بيع أصول أو اقتراض المزيد للاضطلاع بدورها المالي في خضم الضبابية المحيطة بأسعار النفط.

وفي حين زادت السعودية إيراداتها غير النفطية هذا العام، فقد ظلت «أرامكو» تسهم بأكثر من نصف إجمالي الدخل، وسيكون لها دور محوري لاحتواء عجز ميزانية العام الحالي المتوقع أن يبلغ 298 مليار ريال (79.4 مليار دولار) بما يعادل 12 في المئة من إجمالي الناتج المحلي.

و«أرامكو» أكبر منتج للنفط في العالم، وقد أدرجت أسهمها في 2019 في عملية غير مسبوقة الضخامة بلغ حجمها 29.4 مليار دولار، لكن الحكومة مازالت تملك 98.2 في المئة من المجموعة.

ورغم تهاوي أرباحها هذا العام مع انحدار أسعار النفط خلال جائحة كوفيد–19، لم تحد الشركة عن تعهدها بتوزيعات سنوية تبلغ 75 مليار دولار غالبيتها العظمى ستؤول إلى الحكومة.

وعلى الرغم من أنها غير مُلزمة بالاستمرار في مثل هذه المدفوعات الضخمة، يتوقع الاقتصاديون أن تواصل الشركة تقديم الدعم نفسه لخزائن الدولة في العام المقبل.

وقال جيمس ريف، كبير الاقتصاديين في «مجموعة سامبا المالية» أن مسؤولي الشركة «يمكنهم خفض التوزيعات للحكومة، لكن الأرجح أن يبقوا عليها أو يزيدوا الخمسة والسبعين مليار دولار ويقترضوا إذا اقتضت الضرورة.»

وأحجمت «أرامكو» عن التعليق.

وقال دميتري مارينتشنكو، المدير في وكالة «فيتش» للتصنيفات الإئتمانية، أنه في ظل أسعار نفط عند 50 دولاراً للبرميل أو أعلى، ستكون أرامكو قادرة على تمويل مدفوعات تبلغ 75 مليار دولار والإنفاق الرأسمالي من تدفقات السيولة العاملة.

وتابع «لكن إذا تراجعت أسعار النفط فإن مستوى التوزيعات الملتزم به يصبح غير قابل للاستمرار، وسيتعين على أرامكو الاستدانة من جديد أو بيع أصول لتمويله.»

ويرى يوسف حسيني، محلل الأسهم في «المجموعة المالية هيرميس» أن من المنطقي أن تبيع «أرامكو» بعض الأصول ثم تستأجرها لتحسين السيولة.

وقال مصدران أن الشركة تعكف على إستراتيجية من ذلك القبيل بالتعاون مع بنك «مويلس أند كو» اللاستثماري الأمريكي الذي أحجم هو الآخر عن التعليق.

وتدرس الشركة بالفعل بيع حصة بأكثر من عشرة مليارات دولار في أصول خطوط الأنابيب إلى مستثمرين عالميين، وقد تبيع مزيداً من الأصول لتدبير السيولة، حسب مصادر مطلعة. أصدرت «أرامكو» أيضا سندات دولية للمرة الثانية هذا العام، لتجمع ثمانية مليارات دولار.

وقال ألبرتو بيجولين، مدير الدخل الثابت للشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدى «ستون إكس جروب» لإدارة الاستثمارات «إذا حومت أسعار النفط حول 50 دولاراً للبرميل، فستحتاج أرامكو على الأرجح إلى طرق السوق مجدداً حتى إذا تمكنوا من بيع بعض أصولهم...لكن أعتقد أنه سيكون بوسعهم القيام بذلك بسهولة بالغة في ضوء شح أسواق الإئتمان.»

وفي ميزانيتها للعام 2021 المنشورة هذا الأسبوع، لم تكشف الحكومة عن الحصة المتوقعة للإيرادات النفطية في العام المقبل. وقال وزير المالية محمد الجدعان أن مناقشة التوقعات سيكون أمرا بالغ الحساسية بعد أن أصبحت «أرامكو» شركة مُدرجة في البورصة.

ومن واقع تقديراتها لسعر يبلغ 48 دولاراً للبرميل من خام برنت، قالت «شركة الراجحي المالية» أنها تتوقع أن تدور الإيرادات النفطية الحكومية بين 400 و500 مليار ريال (106.6–133.3 مليار دولار) العام المقبل، بناء على توزيعات «أرامكو».

حفارات في حقل الظهران البحري في المنطقة الشرقية من السعودية

أمريكا تدفع إلى التعاون بين الإمارات والبحرين وإسرائيل في مجال الطاقة

■ أبوظبي – د ب أ: في إطار السعي للبناء على الخطوة التاريخية بإقامة علاقات دبلوماسية بين كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين من ناحية وإسرائيل من ناحية أخرى، عقدت الولايات المتحدة محادثات مشتركة بشأن التعاون بين الدول الشرق أوسطية الثلاث في مجال الطاقة.

وقال وزير الطاقة الأمريكي، دان بروليت، للصحفيين إنه قاد المناقشات من العاصمة الإماراتية أبوظبي أمس الأول بهدف تسهيل تدفق الغاز الطبيعي والطاقة بين دول المنطقة.

والتقى بروليت مع نظيريه الإماراتي والبحريني مباشرة فيما شارك وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس في المحادثات عبر الفيديو كونفرانس.

وقال أنه من المقرر عقد المزيد من المحادثات بشأن تدفق الطاقة في المنطقة خلال الشهر المقبل، حيث تتوقع الولايات المتحدة دعوة السعودية وسلطنة عمان والسودان والمغرب والأردن والسلطة الفلسطينية للمشاركة فيها.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات «وام» أمس الأربعاء أن هذه الخطوة الرائدة تأتي على ضوء «الاتفاق الإبراهيمي للسلام» وتمثل خطوة نحو شرق أوسط أكثر استقراراً وتكاملاً وازدهاراً.

وأكد الاجتماع أهمية «الاتفاق الإبراهيمي للسلام» والبيان المشترك حول إنشاء استراتيجية رؤية طموحة لقطاع الطاقة، والذي صدر في الأول من أكتوبر/تشرين أول الماضي، حيث تجمع الرؤية كلا من وزارة الطاقة والبنية التحتية في دولة الإمارات، والهيئة الوطنية للنفط والغاز في مملكة البحرين، ووزارة الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية، ووزارة الطاقة في دولة إسرائيل.

وشدد المجتمعون على ضرورة تكثيف جهودهم المشتركة لإيجاد حلول لتحديات الطاقة التي تواجهها المنطقة، من خلال تطوير موارد الطاقة والتقنيات والبُنية التحتية ذات الصلة، وخلق حلول مبتكرة ومستدامة، لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية، وتلبية الطلب المتزايد على الطاقة .

وأكدوا أن تعزيز الوصول إلى طاقة موثوقة وبأسعار معقولة يعزز الاستقرار في الشرق الأوسط، ويزيد من فرص النمو الاقتصادي، وهو الإطار العام الذي يدعمه الاتفاق الإبراهيمي.

وقد تناول الاجتماع مناقشة الأطر الإقليمية المتعددة الداعمة للتوجه العام نحو الربط الإقليمي للطاقة، والمسارات التي يمكن أن تتخذها الدول المعنية لتوسيع نطاق التعاون في قطاعات النفط والغاز الطبيعي والكهرباء، عبر تعزيز وتوسيع المشاريع الجارية والمستقبلية، مؤكدين أن النظرة المشتركة لتنمية الطاقة الإقليمية، تعمل على تعزيز وتعميق الشراكات الاستراتيجية بشكل يهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي وأمن الطاقة.

يذكر أن إسرائيل تمتلك حقول غاز طبيعي كبيرة أمام سواحلها تحت مياه البحر المتوسط، في حين تبحث السعودية عن الغاز الطبيعي في صحاريها الواسعة. كما يمكن للعراق المجاور الذي يتخلص من الغاز بكميات كبيرة بالحرق، بدء استخدامه في تشغيل محطات الطاقة، ويتوقف عن استيراد الكهرباء من إيران.

وحسب وزير الطاقة الأمريكي فإنه يمكن لإمدادات الغاز الطبيعي الإقليمية في الشرق الأوسط بما في ذلك الإمدادات من شرق البحر المتوسط أن تساعد أوروبا في تنويع مصادر إمداداتها بالطاقة وتقليل اعتمادها على الغاز الطبيعي الروسي.

بورصتا أبوظبي وتل أبيب توقعان مذكرة تفاهم

■ دبي/القدس – رويترز: قال «مكتب أبوظبي الإعلامي» على تويتر أمس الأربعاء أن بورصة أبوظبي للأوراق المالية وقعت مذكرة تفاهم مع بورصة تل أبيب، لتعزيز التعاون بين السوقين.

ومهد اتفاق تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل في 15 سبتمبر/أيلول، الذي تم بوساطة أمريكية، الطريق أمام إبرام اتفاقات تجارية في مجالات متنوعة. وبموجب المذكرة، سيتم تسهيل وصول المستثمرين إلى سوق الطرف الآخر، وتطوير التكنولوجيا المالية ومختلف تقنيات البُنية التحتية للأسواق، وتبادل البيانات والمعلومات لتطوير منتجات مالية جديدة.

وذكرت بورصة أبوظبي في بيان أن التعاون يعتبر هو الأول من نوعه بين بورصة عربية والبورصة الإسرائيلية. وقالت بورصة تل أبيب في بيان مستقل أن مذكرة التفاهم المبرمة أمس «تضع خارطة طريق نحو تطوير العلاقات الثنائية عبر تحفيز النمو الاقتصادي ودعم الابتكار التكنولوجي». وتوقعت عمليات إدراج مزدوجة للأوراق المالية، وتداولات متبادلة، وتسهيل متبادل لوصول المستثمرين إلى السوق الأخرى، ومشاركة البيانات بين البورصتين. وازدادت مؤخرا وتيرة الاتفاقيات الثنائية بين الجانبين، كان أبرزها في مجال الاستثمار والتجارة والقطاع المصرفي والسياحة والطيران.

ارتفاع بورصات الخليج الرئيسية بفضل صعود أسعار النفط

■ دبي – رويترز: أغلقت الأسواق الخليجية الرئيسية على ارتفاع أمس الأربعاء، بفضل صعود أسعار النفط التي تجاوزت 51 دولاراً للبرميل، مدعومة بانخفاض الدولار والتقدم على صعيد نشر لقاحات كوفيد–19. وتدعمت الثقة كذلك بالتفاؤل الذي أبداه أعضاء كبار في الكونغرس الأمريكي حيال اتفاق تحفيز اقتصادي.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 25 سنتاً بما يعادل 0.5 في المئة لتصل إلى 51.01 دولار للبرميل بحلول الساعة 1017 بتوقيت غرينتش، لكن حد من المكاسب زيادة مفاجئة في مخزونات الخام الأمريكية وتشديد إجراءات احتواء فيروس كورونا في أوروبا.

وحركة أسعار النفط محفز رئيسي لأسواق المال في منطقة الخليج. وصعد المؤشر السعودي 0.7 في المئة، تقوده مكاسب في سهم «مصرف الراجحي» الذي تقدم 1.1 في المئة. وزاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» رابع أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم، 2.2 في المئة بعد أن اقترحت توزيع 1.5 ريال للسهم عن النصف الثاني من العام.

وكانت السعودية أعلنت ليل الثلاثاء عن ميزانية حجمها 990 مليار ريال (263.91 مليار دولار) للعام 2021، بانخفاض حوالي سبعة في المئة عن تقديرات الإنفاق للعام الحالي، إذ يسعى أكبر مُصدِّر للنفط في العالم إلى احتواء عجز ضخم نجم عن انخفاض إيرادات النفط وأزمة كورونا.

وارتفع مؤشر دبي الرئيسي 0.4 في المئة، مدعوما بصعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.9 في المئة، أكبر بنوك الإمارة، في حين تقدم سهم «داماك» العقارية 3.4 في المئة. وصعد مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة أيضاً، مدعوماً بسهمي «اتصالات» و«بنك أبوظبي الأول» أكبر بنوك الإمارات، اللذين ارتفعا 0.6 في المئة.

وفي قطر، ختم المؤشر الجلسة دون تغير يذكر. وكان سهم «بنك قطر الوطني» أكبر بنوك الخليج، الخاسر الأول على المؤشر، إذ فقد 1.4 في المئة. وعلى صعيد المكاسب، ارتفع سهم «مصرف قطر الإسلامي» اثنين في المئة، في حين زاد سهم «البنك التجاري القطري» 1.4 في المئة. وخارج الخليج، نزل المؤشر المصري القيادي 0.7 في المئة. وانخفض سهم «البنك التجاري الدولي» 0.7 في المئة، في حين هبط سهم «مجموعة طلعت مصطفى القابضة» 2.4 في المئة.

وزاد «البنك التجاري الدولي» أكبر مصرف مصري مُدرج، مخصصات تغطية خسائر القروض 60 في المئة في الربع الثالث من السنة بعد أن أثارت مراجعة أجراها البنك المركزي بواعث قلق وأفضت إلى إقالة رئيس مجلس الإدارة.

وكانت سوق البحرين مغلقة أمس وسيغلق اليوم في عطلة عامة.

وفيما يلي تلخص لأداء بورصات المطقة أمس: في السعودية ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 8721 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبو ظبي 0.4 في المئة إلى 5154 نقطة، وكذلك ارتفع مؤشر دبي بالنسبة نفسها إلى 2541 نقطة

وتراجع المؤشر القطري بشكل طفيف (0.02 في المئة) إلى 10479 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي تراجع المؤشر 0.2 في المئة إلى 6102 نقطة. كذلك تراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 3601 نقطة

وفي مصر هبط المؤشر 0.7 في المئة إلى 10983 نقطة.

المركزي الليبي يتفق على سعر موحد ومخفض لصرف الدينار في أول اجتماع يعقده منذ سنوات

■ طرابلس – وكالات الأنباء: رويترز: قال مصرف ليبيا المركزي أمس الأربعاء أن مجلس إدارته اتفق على سعر صرف مخفض في أنحاء البلاد عند 4.48 دينار للدولار الأمريكي من الثالث من يناير/كانون الثاني، في خطوة رحب بها بعض رجال الأعمال.

وعقد المجلس اجتماعا كاملاً للمرة الأولى في خمس سنوات بعد أن انقسم عقب انقسام أوسع في البلاد بين فصائل متحاربة في الغرب والشرق، مما أدى أيضا إلى أسعار صرف مختلفة في مناطق مختلفة من ليبيا.

وتوحيد مصرف ليبيا المركزي وسعر الصرف هدفان رئيسيان للمسار الاقتصادي من عملية حفظ السلام في ليبيا التي تشرف عليها الأمم المتحدة.

وأشار المصرف إلى أن هذا السعر سيسري على كافة أغراض واستعمالات النقد الأجنبي الحكومية والتجارية والشخصية.

وأوضح أنه سيكثف عقد اجتماعاته خلال الأسابيع المقبلة «بما يمكنه من اتخاذ مزيد من القرارات الهادفة إلى حلحلة المشاكل والمعوقات التي يعاني منها القطاع المصرفي، بالشكل الذي يحقق إستدامة السلامة المالية والنقدية، وبما يسهم في تخفيف المعاناة عن المواطن».

يذكر أن سعر صرف الدينار الليبي مقابل الدولار الأمريكي يختلف في ليبيا بين «السعر الرسمي» في البنك المركزي، و«السعر مع الرسوم» التي فرضها المصرف منذ عام 2018 ضمن حزمة إصلاحات اقتصادية أقرها المجلس الرئاسي وتوقفت العام الماضي بعد إيقاف تصدير النفط إبان الحرب بطرابلس، بالإضافة لـ«سعر السوق السوداء» الموازية للدولار.

وقال تيم إيتون، خبير شؤون ليبيا في «تشاتام هاوس» البحثي في لندن، أن اجتماع مجلس إدارة البنك المركزي للمرة الأولى منذ أعوام قد يفتح المجال لمزيد من الإصلاحات الاقتصادية التي تحتاج لموافقة المؤسسة.

مبنى مصرف ليبيا المركزي في مدينة بنغازي

وقال حسني بي، رجل الأعمال الليبي المعروف ومالك «مجموعة حسني بي» أن سعر الصرف الجديد سيعزز الاقتصاد وسيزيد القوة الشرائية الفعلية للدينار الليبي.

وقال محمد الغزوتي، الذي يملك متجرا للإلكترونيات في طرابلس «أهم ما يشغلنا الآن في القطاع الخاص هو الاستمرارية واستقرار الأسعار. أي تغير مفاجئ خلال فترة زمنية وجيزة قد يؤثر على الأسعار في السوق».

ويتخذ مصرف ليبيا المركزي من العاصمة طرابلس مقراً، وهي أيضا مقر حكومة «الوفاق الوطني» المعترف بها دوليا، في حين يوجد مقر الفرع التابع للحكومة التي تدير شرق البلاد في بنغازي، حيث يقيم خليفة حفتر قائد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي).

وسعر الصرف الرسمي في المناطق التي تسيطر عليها حكومة الوفاق 1.34 دينار للدولار. لكن السعر في السوق السوداء في المناطق الغربية بلغ أمس 5.35 دينار.

وفي 2018، فرضت حكومة الوفاق رسماً بنسبة 183 في المئة على معاملات العملة الصعبة، مما أدى عمليا لانخفاض قيمة الدينار إلى سعر رسمي يبلغ 3.90 دينار للدولار، لتقريب الفجوة مع سعر السوق السوداء.

ونظرا لاحتكار مصرف ليبيا المركزي في طرابلس معاملات النقد الأجنبي، اضطرت السلطات في شرق البلاد إلى التعامل بالسعر الأعلى، بينما كانت حكومة الوفاق الوطني معفاة من الرسوم.

وفي الشرق، بلغ سعر صرف الدينار في السوق السوداء 5.45 دينار للدولار.

وأضرت الفجوة بين سعر الصرف الرسمي وسعر السوق السوداء باقتصاد ليبيا المعتمد على النفط، وأحدثت أزمة سيولة وشجعت الفساد، حيث جنت الجماعات المسلحة التي يمكنها الحصول على الدولار بسعر الصرف الرسمي أموالا من الاحتيال في الواردات.

أسعار النفط تفقد مكاسبها مع تشديد إغلاقات مكافحة وباء كوفيد-19

■ نيويورك – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الأربعاء، لتتوقف موجة صعود رفعت العقود الآجلة للخام أكثر من 30 في المئة في ستة أسابيع بفعل مزيد من الإغلاقات الأوروبية وتباطؤ إنفاق المستهلكين الأمريكيين. ونزلت عقود خام برنت القياسي العالمي 25 سنتاً إلى 50.51 دولار للبرميل بحلول الساعة 1602 بتوقيت غرينتش، وفقد خام القياس الأمريكي «غرب تكساس الوسيط» 34 سنتاً ليسجل 47.28 دولار. والطلب الأمريكي على النفط متراجع نحو 13 في المئة منذ بداية السنة بسبب جائحة فيروس كورونا، وأظهرت أرقام مبيعات التجزئة الصادرة أمس تراجع الإنفاق للشهر الثاني على التوالي بسبب تجدد ارتفاع إصابات كوفيد-19. ويتسم الطلب العالمي بالضعف عموما، بينما تشهد الصين انتعاشا ملحوظا.

وكانت «وكالة الطاقة الدولية» قد حذرت أمس الأول من أن العودة من انهيار الطلب على النفط الناتج عن الجائحة قد تستغرق بعض الوقت. وكتب المحللون لدى «إف.جي.إي» أن مبعث الخطر الأكبر على توقعات الطلب النفطي في الأجل القريب هو الولايات المتحدة، خاصة بسبب الضعف الكؤود في الطلب الأمريكي على البنزين، في ضوء المنحنى الحالي لكوفيد-19 هناك. وخفضت «وكالة الطاقة الدولية» تقديراتها للطلب على النفط هذا العام 50 ألف برميل يومياً، وقلصته 170 ألف برميل يومياً للعام المقبل، وعزت ذلك إلى شح استهلاك وقود الطائرات في ظل تراجع حركة السفر الجوي.

ولم تستفد أسعار النفط أمس من تراجع الدولار مقابل سلة عملات إلى أدنى مستوياته منذ أبريل/نيسان 2018. كما لم تستفد من أن لقاح كوفيد-19 الذي تنتجه شركة «مودرنا» بصدد الحصول على موافقة تنظيمية هذا الأسبوع بعدما أعلنت «إدارة الغذاء والدواء» الأمريكية أنه آمن وفعال. في الوقت نفسه أعلن زعماء في الكونغرس الأمريكي تحقيق تقدم كبير في أزمة حزمة تحفيز للتخفيف من تداعيات كورونا المستمرة منذ شهور ومشروع تمويل لتجنب إغلاق حكومي.

لكن المعنويات تقوضت بسبب زيادة مخزونات الخام الأمريكية وتشديد إجراءات العزل العام في أوروبا. وذكر «معهد البترول الأمريكي» أن مخزونات الخام الأمريكية زادت مليوني برميل في الأسبوع المنتهي في 11 ديسمبر/كانون الأول إلى نحو 495 مليون برميل. كما ألقى تشديد إجراءات العزل العام في بعض البلدان الأوروبية بظلاله على الطلب على الوقود.

السودان يرحب بتسوية الخزانة الأمريكية مليار دولار متأخرات ديون عليه للبنك الدولي

■ القاهرة/الخرطوم – وكالات الأنباء: قالت وزارة المالية السودانية أمس الأربعاء أنها ترحب بخطوة وزارة الخزانة الأمريكية تسوية متأخرات على السودان بقيمة مليار دولار للبنك الدولي، بعد رفع واشنطن اسم البلد من قائمة الدول الراعية للإرهاب. وتسمح الخطوة للسودان بالسحب من تمويل بقيمة 1.5 مليار دولار من «المؤسسة الدولية للتنمية» التابعة للبنك الدولي. كان وجود اسم السودان على القائمة يحرمه من الحصول على مساعدات مالية واستثمارات أجنبية ضرورية في ظل أزمة اقتصادية ونقص في إمدادات القمح والوقود.

وكانت هبة أحمد، القائمة بأعمال وزير المالية، قد قالت في وقت سابق أن بنك الصادرات والواردات الأمريكي «إكسمبنك» سيقدم ضمانات للمستثمرين الأمريكيين من القطاع الخاص يمكن أن تصل إلى مليار دولار بعد أن رفعت الولايات المتحدة السودان من قائمة رعاة الإرهاب. وقالت وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي السودانية في بيان أن البلاد ستستقبل في الأيام المقبلة وفداً من الرؤساء التنفيذيين لأكبر 10 شركات زراعية أمريكية لبحث فرص استثمارية، وأنه سيتبع ذلك وفود من قطاعات أخرى متعددة.

عون: لبنان يعاني من مشكلة تأمين الأموال

■ بيروت – د ب أ: أكد الرئيس اللبناني العماد ميشال عون أمس الأربعاء بذل الجهود كي تأتي التدابير الاقتصادية والمالية التي يتم اتخاذها متناسقة مع الوضع الحالي الذي يعيشه لبنان، مشيراً إلى أن لبنان يعاني من مشكلة تأمين الاموال.

واستقبل عون أمس في القصر الئاسي في بعبدا بشارة الاسمر، رئيس الاتحاد العمالي العام على رأس وفد من الاتحاد «عرض معه الواقع الاقتصادي الراهن وتحرك الاتحاد العمالي في موضوع رفع الدعم عن المواد الأساسية، إضافة إلى الحلول المطروحة». وقال الرئيس أن «المشكلة الكبيرة التي يعاني منها لبنان تكمن في تأمين الأموال اللازمة لوضع المعالجات والحلول موضع التنفيذ». وأضاف «نحن اليوم نعاني من مشكلة تأمين الأموال، فالمال الموجود في الخزينة محدود جدا ونعمل على تأمينه، ونحن من يعمل على ذلك وليس من صرف هذه الأموال.» ولفت إلى أن لبنان «سيحصل قريباً على بعض المساعدات من قبل البنك الدولي، وهي بقيمة 246 مليون دولار نتيجة لاجتماع دعم لبنان الذي عُقد مؤخراً في باريس».

وأعلن أن «التفاهمات مع دولة العراق حول تأمين المشتقات النفطية هي في طريق التنفيذ» مؤكداً أن» الأزمة الحالية التي يعيشها اللبنانيون هي من أكبر الازمات». وأشار عون إلى أن حاكم مصرف لبنان المركزي أصدر تعميماً يقضي بإعادة المصارف قسما من الأموال التي أرسلتها إلى الخارج، وكذلك زيادة 20٪ إلى رأسمالها. وأعلن أن «الخطورة الشديدة هي ما يحصل ولأسباب سياسية عبر عرقلة التدقيق المالي الجنائي، وتتم مهاجمتنا بشكل دائم لأننا نحن أصحاب هذا المشروع».

تراجع أرباح «البنك التجاري الدولي / مصر» بسبب تجنيبه 3.863 مليار جنيه مخصصات لديون مشكوك فيها

■ القاهرة – رويترز: أظهرت نتائج أعمال «البنك التجاري الدولي/مصر، أكبر بنك خاص في البلاد، أمس الأربعاء تراجع صافي ربحه خلال الربع الثالث من هذا العام وخلال أول تسعة أشهر بعد تجنيبه مخصصات «غير مسبوقة» قدرها 3.863 مليار جنيه للديون المشكوك في تحصيلها.

وتراجع صافي ربح البنك 26 في المئة في الربع الثالث على أساس سنوي إلى 2.35 مليار جنيه (150.1 مليون دولار) و14 في المئة في أول تسعة أشهر من هذا العام على أساس سنوي إلى 7.35 مليار جنيه.

وارتفعت إيرادات البنك عشرة في المئة في الربع الثالث على أساس سنوي إلى 6.65 مليار جنيه، وبنحو 14 في المئة في أول تسعة أشهر من العام إلى 19.3 مليار جنيه.

واستبعد البنك المركزي المصري في أكتوبر/تشرين الأول هشام عز العرب من رئاسة مجلس إدارة البنك بعد ملاحظات رقابية، وعين حينها شريف سامي رئيسا لمجلس إدارته.

وقال شريف سامي رئيس مجلس الإدارة المُعيَّن في اتصال هاتفي «الملاحظات التي تضمنها تقرير البنك المركزي والتي تطالب بوجود مخصصات تم تضمينها في النتائج المالية... ملاحظات البنك المركزي أُعدت لها خطة تصحيحية وانتهينا من بعض النقاط وهناك نقاط أخرى لها توقيتات زمنية محددة».

وجنَّب البنك مخصصات بقيمة 3.863 مليار جنيه في أول تسعة أشهر من هذا العام مقابل 1.207 مليار قبل عام، ووصفها في بيانه بانها «غير مسبوقة تأخذ في عين الاعتبار الخسائر الإئتمانية المتوقعة نتيجة للأحداث الجارية والتي يصعب تقديرها بشكل مؤكد في الوقت الراهن».

وقال البنك في بيان أنه سيتعاقد «مع مؤسسة مهنية دولية مستقلة لإجراء فحص وتقييم شامل لمختلف الوظائف الرقابية في مصرفنا وتلك المتعلقة بالإقراض بما لا يقتصر فقط على المجالات التي تناولها الفحص المحدود الذي أجراه البنك المركزي المصري».

وارتفعت محفظة القروض في البنك عشرة في المئة في أول تسعة أشهر من هذا العام على أساس سنوي إلى 134.905 مليار جنيه، وزادت محفظة الودائع ثمانية في المئة في أول تسعة أشهر من هذا العام على أساس سنوي إلى 332.327 مليار جنيه.

وقالت رضوى السويفي، من بنك «فاروس» الاستثماري «نتائج الأعمال التشغيلية للبنك صحية جداً وفيها نمو... المخصصات هي السبب الرئيسي في تراجع الأرباح الفصلية وخلال أول تسعة أشهر من هذا العام لكن تشغيلياً الأرقام توضح أنه ليست لديهم أي مشاكل».

(الدولاريساوي 15.66 جنيه مصري).

لندن وبروكسل تحرزان تقدما في المفاوضات حول اتفاق ما بعد «بريكسِت» مع بقاء عقدة الصيد

■ بروكسل – أ ف ب: تحسنت آفاق التوصل إلى اتفاق لما بعد انسحاب بريطانيا من اتحاد الأوروبي «بريكست» أمس الأربعاء إثر تحقيق تقدم في ملف المنافسة العادلة بين لندن والاتحاد الأوروبي، قبل خمسة عشر يوماً من انتهاء الفترة الانتقالية، لكن لا يزال موضوع الصيد البحري حجر عثرة. وتحدثت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، عن إحراز تقدم في اثنين من أعقد الملفات قيد التفاوض منذ أشهر. وقالت «توجد سبل للتوصل إلى اتفاق، إنها ضيّقة لكنها موجودة».

وفي ما يتعلق بقواعد المنافسة العادلة التي اشترطتها بروكسل على لندن حتى تسمح لها بالنفاذ إلى سوقها دون فرض رسوم جمركية أو حصص، وافق البريطانيون على «آلية صارمة لعدم التراجع» في المجالات البيئية والاجتماعية والضريبية، وفق المسؤولة الأوروبية.

ويعني ذلك أن لندن ستلتزم بعد خروجها النهائي من الاتحاد بمواصلة احترام المعايير التي تتبعها حتى نهاية الفترة الانتقالية في تلك المجالات.

واعتبرت فون دير لايين ذلك «خطوة كبيرة للأمام» إذ ترفض بروكسل أن يتشكل على حدودها اقتصاد دون ضوابط تنظيمية يضر بالشركات الأوروبية. لكنها أقرت بوجود عراقيل أمام التوصل إلى حل يضمن التزام البريطانيين كليا بذلك مستقبلا.

ويطالب الأوروبيون بإمكانية اتخاذ تدابير تعويض في حال عدم الالتزام، لكن لندن ترفض ذلك حتى الآن. ويقول البريطانيون أنهم لا يريدون أن يقيّدهم اتفاق التبادل الحر بشكل يمنعهم من إبرام اتفاقات تجارية أخرى، خاصة مع الولايات المتحدة.

كما تم إحراز تقدم في ملف الدعم الحكومي، وجرى الاتفاق على «مبادئ مشتركة» وضمانات من الطرفين، وفق ما قالت رئيسة المفوضية أمام نواب البرلمان الأوروبي.

ونظام الدعم الحكومي شديد الصرامة في أوروبا، وترفض بروكسل أن تقدم لندن دعماً غير متكافئ لشركاتها يعزز قدلراتها التنافسية.

وأعلنت فون دير لايين أن الاختلافات حول آلية فض النزاعات «سُوّي في جزء كبير منه» دون أن تقدم توضيحات.

ويرغب الأوروبيون في إدراج تدابير مضادة، على غرار الرسوم الجمركية، دون انتظار فضّ الخلاف عبر مسار التحكيم التقليدي.

بدورها أكدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، تسجيل «تقدم» في المفاوضات.

وقالت أمس أمام النواب الأوروبيين أن «المفوضية الأوروبية تتفاوض حاليا (...) حتى نهاية الأسبوع للنظر إن كان ما يزال ممكنا التوصل لاتفاق». وأضافت أنه «يوجد تقدم، لكنه ليس اختراقاً».

لكن يبقى موضوع الصيد البحري محل خلاف، وهو ملف حساس لبعض الدول الأوروبية ولا سيما فرنسا وهولندا وإسبانيا، وقد جعله البريطانيون رمزا لاستعادة سيادتهم عقب الطلاق مع الاتحاد الأوروبي ويريدون بسط سيطرتهم مجدداً على مياههم.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية في هذا الصدد «أحيانا، نشعر أننا لن نصل إلى حلّ».

وما زال الملف معطلا على جميع الأصعدة، ويرفض الأوروبيون مبدأ التفاوض السنوي حول الصيد الذي يقترحه البريطانيون.

وترغب لندن في تحصيل تنازلات حول السفن التي تحمل علم بريطانيا لكنها مملوكة لجهات إسبانية أو هولندية، وكذلك في ما يتعلق بجنسية طاقمها، وفق مصادر أوروبية.

وفي حين لا يستبعد الطلاق دون اتفاق مستقبلي، ما سيخلف تداعيات ثقيلة على اقتصادات متضررة أصلا من جائحة كوفيد-19، يجري العمل على قدم وساق لتجنب هذا السيناريو. وأقرت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تدابير عاجلة أمس للحفاظ على الحركة الجوية والنقل البري بين ضفتي مضيق المانش طوال ستة أشهر، بشرط أن تتبنى بريطانيا إجراءات مماثلة. وما تزال هذه التدابير رهن موافقة البرلمان الأوروبي الجمعة.

وبعد مغادرتها رسميا الاتحاد الأوروبي في 31 يناير/كانون الثاني الماضي، تخرج المملكة المتحدة نهائيا من السوق الموحدة والاتحاد الجمركي الأوروبي في 31 ديسمبر/كانون الأول الجاري.

وفي حال عدم التوصل إلى اتفاق تجاري، ستتم المبادلات بين لندن وبروكسل وفق قواعد «منظمة التجارية العالمية» ما يعني فرض رسوم جمركية أو حصص.

سفينتا صيد فرنسية وهولندية في بحر الشمال قبالة سواحل شمال فرنسا

دون استخدام المزيد من الموارد الطبيعية النادرة

وقف هدر الأغذية يكفي لإطعام ضعف عدد سكان العالم

■ نيويورك – د ب أ: مع نهاية العام الحالي سيصل عدد الذين يعانون من الجوع في العالم إلى 270 مليون إنسان حسب تقديرات «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة، في حين أن هذا الرقم كان 149 مليون شخص قبل تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد. ومعنى هذا أن العالم يتجه نحو أوقات عصيبة في ضوء زيادة معدلات الجوع مع التأثيرات السلبية لظاهرة التغير المناخي والزيادة المطردة لعدد سكان كوكب الأرض.

ووفقا لتوقعات الأمم المتحدة، فإن عدد سكان العالم سيصل إلى 9.7 مليار نسمة بحلول عام 2050، وهو العام الذي يفترض أن يصل فيه عدد متزايد من دول العالم إلى معدل صفر انبعاثات غازية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي. وسيتجاوز عدد السكان حاجز الـ 11 مليار نسمة بحلول 2100.

وتدفع الضغوط من أجل زيادة إنتاج الغذاء، أو حتى لتحقيق مكاسب أكبر من الزراعة، العديد من الدول إلى إزالة مساحات واسعة من الغابات والمستنقعات لإقامة المزارع، وتحويل المياه العذبة الشحيحة إلى الصحراء لاستخدامها في زراعتها. فهل هذه الإجراءات ضرورية؟ وهل يمكن زيادة إمدادات الغذاء، مع حماية الموارد الطبيعية النادرة؟

من ناحيتها نفذت خدمة «بلومبرغ غرين» المتخصصة في أخبار وموضوعات البيئة والمناخ، تجربة نظرية بحثية تنطيق من المقدمة التالية: في ضوء عدد سكان الأرض والكمية التي يستهلكها كل شخص في المتوسط، هل يمكن تغذية كل السكان باستخدام نفس البنية التحتية الزراعية الموجودة؟ وكانت الإجابة هي نعم. فمن الناحية النظرية يمكن القول أنه يمكن توفير الغذاء لضعف سكان الأرض دون الحاجة إلى إزالة فدان واحد من الغابات.

وحسب تقرير خدمة «بلومبرغ غرين» فإن عدد سكان الأرض حاليا يبلغ 7.8 مليار نسمة وكل إنسان يأكل يومياً حوالي 1400 غرام من الأغذية في المتوسط دون حساب المياه. وهذا يعني أننا نحتاج إلى حوالي 3.7 مليار طن من الأغذية سنويا لإطعام كل البشر. في الوقت نفسه ينتج العالم في اللحظة الراهنة حوالي 4 مليارات طن من الغذاء سنويا، لكن يتم إهدار حوالي 1.3 مليار طن منها كمخلفات، حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو».

وأشارت دراسة دولية أجراها باحثون من جامعة أدنبره البريطانية إلى أن كمية المهدَر من الغذاء في العالم تزيد عن 1.4 مليار طن وهو ما يعني أن حوالي 44٪ من الإنتاج الزراعي للعالم لا يستهلك.

وتهدر الدول النامية كميات من الغذاء تعادل تلك التي تهدرها الدول المتقدمة، مع اختلاف طريقة الإهدار. ففي الدول الغنية يحدث أكثر من 40٪ من الإهدار في متاجر التجزئة وعلى مستوى المستهلكين. ورغم أن البعض يحاول تقليل الهدر من خلال تحويل مواد البقالة التي اقتربت نهاية صلاحيتها إلى الفقراء، فإن قواعد السلامة لا تترك أمام المطاعم خيارات كثيرة غير التخلص من الأغذية المشكوك في صلاحيتها.

ولكن في الدول الأفقر، حيث يكون الهدر من جانب المستهلكين أقل، تقدر الأمم المتحدة نسبة المحصول المهدَر خلال عمليات النقل من الحقول إلى المتاجر بنحو 40٪. ففي الهند على سبيل المثال يحدث الجزء الأكبر من الهدر أثناء عملية الحصاد نفسها، كما أن الخضروات الطازجة تتلف أثناء نقلها من الحقول إلى السوق بسبب تأخير عملية النقل ونقص وسائل النقل المبرد.

وتقول دراسة لمؤسسة «إيسري» للمعلومات الجغرافية أنه إذا وضعنا في الحساب الهدر المحتمل نتيجة سوء استخدام الأراضي الزراعية فإن ما بين 30 و50٪ فقط من الإنتاج الزراعي في العالم هو ما يصل إلى معدة الناس.

والحقيقة أنه يمكن زيادة إنتاج العالم من الغذاء من خلال تحسين كفاءة استخدام الأراضي الزراعية المتاحة بالفعل دون الحاجة إلى إضافة مساحات جديدة إلى القطاع الزراعي، وذلك من خلال التوسع في استخدام الميكنة الزراعية وتحسين سلالات المحاصيل وتطوير أنظمة الري.

في الوقت نفسه فإنه لا يمكن تجنب بعض الهدر ونقص الكفاءة وبخاصة الناجمة عن ضعف المحاصيل، والحشرات والطقس السيء والصعوبات اللوجيستية، وهي مجرد وظائف في نظام غير كفء. لكن في عالم مثالي، ومع استخدام تقديرات إيسري إلى جانب تقديرات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات بشان الهدر الغذائي، فإنه يمكن توفير 9 مليارات طن من الغذاء للعالم سنوياً بما يعادل 2.4 مرة ما يحتاجه العالم سنويا لإطعام كل سكان الكوكب حاليا. كما يمكن زيادة الإمدادات الغذائية في العالم دون الاعتماد على تحسين الكفاءة أو تقليل

المهدَر. ووفقا لبحث أشارت إليه الأمم المتحدة، يمكن استعادة خصوبة 2.2 مليار فدان من الأراضي الزراعية المتدهورة من خلال الاستخدام الرشيد للأسمدة والري. كما يمكن استخدام بعض هذه الأراضي لإعادة نمو الأحراش، والبيئة الطبيعية. ومع ذلك فإن المساحة المتبقية ستكفي لإنتاج نحو 500 مليون طن من الغذاء سنويا.

ويمكن أن يساعد تحسين عادات الأكل في توفير الغذاء للجوعى في العالم. ففي إيطاليا أشارت الأبحاث إلى أنه يتم استهلاك ما يصل إلى 140 مليون طن من الطعام دون حاجة إليه، وهي كمية تكفي لإطعام أكثر من 270 ألف شخص سنوياً. كما أن تناول هذه الكميات الفائضة من الغذاء، يؤدي إلى السمنة والمشاكل الصحية المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري من النوع الثاني.

وبالطبع فإن توجيه هذه الكميات من الطعام إلى الذين يعانون من نقصه سيكون عملية معقدة للغاية.

أخيرا، فإن أي مزيج من كل هذه الأفكار والخطوات التي تناولها التقرير يمكن أن تحقق للعالم إنتاجا من الغذاء يزيد على 7.4 مليار طن سنوياً بما يكفي لإطعام حوالي 16 مليار نسمة أي نحو ضعف عدد سكان الأرض الآن، دون الحاجة إلى أي تعديات جديدة على البيئة الطبيعية.

الدوري الإنكليزي

تشلسي يسقط للمرة الثانية على التوالي ... ومانشستر سيتي يهدر نقطتين أمام ألبيون

■ لندن – أ ف ب: مني تشلسي بخسارته الثانية تواليا بسقوطه القاتل امام ولفرهامبتون 1–2 في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من بطولة انكلترا ليفشل في انتزاع الصدارة من جاره توتنهام ولو لمدة 24 ساعة، وتجمد رصيده عند 22 نقطة في المركز الخامس متخلفا بفارق 3 نقاط عن توتنهام وليفربول.

ودخل الفريقان اللقاء مطالبين بالفوز، لان ولفرهامبتون سقط في آخر مباراتين امام ليفربول صفر–4 وامام استون فيلا صفر–1، في حين خسر تشلسي امام ايفرتون صفر–1 في الجولة الماضية ليوقف الاخير سلسلة من 17 مباراة بدون خسارة في مختلف المسابقات. واستمر غياب هداف ولفرهامبتون المكسيكي راؤول خيمينيز بعد تعرضه لكسر في الجمجمة اضطره لجراحة في أواخر الشهر الماضي، في حين غاب لاعب الوسط المخضرم البرتغالي جواو موتينيو لطرده في المباراة الاخيرة. وأجرى مدرب تشلسي فرانك لامبارد تبديلا وحيدا على التشكيلة التي خسرت امام ايفرتون بدخول الجناح الامريكي كريستيان بوليسيك بدلا من الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش. وتميز الشوط الاول بالرتابة من الفريقين وكانت الفرصة الأخطر لتشلسي من كرة رأسية سددها المدافع الفرنسي كيرت زوما وتصدت لها العارضة في الدقيقة الاخيرة منه. ونجح تشلسي في تسجيل هدف السبق بعد لعبة مشتركة بين تيمو فيرنر والظهير الايسر بن تشيليويل فمررها الاخير داخل المنطقة واطلقها الفرنسي اوليفييه جيرو بيسراه "على الطاير"، تصدى لها حارس ولفرهامبتون روي باتريسيو لكنها افلتت من يده وتهادت داخل الشباك (49). ورفع جيرو رصيده الى 8 أهداف في مختلف المسابقات. وظن اصحاب الارض انهم ادركوا التعادل عن طريق المهاجم الشاب فابيو سيلفا لكن الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل (55). لكن دانيل بودينس نجح بعد مجهود فردي داخل المنطقة قبل ان يطلق تسديدة عجز في التصدي لها حارس تشلسي ادوارد ميندي (66). واحتسب الحكم ركلة جزاء لولفرهامبتون بعد مجهود فردي للبرتغالي بيدرو نيتو الذي سار بالكرة من منتصف الملعب قبل ان يتصدى له ريس جيمس، لكن الحكم سرعان ما عاد عن قراره بعد الاحتكام لـ"الفار" (81). بيد ان نيتو تمكن من توجيه ضربة قاضية لتشلسي عندما استغل هجمة مرتدة سريعة وراوغ زوما قبل ان يسدد كرة زاحفة بيسراه تابعت طريقها نحو الشباك في الوقت بدل الضائع (90+5).

وسقط مانشستر سيتي في فخ التعادل على أرضه مع وست بروميتش البيون صاحب المركز قبل الاخير 1–1 ليهدر نقطتين ثمينتين في سعيه للضغط على المتصدرين. والتعادل هو الثاني تواليا للسيتي بعد عودته بنقطة ايضا من ملعب "أولد ترافورد" الاسبوع الماضي ضد جاره مانشستر يونايتد (صفر–صفر). ورفع السيتي رصيده الى 20 نقطة في المركز السادس. ولعب الفريق الضيف مدافعا منذ بداية المباراة لكن الدقيقة 30 شهدت نهاية صموده عندما افتتح الالماني ايلكاي غندوغان التسجيل بعد مجهود لرحيم ستيرلينغ. وظن اصحاب الارض أنهم سيمطرون شباك وست بروميتش بالمزيد من الاهداف لكن العكس هو الذي حصل عندما سدد المدافع سيمي اجايي كرة ارتطمت بقدم المدافع روبن دياش وتحولت خطأ في مرمى الحارس ايدرسون (43). ووجد السيتي صعوبة في اختراق دفاع الضيوف في الشوط الثاني، وأشرك مدربه الاسباني المهاجم سيرخيو اغويرو في محاولة لانتزاع الفوز لكن النتيجة لم تتغير، علما ان حارس ألبيون سام جونستون تدخل مرتين لانقاذ مرماه من هدفين لصانع الالعاب كيفن دي بروين (78) من ركلة حرة مباشرة وتسديدة رأسية لستيرلينغ (88).

تياغو سيلفا قائد تشلسي يتحسر على الكرة داخل شباكه معلنة هدف الفوز لوولفز في الثواني الأخيرة

وست بروميتش يقيل مدربه بيليتش

■ لندن – أ ف ب: قرر وست بروميتش ألبيون التخلي عن مدربه الكرواتي سلافن بيليتش، بسبب النتائج السيئة في الدوري الإنكليزي، بحسب ما أعلن النادي.

وبات ابن الـ52 عاما أول مدرب يُقال في الدوري الممتاز هذا الموسم نتيجة تقهقر فريقه في المركز التاسع عشر قبل الأخير بجمعه سبع نقاط من 13 مباراة، آخرها أمام مانشستر سيتي بالتعادل 1–1. واستلم بيليتش الاشراف على ألبيون قبل 18 شهراً، وأصبح محبوباً لدى جمهور الفريق بعدما نجح في قيادته للعودة إلى الدوري الممتاز. ولم يحقق ألبيون غير فوز يتيم هذا الموسم، جاء على حساب شيفيلد يونايتد متذيل الترتيب 1–صفر في 28 تشرين الثاني/نوفمبر. وكان لقاء السيتي المباراة المئة للكرواتي كمدرب في الدوري الممتاز، إذ قاد وستهام من حزيران/يونيو 2015 حتى نوفمبر 2017، ونجح في أن يؤهل النادي اللندني للمشاركة في الأدوار التمهيدية للدوري الأوروبي في موسمه الأخير معه بعدما حل سابعاً في الدوري، محققاً أعلى ترتيب له منذ 2002. ويعتبر سام أولاردايس ونايجل بيرسون ومارك هيوز وإيدي هاو أبرز المرشحين لخلافته، إذ يبحث الأول عن فريق منذ الرحيل عن إيفرتون في صيف 2018، فيما ترك الثالث ساوثهامبتون في وقت لاحق من ذلك العام. أما بيرسون الذي تولى الإشراف مؤقتاً على ألبيون، فقاد واتفورد في 20 مباراة الموسم الماضي، فيما ترك هاو بورنموث في آب/أغسطس بعد هبوط الأخير إلى الدرجة الأولى.

مورينيو: سون يرغب في الاستمرار مع توتنهام حتى نهاية مسيرته

■ لندن – رويترز: قال جوزيه مورينيو مدرب توتنهام إن مهاجمه سون هيونغ مين يرغب في إنهاء مسيرته في النادي، لكن المحادثات حول تجديد عقده تأثرت بجائحة كوفيد–19.

ويقدم سون مستوى رائعا هذا الموسم، وسجل 13 هدفا في 21 مباراة بجميع المسابقات وينتهي عقده الحالي في يونيو/حزيران 2023. وفاز المهاجم البالغ 28 عاما بجائزة أفضل لاعب في كوريا الجنوبية للمرة الخامسة، والثانية على التوالي الثلاثاء. وحين سئل عن موقف عقد سون، قال مورينيو إن كان من الصعب إحراز تقدم في هذا الأمر في ظل الشكوك التي صنعتها الجائحة، وأكد: "كيف يمكن أن توقع عقدا جديدا مع لاعب؟ لا نعرف ماذا سيحدث الموسم المقبل. لا نعرف إذا كان بوسعنا تقديم عقد أفضل من الحالي. أثق في سوني و(رئيس توتنهام) دانييل ليفي. أعرف أن الاثنين يرغبان في استمرار العلاقة إلى نهاية مسيرته لو كان ذلك ممكنا. أرى مستقبل سوني هنا لكن لا أضغط لحدوث أي شيء الآن لأنها ليست اللحظة المناسبة".

الدوري الاسباني

ريال مدريد يلحق بالصدارة بعد الفوز على بلباو

■ مدريد – أ ف ب: لحق ريال مدريد بثنائي الصدارة ريال سوسييداد واتلتيكو مدريد بفوزه على اتلتيك بلباو 3–1 في مباراة مبكرة من المرحلة التاسعة عشرة من بطولة اسبانيا.

وتساوت أرصدة الفرق الثلاثة مع 26 نقطة لكل منها، لكن سوسييداد بقي متصدرا امام اتلتيكو والريال بفارق الاهداف. ويستطيع سوسييداد الانفراد بالمركز الاول في حال خرج بنقطة من مضيفه برشلونة. وتابع الريال صحوته في الآونة الاخيرة، فبعدما كان قاب قوسين او أدنى من الخروج من دوري أبطال اوروبا، نجح في الفوز في مباراته الحاسمة ضد بوروسيا مونشنغلادباخ بثنائية الفرنسي بنزيمة، قبل ان يلحق بأتلتيكو اول خسارة له هذا الموسم بالفوز عليه بهدفين في دربي العاصمة الاسبانية. ويمر بلباو بفترة سيئة بعدما فشل في تحقيق الفوز في مبارياته الاربع الاخيرة. وأجرى مدرب الريال زين الدين زيدان تعديلا وحيدا على التشكيلة التي خاضت الدربي وخرجت فائزة على اتلتيكو، حيث شارك لاعب الوسط فيديريكو فالفيردي بدلا من كاسيميرو الموقوف. وتلقى بلباو ضربة مبكرة بطرد قائده راؤول غارسيا بعد مرور 14 دقيقة اثر تلقيه البطاقة الصفراء الثانية بعد عرقلته توني كروس. وهي المرة الرابعة التي يطرد فيها في مسيرته والاولى منذ 2011–2012. وأضاع فينيسيوس جونيور فرصة ذهبية عندما وصلته الكرة امام المرمى لكن حارس بلباو اوناي سيمون وقف امامه بالمرصاد (44). بيد ان الفريق الملكي انهى الشوط الاول متقدما بعد تمريرة متقنة من فينيسيوس باتجاه كروس فاطلقها الاخير من مشارف المنطقة داخل الشباك في الوقت بدل الضائع. ونجح الفريق الباسكي في ادراك التعادل عبر انديركيبا الذي تلقى كرة داخل المنطقة فسددها تصدى لها حارس الريال تيبو كورتوا بدون ان يلتقط الكرة، ليتابعها كيبا في الشباك (52). ورد الريال بهدف لفينيسيوس لكن الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل (53). وتمكن بنزيمة من تسجيل هدف التقدم من كرة رأسية عندما استثمر كرة عرضية من داني كارباخال (74). وكاد الريال يضيف الهدف الثالث لكن ايسكو الذي نزل منتصف الشوط الثاني تعثر قبل ان يسدد باتجاه المرمى من مسافة قريبة (88). وتدخل كورتوا ببراعة لانقاذ مرماه من هدف اكيد عندما تصدى لمحاولة ميكل فيسغا قبل ان يشن فريقه هجمة مرتدة سريعة أسفرت عن الهدف الثالث عن طريق بنزيمة في الوقت بدل الضائع. والهدف هو السادس لبنزيمة في الدوري هذا الموسم والثالث عشر له في مرمى بلباو.

بنزيمة يحتفل عقب تسجيله الهدف الثالث لريال مدريد في مرمى بلباو

الدوري الإيطالي

مواجهة الأخوين إينزاغي تنتهي بتعادل لاتسيو وبينيفينتو

■ روما – أ ف ب: انتهت المواجهة بين المدربين الأخوين سيموني وفيليبو إينزاغي حبية بتعادل لاتسيو ومضيفه بينيفينتو 1–1 في المرحلة الثانية عشرة للدوري الإيطالي.

وبعدما مني في المرحلة السابقة بهزيمة ثانية تواليا على الملعب الأولمبي في العاصمة، كان لاتسيو مرشحا لتخطي عقبة بينيفينتو الذي يشرف عليه هداف ميلان ويوفنتوس السابق فيليبو إينزاغي منذ صيف 2019 ونجح في الصعود بالفريق للمرة الثانية في تاريخه الى دوري الأضواء، نتيجة نتائجه الملفتة بعيدا عن العاصمة حيث فاز بمبارياته الثلاث الماضية. لكن "بيانكوشيليشتي" اكتفى هذه المرة بنقطة التعادل رغم أنه كان السباق الى التسجيل في الدقيقة 25 بتسديدة "على الطاير" من هدافه تشيرو إيموبيلي إثر عرضية من الصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش، رافعا رصيده الى 7 أهداف في الدوري. لكن بينيفينتو أدرك التعادل بهدف رائع مماثل لهدف إيموبيلي عبر باسكوالي سكياتاريلا إثر ركلة ركنية في الثواني الأخيرة من الشوط الأول (45). وبقيت النتيجة على حالها حتى صافرة النهاية، ليتحضر نادي العاصمة بطريقة مهزوزة لمباراتيه الأخيرتين الصعبتين قبل عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة، إذ يستقبل نابولي الثالث وميلان المتصدر الأحد والأربعاء المقبلين تواليا. ويحتل نادي العاصمة الذي بلغ الأدوار الإقصائية لدوري الأبطال للمرة الأولى منذ 1999–2000 حيث يلتقي في ثمن النهائي بايرن ميونيخ في 23 شباط/فبراير ذهابا في العاصمة و17 آذار/مارس إيابا، المركز الثامن بفارق نقطة أمام أتالانتا، فيما صعد بينيفينتو في المركز الثالث عشر مؤقتا برصيد 12 نقطة.

الدوري الألماني

دورتموند يهزم بريمن في أول مباراة للمدرب تيرزيتش

■ برلين– رويترز: استمتع إيدين تيرزيتش المدرب الجديد لبروسيا دورتموند ببداية مظفرة لمشواره مع الفريق بعد فوزه بصعوبة 2–1 على مضيفه فيردر بريمن ليحقق أول انتصار في أربع مباريات بالدوري الألماني.

وتولى تيرزيتش، المدرب المساعد السابق في دورتموند، المسؤولية خلفا للمدرب لوسيان فافر الذي أقيل من منصبه بعد هزيمة ساحقة أمام شتوتغارت 5–1 يوم السبت. ووضع رفائيل غيريرو الفريق الزائر في المقدمة في الدقيقة 12 لكن الفرحة لم تستمر طويلا بعدما أدرك كيفن مويفالد التعادل بتسديدة قوية في الدقيقة 28. وحرم ييري بافلينكا حارس بريمن منافسه يوسف موكوكو البالغ 16 عاما، والذي كان يشارك أساسيا للمرة الأولى في غياب المهاجم المصاب إرلينغ هالاند، من أن يصبح أصغر لاعب يهز الشباك في تاريخ الدوري. لكن الحارس اصطدم بعدها بشكل سيئ مع مانويل أكانجي في الدقيقة 78 ليتسبب بركلة جزاء. وتصدى لركلة ماركو رويس لكن قائد دورتموند تابعها في الشباك. وحقق دورتموند أول انتصار منذ منتصف نوفمبر/تشرين الثاني ليرتقي للمركز الرابع برصيد 22 نقطة. ويحتل بريمن المركز 13 برصيد 11 نقطة.

جوائز «الأفضل» للفيفا

إنجازات ليفاندوسكي تتحدى شهرة ميسي ورونالدو اليوم!

■ زيوريخ – د ب أ: يحلم النجم البولندي روبرت ليفاندوسكي بالتفوق مجددا على الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو وخطف جائزة "الأفضل"، التي يقدمها الفيفا إلى أفضل لاعب في العالم.

ويقيم الفيفا احتفاله السنوي اليوم لتوزيع جوائز الأفضل لعام 2020 رغم أزمة كورونا، ويتصارع ليفاندوسكي مهاجم وهداف بايرن ميونيخ على جائزة أفضل لاعب مع ميسي نجم برشلونة ورونالدو مهاجم يوفنتوس، علما أن ميسي ورونالدو احتكرا الجائزة على مدار السنوات الماضية منذ 2008 وحتى العام الماضي. وكان الكرواتي لوكا موريتش الوحيد الذي كسر سلسلة هذا الاحتكار عندما فاز بالجائزة في 2018 بعدما قاد منتخب بلاده إلى المباراة النهائية لكأس العالم 2018. والآن، يأمل ليفاندوسكي في السير على نهج موريتش بعد إنجازاته مع البايرن في العام الحالي والتي أهلته للفوز بجائزة أفضل لاعب في موسم 2020/2019 على المستوى الأوروبي متفوقا على البلجيكي كيفن دي بروين صانع ألعاب مانشستر سيتي ومانويل نوير حارس البايرن. وأوضح الفيفا أن التصويت سيتم على 11 جائزة في مقدمتها جائزتا أفضل لاعب ولاعبة على مدار العام. وبدأ التصويت على المرشحين لهذه الجوائز في 25 تشرين الثاني/نوفمبر واستمر حتى 9 كانون الأول/ديسمبر، مع إقامة الحفل في الشهر الحالي بدلا من أيلول/سبتمبر الماضي في ظل تأجيل العديد من البطولات وتأخير نهاية عدد منها بسبب تبعات جائحة كورونا. وتم اختيار أفضل اللاعبين واللاعبات والمدربين من خلال عملية تصويت مجمع تشمل أصوات قادة ومدربي منتخبات العالم وتصويت عبر الإنترنت بمشاركة المشجعين إضافة لتصويت نحو 200 من ممثلي وسائل الإعلام. وبهذا، لم تتغير عملية الانتقاء للأفضل.

وذكر الفيفا: "نشعر بالسعادة مع إعلان إقامة حفل جوائزه السنوية في 17 ديسمبر 2020... في هذا العام، كان واضحا أكثر من أي وقت أنه ما من شيء أهم من الصحة. أبطال اللعبة كانت لديهم مسؤولية أكبر، ليس فقط كلاعبين ولكن أيضا كنماذج تحتذى وتمنح الأمل للمجتمعات في كل مكان ونشر رسائل الوحدة والتماسك في مواجهة الأزمة الصحية العامة". وأشار إلى أنه بالتماشي مع الإجراءات الصحية الوقائية ومنظور إرشادات الفيفا بأن الصحة تأتي في المقام الأول، تقرر أن يقام حفل الجوائز كحدث افتراضي فقط. وسيقدم الفيفا في حفله اليوم 11 جائزة هي (أفضل لاعب وأفضل لاعبة وأفضل مدرب وأفضل مدرب كرة نسائية وأفضل حارس وأفضل حارسة والتشكيلة المثالية والتشكيلة المثالية للسيدات وجائزة اللعب النظيف وجائزة بوشكاش لأفضل هدف وجائزة أفضل تشجيع.

وتحظى جائزة أفضل لاعب ب بأهمية مضاعفة نظرا لإلغاء جائزة الكرة الذهبية التي تقدمها مجلة "فرانس فوتبول" لأفضل لاعب في العالم هذا العام بسبب كورونا. وفي عام 2018، تنافس موريتش مع رونالدو ومحمد صلاح نجم ليفربول على جائزة "الأفضل" في استفتاء الفيفا وتوج بها اللاعب الكرواتي لتكون الجائزة الثانية التي يتنافس عليها مع رونالدو وصلاح في نفس العام ويتوج بها حيث حسم موريتش الصراع لصالحه أيضا على لقب أفضل لاعب في أوروبا وانتزع الجائزة قبل شهر واحد على حفل الفيفا وقتها. وفي العام الحالي، فاز ليفاندوسكي بجائزة أفضل لاعب في أوروبا متفوقا على دي بروين ونوير لكنه خاض صراعا من نوع آخر على جائزة الفيفا حيث يتسلح الآن بإنجازاته في مواجهة شهرة وسطوة ميسي ورونالدو اللذين فرضا هيمنتهما على الكرة العالمية لسنوات طويلة. ولعب ليفاندوسكي دورا بارزا في فوز البايرن بالثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري الأبطال) الموسم الماضي لتكون المرة الثانية فقط التي يتوج فيها البايرن بهذه الثلاثية بعد 2013 .وأصبح ليفاندوسكي مرشحا بارزا لجائزة الفيفا لاسيما وأن ميسي خرج خالي الوفاض مع برشلونة في جميع البطولات الموسم الماضي، كما يترنح والفريق في الموسم الحالي بالدوري الإسباني. كما اقتصرت إنجازات رونالدو مع يوفنتوس الموسم الماضي على لقب الدوري الذي فاز به للموسم التاسع على التوالي، بينما خرج مع الفريق مبكرا من دوري الأبطال.

وعلى عكس ليفاندوسكي، الذي يظهر للمرة الأولى في القائمة النهائية للمرشحين على الجائزة، لا يبدو هذا الصراع غريبا لرونالدو حيث فاز بهذه الجائزة خمس مرات منذ 2008 وحتى 2017 .وكانت الأولى في 2008 عندما كان لاعبا في مانشستر يونايتد ثم توج في 2013 و2014 بجائزة الكرة الذهبية مع اندماج جائزتي الفيفا ومجلة "فرانس فوتبول". وبعد انفصال الجائزتين مجددا في 2016، توج رونالدو بنسختي 2016 و2017 قبل انتقاله إلى يوفنتوس. كما فاز ميسي بالجائزة ست مرات (رقم قياسي) الأولى في 2009 وأحدثها العام الماضي 2019، ولكن بصمات ميسي في 2020 تبدو أقل كثيرا مما كانت عليه في السنوات الماضية. وبينما تدعم ثلاثية البايرن فرص ليفاندوسكي في مواجهة شهرة ميسي ورونالدو، ستكون هذه الثلاثية أيضا دعما قويا لفرص المدرب هانزي فليك مدرب البايرن في صراعه على جائزة أفضل مدرب. ويتنافس فليك، الذي تولى تدريب البايرن في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 خلفا للكرواتي نيكو كوفاتش، مع مواطنه يورغن كلوب مدرب ليفربول والأرجنتيني مارسيلو بييلسا مدرب ليدز. أما جائزة أفضل حارس في العالم ، فتخلو القائمة النهائية من أي من الثلاثة الذين تصارعوا على هذه الجائزة في 2019 وهم الفرنسي هوغو لوريس والبلجيكي تيبو كورتوا والدنماركي كاسبر شمايكل. وانحصر الصراع على جائزة 2020 بين الألماني مانويل نوير حارس البايرن والبرازيلي أليسون حارس ليفربول والسلوفيني يان أوبلاك حارس أتلتيكو مدريد. ويشهد حفل الفيفا أيضا الكشف عن الفائز بجائزة "بوشكاش" لصاحب أفضل هدف، ويتنافس عليها عشرة لاعبين هم لويس سواريز ومواطنه جورجيان دي أراسكايتا نجم فلامنغو البرازيلي والكوري سون هيونغ مين مهاجم توتنهام. كما يشهد الحفل الكشف عن التشكيلة المثالية لعام 2020 والتي تضم 11 لاعبا يتم اختيارهم من خلال استفتاء يجرى بالاشتراك بين الفيفا والاتحاد الدولي للاعبين المحترفين (فيفبرو).

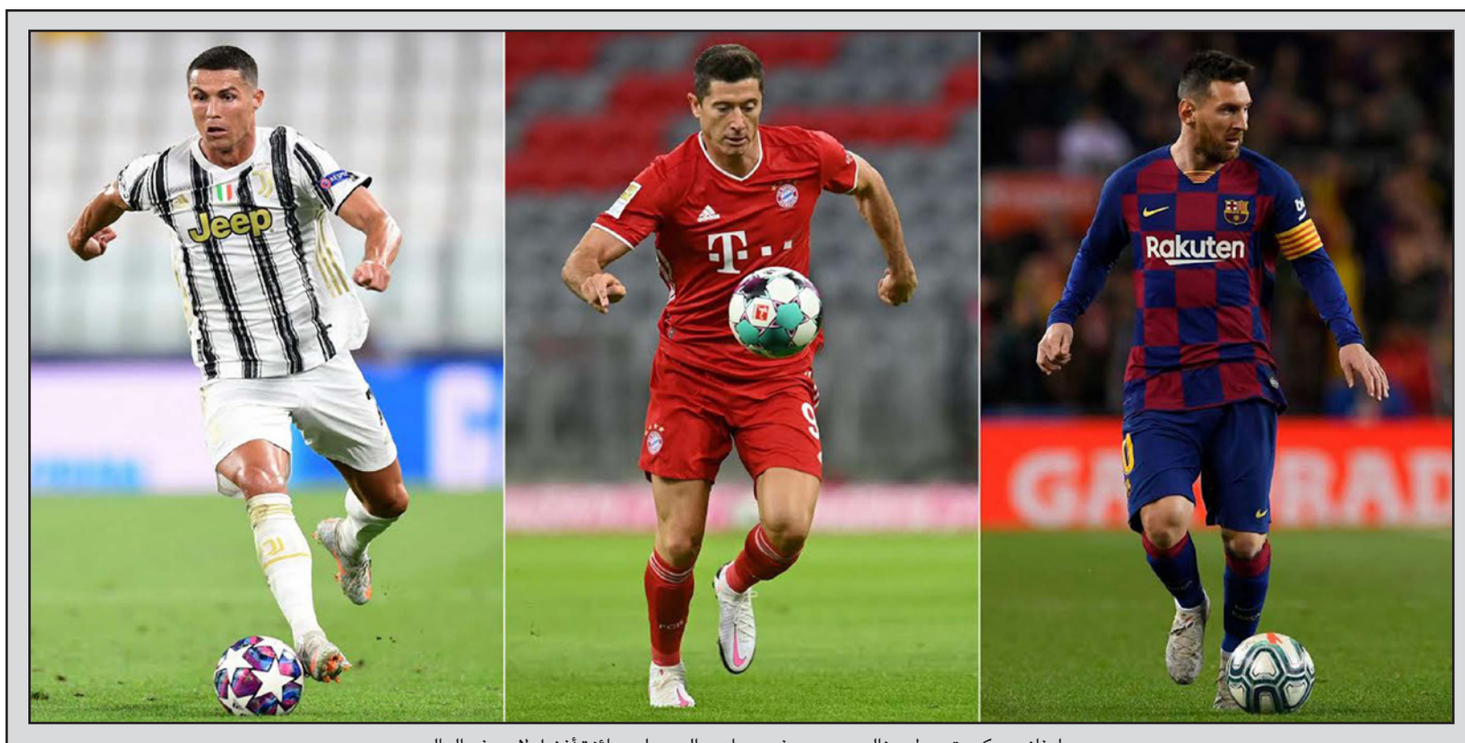

ليفاندوسكي يتوسط رونالدو وميسي في صراعهم اليوم على جائزة أفضل لاعب في العالم

آسياد 2030

أمير قطر يعد بتنظيم مميز للألعاب الآسيوية بعد فوز الدوحة بحق الاستضافة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني سعي بلاده لتنظيم نسخة مميزة من الألعاب الآسيوية التي تستضيفها الدوحة في 2030.

وغرد الشيخ تميم مباشرة بعد إعلان فوز بلاده باستضافة الحدث، وقال: "سعداء بفوزنا باستضافة دورة الألعاب الآسيوية 2030... نشكر لجنة ملف الاستضافة وكل من عمل معها على جهودهم المقدرة". واستطرد: "وكما كانت الدوحة 2006 متميزة، ستكون الدوحة 2030 نقلة نوعية وتجسيداً لرسالة قطر الرياضية كوسيلة لتعزيز التواصل والتفاهم الإنساني والثقافي".

وأكد الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن الحدث إنجاز قطري رياضي جديد بفوز. وغرد على صفحته الموثقة ليقدم كل الشكر والتقدير للشيخ جوعان بن حمد آل ثاني وفريقه الشاب الرائع في اللجنة الأولمبية القطرية ولجنة ملف الدوحة 2030 على جهودهم التي كانت مصدر فخر لنا على حد تأكيده. كما توجه بالشكر "للأشقاء في عُمان الحبيبة على حسن الاستضافة.

وحسمت الدوحة تصويتاً رياضياً جديداً وفازت بحق استضافة دورة الألعاب الاسيوية 2030 على حساب جارتها الرياض التي نالت استضافة نسخة 2034، إثر الجمعية العمومية للمجلس الأولمبي الآسيوي. ومنح اتفاق تم التوصل إليه مساء الثلاثاء برعاية رئيس المجلس الأولمبي الشيخ الكويتي أحمد الفهد الصباح، الفائز في التصويت حق استضافة 2030، مع إضافة بند غير مدرج يضمن للخاسر في التصويت استضافة نسخة 2034 من الحدث. وأعلن الفهد "فوز قطر باستضافة ألعاب 2030 والرياض 2034"، بحيث نالت الدوحة 27 صوتا مقابل 10 للسعودية وامتناع 8 دول عن التصويت بحسب المجلس الآسيوي. وهذه المرة الثانية التي تستضيف فيها الدوحة الألعاب المقامة مرة كل أربع سنوات بعد 2006، فيما تحتضنها السعودية للمرة الأولى، علماً أن قطر تستضيف أول مونديال كرة القدم في تاريخ الشرق الاوسط عام 2022 وأكدت رغبتها باستضافة أولمبياد 2032. وبموازاة الحلول السياسية المرتقبة، توصل الفهد الذي "استخدم كل مهاراته الدبلوماسية" بتفويض من مجلسه، إلى منح غير مدرج على جدول الاعمال لنسخة 2034 للخاسر في التصويت "صاحب أكبر عدد من الأصوات سيستضيف الألعاب الآسيوية 2030 والثاني في السباق سيحصل على استضافة نسخة 2034. حصل تفاهم امس واحتاج الى دعمكم" لينال اقتراحه موافقة فورية من الجمعية العمومية. وقارن رئيس اللجنة الاستشارية في المجلس الاولمبي الآسيوي ونائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية السنغافوري ان جي سر ميانغ، ما حصل بقرار اللجنة الاولمبية الدولية، عندما وجدت حلا يقضي بمنح دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2024 لباريس وعام 2028 لمدينة لوس انجلوس الامريكية، لكن مع فارق عدم حصول تصويت في الحالة الاولمبية. وتأجل التصويت الالكتروني ثلاث مرات بسبب عطل تقني في حاسوب أحد موظفي المجلس الاولمبي بحسب الفهد. وبعد تأخير نحو ساعتين، صوتت 26 لجنة اولمبية وطنية حاضرة في القاعة ورقيا، و19 لجنة، معظمها من شرق وجنوب شرقي آسيا، الكترونيا. وعلا هتاف الوفد القطري في القاعة احتفالاً بتحقيق الفوز، قبل توقيع عقدي الاستضافة للدوحة والرياض مع المجلس الآسيوي. وتشهد الساحة الرياضية سباقاً جديداً بين قطر والسعودية المتنافستين لاستضافة كأس آسيا 2027 في كرة القدم، مع ملفات أخرى للهند وإيران وأوزبكستان.

وقال جاسم بن راشد البوعنين امين عام اللجنة الاولمبية القطرية: "واضح ان هناك اكتساحا كبيرا لدولة قطر بهذا الفوز... أكدت هذه الانتخابات علو كعب الدبلوماسية الرياضية القطرية". وقال رئيس اللجنة الاولمبية القطري الشيخ جوعان بن حمد: "الفوز لم يأت من فراغ، منذ ثلاث او اربع سنوات نعدّ هذا الملف، وهناك ملف أكبر يليه. أهنئ الزميل عبدالعزيز بن تركي على استضافة نسخة 2034 ونتمنى لهم التوفيق". واستضافت الدوحة "في آخر 15 عاما أكثر من 500 حدث رياضي كبير بين بطولات ومؤتمرات ومعسكرات تدريبية" بحسب وفدها الرسمي.

وتعتبر دورة الألعاب الآسيوية التي تعود فكرة إقامتها إلى رئيس الوزراء الهندي السابق جواهر لال نهرو، أكبر الدورات الرياضية في القارة وثاني أكبر حدث متعدد الرياضات في العالم بعد دورة الألعاب الأولمبية الصيفية بحسب المجلس الأولمبي الآسيوي، حيث يصل عدد المشاركين فيها إلى أكثر من عشرة آلاف رياضي ورياضية من 45 دولة آسيوية. وتقام النسخة المقبلة في مدينة هانغجو الصينية من 10 إلى 25 ايلول/سبتمبر 2022، والنسخة التي تليها في أيتشي ناغويا باليابان عام 2026، علماً أن النسخة الأولى أقيمت في نيودلهي عام 1951 بمشاركة نحو 500 رياضي من 11 دولة تنافسوا في ست رياضات فقط. وتُعدّ الصين دورات الألعاب الآسيوية خير إعداد لرياضييها للمنافسة على الميداليات في دورات الألعاب الأولمبية، فتفوقت في النسخ الأخيرة في إنشون الكورية الجنوبية عام 2014، ثم عام 2018 بجاكرتا وبالمبانغ في إندونيسيا، والتي شهدت مشاركة قياسية بلغت نحو 11 ألف رياضي ورياضية.

أحمد الفهد رئيس اللجنة الأولمبية الآسيوية (وسط) يعلن فوز الملف القطري (يسار) بنسخة 2030 والسعودي بـ2034

حفيظ دراجي*

هل نيمار ضحية أم مذنب؟

■ عادت اصابة البرازيلي نيمار أمام ليون بعد تدخل عنيف من مواطنه تياغو ميندیز لتشعل وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في فرنسا حول الإصابات المتكررة منذ التحاق اللاعب البرازيلي بالبيسجي نتيجة التدخلات العنيفة للمنافسين لدرجة جعلت بعض الإعلاميين الفرنسيين يحملونه المسؤولية بسبب احتفاظه بالكرة واستفزازه للمدافعين بحسب تقديرهم، بينما يعتقد البعض الآخر بأن نيمار هو ضحية خصوصية الدوري الفرنسي الأكثر خشونة وخطورة على اللاعبين المهاريين الذين يتعرضون لتدخلات عنيفة كل مرة، في ظل تسامح الحكام الفرنسيين أمام الخشونة المفرطة للمدافعين خاصة اتجاه النجوم الذين يشعرون بانعدام الحماية في الملاعب الفرنسية مقارنة بدوريات أخرى يتحلى فيها الحكام بالصرامة اتجاه اللاعب العنيف الذي يستعمل الخشونة في تدخلاته أمام المنافس.

الفحوصات الطبية الأولية المعمقة كشفت عن اصابة طفيفة لنيمار على مستوى الكاحل تبعده عن الملاعب لأسبوعين أو ثلاثة فقط، يعود بعدها الى المنافسة بداية من السنة الجديدة، لكن ذلك لم يمنع المحللين في فرنسا من تحميل مسؤولية تكرار الاصابات لنيمار بسبب إفراطه في الاحتفاظ بالكرة واعتماده المراوغة بكيفية مستفزة للخصوم في مباريات دوري يتسم أصلا بالخشونة والاندفاع البدني والاعتماد على نمط لعب يستند على الجانب التكتيكي بشكل كبير مقارنة بالدوري الاسباني مثلا، الذي لم يكن يتعرض فيه النجم البرازيلي للإصابات مع برشلونة، ولم يتعرض فيه ميسي ورونالدو الى تدخلات عنيفة وإصابات متكررة كما يحدث لنيمار في فرنسا، لأن الدوري الاسباني مفتوح أكثر من نظيره الفرنسي، وحكامه يتحلون بصرامة كبيرة في حماية البراعة الفنية.

والد نيمار خرج عن صمته معتبرا أن ابنه ضحية وليس مذنبا، وتحميله مسؤولية تعرضه للعنف العمدي بسبب إفراطه في الاحتفاظ بالكرة والمراوغة هو أمر غير معقول، لم يسمع به في أي بلد أوروبي آخر قبل اليوم، خاصة وأن الاحتفاظ الفردي والجماعي بالكرة صار أسلوب لعب حديث تنتهجه الأندية الكبيرة، والمراوغة هي ميزة مفيدة للاعبين والأندية لتجاوز المنظومات الدفاعية للخصوم لا يقدر عليها سوى أصحاب المهارات العالية، ناهيك عن كونها واحدة من عوامل المتعة الكروية للأنصار والمشاهدين، لا يمكن الاستغناء عنها في الكرة الحديثة بحجة تجنب التدخلات العنيفة والتعرض للإصابات، خاصة وأن الأمر يتعلق بلاعب برازيلي رأسماله مهارته الفردية التي تسمح له بتجاوز المدافعين عن طريق المراوغة حتى ولو كانت مهينة للخصوم أحيانا ومستفزة أحيانا أخرى.

بعض المحللين الآخرين لم يترددوا في تحميل المسؤولية للحكام الفرنسيين الذين لا يفرقون بين التدخلات القوية والعنيفة والخطيرة، حتى أن حكم مباراة باريس سان جيرمان مع ليون اضطر للعودة إلى تقنية الفيديو للتاكد من التدخل العنيف للاعب ليون تياغو ميندیز رغم وضوح اللقطة التي ستبعد نيمار عن الملاعب لبضعة أسابيع تضاف الى سلسلة غياباته السابقة بسبب تعرضه للاصابات الطفيفة التي حرمته من المشاركة في 5 مباريات من أصل 12 في دوري هذا الموسم ومباراة واحدة في دوري الأبطال، وربما تسببت في تلقي الفريق للخسارة الرابعة التي جعلته يتراجع الى المركز الرابع في الترتيب العام للدوري الفرنسي.

للتذكير فان الاصابة أمام ليون هي الثالثة من نوعها للاعب البرازيلي منذ انضمامه الى البيسجي سنة 2017. كانت أولها في فبراير/شباط 2018 أمام مارسيليا أبعدته عن الملاعب لثلاثة شهور بسبب كسر، وجاءت الثانية بعد سنة في يناير 2019 أمام ستراسبورغ لنفس السبب وأبعدته لنفس المدة، قبل أن يتعرض مع منتخب بلاده لاصابة ثالثة صيف 2019 ضد منتخب قطر في مباراة ودية، منعته من المشاركة في مسابقة كوبا أميريكا بالبرازيل، وكلها كانت إصابات ناتجة عن تدخلات عنيفة من منافسيه في محاولاتهم لايقافه والرد على استفزازاته الفنية التي تثير نرفزتهم عندما يتلاعب بهم على طريقته البرازيلية.

مهما كانت التحليلات والتفسيرات لا يمكن تبرير التدخلات العنيفة على نيمار وغير نيمار، حتى ولو كان اللاعب في حد ذاته ضحية ومذنب في الوقت ذاته، أمام مدافعين مذنبين في عنفهم، وضحايا لمراوغاته في الوقت ذاته، لأن أصل الكرة هو فرجة ومتعة ومهارة كروية، وجمالها في مراوغات نيمار وميسي ورونالدو، وأهدافهم الجميلة، وفي تصديات المدافعين والحراس لتلك المهارات، لكن يبقى أن الدوري الفرنسي هو من أصعب الدوريات على اللاعبين المهاريين الذين لا يجدون المساحات ولا الثغرات لصناعة الفارق جماعيا فيلجأون الى الحلول الفردية والمراوغات، بينما يلجأ المدافعون إلى كل الطرق لايقاف المهاجمين بما في ذلك استعمال القوة والخشونة والعنف أحيانا، وهي كلها جزء من مكونات اللعبة.

* إعلامي جزائري

ألعاب القوى

إيقاف الرئيس السابق للاتحاد الإماراتي بسبب «انتهاك قواعد الأخلاقيات»!

■ موناكو – أ ف ب: أعلنت وحدة النزاهة في الاتحاد الدولي لألعاب القوى إيقاف الرئيس السابق للاتحاد الاماراتي أحمد الكمالي ستة شهور، لاهدائه ساعات لمندوبين في الاتحاد الافريقي عام 2015 سعيا لنيل اصواتهم في انتخابات الاتحاد الدولي.

وجاء في قرار وحدة النزاهة التابعة للاتحاد الدولي ان الكمالي "انتهك قواعد الاخلاقيات بسلوكه، كمسؤول منتخب في الاتحاد الدولي، من خلال تقديم هدايا تزيد على قيمتها الاسمية وفي عدم التصرف بنزاهة واحترام أمام خصومه كمرشح لمكتب الاتحاد الدولي". والى جانب ايقافه ستة شهور، غرّمته الوحدة مبلغ 5 آلاف يورو. وعما اذا كان سيستأنف القرار في مهلة 21 يوما لدى محكمة التحكيم الرياضية، قال ممثل عن الفريق القانوني للكمالي: "يدرس الفريق القانوني حيثيات الحكم ويقيّم إمكانية تقديم استئناف لمحكمة التحكيم". واتهم الكمالي بمنح ساعات "روليكس" فاخرة لمندوبين افارقة سعيا لاجتذاب أصواتهم في الانتخابات، لكنه نفى الامر معتبرا ان قيمة الساعات المقدمة تتراوح بين 40 و50 دولارا. وأضاف ممثل الفريق القانوني: "مرتاحون لاجراءات المحاكمة، والتهم الموجهة للكمالي بتقديم ساعات روليكس لم تثبت. علما ان هذه اللجنة يتم تمويلها من الاتحاد الدولي لالعاب القوى". وكان الكمالي اوقف في ايلول/سبتمبر 2019 مؤقتا لخرقه قوانين الترشح والنزاهة خلال حملة ترشحه لمركز نائب رئيس الاتحاد الدولي. وهو أحد اعضاء مجلس الاتحاد الدولي لألعاب القوى منذ 2011، وشدّد في حملة ترشحه على أنه يتمتع بـ"النزاهة واحترافية ثابتة". ونفى سابقا ما نقلته صحيفة "آل بايس" الاسبانية عن رشوته اعضاء في الاتحاد الافريقي خلال الكونغرس الذي اقيم في اذار/مارس 2015 في أديس ابابا "كل ما تم نشره عن تقديمي ساعات لاربعين ممثلا عن الاتحادات الافريقية عار تماما عن الصحة ولا يعدو مجرد شائعة رخيصة يمارسها البعض لثنيي عن دخول سباق الترشح". وتابعت الصحيفة بأن رؤساء احد الاتحادات الافريقية الذي فضل عدم الكشف عن هويته أكد خطيا ما حصل ونقلت عنه قوله: "سمعت بهذا الامر وكنت طرفا خلال نقاشات وسجالات في اديس ابابا، بعض ممثلي الاتحادات كانوا على قدر المسؤولية وأعادوا الساعات التي حصلوا عليها، او تركوا الهدية في غرفهم بدون ان يفتحوها". يذكر ان المادة الثالثة من قوانين لجنة الاخلاق والتي تتعلق بانتخابات الاتحاد الدولي تحرم على اي مرشح تقديم هبات او هدايا لاي شخص يملك حق التصويت.

دوري أبطال آسيا

الاتحاد القاري يبحث إمكانية حضور الجماهير في نهائي الدوحة

■ الدوحة – د ب أ: كشف الاتحاد القطري لكرة القدم أن الاتحاد الآسيوي يجري معه مباحثات بشأن السماح بحضور الجماهير في نهائي دوري أبطال آسيا السبت المقبل.

وأوضح الاتحاد القطري أنه سيتم الإعلان عن التفاصيل وبروتوكولات حضور الجماهير المباراة خلال اليومين المقبلين. وتشهد العاصمة القطرية السبت إقامة نهائي دوري أبطال آسيا، بين بيرسيبوليس الإيراني وصيف بطل 2018 والباحث عن اللقب القاري الأول، مع أولسان الكوري الجنوبي بطل نسخة 2012، على استاد "الجنوب". وسيكون النهائي الأول منذ 2012 الذي يجرى من مباراة واحدة، وأيضا يقام على ملعب محايد منذ 2010، حيث يأتي ضمن التزام الاتحاد الآسيوي بضمان توفير أعلى معايير الصحة والسلامة للاعبين والفرق والحكام وكافة أطراف اللعبة في ظل جائحة كورونا. ويشهد النهائي مواجهة بين أفضل فريقين من غرب وشرق قارة آسيا، حيث يتنافس الفريقين من أجل حجز موقعهما في السجلات التاريخية لإحدى أكبر البطولات القارية من ناحية الجوائز المالية.

كأس أمير قطر

اللجنة المنظمة تكشف ترتيبات النهائي

■ الدوحة – د ب أ: عقدت اللجنة المنظمة للمباراة النهائية لكأس أمير قطر 2020 مؤتمرا صحفيا للكشف عن التفاصيل المتعلقة باللقاء، والأنشطة المصاحبة له.

ويلتقي السد مع العربي في نهائي البطولة غدا الجمعة على ملعب "الريان" المونديالي. وكشفت اللجنة عن نفاد 95% من التذاكر المخصصة للمباراة حتى الثلاثاء، وجرى الاتفاق بين الاتحاد القطري ووزارة الصحة العامة على تشغيل الملعب بنصف طاقته الاستيعابية فقط، ولن يسمح للجماهير بالدخول إلى الملعب إلا بعد إجراء اختبار كوفيد–19 وإثبات سلبية الفحص، أو تأكيد حملهم لأجسام مضادة للفيروس لمن سبق إصابتهم بالعدوى. ويتعين على الجماهير الحضور إلى المباراة وفي حوزتهم تذكرة المباراة، والبطاقة الشخصية القطرية، ورسالة نصية من وزارة الصحة العامة توضح تفاصيل نتيجة اختبار كوفيد–19، مع تخصيص تذكرة واحدة فقط لكل مشجع، وربطها بالهوية القطرية للمشجع، ولا يتم السماح لغيره باستخدامها لحضور المباراة. واتخذت اللجنة المنظمة مجموعة من الإجراءات التي تضمن سلامة الجماهير، وتشمل تشغيل 50% فقط من الطاقة الجماهيرية لملعب "الريان"، والفصل بين كل مشجع وآخر بمقعدين خاليين، وإلزام الجماهير بارتداء الكمامات طيلة الوقت، وضرورة إثبات المشجع إجراء اختبار كوفيد–19 وخلوه من الفيروس، أو حمله لأجسام مضادة إذا تعافى من الإصابة بالفيروس.

وطالبت اللجنة المنظمة الجماهير بالحفاظ على التباعد الاجتماعي، وغسل اليدين بانتظام، مشيرة إلى أنه سيجري قياس درجة حرارة الجسم قبل دخول الملعب، على أن تكون الحالة الصحية للمشجع باللون الأخضر في تطبيق احترازي، إضافة إلى عدم توفير خدمات الأطعمة والمشروبات داخل الملعب ومنع دخولها من الخارج أيضا واقتصارها فقط على منطقة المشجعين، فضلا عن تهيئة عيادة ملعب "الريان" لاستقبال أي مشجع تظهر عليه أعراض كوفيد–19 أو أي أمراض أخرى. وأضافت اللجنة المنظمة أن منطقة المشجعين ستقدم العديد من الأنشطة والألعاب المسلية والفقرات الترفيهية والاستعراضات والعروض الثقافية التي تمثل بلدانا مخلفة، مثل بنغلاديش ومصر وغانا والهند وكينيا والمكسيك وفلسطين والسودان، كما ستتوافر في منطقة المشجعين منافذ للأطعمة والمشروبات. وتفاديا لمنع الزحام في مترو الدوحة، نصح مسؤولو اللجنة المنظمة الجماهير بزيارة منطقة المشجعين بعد انتهاء المباراة لتخفيف الضغط الجماهيري على المترو. وسيسهم عدد من الجهات الشريكة في إثراء منطقة المشجعين بالأنشطة المتنوعة. يذكر أن الملعب الجديد، الذي سيصبح مقرا لنادي الريان، ينضم إلى الاستادات الثلاثة التي جرى الإعلان عن جاهزيتها لاستضافة كأس العالم عام 2022 وهي استاد "خليفة الدولي"، واستاد "الجنوب"، واستاد "المدينة التعليمية".

الدوري المصري

الأهلي يعلن إصابة مدربه موسيماني بكورونا

■ القاهرة – أ ف ب: أعلن النادي الأهلي المصري إصابة مدربه الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني بفيروس كورونا.

ونشر النادي بياناً أكد فيه إصابة المدرب على أن يخضع للبروتوكول الطبي المعمول به في مصر. وكشف النادي في بيانه أن المدرب خضع لمسحة طبية صباح الأربعاء في أحد مستشفيات القاهرة، وجاءت نتيجتها إيجابية. ومن المقرر أن يخضع موسيماني لإجراءات العزل الصحي، وسيتخلف عن قيادة النادي الأهلي لخوض مباراة أمام غزل المحلة غدا ضمن المرحلة الثانية للدوري، بعدما فاز في الأولى على مصر المقاصة 3/1. ولن يسافر المدرب مع الفريق إلى النيجر لخوض مواجهة سونيديب في ذهاب دور الـ32 لدوري أبطال إفريقيا في 23 الجاري. وكان موسيماني تولى تدريب الأهلي مطلع تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بعد رحيل المدرب السويسري رينيه فايلر ليقود الفريق للفوز بالدوري المحلي ودوري الأبطال، بالإضافة إلى كأس مصر.

موسيماني مدرب الأهلي سيغيب عن الفريق 3 مباريات بعد إصابته بكورونا

الكأس السوبر الكويتي

لقب خامس للكويت بعد الفوز على العربي

■ الكويت – أ ف ب: انتزع الكويت لقبه الخامس في الكأس السوبر الكويتي، بعد فوزه على العربي 1–صفر في النسخة الرابعة عشرة على استاد "جابر الدولي".

وسجل الهدف الوحيد مدافع العربي، السوري أحمد الصالح بالخطأ في مرماه (49). وتوج "العميد" بالكأس التي انطلقت عام 2008، في أعوام 2010 و2015 و2016 و2017 و2020، وهو الوحيد الذي احرزها لثلاثة مواسم متتالية. أما العربي، فحقق اللقب في النسخة الأولى 2008 وفي 2012، وكان يبحث عن أول تتويج له منذ 8 أعوام. ويتصدر القادسية السجل الذهبي للمسابقة بستة ألقاب. ودخل الكويت المباراة بصفته بطل الدوري في الموسم الماضي، فيما خاضها "الأخضر" باعتباره بطل كأس الأمير للموسم ذاته. وللعام الثاني على التوالي، أقيمت مباراة الكأس السوبر في منتصف الموسم، بعدما كانت في النسخ العشر السابقة في مطلع الموسم.

الدوري السعودي

الأهلي في صدد تجديد عقد السومة لثلاثة مواسم

■ جدة – د ب أ: كشفت تقارير أن النادي الأهلي السعودي توصل إلى اتفاق مع المهاجم السوري عمر السومة لتجديد عقده لثلاثة مواسم. وذكرت أنه يتبقى فقط بعض التفاصيل قبل الإعلان الرسمي عن التجديد.

وكان من المفترض أن ينتهي عقد السومة مع الأهلي في 30 حزيران/يونيو 2021، ما يعني أنه كان يحق له التفاوض والتوقيع لأي فريق في كانون الثاني/يناير على أن يكون رحيله بالمجان في يونيو. وعاد السومة للمشاركة في تدريبات الأهلي بعد تعافيه من كورونا، إذ يمثل دفعة قوية للفريق قبل مواجهة العين، اليوم ضمن كأس خادم الحرمين الشريفين. ويعد السومة من أبرز اللاعبين في الدوري، وأحرز في الموسم الحالي أربعة أهداف حتى الآن. وخاض السومة (31 عاما) 196 مباراة مع الأهلي، سجل خلالها 172 هدفا، وصنع 16 هدفا.

بعد أن تفاجأت... «إنهم بشر!»:

ما الذي تخشاه إسرائيل من مسلسل التطبيع العربي؟

تسفي برئيل

■ رويداً رويداً تسيطر مشاعر عدم الرضى مع إشارات على الضائقة، وليس سبب ذلك أن لقاح كورونا أصبح هنا وسنكون معافين وسعداء بعد فترة قصيرة، تضج المدارس بأصوات الطلاب الفرحين والأناشيد الوطنية التي تنطلق من مكبرات الصوت، وسنعود إلى الأقنعة القديمة في عيد المساخر، وسنستعد كالعادة للانتخابات... إنما المشكلة هي أن جميع الدول العربية التي تقف على بابنا وتريد التقرب منا وكأننا علاج لمشكلاتهم السياسية والعسكرية... الأردن ومصر والسودان والمغرب والإمارات والبحرين، ومن يعرف من سيطرق الباب في الغد، عُمان؟ السعودية؟ وربما إندونيسيا والباكستان؟

ست دول عربية من بين الـ22 هي في الواقع ليست أغلبية، ولم يعد بالإمكان الادعاء بأن إسرائيل دولة صغيرة محاطة بالأعداء. وقد بقينا مع تهديدات لبنان وسوريا وإيران، ومن بينها إيران هي الوحيدة التي ما زالت تعدّ تهديداً وجودياً.

دولة تفقد هذا العدد من أعدائها هي دولة هويتها في خطر. قد تتحول قرطاج إلى ديزني لاند. وتظهر علامات الانهيار الأولى في التوجيهات والنصائح التي يعطونها للإسرائيليين الذي يسافرون للاحتفال في دبي والمغرب أو في البحرين. كونوا مؤدبين.

احترموا الثقافة المحلية، تعلموا القواعد. فجأة العرب ليسوا عبوة ناسفة متجانسة تنتظر الانفجار في وجوهنا، بل هم أشخاص مثقفون وبشر. من كان يصدق.

لنا مع المغاربة تاريخ وثقافة مشتركة، لكن المفاجأة الكبرى هي أن أصدقاءنا في دبي أكثر جمالاً. ما هذا الاستقبال، ما هذه الاستضافة، حقاً عائلة، بل ويتحدثون الإنجليزية. فجأة يجب التمييز بين العرب والفلسطينيين. هؤلاء ودودون وأولئك مخربون. بيتار القدس، الرمز الوطني للعرق اليهودي، سبق وبعناه باسم السلام. وعبر «زووم» لم يبق مكان للجان الاقتصادية المشتركة، أما بخصوص شراء ميناء حيفا فتتنافس شركة من الإمارات وأخرى من تركيا، وبعد قليل سنبدأ أيضاً برحلات سيارات الدفع الرباعي في مصر وسنواصل مباشرة إلى السودان ونميل إلى إثيوبيا ومن هناك إلى تنزانيا.

أين اختفى الرهاب الإسرائيلي حيث الدولة تحت تهديد داخلي خطير جداً؟ يجب على الهوية الإسرائيلية التي بنيت على أسس الحصار والحرب الدائمة، أن تجد لها آلهة جديدة. هذه السياسة الإسرائيلية التي تعظم رؤساء الأركان وتجعلهم ملائكة قد تجد نفسها بدون ذخيرة. وعندما لم يعد السلام مع الدول العربية حلم اليساريين المهووسين بل نتاج نموذجي سياسي لزعيم يميني، فإن التهديدات الاستراتيجية تقتضي إعادة النظر وثورة في الوعي.

ولكن يصعب اختراق سور الفصل الذي أعطى إسرائيل شعور القفص المغلق الذي نمت فيه القومية المتطرفة اليهودية، الوطنية والتضامن الأمني. وهكذا، فإن القلق على سلامة الدولة اليهودية بدأ يسمع من زوايا مختلفة، فبعد شراء «بيتار القدس» ثمة حديث عن بدء حملة شراء عربية لعقارات في الأحياء الفاخرة في تل أبيب والقدس، وعن استثمارات في الصناعات الاستراتيجية، التي سيجلس في مجالس إدارتها أشخاص يرتدون العباءات البيضاء والكوفيات، وعن إنشاء مصانع يشغل فيها عرب، وعن مطربين ومطربات إسرائيليين سيعدلون أغانيهم كي تناسب الذوق الإقليمي وسيتم شراؤهم أيضاً من قبل شركات إنتاج عربية. مواطنون من المغرب سيغرقون سوق العمل، والسودانيون لن يكونوا مصدر عدوى للسرطان وسيصبحون سياحاً قانونيين، وسيكون على وزارة التربية والتعليم إعداد مناهج تعليمية جديدة تلزم الطلاب اليهود بتعلم مبادئ الدين الإسلامي، وستصبح اللغة العربية موضوعاً إلزامياً من أجل ضمان أماكن عمل لجيل الشباب.

من حسن الحظ أن بقي لدينا فلسطينيون في المناطق والفلسطينيون الإسرائيليون. ولكن يجب عليك الوثوق بهم مع مرور الوقت. فهم في النهاية عرب، والاتجاه العربي هو صنع السلام مع إسرائيل. ما هذا الخوف؟

هآرتس 2020/12/16

رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو

مصممو التطبيع بـ«الكشتبان الإسرائيلي»: يا محتلي العالم... اتحدوا

ميخائيل سفارد

■ احتلال. آلاف عديدة من أبناء الشعب المحتل هم لاجئون في دول المنطقة. المنظمة التي تمثل المحتلين منظمة خارجة على القانون، والكثير من نشطائها موجودون في السجون. منذ عشرات السنين ومنظمات حقوق الإنسان الدولية تقول إن حرية التعبير لمعارضي النظام في المناطق المحتلة مقيدة، وأن النشاطات التي ينفذونها من أجل الاستقلال تعدّ تآمراً. أقام المحتل مستوطنات في المنطقة المحتلة، ونقل الآلاف من مواطنيه إليها.

وثمة مظاهرات ضد الاحتلال والمستوطنات ومن أجل الاستقلال، تواجه بقوة ضخمة، ومنها استخدام الرصاص المطاطي، أما منظموها فيجبهون بالسجن. وحتى نشطاء حقوق الإنسان من الشعب المحتل الذين يعملون من أجل المحتلين هم أيضاً هدف للتحريض ونزع الشرعية. حكومة المحتل تستخدم الوسائل الرقمية التي تطورها شركة السايبر الإسرائيلية «ان. اس. أو» لمتابعة منتقديها. في إحدى المواجهات العنيفة التي حدثت بين المحتلين والواقعين تحت الاحتلال، قام الجيش المحتل بقصف مناطق مدنية بالفوسفور الأبيض. وحسب القانون الإسرائيلي، ممنوع للواقعين تحت الاحتلال أن يرفعوا علماً وطنياً، بل إن ذلك يوفر ذريعة لاعتقالهم. وها هو المحتل الإسرائيلي قد أقام جدار فصل بطول مئات الكيلومترات داخل الأراضي التي يدعي بأنها أرضه.

قولوا مرحباً لصديقة إسرائيل الجديدة: المغرب.

يصعب أن نتوقع من دولة مثل إسرائيل التي تحتل شعباً وتحرمه من حقوقه الأساسية وتمتص أرضه وتسخرها لحاجاتها، أن تتصرف بتعاطف مع أناس آخرين تم احتلالهم، خاصة أنهم غربي الصحراء. من سمع عنهم أصلاً، عن القبائل الرحالة (ربما شبه رحالة) هناك في الصحراء. بم يسمونهم؟ صحراويون؟ لا. الإسرائيليون ينامون جيداً مع احتلالهم، ولهذا ليس هناك أي سبب للافتراض بأن نومهم سيطير من عيونهم لأنهم ساعدوا في ترسيخ احتلال آخر. خاصة احتلال بدو في إفريقيا.

تقف إسرائيل اليوم في طليعة جبهة إعادة العالم إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، فهي تريد محو العبر التي استخلصتها الإنسانية من حربين قتل فيهما عشرات ملايين الأشخاص، وذلك بتضمينها (جزئياً أو بشكل كامل بالطبع) في القانون الدولي الحديث. العبرة الرئيسية، وهي استخدام القوة في العلاقات الدولية، أمر مرفوض (باستثناء الدفاع عن النفس) وتم تضمينها في ميثاق الأمم المتحدة وتعزيزها بمبدأ أنه لا يتم امتلاك السيادة بالقوة. لهذا، لا يعترف العالم بسيادة روسيا على شبه جزيرة القرم. ولهذا أيضاً لا يعترف العالم بسيادة إسرائيل على شرقي القدس وهضبة الجولان، ولا يعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية.

الآن، في أواخر عهد الرئيس الأمريكي الذي يؤمن بالداروينية الاجتماعية من النوع المتوحش جداً، تساعده إسرائيل على المس بجوهر القانون الدولي. حدث هذا عندما كانت إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي اعتبرت ديمقراطية وأقامت علاقات تجارية مع نظام الأبرتهايد في جنوب إفريقيا. بهذا فقد، أدى ذلك إلى استمرار النضال ضد العنصرية المأسسة. هذا يحدث أيضاً في السنوات الأخيرة، حيث نعقد تحالفات مع أنظمة استبدادية في العالم مقابل المس بنضال الفلسطينيين من أجل الحرية، وبهذا نمنح المزيد من الدعم لأفول الديمقراطية. وهذا حدث أيضاً في الأسبوع الماضي عندما جندنا نفوذنا في واشنطن لتحطيم حاجز عدم الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية مقابل رحلات طيران مباشرة إلى الرباط أو الدار البيضاء.

أجل، لإسرائيل مصالح، وأحياناً يجب أن تتفوق مصالحها على مصالح الآخرين، ولكنها يجب أن تكون هناك خطوط حمراء. المشكلة هي أنه عندما نتعمق في الظلم الذي نلحقه بالآخرين ونرفض وقفه، لا يكون أمامنا خيار سوى الانضمام إلى تحالف المستبدين الآخرين في العالم. هكذا هو التطبيع بالنسخة الإسرائيلية: يا محتلي العالم، اتحدوا.

هآرتس 2020/12/16

لأنهم تحت احتلال إسرائيلي:

قانونياً... من المسؤول عن توفير لقاح ضد كورونا للفلسطينيين؟

■ تباهى رئيس الوزراء نتنياهو في بداية الأسبوع بأنه «يواصل العمل على مدار الساعة لجلب ملايين التطعيمات». وبالفعل، ستبدأ حملة تطعيم سكان إسرائيل في الأيام القريبة المقبلة ضد فيروس كورونا. حجم السكان، ووجود بنية تحتية لوجستية مناسبة للتخزين والنقل للتطعيمات في ظروف درجة الحرارة المنخفضة اللازمة، إلى جانب منظومة صناديق مرضى ناجعة، كلها تمنح إسرائيل شروط بدء جيدة لحملة تطعيم قطرية واسعة وسريعة مقارنة بدول أخرى. فما بالك مقارنة بغير الدول الأخرى مثل الضفة الغربية وغزة.

في الوقت الذي يجرى فيه بحث مع وضد التطعيمات في إسرائيل، لم يتضح بعد من أين ستأتي التطعيمات إلى الضفة وغزة، ومتى ومن سيمولها. «نحن في حالة من عدم الوضوح، وليس واضحاً متى ستأتي التطعيمات بكميات قد تعطي جواباً لمعظم السكان» قال مسؤول كبير بوزارة الصحة في رام الله. وفي الأسابيع القريبة المقبلة ستصل إلى الضفة إرسالية أولى فيها 150 ألف حقنة من اللقاح الروسي من أصل أربعة ملايين حقنة تطعيم تنتظر السلطة تلقيها. ليس واضحاً بعد أي شركات أخرى ستورد التطعيمات للسلطة أو إذا كانت إسرائيل هي التي ستفعل ذلك. وحتى لو نضجت المفاوضات مع فايزر، فإن حجم التوريد منها سيكون محدوداً، إذ ان ليس للسلطة قدرة على تخزين كميات كبيرة من التطعيمات في شروط مناسبة.

وإذا كان نوع من انعدام الوضوح يسود في الضفة، ففي غزة ظلام دامس. لقد فقدوا السيطرة على تفشي الوباء هناك، ولا يعرفون متى ستصل التطعيمات إلى القطاع وبأي كمية. صحيح أن التطعيمات، حسب مسؤولين كبار في الحكومة الفلسطينية، يفترض أن تكفي سكان قطاع غزة أيضاً، ولكن مندوبي المنظمات الدولية الذين يعملون في القطاع قالوا إنهم ليسوا واثقين من ذلك.

على هذه الخلفية، توجهت منظمة أطباء لحقوق الإنسان إلى المدير العام لوزارة الصحة البروفيسور حزاي ليفي، ومنسق أعمال الحكومة في المناطق كمين أبو الركن، بطلب أن تزود إسرائيل التطعيمات للفلسطينيين في المناطق وغزة أيضاً. وعللت المنظمة طلبها أن الفلسطينيين تحت سيطرة واحتلال إسرائيليين، وليس لهم إمكانية الشراء المستقل للتطعيمات إلا عبر السلطات في إسرائيل، وبأن السلطة الفلسطينية ليس بمقدورها تمويل شراء التطعيمات أو توزيعها.

هذا طلب عادل، فإسرائيل تتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية والإنسانية لتطعيم السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في ضائقة تحت سيطرتها ويعيشون متعلقين بحياة العديد من الإسرائيليين.

فضلاً عن ذلك، يدور الحديث عن فئتين سكانيتين تعيشان في احتكاك عال، بحيث لا يمكن القضاء على الوباء في إسرائيل السيادية طالما كان يعربد في مناطق أخرى تحت مسؤوليتها.

أسرة التحرير
هآرتس 2020/12/16

من أين ستأتي التطعيمات ضد كورونا إلى الضفة وغزة؟

ماذا وراء تعيين نتنياهو لرئيس موساد جديد يشغل مكان صديقه كوهين؟

رونين بيرغمان

■ سواء قصد نتنياهو ذلك أم لم يقصد، فإن اختياره د. ليحل محل يوسي كوهين في منصب رئيس الموساد هو نوع من الحسم بين نهجين في الجهاز وفي صراع المكانة المتواصل بين أقسامه. يتبنى أحد المنهجين العمل الهادئ والمتواصل في الظلال، وأساسه الحصول على المعلومات وإعداد البنية التحتية لحالات الطوارئ القاسية التي تضطر فيها الدولة إلى أعمال تلحق ضرراً ذا مغزى بالخصم. وثمة نهج ثانٍ يتبنى أكبر قدر ممكن من الأعمال التي لها نهاية واضحة وتترك آثارها وتنتهي بضرر ذي مغزى للخصم، حتى في أوقات ليست حالة طوارئ. هذا النهج، «السكين بين الأسنان» كما صاغه أرئيل شارون عندما أودع الموساد في يد مئير داغان، ميز أيامه، وميز أيضاً يوسي كوهين. كلاهما تحدث عن «سلسلة عمليات تكتيكية تولد نتيجة استراتيجية».

تكفي مراجعة سلسلة العمليات التي نفذها الموساد في السنوات الأخيرة، أو نسبت له في وسائل الإعلام الدولية كي نفهم ما هي طبيعة هذا النهج. مثال ممتاز يمكن الحديث فيه، لأن إسرائيل أخذت المسؤولية عنه، وهو سرقة وكلاء الموساد الأرشيف النووي، وكشف نتنياهو للعملية، ونشر نسخ عن الوثائق للقوى العظمى والأمم المتحدة، مما ألحق بإيران ضرراً معنوياً واقتصادياً وسياسياً كبيراً جداً.

ما كان لهذا الضرر أن يقع بشكل آخر، وينبع بعض منه من القرار بكشف العملية. سيقول مؤيدو النهج المحافظ بأن وجود العملية كشف بل وعرض للخطر قدرات الموساد التي كان ينبغي أن تبقى لأوقات الطوارئ، وأن الكشف مثل الإصبع في عين الإيرانيين ـ لم نأخذ فقط، بل وتبجحنا بذلك.

ينتمي د. إلى مدرسة داغان وكوهين مع السكين بين الأسنان، ويسعى إلى الاشتباك ويبحث عن ترك البصمة.

تعيينه انتصار داخلي: للمرة الثانية في تاريخ الموساد يعين شخص قضى معظم حياته المهنية في قسم «تسومت» قسم تجنيد وتفعيل للعملاء. عندما تجند د. للموساد غيرت خطة التأهيل وتحددت مهماته النهائية والترجمة العملية بالتنفيذ الفعلي في الميدان. وقد حصل على الشهادة العملياتية في أعمال كان قائدها دافيد ميدان. ومع شهادة التأهيل اجتذب يوسي كوهين، الذي شغل في حينه منصباً آخر، وأخذ د. إليه وكلفه بالمنصب العملياتي الأول له في الموساد.

القرب بين الرجلين، منذ أن دربه كوهين لاحقاً، يقبع في أساس تعيين د. في المنصب. أمس، بعد أن علم بأمر التعيين، تحدثت مع سلسلة من رجال الموساد، وكانت النتيجة 100 في المئة مقابل صفر. لقد نجح نتنياهو هذه المرة في تعيين شخص لا يختلف أحد في ملاءمته لمنصب رئيس الموساد ويحظى بإجماع الثناء من الحائط إلى الحائط. كما أن توليه منصب نائب رئيس قسم «كيشت» الذي يعنى بالتعقبات والاقتحامات والعمليات في بلدان القواعد (البلدان التي تقيم إسرائيل معها علاقات دبلوماسية) أتاح له الاحتكاك بعمليات من نوع آخر ومهم جداً للموساد.

توليه منصب نائب كوهين بعد النائب السابق أ. الذي أنهى مهام منصبه قبل سنتين ولم يحظ بالمنصب، أجازه في دورة مكثفة جداً فيما يتضمنه المنصب. يقف د. أمام عدة تحديات أساسية، أولها مواصلة الحرب ضد العدو المركزي وفروعه ـ إيران. وسيحصل الموساد في أيام بايدن على يد حرة أقل بكثير من الإدارة الأمريكية.

والثاني هو الحفاظ على منظومة علاقات الموساد في الشرق الأوسط، التي قبعت في أساس القدرة على التوقيع على سلسلة اتفاقات السلام. التوقيع أمر واحد، أما الحفاظ على العلاقات وتطويرها فشيء آخر. فهذه العلاقات هشة وقد تكون في خطر عميق بسبب انفجار عنيف مع الفلسطينيين.

وثمة تحدٍ ثالث، وهو مواصلة بناء القوة وإيجاد حل للأقسام التي كانت في الماضي في مقدمة فعل الموساد ولأسباب مختلفة تضررت قوتها، ولا سيما قسم «قيساريا» للعمليات الخاصة. أما التحدي الرابع فهو الدخول في حذاء كوهين الكبير، الذي لا تزال أمامه نحو نصف سنة في المنصب، وبالتأكيد يسره أيضاً هذا التعيين الذي هو توصيته، وكذا ليتأكد من أن الرئيس التالي سيكون رئيساً من داخل الموساد وليس جنرالاً ينزل بالمظلة من الخارج، وكذا ألا «يعلق» في الجهاز، بعد أن سبق أن مددت ولايته بنصف سنة. وبالصدفة تكون هذه حكومة انتقالية.

يديعوت 2020/12/16

يوسي كوهين

إلى حكومة إسرائيل:

أمامك اليوم «صفقة حقيقية» مع حماس لإعادة المفقودين

أبيرام شاؤول (شقيق اورون شاؤول)*

■ ثمة سلسلة منشورات، لم تكن في الماضي، تشير إلى استئناف الاتصالات مؤخراً بين إسرائيل وحماس حول ملف الأسرى والمفقودين. في البؤرة مؤشرات على مرونة ممكنة وحقيقية من جانب قيادة حماس في ظل أزمة كورونا التي تعصف بالقطاع، بينما تبدي إسرائيل استعداداً لتحرير سجناء على خلفية إنسانية. وبين مواضيع المرونة الظاهرة: الاستعداد للتنازل عن «الشرط المسبق» في شكل تحرير معتقلي شاليط أولاً، واستعداد للمرونة بالنسبة لعدد السجناء الذين سيتحررون في الصفقة لإعادة أربعة مفقودين إسرائيليين من القطاع.

تخلق أزمة كورونا نافذة فرص للعمل على الصفقة وإعادة المفقودين (جنديين من الجيش الإسرائيلي ومواطنين إسرائيليين) من القطاع. خيراً تفعل حكومة إسرائيل بإجراء اتصالات في هذا الموضوع وبلورة صفقة تعيد اورون شاؤول وباقي المفقودين من القطاع. ولكن إسرائيل، بعد ست سنوات ونصف من انتهاء حملة «الجرف الصامد» حاولت فيها حكوماتها وجهاز الأمن ممارسة الضغوط المدنية على القطاع بهذه الطريقة أو تلك بهدف حمل حماس على إعادة المفقودين دون تحرير سجناء أمنيين ـ فشلت فشلاً ذريعاً ومدوياً. لا توجد إمكانية لإعادة الأبناء دون تحرير سجناء، هم في لباب التجربة النفسية ورواية منظمة حماس حيال الشارع الفلسطيني، في القطاع وفي مناطق يهودا والسامرة أيضاً.

بالمقابل، لا ندعي بأن الحل سيتحقق بعصا سحرية، وأن الطريق سهل، ولكن نرى أن حل إعادة الأبناء يجب أن يكون متداخلاً، ويتضمن أثماناً مدنية وإنسانية، بما فيها تلك المتعلقة بأزمة كورونا والاحتياجات الفورية لجمهور غزة (هذه مصلحة إسرائيلية على أي حال لضمان صحة الجمهور في غزة) هذا إلى جانب تحرير سجناء ذوي طابع إنساني، كما نشر. إضافة إلى ذلك، يجب إعادة محرري شاليط الذين اعتقلوا من جديد في حملة «عودوا أيها الأبناء» (صيف 2014) وعدد من السجناء الأمنيين الذين يمكن التأكد والمراقبة على تحريرهم وتقدير خطورتهم الأمنية محدود.

في خلفية الأمور يبرز القول التحذيري للنائب تسفي هاوزر، رئيس لجنة الخارجية والأمن المنصرف، والذي يطالب برفض تحرير سجناء أمنيين على الإطلاق بدعوى أن هؤلاء سيعودون إلى الإرهاب ـ مثلما حصل في صفقة شاليط. كما زعم أيضاً بأنه إذا ما تحققت هذه الصفقة فإنها «صفقة فضائحية تحطم مبادئ تقرير شمغار وتعيد مئات المخربين إلى دائرة الإرهاب».

إن النهج الجارف (وغير الدقيق) للنائب هاوزر يكرر الخطأ الجسيم الذي أدى إلى فقداننا مساعد الطيار المفقود رون أراد، مع رفض إسرائيل تحرير سجناء أمنيين مقابله في ظل «صدمة صفقة جبريل». إن الثمن المأساوي في رفض إسرائيل لصفقة «معقولة» مع منظمة أمل اللبنانية ـ نبكي عليه كلنا حتى اليوم، خصوصاً أمام الأثمان الهائلة التي استثمرتها إسرائيل لاحقاً وهي تتابع مصير آراد وآثاره. وبناء على ذلك، سيكون من الصواب أن نتوقع من منتخبي الجمهور ـ خصوصاً أولئك المشاركين والمنشغلين في المسائل الأمنية ـ أن يبدوا حساً قيادياً ويمتنعوا عن تصريحات غير دقيقة فيها ما يخلق تشوشاً في الجمهور بل وشللاً في اتخاذ القرارات السياسية المناسبة واللازمة، والتي تشكل أمر الساعة في الدولة تجاه جنديي الجيش الإسرائيلي المفقودين، اللذين خرجا إلى الحرب باسمنا جميعاً.

أما بشأن زعم النائب هاوزر بأن الصفقة المحتملة «تحطم» مبادئ تقرير شمغار، فثمة مكان للإشارة بأن هذا التقرير ـ الذي وضع في ظل صدمة صفقة شاليط (للفترة التي تلت صفقة جبريل) ـ لم تتبنّه الحكومة (وليس صدفة) بسبب القيود القاسية التي يسعى لفرضها على المفاوضات بشكل لن يسمح عملياً بخوض مفاوضات وإعادة الأبناء أبداً. ليس لرسائل كهذه من منتخبي الجمهور نصلي عندما نأتي لنؤكد التزام الدولة والجيش تجاه مقاتليها المفقودين، والتي بالتأكيد لا تنسجم مع روح رؤيا النبي يرمياهو («وعاد الأبناء إلى حدودهم»). فضلاً عن ذلك، يجدر بمداولات لجنة الخارجية والأمن التي تجري في الغرف المغلقة، أن تبقى كذلك، وألا تنشر دون صلة بصفتها أقوالاً لا تسهل البحث في الموضوع وتبقي المفقودين في القطاع لسنوات طويلة أخرى.

في الصيف القادم سنحيي سبع سنوات على حملة «الجرف الصامد» وبعد أسبوع «سنحتفل» بيوم ميلاد اورون الـ27. عائلتنا لا تعرف النهار ولا الليل؛ أبي الراحل هرتسل توفي بعد نحو سنتين من الحملة مكسور القلب، وأمي زهافا، أدام الله عمرها، لم تعد شابة من يوم إلى يوم. حذار أن تفوت حكومة إسرائيل فرصة حقيقية لإعادة أورون وباقي المفقودين من القطاع، ربما تكون هذه الفرصة الأخيرة في المستقبل المنظور.

* وآفي كالو رئيس قسم الأسرى والمفقودين في شعبة الاستخبارات سابقاً
يديعوت 2020/12/16

العودة من طريق أوسلو

رياض معسعس *

ربع قرن ونيف مر على توقيع اتفاق أوسلو، هذا الاتفاق الذي أعطى للقيادة الفلسطينية (منظمة التحرير الفلسطينية) بصيص أمل في بناء الدولة الفلسطينية على جزء من فلسطين المحتلة (الضفة الغربية وغزة).

اليوم تقف السلطة الفلسطينية في رام الله، وحماس في غزة موقفا صعبا للغاية، فقد توالت الضربات الموجعة من قبل الإدارة الأمريكية من جهة (نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعتبارها عاصمة إسرائيل، إطلاق مشروع صفقة القرن) وعزم إسرائيل على ضم أراض فلسطينية، وانطلاق قطار التطبيع السريع من قبل أربع دول عربية (الإمارات، البحرين، السودان، المغرب) ودول أخرى تنتظر القطار ليتوقف في محطتها لتستقله. وكل ذلك على حساب الشعب الفلسطيني.

السلام الفلسطيني

الرئيس الفلسطيني محمود عباس الراعي، والمهندس، والموقع على اتفاق أوسلو وصف هذا الاتفاق في كتابه «طريق أوسلو» إلى أنه الطريق إلى بناء كونفدرالية بين إسرائيل، والأردن، والكيان الفلسطيني (ولم تذكر كلمة دولة) يقول «إن إسرائيل تسعى إلى ضم أجزاء من الضفة والقطاع، وتحاول السيطرة على المياه، وستعمل على ضم القدس..سواء كانت نتيجة الحل دولة مستقلة، أو كونفدرالية... ولذلك علينا أن لا نربط بين رغبات إسرائيل بالضم والسيطرة وبين الخيار الذي سيتم في النهاية وهو الكونفدرالية».

هذه القناعة الراسخة لدى الرئيس الفلسطيني هي ثمرة لنضال طويل من المقاومة، ومن الاتصالات السرية والمعلنة «لهجوم السلام الفلسطيني» يستهل أبو مازن كتابه بالقول:» على طائرة الملك الحسن الثاني الخاصة، غادر وفدنا تونس في يوم الأحد 1993.9.12 إلى واشنطن».. ويتساءل: «هل هي رحلة العودة إلى الوطن؟ أم رحلة التوقيع على التنازل عن جزء كبير من الوطن؟»..

ويستمر في التساؤل: «لماذا أذهب للتوقيع على اتفاق لست جزءا منه؟ وقد لا يكون لي فيه بيت أو مقر إقامة؟ وهل ما سنقوم به سيفتح الباب أمام المستقبل أم يقفل الطريق إليه؟ وهل فرطنا بحقوق الشعب أم حافظنا على هذه الحقوق؟» هذه التساؤلات كانت بمحلها لأن الشكوك في الوصول إلى ما كانت تصبو إليه قيادة منظمة التحرير قد تحققت رغم كل التفاؤل الذي كان يسيطر على نظرتها للمستقبل، (كنت قد توجهت بالسؤال إلى الرئيس محمود عباس في العام 2000 هل تعتقد أن هذا العام هو عام الدولة الفلسطينية فأجاب: إن لم يكن هذا العام ففي العام المقبل).

اليوم المغرب التي خصصت طائرة الملك الخاصة لتوقيع اتفاق أوسلو، ركبت قطار التطبيع ولم تنتظر إعلانه قبل نيل الفلسطينيين حقوقهم، على غرار الدول العربية الأخرى المطبعة،(رغم تأكيدها على ثوابتها بالنسبة للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني) ورغم توقيعهم جميعا على أهم مقررات القمم العربية: مبادرة الملك عبد الله، الأرض مقابل السلام في مؤتمر بيروت 2002.

والمملكة العربية السعودية التي كانت الممول الرئيسي لمنظمة التحرير، هي التي تقود قطار التطبيع بنفسها وتعتبر مبادرة الملك عبد الله حبرا على ورق وقد عفى عليها الزمن، وتلتقي مع تل أبيب في رفضها للمبادرة جملة وتفصيلا، فتم وأدها خديجة.

أما السودان راعية القرار الثاني الأهم من قرارات قمم العرب، عاصمة اللاءات الثلاثة (لا سلام، لا اعتراف، لا مفاوضات مع إسرائيل، وكان الوفد الفلسطيني برئاسة أحمد شقير له الفضل في الضغط على المؤتمرين لتبني اللاءات الثلاثة التي أصبحت شعارا للفلسطينيين ولكل الأنظمة العربية، ماعدا مصر التي وقعت اتفاق كامب ديفيد، لغاية توقيع اتفاق أوسلو من قبل منظمة التحرير نفسها).

ترتيبات الحكم الذاتي

وحده النظام المصري كان على علم بهذه المفاوضات، أما الأردن الشريك المفترض في الكونفدرالية فكان آخر من يعلم لأن الرئيس ياسر عرفات لم يطلع الملك حسين، وأبو مازن لم يطلعه لأنه حاول ثلاث مرات ترتيب لقاء معه دون جدوى: «فات الوقت. وحصل التوقيع في أوسلو ونشر الخبر في الصحافة الاسرائيلية وغضب الحسين غضبا شديدا لأننا أخفينا عليه الأمر من بدايته إلى نهايته» لم يتأخر الملك حسين في توقيع اتفاق مماثل في وادي عربة (بعد سنة تقريبا من اتفاق أوسلو) ولم يتحدث عن الكونفدرالية المزعومة، وإسرائيل أصلا لم تكن راغبة في كونفدرالية يكون فيها العرب أكثرية.

الاتفاق الذي اطلق عليه اتفاق أوسلو نسبة للعاصمة النرويجية هو «اتفاق إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الانتقالي» والحكم الذاتي الانتقالي يدوم خمس سنوات، يتم بعدها:

«تسوية مبنية على أساس قراري مجلس الأمن رقم 242 انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967 و338 قرار مبادئ سلام عادل في الشرق الأوسط» وهذا يعني أنه كان على إسرائيل الانسحاب من الأراضي المحتلة في العام 1998 لكن في تلك الأثناء تم اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين الذي وقع الاتفاق، وقامت الحكومات المتعاقبة بعدة باغتيال الاتفاق نفسه من شارون إلى بيبي نتنياهو، وهذا الأخير لم يكتف بذلك بل زاد في الطنبور نغما مع مايسترو فرقة الضم والتطبيع دونالد ترامب الذي ابتدع مع صهره كوشنير صفقة القرن التي لاقت استحسانا لدى أنظمة الدول المطبعة، والتي زادت حتى من الشعر بيتا بتحميل الفلسطينيين الملامة.

أما في الجانب الفلسطيني فمنذ البدايات كانت هناك أكثر من جبهة ضد التطبيع، ثم انضمت حماس للمعارضة واستطاعت السيطرة على غزة فبات الحكم الذاتي حكمين: رام الله الحائرة، وغزة المحاصرة. والإسرائيليون يصولون ويجولون في العالم والإسرائيليون يسرحون ويمرحون في العالم العربي كما يحلو لهم، يقصفون سوريا ليلا نهارا، ويغتالون من يريدون، ويحتفلون بالحانوكا في أبو ظبي، ويجتمعون مع محمد بن سلمان في نيوم، ويضغطون على أكثر من نظام عربي ليلحق الركب ويصعد قطار التطبيع السريع..

أما اتفاق أوسلو فلم يتم حسب بنوده انسحاب إسرائيل من أراضي الـ 67 بل احتلت أراضي جديدة، وترسب فوقه غبار كثيرة، بعد أن وضع على الرف.

*** كاتب سوري**

تعقيبات

مقال راشد عيسى: مسلسل «الهيبة»... دراما تمجيد السلاح والحشيش والخروج على القانون

الأجندة السياسية

أتفق مع الكاتب أن للهيبة أخطاء، خاصة التي لها علاقة بالخروج عن قوانين الدولة. لكن أليس هو انعكاسا لواقع كما ذكرت؟ وماذا عن الدولة التي ابتلعها الفساد وأصبحت قوانينها ممسحة.

ولماذا لم تتم الإشارة إلى العودة إلى الدولة في الجزء الرابع والتعامل معها بعيداً عن الفساد واحقاقاً للحق؟

لا أظن أن المقال استطاع إثبات الأجندة السياسية وراء العمل، إذا كان هناك شيء من هذا القبيل. وفي رأيي، في المقال تجن على الممثلين واستخفاف بقدرتهم على التقييم واتخاذ الموقف المناسب إذا تطلب الأمر. معروف عن ممثلي الهيبة بشكل عام، مواقفهم المتوازنة والمدروسة.

بيان العربي

عكس الحقيقة

ذكرتني بإذاعة «عكس الحقيقة» نشرة الأخبار «عنه» وعن «حاشيه» من الموجز للتفصيل وإعادة ما ورد من «نبأ».

وإن صدف حدث جلل كانتفاضة في وطن محتل تخلله دون كيشوتيات تمجد القائد وجيشه الذي له الفضل في «لا شيء» وموسيقى «أرعد وأزبد» و«خطابات ملحمية» وبعد ذلك ترويح برقصات إبتذالية ومسلسلات طائفية.

طالب

تعقيبا على مقال حسين مجدوبي: اعتراف واشنطن بمغربية الصحراء بين الديني والجيو سياسي

أنبوب الغاز

الولايات المتحدة الأمريكية بدأت التفكير من الآن بالضغط بكل قواها لفرض وجودها في إفريقيا، وإزاحة الصين وكل القوى الأخرى، لذلك كان أنبوب الغاز النيجيري الأوروبي أولى الخطوات ثم هناك بداية الربط بين إسبانيا والمملكة المغربية وخلق قواعد أمريكية في القارة السمراء.

إذن كل العوامل تتجه لكون المستقبل بين أمريكا وإفريقيا لن يمر إلا من خلال المملكة المغربية، وتسهيل ذلك باعتراف رسمي في انتظار بريطاني وفرنسي بمغربيته على أقاليمه الجنوبية.

كمال

سيناريوهات متفائلة

أحيي الكاتب على وطنيته التي برزت وهو يتجاوز النقاط الخلافية ليفسح المجال لتقديم سيناريوهات مستقبلية متفائلة جدا.

مثلا فإن تصريحات صدرت عن محيط بايدن تصف اعتراف ترامب بمغربية الصحراء أنه خطأ سياسي وقانوني.

محورية المغرب بالنسبة لأمريكا في المنطقة مضخم جدا مقارنة بالواقع الذي يثبت أن أمريكا لم تجد حاجة لتعيين مجرد سفير لها في المغرب لسنوات.. والإدعاء أن مشروع أنبوب الغاز فيه مصلحة أمريكية وتتخوف منه روسيا مجرد استعادة لدعاية أطلقها أصحابها لتبرير خيبات الأمل تشبه حكاية الاكتشافات البترولية والغازية الضخمة التي تم اكتشافها في أراضيهم.. على كل نتمنى ان يتحقق مشروع نقل الغاز من نيجيريا.. وقد تساعد إسرائيل والإمارات في ذلك.. لكني أعتقد أن الجميع يريد بيع منتجاته لا منتجات نيجيريا بما فيهم أمريكا وإسرائيل والإمارات.

عبد الوهاب عليوات

الوقت الضائع

قرار ترامب جاء في الوقت الضائع وبعد قرار البوليساريو استئناف الكفاح المسلح في الساقية الحمراء ووادي الذهب، روسيا والصين ستكون داعمة للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وحق الشعب الصحراوي.

القايد خليل

ملاحقة السراب

الإدارة الجديدة لبايدن ستطالب بتحقيق شرط دمقرطة حقيقية في المغرب لتفادي سحب الاعتراف لسيادته على أقاليمه الصحراوية، وهو أمر مستبعد لأن السياسة توجهها المصالح وليس المبادئ، فقد رأينا موقف إدارة أوباما ونائبه بايدن من انقلاب قيادة الجيش المصري على أول رئيس منتخب ديمقراطيا، فبينما راهن البعض على رفض البيت الأبيض الإستمرار في منح المساعدة السنوية السخية لمصر وتطبيق عقوبات صارمة، خرج بيان لأوباما يقول بالحرف الواحد:(... سنواصل العمل مع الشعب المصري لضمان نجاح انتقال مصر إلى الديمقراطية...)! وكان هذا التصريح بمثابة الضوء الأخضر لإعطاء المشروعية للإنقلاب، علنا بينما سبقه اتفاق في الكواليس للتخلص من محمد مرسي.

الشواهد كثيرة لتعامل السياسيين في الغرب بمنطق المصلحة والربح مع حكام فاسدين ومستبدين في بلدان العالم الثالث. خلاصة القول أن من يراهن على صحوة ضمير الانتهازيين فسيقضي عمره يلاحق سرابا.

بوشعيب الدكالي

كذب ومراوغات

أراه استنزافا اقتصاديا ومعنويا يمكن تجنبه. شعبان فقيران الفقر درجات عوض أن يحلموا بحياة أفضل، ومن حقهما، عوض أن تصفعهما صباح مساء دعايات وتحريضات بعضهما على الآخر تملأ وسائل إعلامهما المسيرة، أغلبها كذب ومراوغات فقط من أجل تلطيخ سمعة الآخر.

روسيا ذاقت طعم المياه الدافئة شرق المتوسط، والتي كانت محرومة منها في العهد الشيوعي. قاعدة عسكرية في سوريا بوسائل تجسس متقدمة تراقب تحركات خصومها شرقا، ألا يسيل لعابها لشبيهة لها في غربه كذلك؟ على الساسة والجيش في الجزائر أن يكونوا حذرين وهم جربوا الاستعمار جيدا، إن وضع الروس أقدامهم العسكرية في أرض الجزائر فلن يغادروها أبدا. إفريقيا مليئة بالمشاكل الأمنية، الجزائر نفسها غير مستقرة على حدودها الجنوبية، قلاقل وعراقيل ستستغل ومعها يستحب بقاؤهم هناك.

عبد الكريم البيضاوي

علاقات متوازنة

تحليل موضوعي لمستجدات الأحداث في منطقتنا، لكن لا بد من التذكير أن الولايات المتحدة الأمريكية ظلت لمدة 45عاما، تمسك العصا من الوسط، وتحافظ على علاقات متوازنة مع المغرب والجزائر.

كانت هذه المسافة الزمنية كافية كي تقتنع واشنطن بأمرين اثنين:

1– الجزائر طرف أساسي في النزاع حول الصحراء، يمسك بالخيوط عبر التحكم في حركة بوليساريو، لكنه لا يطرح مطالب ولا يفصح عن نوايا. لا يقدم أي مشروع حل وينسف كل المشاريع المقدمة.

الجزائر لا تسمح بتدهور الوضع إلى درجة الحرب المفتوحة، لكنها لا تسمح بطي الملف. توظف ذلك في إنهاك المغرب كما تستعمله في ضبط أوضاعها الداخلية.

2– الجزائر ليست شريكا ذا مصداقية: نظام سياسي استبدادي ومغلق، اقتصاد ريعي ومتخلف ونخبة سياسية تستحق التقاعد.

لذلك مالت أمريكا نحو المغرب، لأنه شريك في السلام وقاعدة للتصنيع وبوابة نحو إفريقيا. ففتحت قنصلية في الداخلة وليس في تمنراست.

أحمد حنفي–إسبانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التطبيع لن يمحو فلسطين من وجدان الشعب المغربي

د. جمال زحالقة*

قوبل إعلان دونالد ترامب عن الاتفاق على علاقات دبلوماسية ورحلات جوّية مباشرة بين إسرائيل والمغرب بالترحيب وبالبهجة وبالشعور بالنصر في صفوف الجمهور الإسرائيلي، ونخبه السياسية والإعلامية والثقافية.

في المقابل أحس الشارع الفلسطيني بالخسارة وبالحسرة على تآكل التضامن العربي مع فلسطين، بعد أن سقطت دول عربية الواحدة تلو الأخرى في مهاوي التطبيع مع الاحتلال. وجاءت هذه الخطوة هدية لإسرائيل وسياساتها التوسّعية العدوانية، وضربة لفلسطين وطموحاتها وحقوقها المشروعة.

هذا التطوّر ليس مكسبًا لإسرائيل والولايات المتحدة فحسب، بل له أبعاد سياسية داخلية في البلدين. ويسعى الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته إلى ترك بصمات سياسية إضافية، فيما تبقى له من وقت في البيت الأبيض، ووجد أن «الإنجازات» الوحيدة في الدبلوماسية الخارجية، التي بقيت ممكنة، هي في جرّ دول عربية إضافية إلى التطبيع مع إسرائيل.

وسطّر ترامب، في أيامه الرئاسية الأخيرة، إنجازات في سجل تراثه السياسي، حيث أن ربط الرباط بتل أبيب، بعد أبوظبي والخرطوم والمنامة، يعتبره رصيدًا له في معركته المقبلة للترشّح في انتخابات 2024. أمّا بنيامين نتنياهو فقد ظهر «بهمّة العرب» قائدًا سياسيًا قادرًا على فعل ما اعتبر مستحيلًا قبل أشهر، حيث أدخل أربع دول عربية إلى حظيرة التطبيع، بدون أن يقدّم أي «تنازل» عن الأرض أو على الأرض. وجاء التطبيع مع المغرب تحديدًا هدية ثمينة لنتنياهو، لأنّه يقوّي دعم الإسرائيليين من أصول مغربية لحزب الليكود، الذي يرأسه، خاصّة في ظل الأزمات التي تعصف به وبحكومته.

> على الدول المطبّعة أن تدرك أنّها تساهم في هدم البيت العربي، ولن تجد عند الضيق مأوًى في البيت الإسرائيلي

لقد حلم الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، في السنوات الأخيرة لاستغلال شعبية المغرب وملك المغرب في صفوف اليهود الإسرائيليين المغاربة، لدعم القضية الفلسطينية، وشكّل طاقم فلسطيني خاص للعمل على عقد مؤتمر كبير لهم برعاية الملك، لدعم سلام «إسرائيلي ـ فلسطيني» يستند إلى حل الدولتين، أملًا بأن تؤدّي مثل هذه الخطوة إلى تغييرات سياسية في إسرائيل لصالح هذا الحل. لقد بنيت هذه الخطّة على الكثير من السذاجة والأوهام وفشلت قبل أن تبدأ. ويدعم اليهود المغاربة، بغالبيتهم الساحقة، حزبي الليكود وشاس اليمينيين، وكان لهم وزن مهم في صعود بيغين إلى الحكم عام 1977. تعود هذه النزعة اليمينية إلى أسباب عميقة مرتبطة بمكانتهم في الدولة العبرية، وردّة فعلهم الثقافية والسياسية على محاولات صهرهم في الهوية الأشكنازية، التي حملها حزب العمل. ولا يعود دعم اليهود المغاربة لليمين الإسرائيلي إلى حمل ثقافي أو سياسي جاءوا به من المغرب، بل هو وليد تفاعلات سياسية واجتماعية وثقافية في إسرائيل. ولن يتغيّر هذا التوجه إلا عبر تحولات عميقة في المجتمع الإسرائيلي نفسه. ومن السذاجة الاعتقاد بأن التطبيع العربي سيؤدّي إلى تليين قلوب الإسرائيليين تجاه العرب، وإلى إضعاف النزعات العنصرية، أو إضفاء الاعتدال على مواقفهم السياسية، بكل ما يتعلّق بقضية فلسطين. ما بدأ يحدث ويتطوّر هو أمر مختلف تمامًا، حيث يجري في إسرائيل تقسيم العرب إلى عربين: عرب جيّدون «معنا»، وعرب سيئون ضدّنا. وهذا ليس جديدا، فقد صرّح شمعون بيريس، خلال الحرب الثانية على لبنان، بأنّ إسرائيل ليست ضد العالم العربي، متبجحًا بأن العرب معسكرين، معسكر قوى الاعتدال في العالم العربي، ويقف إلى جانب إسرائيل والاثنين معًا ضد معسكر قوى التطرف. ومع التطبيع تزداد الغطرسة الإسرائيلية، حيث يرتفع منسوب الغرور في النفسية السياسية الإسرائيلية، بادعاء أن العناد على الموقف الصهيوني «الحازم»، سيدفع العرب إلى اليأس من تغييره وفي نهاية المطاف إلى الرضوخ والقبول بالمصالحة معه.

السياق السياسي لالتحاق المغرب بركب التطبيع هو اتباع سياسة الابتعاد والتراجع في العلاقات مع العالم العربي، سوى السعودية، وتفضيل العلاقات الافريقية والدولية لتحقيق مصالح، يعتقد النظام المغربي، أن العرب قليلو الفائدة فيها، وبالأخص مسألة التنمية الاقتصادية، وقضية الصحراء الغربية. وإنصافًا للحقيقة يجب الإشارة إلى أن المغرب، كدولة، وقع هو أيضًا ضحية لانهيار النظام العربي وتفكك أواصر اللحمة السياسية، في ظل تعزيز هيمنة قوى الثورة المضادة، وترسيخ سياسات الاستبداد، وتعميق التبعية للولايات المتحدة ومعها إسرائيل، إضافة إلى الترويج لفكرة «لتبحث كل دولة عن مصالحها». وعليه يجري تسويق ما يسمّى السلام الإبراهيمي بأنّه يستند إلى مصالح الدول، وإلى مبدأ القرب بين اليهودية والإسلام، الذي له جذور عميقة في المغرب تحديدًا، في تجاهل تام بأن مشكلتنا ليست مع اليهودية، بل مع الصهيونية، وكما قال الشاعر اللبناني وديع البستاني في «ديوان الفلسطينيات»، «أجل عابر الأردن كان ابن عمنا ولكننا نرتاب من عابر البحر». وهكذا عبّر البستاني بوضوح عن الفرق بين اليهود والصهاينة، وعلينا أن نحذر من الرضوخ للصهيونية والتغطية على ذلك بادعاء الانفتاح المتسامح على اليهود واليهودية.

السياق السياسي الحالي لا يفسّر التطبيع المغربي، الذي له جذور تاريخية ممتدة منذ الخمسينيات، حين خطت العلاقات المخابراتية بين النظامين الإسرائيلي والمغربي خطواتها الأولى، وبدأ التعاون في تهجير يهود المغرب إلى إسرائيل. تواصل التعاون الأمني بين البلدين في الستينيات، وتبعته، في السبعينيات، محاولات مغربية عديدة للتوسط بين الفلسطينيين وإسرائيل، وكان المغرب وسيطًا للاتصالات الإسرائيلية المصرية عشية زيارة السادات لإسرائيل، واستضاف لقاءات التمهيد للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، بين موشيه ديان والدكتور حسن التهامي المبعوث الخاص للرئيس أنور السادات. وبعد اتفاقيات أوسلو جرى إخراج هذه العلاقات إلى العلن، وأقيمت مكاتب اتصال دبلوماسية في الرباط وتل أبيب، وفتح المجال لزيارات إسرائيليين إلى المغرب. وبعد اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000 جرى تجميد العلاقات الرسمية، وعادت مرة أخرى إلى غير رسمية وبالسر. لقد تواترت الاتصالات المغربية الإسرائيلية، بلا انقطاع، على مدى ستين عامًا مضت، وكانت لها أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية متشعّبة. ولم يأت قرار التطبيع المغربي من فراغ، بل هو استمرار لتلك العلاقات، وقضية الصحراء ليست السبب الحاسم، بدليل أن العلاقات كانت قائمة بلا ذكر للمسألة الصحراوية.

طفت علاقة المخابرات الإسرائيلية بالمغرب على السطح، لأول مرة، بعد اغتيال، أحد أهم قادة حركة التحرر في الوطن العربي، المعارض اليساري المهدي بن بركة، واختفاء جثته عام 1965. ونشرت، حينها، مجلة المجلة الإسرائيلية الصفراء «بول»، تقريرًا عن تورّط الموساد في عملية الاختطاف، وإخفاء الجثة، تعرض أثره محررو المجلة إلى الاعتقال والمحاكمة السرية والسجن، بتهمة الإضرار بما يسمى «أمن الدولة». ونشرت في السنوات الأخيرة تفاصيل كثيرة عن دور الموساد في قضية بن بركة، ومساهمته في اكتشاف مكان اختبائه، وفي جلبه إلى فرنسا واختطافه والتخلّص من جثته، عبر تذويبها بمواد كيماوية، كما جرى التعامل مع جثة المعارض السعودي جمال خاشقجي، وإذ ساد اعتقاد بأن إسرائيل ساعدت في التخلص من بن بركة، مقابل تسهيل تهجير يهود المغرب إلى إسرائيل، فإن وثائق إسرائيلية تنشر مؤخّرًا تكشف عمق التدخل الإسرائيلي في الدول العربية لصالح القوى المحافظة المعادية للناصرية، استنادًا إلى أن التحرر العربي هو خطر على ما يسمّى الأمن القومي الإسرائيلي.

لعل من أهم أبعاد التطبيع العربي مع إسرائيل هو «التعاون» في مجالات الأمن والمخابرات والتجسس على المعارضين والخصوم، وحتى على كافة المواطنين. ومن أبعاده ايضًا محاربة التيارات السياسية المعادية للصهيونية وإسرائيل، فقد تعاونت إسرائيل مع قوى كثيرة في السودان والمغرب ولبنان والعراق وغيرها لمحاربة المد القومي العربي في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، والتعاون «الجديد» يهدف إلى محاربة كل من قد يهدد امن إسرائيل من جهة، وإلى عزل وتحجيم كل من يرفض الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية. إسرائيل، بطبيعة الحال، تتحرك تبعًا لمصالحها، وليست مستعدة لأن تقدم خدمات مجانية لأحد، حتى لو كان حليفها، وعلى الدول المطبّعة أن تدرك أنّها تساهم في هدم البيت العربي، ولن تجد عند الضيق مأوًى في البيت الإسرائيلي، وما يسمّى «المصالح المشتركة» مع إسرائيل هي أوهام أنظمة مفلسة تخاف من شعوبها، وتستند إلى شرعيّة ودعم من الخارج. لن يستطيع أي تطبيع مع إسرائيل أن يمحو أو يغيّر مكانة القدس وفلسطين في وجدان وضمير الشعب المغربي. وتعود العلاقة المباشرة مع فلسطين إلى مشاركة جنود مغاربة في جيش صلاح الدين، الذي حرر القدس، وبعد أن عادت غالبية الجنود إلى بلادهم في أرجاء العالم العربي والإسلامي، أصر صلاح الدين على بقاء المغاربة في القدس، وأمر بإقامة حي المغاربة في المدينة قائلًا: «أسكنت هناك من يثبتون في البر ويبطشون في البحر، وخير من يؤتمنون على المسجد الأقصى وعلى هذه المدينة». إن ارتباط الشعب المغربي بفلسطين والقدس هو ارتباط تاريخي عميق، تعزّزه مواقف ثابتة لقوى وأحزاب يسارية وإسلامية وقومية تحارب التطبيع وتنتصر لقضية فلسطين، التي تعود إلى مربعها الأول بالرهان على الشعوب لا على الأنظمة، التي تتبع سياسة حماية استبدادها عبر التطبيع.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

الانتخابات النيابية تحيي موضوع المرأة العربية

علي محمد فخرو*

هذا التراجع في منح المرأة العربية حقها في لعب دور فاعل في الحياة السياسية البرلمانية العربية، كما أظهرته مؤخرا نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الأردن والكويت، على سبيل المثال، يحتاج إلى مراجعة متأنية لفهم أسبابه ودلالاته. فالنتائج المحبطة، التي وصلت إلى مستوى الكارثة السياسية في انتخابات الكويت، كانت عكس ما كان منتظرا، وضد تفسيرات واستشرافات علماء الاجتماع العرب منذ بضعة عقود بشأن المرأة العربية.

فعالم الاجتماع العربي الشهير الدكتور حليم بركات كتب منذ أربعين سنة، أن المتغيرات الأساسية التي تنتج وتفسر مكانة المرأة الدونية في المجتمعات العربية هي النظام المجتمعي العام السائد، ونوعية البنى الاجتماعية، وطبيعة توزيع العمل ومدى المشاركة في عمليات الإنتاج. وأن تلك المتغيرات الاجتماعية ـ الاقتصادية لها تأثيراتها في نوع تجليات الثقافة السائدة، مثل المعتقدات الدينية ـ والأعراف القبلية والتقاليد العائلية، وكذلك تأثيراتها في الأوضاع النفسية للمرأة. والنتيجة لتفاعلات كل تلك العناصر في المجتمعات العربية، تقود لأن تكون مكانة المرأة العربية دونية. ولا تتغير مكانة المرأة، حسب عالمنا حليم بركات، إلا إذا تغيرت أولا أوضاع المتغيرات الأساسية الاجتماعية ـ الاقتصادية الأربعة.

لو راجعنا مسيرة المرأة العربية عبر الأربعين سنة الماضية، لتبين لنا حدوث تغيرات هائلة في تفاصيل تلك المسيرة، فالازدياد الكبير المتنامي في عدد الإناث الملتحقات بالتعليم العام، والتعليم الجامعي، أوجد كتلة عمالة نسائية في أغلب التخصصات والمهن.. وزادت أعداد النساء الملتحقات بمختلف قطاعات الإنتاج والخدمات، الأمر الذي عزز مكانتهن الاجتماعية في الأسرة والحياة العامة. اليوم لا توجد ساحة نشاط اقتصادي إنتاجي، أو ساحة نشاط خدمي اجتماعي، إلا وتوجد فيه المرأة العربية. وقد أظهرت الحراكات الجماهيرية والثورية، التي عمت الكثير من مدن الوطن العربي عبر العشر سنوات الماضية حضورا واضحا للمرأة العربية في النضال السياسي، إضافة لتبوء المرأة العربية مراكز سياسية رسمية كثيرة، مثل الوزارات والإدارات والسفارات وغيرها. إذن فمتطلب حدوث تغيير كبير في المتغيرات الأساسية الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ السياسية، التي ذكرها حليم بركات قد تمّ بشكل كبير وعميق.

فإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم تستطع تلك التغيرات المجتمعية الجديدة، أن تحدث فعلها في المتغيرات الوسطية الثقافية (المعتقدات الدينية والأعراف القبلية والتقاليد العائلية)، بحيث يؤدي هذا إلى تغيير مكانة المرأة العربية الدونية السابقة، وبالتالي تحسين فرصها في النجاح في الانتخابات البرلمانية؟ أليس الفشل الذريع في الانتخابات دليل على أن التأثيرات الثقافية في الرجل العربي كانت سطحية ومظهرية، وأن التخلف الثقافي بالنسبة لنظرة الرجل العربي للمرأة لا يزال قويا وعميقا؟ ألا يعني أيضا أن كل تلك التغيرات الاجتماعية ـ الاقتصادية في حياة المرأة العربية واستقلالها الاقتصادي الواضح، وتحسن مكانتها الاجتماعية لم تفلح في تغيير الوضع النفسي للمرأة العربية نفسها، بحيث يقنعها بالتصويت لأختها في الانتخابات النيابية، وعدم الخضوع لاعتبار نفسها واعتبار أخواتها في مكانة دونية لا ترقى إلى لعب دور في الحياة السياسية التشريعية؟ إذا كان بروز المرأة العربية المبهر في الحياة الفكرية والأدبية والفنية، وفي الحياة الاقتصادية الإنتاجية والخدمية الأساسية، وفي الحياة السياسية النضالية الجماهيرية، لم يستطع أن يغير الصورة النمطية المتخلفة للمرأة العربية، ويفسح المجال لها لتكمل مسيرتها الحضارية، التي بدأتها منذ أوائل القرن الماضي، وضحّت بالكثير من أجل الوصول إلى المستوى نفسه الذي وصل إليه الرجل العربي، إذا كان هذا يحدث أمامنا في حقل الانتخابات، فإنه يحدث في حقول كثيرة أخرى.

والسؤال هو: ما العمل إذن؟ وهل هو واقع خارج قناعات الرجل العربي والمرأة العربية التاريخية المتخلفة الجذرية؟ وإذا كان الجواب (نعم)، هل يقبع الجواب في الالتجاء إلى القوانين والدساتير ونظام المحاصصة، من أجل كسر الحلقة التي تدور حول نفسها، من أجل عدالة المساواة في الفرص الحياتية في ما بين المرأة العربية والرجل العربي؟ ترك الأمر للقول الشهير «وفي هذا فليتنافس المتنافسون» لن يستطيع مغالبة تراكم تاريخي هائل وعنيد في مجالات الثقافة على الأخص. المرأة العربية المبهرة المبدعة والمظلومة تستحق أكثر من ذلك.

*كاتب بحريني

> التراجع في منح المرأة العربية حقها في لعب دور فاعل في الحياة السياسية البرلمانية العربية، يحتاج إلى مراجعة متأنية لفهم أسبابه ودلالاته

المسألة الشرقية ورهاب الأتراك

توران قشلاقجي*

عادت «المسألة الشرقية» و«الإسلاموفوبيا» لتشكّل الأجندة الرئيسية لدى الدول الغربية من جديد. لأن الغرب، كلما ضاق به الخناق، يلجأ إلى هذين المفهومين ويتمسك بهما، وكان يحدّد الأجندة العالمية خلال القرن الماضي بالضجة والأخبار الملفقة، التي ينتجها باستخدامهما. ويستهدف الغربيون اليوم من جديد وبشكل جماعي البلدان الإسلامية، التي تحرص على انتهاج سياسات مستقلة. وفي هذا الصدد، تعتبر العقوبات الأمريكية الأخيرة ضد تركيا من أعمال القراصنة وقطاع الطرق.

أصبحت «المسألة الشرقية الجديدة» هي السبب الرئيسي وراء العداء المتزايد ضد تركيا في الغرب، خلال السنوات الأخيرة. كما أن «التُركوفوبيا» هي السبب الرئيسي وراء تأجيج «الإسلاموفوبيا» من قبل بعض الدول الغربية بقيادة فرنسا. علينا ألا ننسى بأن المسألة الشرقية عبارة عن صراع بدأ في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، من أجل تصفية الدولة العثمانية وتقاسم أراضيها، وقد أُلّفت العديد من الكتب حول هذا الموضوع في الشرق والغرب.

> «التُركوفوبيا» هي السبب الرئيسي وراء تأجيج «الإسلاموفوبيا» من قبل بعض الدول الغربية بقيادة فرنسا

يعرّف العالم الغربي نفسه عبر «الآخر»، ودائمًا ما يشعر بـ«الرهاب» منه. علمًا أن هذا الوضع، المستمر منذ الإغريق والرومان، يشكّل شخصية/روح الغرب في يومنا هذا. ومن المثير للاهتمام أن أصل كلمة «الهمجية» يعود لكلمة «الأجنبي» في اللغة الإغريقية. أمّا كلمة فوبيا (الرهاب) فيعود أصلها إلى كلمة «فوبوس» في اللغة اللاتينية. ووفقًا للأساطير الإغريقية، فإن فوبوس هو إله الرعب، الذي لا يفارق إله الحرب آريس. ويشرح قاموس مؤسسة اللغة التركية كلمة «فوبيا» بأنها «الخوف الشديد والفزع، بدرجة غير عادية تجاه أشياء أو مواقف معينة».

كما ذكرنا آنفًا، ظاهرة الزينوفوبيا (رهاب الأجانب) لدى الغرب، أي الخوف من المجهول، ليست وليدة اليوم، بل على العكس، تعود جذوره إلى العصور القديمة. مثلما كان خوف الإغريق والرومان تجاه البحر الأبيض المتوسط، وبلاد ما بين النهرين في فترة ما قبل الإسلام، فإن الخوف الذي تشعر به أوروبا الحالية يتشكل بالطريقة نفسها، أي أن اعتبار الآخر غير المنتمي إليهم أجنبيًا/همجيًا، يعد ظاهرة قديمة. وما يجسد ذلك هو تسويق/شيطنة هذا الخوف بأسماء مثل الإيماجولوجيا والإيتيمولوجيا. إن «الرُهاب» المستشري في القصص والأساطير والأفلام والفن والنصوص الدينية المحرفة لدى الغرب، نشأ بالكامل من هذا المزاج. بعد ظهور الإسلام، اتجه «رهاب» الغرب هذه المرة نحو العالم الإسلامي. وشكّلت الشعوب المغاربية «الرهاب» الأول للغرب، لأنهم كانوا أول من أوصل الإسلام إلى أوروبا القارية – البرتغال وإسبانيا (الأندلس) ومالطا (مدينة) وجزيرة صقلية – وشكّلت هذه الشعوب التي أطلق عليها اسم «ساراكينوس»، حيزًا كبيرًا في رموز الرسامين الغربيين. الشيء الوحيد الذي لم يتغير في لوحة «سانتياغو قاتل المغاربة»، التي شهدت تغيرات كثيرة عبر القرون، هو رمز الشخصية المغربية.

وبعد فتح إسطنبول، وضع الغرب الأتراك في قلب «رهابه»، اعتبارًا من القرن الخامس عشر، وبذلك شكّل الأتراك هذه المرة محور جميع الرسوم السلبية، حيث تم تصويرهم على هيئة وحوش يحملون السيف، ولديهم لحى ويرتدون العمامات، يأتون لحرق وتدمير الغرب، لتتحول رسوم «الأتراك» إلى شبح مخيف بالنسبة إلى الأوروبيين، الذين بدأوا بالحديث عن الأتراك على أنهم ينحدرون من جذور سكان طروادة، بسبب خوفهم القديم من هؤلاء في السابق. حتى إن بعض المؤرخين الغربيين، زعموا في كتبهم أن اسم تُرك (Turco) يعني مسبب الألم (a torquendo) أو التعذيب (a tortu-ra)، وأن الأتراك هم شعب يثير الشغب ويعذّب كل من يقع بين يديه. وآخرون مارسوا لعبة الديماغوجيا المألوفة حيال كلمة تُرك، وقاموا باستخدام «truces» (جزار) بدلًا من «teu-cri» (التركي). استخدم الغربيون كلمات «ساراكينوس» و«المغربي» و«التركي» كمرادفات للكلمات الإسلامية في أغلب الأحيان، وبعد القرن السادس عشر انتشرت كلمة «التركي» في الغرب لتحل محل كلمة «المسلم»، واستخدمت عبارات مثل «تحول إلى تركي» عند الحديث عن أولئك الذين يعتنقون الإسلام. ويمكن القول إن «رهاب الأتراك»، الذي يسمى في اللغة الإنكليزية «Turcophobia» وفي اللغة الألمانية «Türken Furcht»، بلغ ذروته في العصر الجديد للغرب. بهذه الطريقة خضعت شعوب العالم الغربي قرونًا طويلة لتأثير الدعاية السوداء المكثفة ضد الأتراك والعرب، والإسلام والمسلمين، والقرآن ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. ووصل الأمر إلى إطلاق لقب «Mahound» (كلبي) على سيدنا الرسول، وهو من نتائج هذا الرهاب الذي لا يزال موجودًا في كتب ورسوم عدد كبير من الأدباء الغربيين، ويواصل دغدغة العقل الباطن للشعوب الغربية.

لم ينته رهاب الأتراك/الإسلام حتى في فترات «النهضة» و«الإصلاح» و«الإنسانية» التي ظهرت في أوروبا، تحت تأثير العالم الإسلامي، أي عندما بدأت المشاعر الدينية تتلاشى. لم تكن ظاهرة «التُركوفوبيا» أو «الإسلاموفوبيا» في الغرب مشكلة ذات أهمية ثقافية فحسب، بل اكتسبت هويتها السياسية مكانة أكبر مع مرور الوقت. ويكمن التراكم التاريخي الذي يحتل العقل الباطن لدى الغرب وراء حقده المستمر إلى اليوم، تجاه العالم الإسلامي عمومًا وتركيا بشكل خاص، رغم جميع التغيرات التي حصلت. ينبغي ألا ننسى أن أوروبا الحديثة، التي ظهرت بعد العصور الوسطى في الغرب، ولدت في وقت بدأت فيه الحروب الصليبية. وهذه الحروب لا تزال تحافظ على مكانها في ذاكرة أوروبا العجوز، رغم التغيرات التي شهدتها منذ الفترات الأولى لولادتها. يخبرنا علم الاجتماع وعلم النفس الحديث، أن التأثيرات العنيفة التي تحدث في فترة الطفولة الأولى تستمر طوال الحياة، سواء كانت مكشوفة أو مخفية، وأن هذا الأمر يطال المجتمعات مثل الأفراد. نحن نعلم اليوم أن الآثار التي خلفتها تلك الظواهر عميقة جدًا في العالم الغربي. لدرجة أنه من الصعب جدًا على التجارب العقلية والجهود المبذولة محوها حتى في المرحلة التالية من الحياة، التي تتشكل بالفكر أكثر من العاطفة، حتى إن تمكنت من محوها، فإنه من النادر جدًا أن تختفي جميع الآثار.

في المحصلة، كل شيء واضح للعيان حيال العقل الباطن المليء بـ«الإسلاموفوبيا» و«التُركوفوبيا» لدى العالم الغربي، الذي سينظر إلى كل خطوة تخطوها البلدان الإسلامية من أجل التقدم والتطور على أنها خطوة متخذة ضده. وتجلّى ذلك بالفعل خلال الفترة الأخيرة ضد تركيا التي تشهد صعودًا في جميع المجالات. ويجب قراءة العقوبات المفروضة على الجانب التركي في هذا السياق. لذلك بقي هناك شيء وحيد ينبغي القيام به، وهو تطهير العقل الباطن الغربي من هذا الدنس والقذارة، وإلا فإن الغرب والعالم الإسلامي سيتكبدان خسائر فادحة أمام الصين التي تتجه لأن تصبح قوة عظمى.

*كاتب تركي

العالم والترامبية... أوهام السلطة وفخاخ الليبرالية

علي حسن الفواز*

يبدو أن العالم في مرحلة «ما بعد الترامبية» سيخضع إلى مراجعات أكثر حدة، حيث سيتم تقصي مجريات السياسية والأمن والاقتصاد والصحة، مثلما ستتم إعادة قراءة أدلجة التنمر، التي ارتبطت بسياسته، وبمواقفه وبنظرته للآخر، وربما بتمثيله للبراديغم الخلافي في النمط الرئاسي، وفي النمط الأمريكي والأنساق الحاكمة للعقل الرأسمالي، حيث أفقدت تطبيقاته القاسية والساخرة لـ«الديمقرطية الليبرالية» قوة الأنموذج، على مستوى القبول بها كفاعلية في ممارسات الخطاب السياسي، أو على مستوى رؤيته لمفاهيم رسملة السوق والحقوق والحريات والتنوع والقيم والإدارة، أو على مستوى التعاطي مع الآخر جندريا وجنوسيا وعرقيا.

التنمر الترامبي صار نوعا من خديعة العالم، لأنه أعاد إنتاج «اللغة البيضاء» القائمة على كراهية الآخر، إذ تحولت إلى قوة منع غامضة لها خطابها واستعاراتها، مثلما تحولت إلى عقدة سايكوباثية في اعتلالها واضطرابها، وحتى في استعراضيتها، فضلا عن انعكاسها ـ من جانب آخر – على تداولية مفاهيم إشكالية، روجت لها المؤسسة الرأسمالية كثيرا، كالحرية والفردية والمنافسة والتجارة الحرة وحق الاختيار.

لقد شهدت مرحلة «الحرب الباردة» صراعا وجوديا وعنفا أيديولوجيا أسهما في صياغة وتداول تلك المفاهيم، حتى باتت وكأنها تختصر الدفاع عن وجود الرأسمالية، بوصفها ظاهرة لإدارة العالم، ولضبط إيقاع الصراع والانتصار والعنف والسيطرة، فمفهوم مثل «نهاية التاريخ» الذي وجد فيه فرانسس فوكوياما مثالا إجرائيا لنهاية «التدوين الاشتراكي»، وللنظر إلى الآخر «المهزوم» من خلال قياس التحولات الكبرى، التي حدثت بعد انهيار المركزية الدوغمائية للاتحاد السوفييتي السابق، التي بدت وكأنها سرديات مفتوحة لتسويغ الحديث عن قوة وثقافة المركز الجديد، وعن هويته وخطابه، ومنصاته وآلياته في تسويق اللامركزية الأيديولوجية، وعن التصور المتعالي للأنموذج الفائق، القرين بصورة الديمقراطي الليبرالي، بوصفه البطل والمنقذ والمخلص والطهراني، كما في الأدبيات الأمريكية.

هذه التحولات لم تكن بريئة، فلا هي جزء من مسار نمطي وطبيعي للتاريخ، ولا هي تعبير عن انتصار حقيقي، ونجاح فاعل ونقدي في التعبير عن التمثيل المركزي للحضارة، بل إنها تحولت إلى مجال عمومي لتغول الصراعات الإنسانية التقليدية، باتجاه مركزتها في صراع دام، وقهري يقوم على فرضية مفهومية، أكثر تشوشا كالتي طرحها صاموئيل هنتنغتون تحت اسم «صراع الحضارات»، بوصفه ترويجا لتكريس مفهوم «الحضارة المنتصرة»، وتعبيرا عن علاقة هذا الانتصار العنيف بالمركزية المتخيلة للأمركة الحضارية، مقابل إنهاء افتراضي لمركزيات تاريخية قديمة، تمثلها الحضارات الإسلامية والصينية والهندية وغيرها.

ما حصل بعد أحداث 2001 من استفزاز بنيوي ورمزي للمركز التجاري الأمريكي، استدعى القيام بفعل عسكري لا يمكن تفسيره إلا على أساس التلويح بـ«القوة العالمية»، وبفرضيات الحضارة المقبلة، والتاريخ الذي يكتبه الأقوياء، وهي فرضيات لا يمكن الركون لها علميا ولا تاريخيا، لأنها نوعٌ من ردود الأفعال اللاواعية، التي تنظر للعنف بوصفه انتصارا وليس نجاحا، فما حدث في أفغانستان لم يحقق للولايات المتحدة نجاحها في السيطرة على آسيا، ولا في إيجاد حافات للنار عند حدود روسيا والصين وإيران، فظلت «طالبان» و«القاعدة» مع أنموذج «داعش» الإرهابي أكثر تعبيرا عن الفشل، كما أن احتلال العراق وإسقاط ديكتاتوريته السياسية، لم يحقق أيضا نجاحا واقعيا، ولا حتى صياغة عقد سياسي جديد في العراق، بل كان الاحتلال استئنافا للماضي، وتحريضا على إعادة إنتاج العنف الاجتماعي والديني والطائفي والجندري، وعبر جماعات لم تنسجم مع مفهوم الانتصار الذي روج له الأنموذج الأمريكي.

الترامبية والشعبوية

صعود الترامبية هو تعبير عن فشل ثقافي للعقل الأمريكي الجديد ولبدعة تلك المفاهيم وضحالتها، وفساد تطبيقاتها، لاسيما بعد أن فقدت قيمها التمثيلية، وشرط علاقتها بالصراع الأيديولوجي مع الآخر، حيث باتت الأقرب للتعبير عن تمثيل نمط متعال لأنثربولوجيا «الرجل الأبيض» وممارسة في تكريس توحش الرأسمالية ذاتها، وأقنعة التنمر العنصري، على مستوى «موت الأنموذج المتعالي لصورة الرئيس الأمريكي» التقليدي، وعلى مستوى ولادة «الأنموذج الشعبوي» الذي يمثله الرئيس ترامب، بقطع النظر عن مرجعياته في مجتمع المال والجنس والفنادق والعلاقات العامة والنسق الرئاسي، فهذا الأنموذج وضع تلك المفاهيم وكأنها إعادة لإنتاج تاريخ السخرية، ولرثاثة صورة «أمريكا العظمى» في العالم، عبر علاقتها مع الأنظمة الفاسدة والديكتاتورية، وعبر تحويل مؤسساتها إلى بيوت للمانيفتكورا العسكرية، حيث البيع السهل لمن يدفع أكثر، بعيدا عن مراعاة التوازن واستراتيجيات التسلح، وتفخيخ العالم بأسباب الحروب المحتملة.

فشل الرئيس ترامب في إعادة انتخابه لدورة رئاسية ثانية، يعكس مدى السأم السياسي من هذا «النمط الرئاسي»، مثلما يعكس مدى خطورة تفاقم ظاهرته على الديمقراطية الأمريكية، في سياق وجودها المؤسساتي، أو الأنثربولوجي، أو في سياق تمثيلها للمجتمع الأمريكي المتعدد الأجناس والأعراق والألوان، فما سوّقه الأنموذج الترامبي هو عودة لسلطة الرئيس الأبيض، الذي يحكم بالمنطق الهيغلي القائم على ثنائية السيد والعبد، فضلا عن الثنائية الملتبسة للأنا والآخر، فالآخر الشرقي، المسلم، العربي، الهندي الأحمر، اليساري بالمعنى الأيديولوجي هو «العدو»، الذي يقابل الصديق «إسرائيل» والتابع، العديد من الدول التي تشتغل في سوق حماية السلاح الأمريكي وإشاعاته الكبرى عن فرضية العالم الحر.. وهذا ما يجعل النظر إلى مفهوم آخر أكثر التباسا مثل «الليبرالية الجديدة» بنوع من الريبة، بوصفه مفهوما ذا مرجعية أيديولوجية أكثر من أي شيء آخر، فهو لا يعدو أن يكون مجموعة من السياسات الاقتصادية المبرمجة، التي تهدف إلى الترويج لفرضية هيمنة السوق والنظام العالمي، الذي يحكمه الأثرياء والشركات العابرة للحدود، مقابل تعطيل الدور الاجتماعي للدولة، وتقويض مشاريع الدعم الحكومي، وربطها بحرية وقوة رأس المال على مستوى الاستثمار العالمي، وعلى مستوى عدم التحكم بالأسعار وقطع الطريق على تنفيذ السياسات الخاصة بالخدمات الاجتماعية التي تخص الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي وخدمات الماء والكهرباء والتعليم، فضلا عن الترويج لفكرة الخصخصة للمشاريع الاستراتيجية التي ترتبط بنظام الخدمات الكبرى. لقد تم وضع مفهوم «الليبرالية الجديدة» تداوليا كبديل لمغامرة العقل الرأسمالي، حيث السيطرة والرقابة وحتى العسكرة، إذ باتت العسكرة الأمريكية – في المرحلة الترامبية – أكثر تعبيرا عن مفهوم السوق الجديد، والسيطرة والاحتواء، وتقويض السيادات المحلية، فضلا عن إبراز سياسات الطرد، من خلال الانسحاب من المعاهدات والاتفاقات الدولية، مثل اتفاقية باريس للمناخ والبرنامج النووي الإيراني، ومعاهدة الصواريخ النووية مع روسيا، كما انسحبت من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، في أكتوبر 2017، ومن اتفاقية الشراكة التجارية عبر المحيط الهادئ، ومن الميثاق العالمي للهجرة، ومن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فضلا عن قيام إدارة ترامب بمنع دعم منظمة الصحة العالمية، ومنع الإمداد عن الأونروا لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

هذه السياسات تعكس مدى التحول الشرس في الخطاب الأمريكي، بوصفه خطابا رأسماليا أولا، وشعبويا ثانيا، إذ بات النظام الأمريكي التقليدي مهددا على الدوام من طبائع السياسات الرئاسية، فبقطع النظر عن المحددات التي تحكم أي رئيس أمريكي، إلا أن الصلاحيات الدستورية تجيز له استخدام كثير من السلطات، واتخاذ القرارات التي من شأنها أن تُسهم في تغيير موازين السياسة في العالم، وهو ما فعله الرئيس ترامب، الذي تصرف كثري، وأبيض وصاحب سوق، وليبرالي جديد، ليترك آثارا بشعة على المستوى الاجتماعي الأمريكي، الذي تعرضت بنيته العميقة لما يشبه العودة إلى العنف العنصري، وعلى العالم الذي بات يواجه أخطار حروب كارثية ومجاعات كبرى وأزمات قد تهدد السلم الأهلي في الأرض.

*كاتب عراقي

«وسام شرف» ماكرون لدكتاتور ترامب المصري!

■ رغم بعض تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المؤيدة أو المجاملة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، من قبيل قوله إن الأخير «نجح في تحقيق النظام والأمن في مصر» فإن ممازحة ترامب للسيسي حول حذائه، ووصفه الساخر له بأنه «دكتاتوره المفضل» سيكونان، على الأغلب، ما سيبقى لوصف العلاقة بين الاثنين، وهو ما يمكن أن يضاف إليه – لإدراك الكوميديا السوداء التي تغلف السياسات العالمية - أن الرئيسين يتنافسان، مع عشرات الشخصيات والمنظمات، بينهم رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، وناشطة المناخ السويدية غريتا ثونبرغ، على جائزة نوبل للسلام للعام 2021!

وضمن سياق الجوائز وأشكال التفخيم، كان مثيرا للغاية مراقبة الاحتفاء الكبير الذي حظي به السيسي خلال زيارة الدولة (وهي أعلى الزيارات أهمية من الناحيتين السياسية والبروتوكولية) إلى باريس، حيث أقيمت له مأدبة عشاء في الإيليزيه، وتم تقليده وسام الشرف من رتبة الصليب الأكبر، ولعلّ تغييب الإعلام الفرنسي والأجنبي المعتمد في باريس، والاقتصار على الإعلام المصري، عن تغطية أحداث تلك الزيارة، هو شكل آخر من التكريم المميز والخاص الذي حرص الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على تقديمه لضيفه المصري.

كان ضروريا في أجواء الاحتفاء الكبير هذا عرض بعض الممازحات الخفيفة حول «مشاعر المسلمين» من قبل السيسي، و«حقوق الإنسان» من قبل ماكرون، وذلك لتزييت براغي التحالف الصاعد بين الطرفين، مع وصول مبيعات السلاح الفرنسي على الجيش المصري، منذ عام 2014، إلى مبلغ يتجاوز سبعة مليارات يورو، والتنسيق في قضايا الصراع ضد تركيا في البحر المتوسط، وسوريا، وليبيا، وقره باغ، وكذلك في تعضيد حلقة الحلفاء والشركاء، كما هو الحال مع اليونان وإسرائيل والإمارات، وكانت الأخيرة هي الدولة الوحيدة التي تشتري 390 دبابة لوكلير الفرنسية (الأغلى في العالم بقيمة 9.3 مليون دولار) وحصلت مقابل المبلغ الباهظ الذي دفعته على تحسينات تجعل دباباتها أفضل من مثيلاتها في الجيش الفرنسي، والأهم من ذلك، أنها حصلت على تغطية فرنسا، عضو مجلس الأمن الدولي، لتدخّل أبوظبي عبر هذه الدبابة والأسلحة الفرنسية الأخرى في اليمن، حيث استخدمت ضد اليمنيين، وعلى جرائمها ومراكز اعتقالها هناك، والتي وجه نواب فرنسيون استجوابا لوزير خارجيتها جان ايف لودريان، الأسبوع الماضي حولها، بعد معلومات كشفتها صحيفة «لوموند» عن انتهاكات للقوات الإماراتية في منشأة بلحاف اليمنية.

باستثناء بعض المقالات الصحافية في صحف فرنسية وعالمية وعربية، فإن رد الفعل الوحيد على «وسام الشرف» الفرنسي للسيسي جاء من إيطاليا، حيث أعلن الصحافي والكاتب الإيطالي كورادو أوجياس، الأحد الماضي، أنه سيعيد «وسام الشرف» الحاصل عليه لفرنسا، احتجاجا على منح الوسام نفسه للرئيس المصري، معلقا: «لم يكن ينبغي على الرئيس ماكرون أن يمنح وسام الشرف لرئيس دولة أصبح شريكا لمجرمين فظيعين» في إشارة إلى دور السيسي في مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، وكذلك إلى فرنسا نفسها «التي لا يزال يمثلها هذا الوسام».

فرنسا بين تحدي الأمن وتأمين التحدي

بيير لوي ريمون*

■ قد يبدو هذا العنوان غريبا، لكن لا بد من أن تزول مواطن الاستغراب، إن كانت كذلك، بعد التفسير. موضوعنا مشروع قانون الأمن الشامل، الذي تخطى التداول بشأنه حدود فرنسا، في سياق ربطه الكثيرون بمعضلة السترات الصفراء، وانطلاق ضبابية، في حينها، اكتنفت ما نعته المتخصصون بـ«نهج ضبط النظام».

تعود الإشكالية إلى طرح نفسها في سياق مختلف، سياق الاعتراض على نص قانون ينظر إليه كأداة لمصادرة الحريات.. فلنحاول في هذا المقال الابتعاد عن المزايدة الكلامية، والتوقف بدقة عند المقاصد المتوخاة من هذا المشروع.

أولا، من الأساسي التذكير بأننا في الوقت الراهن نتحدث عن مشروع قانون، وليس عن قانون مرّ من أمام غرفتي الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ فنال التصويت ووقع تأريخه بلا رجعة. العكس تماما هو الذي يحدث، إذ تستعد الغرفة السفلى، مجلس الشيوخ، حسب كل الترجيحات، لإعادة كتابة المادة الـ24 لهذا القانون، وهي المثيرة للجدل.

ما هو المتداول إذن؟ الأمر أصلا يتعلق بتقاسم الصورة في عصر سيادة الصورة.

بالتأكيد، الصورة ذات حدين، حد واصل يسمح بمعاينة مواطن الخلل لإصلاح ما يستدعي الإصلاح، لكنّ للصورة أيضا حدا فاصلا يحولها إلى أرض مستباحة للتجاوزات، ولا يحسم جديا بين حد الوصل وحد الفصل سوى التوازن.

أجل.. وحده التوازن بين حق الصحافي والمواطن في تخزين صور لتجاوزات قد تحدث في مظاهرات، وحق الشرطي الذي يؤدي واجبه، ولا يرتكب تجاوزات في حماية نفسه من القدح والتشهير، وحده التوازن بين المشهدين يسمح باستتباب الأمن، وعودة التهدئة، حينها يتلاشى حقل الألغام لأن حينها منسوب المزايدات قد انخفض، وقيم الديمقراطية قد علا شأنها بلا نقاش. لكن، كيف نضع نهاية للمزايدة ونعيد الاعتبار لقيم الديمقراطية في الآن معا؟ مرة أخرى، بتحقيق التوازن بين الضامن الأخلاقي وضمان الحريات الأساسية. هنا نفهم العلاقة المفصلية بين ما سميته بتحدي الأمن، وأمن التحدي. فتحدي الأمن ينحرف عن الضابط الأخلاقي، لأنه يحرف المظاهرة عن رسالتها، بينما تحرف تجاوزات أفراد قوات الأمن إن حدثت، قدرة المتظاهرين الشرعية على تحدي توجهات الحكومة التي لا تناسبهم، أي تأمين هذا التحدي. هنا يبرز توازن جديد بين احتكار شرعية العنف من جهة، واحتكار شرعية التحدي من جهة أخرى. فاحتكار شرعية العنف، أو احتكار العنف الشرعي، كما سماه ماكس فيبر مسألة معروفة لن نعود إليها، إنها تعبر عن حق تدخل الدولة بواسطة قوات أمنها لمنع الفلتان الأمني من الحدوث.

أما ما سميته باحتكار شرعية التحدي، فهو جوهر المسألة، الذي يدستر حق المتظاهر في مجابهة الحكومة بآليات المواجهة الديمقراطية ولغتها. وحق التصوير آلية من هذه الآليات، ولفظ من ألفاظ هذه اللغة.

وقد اعترف رئيس الجمهورية بذلك، هو الذي ميز أيضا بين عنف بعض الشرطيين المنحرفين عن المسار الشرعي، وعمل الشرطة كمؤسسة ضامنة للأمن وبالتالي لحق التظاهر الآمن والمؤمن.

عادت أيام السبت في فرنسا أسيرة فكي كماشة الأمن وتأمين التحدي، ولا زوال ممكن للإبهام والالتباس، من دون تجديد التأكيد على أن أطراف العقد الاجتماعي جميعهم أحرار وسواسية.

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

تثبيت انتخاب بايدن والصراع مع ترامب مستمر

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ تنفس الأمريكيون الصعداء مع نهاية يوم الإثنين 14 كانون الأول/ديسمبر 2020 وذلك عندما أقرت كل الولايات (ولاية ولاية) عبر المجمع الانتخابي صحة الانتخابات معلنة فوز جو بايدن ونائبته كاميلا هاريس بأصوات المجمع الانتخابي.

لقد حقق بايدن 306 من أصوات المجمع الانتخابي، بينما المطلوب للفوز 270 صوتا، وقد حقق ترامب 232 من أصوات المجمع الانتخابي. أما على مستوى التصويت الشعبي فقد حقق بايدن/كاميلا 81 مليون صوت مقابل 74 مليون صوت للرئيس ترامب/ ونائبه بينس.

وقد كان آخر ما سعى إليه ترامب على مسرح محاولته تغيير نتيجة الانتخابات هي الدعوة أمام المحكمة الدستورية التي أقامتها ولاية تكساس ومعها 18 مدعيا عاما من عشرين ولاية إضافة لتوقيع 126 عضو مجلس نواب جمهوري (تقريبا نصف عدد الجمهوريين في مجلس النواب). جوهر الدعوة أن ولاية تكساس والمدعين العامين في الولايات العشرين والنواب وجدوا ما لا يطمئن في الانتخابات التي وقعت في الولايات: ميتشيغان ووسكاونسن وبنسلفانيا وجورجيا، وقد طالبوا مجتمعين من المحكمة الدستورية العليا بضرورة التدخل.

لكن المحكمة الدستورية حسمت الأمر بقوة في يوم2020/12/11 وذلك لغياب أية شواهد وإثباتات. إذ أكدت أنه لا يجوز لولاية قامت بانتخاباتها ضمن قوانينها الانتخابية المعلنة والمقرة من الولاية بكل ممثليها ونوابها وأجهزتها المنتخبة، أن تقرر لولاية أخرى قوانينها الانتخابية التي يقررها مجلس الولاية وحكومتها. فقانون الانتخاب حق للولاية، ومكان مراكز الاقتراع، وكيفية التعامل مع البريد وغيره حق للولايات كل على حدة. إن مبدأ تدخل ولاية ونواب ومدعين عامين بانتخابات فاز فيها المنافس في ولاية أخرى يناقض الدستور الأمريكي.

إن رد المحكمة الدستورية يوم الجمعة 11 كانون الأول/ديسمبر توج 54 قضية رفعت أمام محاكم الولايات المتحدة، وانتهت كل تلك القضايا بالفشل الكامل لعدم توفر الاثباتات والبراهين على وجود تزوير. وقد قامت عدة ولايات بإعادة فرز الأصوات مرة واثنين وثلاثة.

ورغم إعلان المدعي العام الأمريكي بيل بار بأنه لم ير أي تزوير في هذه الانتخابات، إلا أن الضغط عليه لإعلان موقف مختلف دفعه في النهاية للاستقالة يوم الاثنين 11 كانون الأول/ ديسمبر. لقد أصبح البيت الأبيض في موقف صعب، فهو من جهة يسعى لقلب نتيجة الانتخابات كما يفعل أي نظام لا يؤمن بالتداول السلمي على السلطة، لكن من جهة أخرى يؤدي تماسك المؤسسات الأمريكية مثل المحكمة الدستورية ووسائل الإعلام في ظل حياد تام للجيش لعدم السماح بالالتفاف على حقوق الناخبين.

هناك خوف واضح في صفوف الجمهوريين في مجلس النواب والشيوخ. فقد سيطر ترامب على الحزب، وقواعده الانتخابية، ولهذا أصبح كل عضو في مجلس النواب والشيوخ مضطرا لمسايرة ترامب إن لم يكن ينوي الدخول بمعركة قد تنهي مستقبله السياسي. لكن السبب الثاني أن ترامب لا يتحمل الاختلاف (كأي ديكتاتور يحمل الكثير من صفات النرجسية) فترامب سريع التخلي عن أقرب حلفائه، وسريع في إبراز وجوه جديدة تتميز بقبولها بما يملى إليها. لقد ملأ ترامب إدارته بشخصيات مطيعة. لكن هذا أحد أهم أسباب خسارته الانتخابات، فقد خلق إدارات تتميز بعدم القدرة على مواجهة التحديات.

إن نية ترامب خلق إشكالات في ظل الانتخابات الأمريكية كان هدفا معلنا منذ عدة شهور. إذ أعلن الرئيس أنه فائز لا محالة، فكل الناس معه، لكن إن لم يفز فهناك حتما تزوير في الانتخابات. هذه تصريحات ذكرها ترامب قبل الانتخابات بأسابيع، خاصة أن نسبة أكبر من الأمريكيين ستصوت عبر البريد خوفا من انتشار وباء كورونا. لقد تمت الانتخابات الأمريكية تحت ذات القوانين التي فاز بها الرئيس ترامب في 2016.

أما الانتخابات باستخدام البريد فهو أسلوب متبع في الانتخابات الأمريكية، بل بسبب كورونا من الطبيعي التوسع بهذا الأسلوب، بل كان من الطبيعي أن يقرر مزيد من الديمقراطيين ممن كانوا مقتنعين بخطر الفيروس باستخدام البريد نسبة للجمهوريين الذين قرروا أن يذهبوا لصناديق الاقتراع بصورة أكبر وذلك لإثبات أن الفيروس أكذوبة. كان هذا تكتيك ترامب منذ البداية لاعادة الفوز. لهذا تبين انه تقدم في ولايات ثم عاد وخسر. هذا ليس جديدا في عالم الانتخابات، فالنتيجة غير رسمية الا بعد ان يحسب الصوت الآخير وفق القوانين.

لقد بدأت تتغير مواقف الحزب الجمهوري. على سبيل المثال السيناتور لامار ألكساندر من تينيسي أعلن في موقف شجاع قبل مدة أن هجوم ترامب على الديمقراطية يجب التصدي له. لكن رئيس الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش مككونول إعترف بعد تصويت المجمع الانتخابي بنتيجة الانتخابات وهنأ الرئيس بايدن على فوزه. هذا سيسهل عملية انتقال السلطة السلمي خاصة عندما ينظر الكونغرس بشكل بروتوكولي في تثبيت نتيجة تصويت المجمع الانتخاب.

لقد تضاءلت فرص ترامب بصورة كبيرة، والبيت الأبيض يخسر كل يوم أعضاء جدد، قد يبقى الرئيس وأبناؤه وابنته وزوج ابنته في سفينة غارقة. لكن الذي يقال عن البيت الأبيض أن ترامب مازال يخوض معركته وهو الآن غارق في جمع التبرعات للقضايا التي يرفعها، وقد جمع للآن مائتي مليون دولار، ستستخدم في تقوية نفوذه على الحزب الجمهوري. وفي يوم الثلاثاء 15كانون الأول/ ديسمبر 2020 نشر ترامب اعلانات تدعو للتبرع لحملة الانتخابات الرئاسية 2024 ، وهذا يعني أن ترامب يسعى للبدء بحملة تحريضية لن تتوقف منذ لحظة خروجه من البيت الأبيض. سيخلق هذا الأسلوب ان حقق تقدما المزيد من الإنقسام والراديكالية في الولايات المتحدة، لكنه سيعمق بنفس الوقت من زخم الجبهة المؤيدة للديمقراطية والمضادة للعنصرية والديكتاتورية.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

حزب سياسي كردي جديد في تركيا

بكر صدقي*

■ أعلن رشيد آكنجي عن تأسيس حزب جديد في تركيا بقيادته باسم «الحزب الديمقراطي الكردي» وقال إنه سيسير على نهج «القائد الكردي الخالد» مولا مصطفى بارزاني، نافياً تلقي أي دعم مالي من رئاسة إقليم كردستان في العراق. ورداً على سؤال عن اتهامات موجهة له بمحاولة تشكيل بديل عن حزب الشعوب الديمقراطي، قال آكنجي: «أقسم على القرآن الكريم بأنه لا علاقة لنا بهذه المزاعم».

ويتهم الحزب الناشئ بأنه محاولة لشق صفوف الحركة الكردية بحزب سيدعم «تحالف الجمهور» الحاكم، من خلال جمع البيئة الكردية المحافظة التي كانت تشكل، في سنوات سابقة، خزانا انتخابيا لحزب العدالة والتنمية الحاكم، ثم تراجعت عن تأييده بعد حرب العام 2015 على المناطق والمدن الكردية في جنوب شرقي الأناضول.

يذكر أن الدستور التركي يحظر تأسيس أحزاب سياسية يتضمن اسمها صفات تتنافى مع الهوية التركية، ككلمة «الكردي» الواردة في اسم هذا الحزب. لكن وزارة الداخلية التي طالما شنت حملات اعتقال بحق كوادر حزب الشعوب الديمقراطي، وأطاحت برؤساء بلديات ينتمون إليه لتعيين بدلاً منهم أشخاصاً يأتمرون بأوامر السلطة، لم تر بأساً في منح الترخيص لتأسيس «الحزب الديمقراطي الكردي» الأمر الذي عزز تلك الشكوك حول الحزب.

غير أن محاولة إعادة جذب الناخب الكردي لتأييد السلطة، لا تقتصر على إنشاء الحزب المذكور، بل كشفت وسائل الإعلام عن لقاء جمع، في مدينة ديار بكر، إحدى مستشارات الرئيس التركي مع شخصيات سياسية واجتماعية وثقافية وفعاليات تجارية كردية، فاستمعت إلى شكاواهم ومطالبهم وحاورتهم بشأن سبل العودة إلى سياسة الانفتاح تجاه كرد تركيا.

وقع خبر المستشارة الرئاسية وقع الصاعقة في الأوساط القومية المتشددة، وبخاصة حزب الحركة القومية بقيادة دولت بهجلي المتحالف مع الحزب الحاكم. فشن بهجلي هجوماً هو الأعنف ضد الحركة الكردية قال فيه: «يجب إتلاف جميع أعضاء حزب العمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطي الإرهابيين»! ليس موقف بهجلي والتيار القومي الذي يمثله من الحركة الكردية والمطالب الكردية جديداً، لكن هذا العنف اللفظي غير المسبوق هو ما يستدعي التوقف عنده. فمن الواضح أن هذا التصريح هو رد على الحوار غير الرسمي الذي باشرته المستشارة الرئاسية مع الفعاليات الكردية المذكورة في مدينة ديار بكر. وبهذا يكون عنوان الهجوم البهجلي هو القصر الرئاسي وليس «العمال الكردستاني» ولا واجهته السياسية «الشعوب الديمقراطي».

وسبق لبهجلي أن أطاح بمستشار رئاسي آخر، قبل أسابيع قليلة، هو بولند آرنج أحد القادة الثلاثة المؤسسين لحزب العدالة والتنمية، لأنه «اجتهد» في تفسير الدعاوى الإصلاحية لأردوغان بالقول إنها لا بد أن تشمل إطلاق سراح كل من الرئيس السابق لـ«الشعوب الديمقراطي» صلاح الدين دمرتاش ورجل الأعمال الناشط في مجال المجتمع المدني عثمان كافالا المعتقلين منذ نحو أربع سنوات باتهامات وصفها آرنج بأنها «لا يمكن أن تقنع طفلاً». فشن بهجلي هجوماً حاداً ضد الرجل وجعل أردوغان يدفعه إلى الاستقالة من الهيئة الاستشارية.

إن مجموع الأحداث المهمة التي شهدها المشهد السياسي التركي منذ استقالة وزير المالية السابق برات آلبيرق، في أوائل شهر تشرين الثاني الماضي، تشير إلى الصراع الدائر داخل التحالف الحاكم بين أردوغان وبهجلي. فالأول الذي أقلقته نتائج استطلاعات الرأي الدورية التي تشير إلى تراجع شعبية الحزب والتحالف الحاكمين، والمتوجس من التغيير الذي جاءت به الانتخابات الرئاسية الأمريكية، الشهر الماضي، ومن التشدد المحتمل لإدارة بايدن تجاه تركيا في مواضيع الخلاف العديدة بين البلدين، يبحث، كما يبدو، عن خيارات سياسية جديدة قد تشكل نهاية الطريق في تحالفه البراغماتي الطويل مع حزب الحركة القومية. العارفون بمنهج أردوغان في الحكم لا يستبعدون منه تغيير الوجهة مئة وثمانين درجة، إذا اقتضى الأمر، لضمان بقائه في السلطة، فلا شيء يمنعه من التخلص من تحالفه مع بهجلي إذا كان قد أطاح بكل رفاق دربه القدامى كعبد الله غل وأحمد داوود أوغلو وآخرهم بولند آرنج. ويدرك أردوغان أن أي انفتاح جديد على الكرد لا بد أن يدفع ببهجلي إلى الخروج من تحالف الجمهور والعودة إلى صفوف المعارضة، كما كانت حاله قبل خمس سنوات حين كان يطلق تصريحاته النارية ضد أردوغان ويطالبه «برأس» ابنه ليتوقف عن الهجوم عليه.

ولا تقتصر اعتراضات بهجلي على حليفه على الموضوع الكردي، بل تشمل أي محاولات إصلاحية في مجالات التشريع والقضاء والسياسة، ذلك أن ما يفهم من كلمة «الإصلاح» في الشروط الراهنة في تركيا هو تغييرات كبيرة لا يمكن للحليف القومي أن يرضى بها، لأن من شأن إصلاح النظام القضائي، مثلاً، أن يبعد أنصار بهجلي من الجسم القضائي، ومثله الإدارات العامة. ذلك أن ثمن تحالف الحزب القومي مع العدالة والتنمية كان تغلغل الأول في «الدولة» مقابل التخلي عن الحق في تقاسم الوزارات. بعبارة أخرى: لقد ملأت كوادر الحركة القومية الفراغ الذي نشأ في الدولة بعد تطهيرها من كوادر فتح الله غولن المتهم بقيادة المحاولة الانقلابية الفاشلة في تموز 2016. أضف إلى ذلك أن الحزب القومي مهدد بالسقوط تحت سقف العشرة في المئة في أي انتخابات عامة قادمة، ما يحرمه من دخول البرلمان. يخشى بهجلي، أخيراً، أن يعمل أردوغان على العودة إلى النظام البرلماني إذا رأى أن احتمالات فوزه بفترة رئاسية جديدة باتت ضعيفة.

لهذه الأسباب استشرس بهجلي في مواجهة شعار الإصلاح الذي طرحه أردوغان في أعقاب استقالة صهره آلبيرق من منصبه كوزير للمالية، مع العلم أن المعارضة شككت بدورها في النوايا الإصلاحية المعلنة بدلالة استمرار السلطة في نهجها في التضييق على الحريات العامة بشتى الوسائل.

من جهة أخرى، يضاف تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي إلى انشقاقات أخرى حدثت في أحزاب المعارضة، وكلها في توقيت متقارب: كانشقاق محرم إينجة عن حزب الشعب الجمهوري تمهيداً لترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة، وانشقاق أوميد بوزداغ من الحزب الخيّر، ومصطفى ساري غل من حزب الشعب الجمهوري.

إذا كنت لا تستطيع أن تزداد قوة، فاجعل الخصم يزداد ضعفاً.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أنا لا أحبُّك أيّها الإسفلت...

سهيل كيوان

لا أحب الإسفلت، أشعر بأنه عدو مستتر بأقنعة مختلفة، فهو يخفي تحته الكثير، في بعض الأمكنة يخفي مقابر أو أجزاء منها ليحل في قناع موقف للسيارات، أو كشارع يتسع عاما بعد عام، قد يخفي ملامح بلدة كانت مثل عش يمامة فيّ حضن سفح ما.

في بعض قرانا حلَّ الإسفلت مكان الساحات التي كانت مبلطة ببلاط قديم عريق، فقد ظن بعض رؤساء بلدياتنا الموقرين أن الإسفلت علامة للتقدّم والرّقي.

وكان لكثير من الأسفلت دور في نهب الأرض، فالتهم الكثير منها بلا شبع، مثل شارع عابر إسرائيل الذي ربض على صدر الكثير من أراضي المثلث، وغيره من شوارع في طول البلاد وعرضها، فالسيارات تزداد والإسفلت يتمدّد.

كانت إحدى ألعابنا في الطفولة عَدّ السيارات المارّة على الشارع العابر في وسط سهل القرية، الذي يوصل السّاحل بمرتفعات ترتقي حتى تلامس السماء، عبر بحر من أشجار التين ذي الابتسامات المعسّلة، والزيتون المتجهّم المعمِّر، مثل رَبِّ أسرة مسؤول عن المزروعات الصغيرة مثل القثائيات والقرنيات وعبّاد الشمس.

واحدٌ يعدُّ السيارات الآتية من الغرب، وآخر يعدُّ تلك الآتية من الشرق، ومن يصل إلى ثلاثين أو خمسين في العدد، يكون قد ربح اللعبة، وهذا كان يستغرق وقتا طويلا.

معظمها سيارات نقل وشحن، من الماركات الأولى، دودج، فورد، أستودوبيكر وسوبر وايت، ويللز، جيب، ولايلاند ثم سكانيا، وسيارات جيش، وخصوصية، وحافلات سياحية عليها صورة قطف عنب هائل يحمله رجلان على أكتافهما يرتديان ملابس قدماء الكنعانيين، لكل منهما لحية ممتدة حتى سرّته تشبه لحية هرتسل، في إشارة إلى «أرض الميعاد» وخيراتها.

نسمع هدير محركاتها من مسافة بعيدة قبل رؤيتها، خصوصا وهي تجاهد في صعود المنحدر الذي نسميه (اللّيات) آتيةمن جهة عكا، ثم نتابعها حتى تغيب قبل تلاشي هديرها الذي يغدو عواء بعيدا في اتجاه الرامة ثم جبال صفد.

يطول انتظار السيارة التالية، خصوصا في ساعات الظهيرة، فنتصارع ونستلقي في وسط الشارع دون إحساس بالخطر، نرسم على الشارع ممرات بعرض خطوة بحجارة الحثّان أو الحوّارة، فيها دوّارات ومحطات حافلات ووقود، نركضَ بينها ممثلين أدوار السائقين، واحد سائق حافلة، وآخر درّاجة نارية، وثالث ورابع وخامس سيارات خصوصية، وآخر شرطة أو سيارة جيش.

في الصباح تأتي حافلات آتية من الشرق، وتكون ممتلئة، لا مكان حتى لقط بين أقدام الجالسين على المقاعد والواقفين في الممر، معظمهم من العمال، ولهذا كان اسمها «باصات العمّال» ونادرا ما تسافر نساء في الصباح الباكر، اثنتان فقط، مع كل واحدة منهما لجن ممتلئ بالزيتون المكبوس لبيعه في عكا أو حيفا، يساعدها المسافرون في رفعه، تنتشر رائحته في الحافلة، السّيدة لن تبقى واقفة أبدا، هناك حتما من يجلسها في مكانه.

كثيرا ما كانت تتحرك الحافلة قبل صعود جميع المنتظرين، وهذا يُغضبُ من لم يفلحوا في الدخول لأن انتظارهم قد يطول، وكان بعضهم يتّخذها ذريعة للعودة إلى البيت، للتهرّب من يوم عمل شاق.

اشتهرت حكاية في البلدة عن عريس جديد، كان يصل المحطة ثم يعود إلى البيت مرة بحجّة أن حافلة العمال قد فاتته، ومرة لأن الحافلة كانت ممتلئة ولم تستوعب أكثر، ومرة لأنه نسي زوادته، أو نسي أجرة الطريق، وذلك كي يعود إلى حضن عروسه الطازجة لا يطيق فراقها، وكان والده الفلاح يراقب تصرفّه على مضض، إلى أن فاجأه في يوم ما وأوصله إلى المحطة وأمّن له الصعود إلى الحافلة وسلّمه إلى السائق بيده.

ويشهد عمال بلدتنا أنهم كانوا يحترمون الوقوف بالدور، فمن يصل المحطة أولا يصعد أولا، وكانوا بهذا يتفوّقون على قرويين آخرين يتقاتلون على الدور، لن أذكر أسماء قراهم.

في الخمسينيات يتحدثون عن إضراب عمال قريتنا وامتناعهم عن السفر في باصات شركة (إيجد) حتى تحضر لهم الشركة حافلة إضافية، وقد تواصل الإضراب عدة أيام، حتى اضطرت الشركة تخصيص حافلة إضافية تنطلق من القرية.

كنا نعرف سيارات قريتنا مجد الكروم من بعيد، وحتى سيارات البعنة ودير الأسد والرامة، وسيارات أخرى أصحابها من يهود ميرون وصفد، تُعرف من شكلها وألوانها، ويُعرف سائقها قبل وصوله، هذا صاحب مطعم مقام عند نبع فراضية، وذاك تاجر جُملة من صفد يُدعى أبو هارون.

يفترض أن تكون مقاعد الركاب في سيارات القرويين مشغولة، فإذا كان مقعد إلى جانب السائق أو خلفه شاغرا وجب عليه التوقف لأخذ مسافرين، وإن لم يتوقف، فعليه أن يبرّر لماذا؟ خصوصا إذا كان هذا في رحلة العودة قبيل المساء من عكا وخليج حيفا، حيث تتوقف المواصلات العامة إلى المنطقة بعد المغيب بقليل، ومن تفوته الحافلة قد يطول انتظاره، حتى يشفق عليه سائق ما، فإذا يئس عاد إلى عكا القديمة ليبيت في أحد مساجدها، أو في الزاوية الشاذلية اليشرطية.

كثيرا ما كانت تتوقف سيارة بسبب عطل إلى جانب القرية، أو بسبب نفاد الوقود منها، وكان سائقها يلجأ إلى البيوت القريبة من الشارع طالبا العون، وهذا كان سببا في علاقات ودّية مع بعضهم، تطوّرت واستمرت لسنوات طويلة.

لم يعد إحصاء أعداد السيارات التي تمر ممكنا إلا بعدّاد إلكتروني، إنه نهر لا ينقطع، لا في الليل ولا في النهار، اتّسعت أشداق الإسفلت على عرض عشرات الأمتار من الاتجاهين، بينها جُزر وجدران واقية من الإسمنت المسلّح، ووراءها سكة حديد أخذت هي الأخرى حصتها من الأرض، وفي الجانبين قنوات لتصريف مياه الأمطار، وفي الصيف تمتلئ بالمياه العادمة ويصبح البعوض فيها بحجم الفراش، وشارعان آخران ضيّقان للخدمة، تنزلق مياه الأمطار قبل ارتواء الأشجار والمزروعات البعلية وتذهب إلى البحر، ولهذا تقلّص حجم ثمار التين وقضى وجف معظمه، ولم يبق ذكر للقثائيات والقرنيات، حتى نقيق الضفادع تلاشى.

أفعى الإسفلت التهمت التربة، وشرّدت الكثير من الزيتون المعمّر، فنُقل إلى دوّارات في شوارع المُدن البعيدة، قد تصادف واحدة منها في شارع ما في مستوطنة جديدة أو على دوار في حي جديد في مدينة بعيدة، تميّزها من بعيد، تدور حولها وتحاول التعرف عليها، من أين أتوا بك أيتها الغريبة؟ تبدو مذهولة وحزينة ومكتئبة.

جف الكثير مما تبقى منها في مكانه، كأنه مات قهرا، والقليل المتبقي يبدو مثل جيش مهزوم، أفراده ممزقون ومشوّهون وعاجزون.

أحيانا أحلم في زمن يستغني فيه البشر عن السيارات والشوارع والإسفلت والباطون، ويبدأون في استعادة ما اغتصبه هذا الوحش من تراب وما شوّهه من براءة.

خطوبة المغنية لانا ديل راي لشخص تعرّفت عليه إلكترونيا!

المغنية الأمريكية العالمية «لانا ديل راي» تمت خطبتها لشخص تعرّفت عليه من خلال تطبيق الكتروني للمواعدة، هو العازف كلايتون جونسون. وظهرت النجمة الشهيرة البالغة من العمر 35 عاما في برنامج تلفزيوني وهي ترتدي خاتم خطوبة كبيرا

أحوال الناس

● بمبادرة من فنان الكاريكاتير المصري **عمرو فهمي**، تنظم إدارة المعارض والمقتنيات الفنية التابعة لقطاع التواصل الثقافي في مكتبة الإسكندرية معرض «مختارات من فن الكاريكاتير» الذي افتتح أمس الأربعاء.

● ضمن فعاليات «ليلة الفلاسفة» التي ينظمها المعهد الفرنسي في المغرب، ألقى **عبدولاي دور صو**، الأستاذ في جامعة نواكشوط الموريتانية، محاضرة حول تأثير جائحة كورونا على ملامح الدولة المستقبلية.

● أصدر المؤرخ الأردني **عمر محمد نزال العرموطي** الجزء التاسع من موسوعة «عمان أيام زمان» وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس الدولة الأردنية الحديثة.

● صدر حديثا كتاب «الجرافولوجي، عندما يتكلم خطك» لمؤلفه الجزائري المقيم في فرنسا الدكتور **فاتح بولكساير**، عن دار البيروني للنشر والتوزيع في عمّان.

وزير الداخلية الفرنسي متهم باغتصاب امرأة

■ باريس ـ الأناضول: خضع وزير الداخلية الفرنسية، جيرالد دارمانيان، للتحقيق في شكوى تقدمت بها سيدة فرنسية، تتهمه باغتصابها في العام 2009. وذكر موقع إذاعة «فرنسا الدولية» أمس الأربعاء، أنّ قاضيين اثنين استجوبا الوزير كـ«شاهد في القضية» لعدم توفر أدلة جدية تدين دارمانيان بعد.

وتحدث الوزير إلى القضاة «بناء على طلبه» حسب ما أدلى محاميه في تصريحات صحافية.

وهو يواجه اتهامات بالاغتصاب والتحرش الجنسي وإساءة الثقة، في واقعة تعود للعام 2009.

ورُفضت القضية عدة مرات، لكن في يونيو/ حزيران الماضي، أمر قضاة الاستئناف في العاصمة الفرنسية باريس، بفتح تحقيق جديد.

وتتهم صاحبة الشكوى دارمانيان بإجبارها على إقامة علاقة جنسية معه في العام 2009 عندما لجأت له للتوسط من أجل محو إدانة من سجلها الجنائي عندما كان مسؤولا عن الخدمة القانونية لحزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية» اليميني. وأقر دارمانيان، في تصريحات صحافية سابقة بالواقعة، مشددا على أنها كانت بالتراضي خلال فترة شبابه.

يشار إلى أن احتجاجات عدة اندلعت في فرنسا عقب إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في يوليو/ تموز الماضي، اختيار دارمانيان وزيرا للداخلية، وذلك على خلفية الواقعة المذكورة.

شركة الطيران الروسية الرسمية تخصص مقاعد لرافضي الكمامات

■ موسكو ـ رويترز: قالت شركة الطيران الروسية الرسمية «أيروفلوت» إنها ستخصص مقاعد معينة على طائراتها للركاب الذين يرفضون وضع الكمامات.

وقالت يوليا سبيفاكوفا، المتحدثة باسم الشركة في بيان للصحافيين: «سيجري تخصيص مقاعد للركاب الذين يرفضون وضع الكمامات بعد إغلاق أبواب الطائرة».

وأضافت أن هذا أمر شائع على مستوى العالم وإجراء ضروري.

كانت الشركة قالت يوم الاثنين إنها ستسمح فقط للركاب الذين يضعون كمامات تغطي الوجه والأنف بالكامل بالصعود إلى طائراتها.

وكانت روسيا قد أوقفت رحلات الطيران التجارية الدولية أثناء إجراءات العزل العام التي فرضتها لاحتواء فيروس كورونا المستجد في وقت سابق هذا العام، لكنها بعد ذلك استأنفت رحلات الطيران لبعض الوجهات، منها بريطانيا وتركيا وتنزانيا.

وسجلت روسيا نحو 2.7 مليون إصابة، ونحو 48 ألف وفاة بالفيروس منذ بدء الجائحة.

ضبط عصابة دولية لاستغلال الأطفال في مواد إباحية

■ روما ـ د ب أ: تم تحديد هوية أكثر من 400 شخص تبادلوا المواد الإباحية التي يتم فيها استغلال الأطفال، وذلك بعد عملية كبيرة للشرطة الإيطالية.

وقالت الشرطة الإيطالية، في بيان أمس الأربعاء: «إنها أكبر عملية للشرطة في السنوات الأخيرة ضد استغلال الأطفال في المواد الإباحية عبر الإنترنت» وجاءت نتيجة عامين من التحقيقات السرية. وكشفت التحقيقات عن وجود 159 مجموعة وقناة على تطبيقي «واتساآب» و«تليغرام» اعتادت على مشاركة صور ومقاطع فيديو لقصَّر يتعرضون للاعتداء الجنسي، بما في ذلك أطفال صغار، حسب الشرطة.

وشارك نحو 432 شخصا في النشاط، من بينهم 81 إيطاليا و351 أجنبيا. وقالت الشرطة إن 15 منهم تم القبض عليهم «متلبسين». وتم تحديد هوية اثنين ممن تردد أنهم مديرون لمجموعات المواد الإباحية للأطفال، حيث تبين أن أحدهما هو أخصائي بصريات عمره 71 عاما من نابولي، والآخر عمره 20 عاما من البندقية.

وقالت الشرطة إن المشتبه فيهم الآخرين يعملون في مختلف الوظائف، بما في ذلك مهنيون وعمال وطلاب ومتقاعدون ورجل شرطة محلي، وتتراوح أعمارهم بين 18 و71 عاما.

مداهمات في برلين للبحث عن ذهب مسروق من متحف

■ برلين ـ د ب أ: أعلنت السلطات الألمانية، أمس الأربعاء، أن الشرطة شنت حملة مداهمات على مساكن خاصة وتجار مجوهرات في العاصمة برلين للاشتباه في أن الذهب المسروق من أحد المتاحف تم صهره لصنع عملات معدنية مزيفة. وحسب تقرير للخدمة التلفزيونية لمجلة «دير شبيجل» فإن العملية مرتبطة بسرقة عملة ذهبية وزنها 100 كيلوغرام من متحف «بوده» في العاصمة في آذار/مارس 2017.

وقال أحد المحققين: «لدينا فرص بنسبة 50 إلى 50 في العثور على بقايا العملة الذهبية».

وكانت قيمة العملة، المعروفة باسم «ورقة القيقب الكبيرة» تساوي 3ر75 مليون يورو عندما سُرقت في عملية سطو. وفي شباط/فبراير الماضي، قضت محكمة في برلين بسجن رجلين أربعة أعوام ونصف العام لكل منهما لتورطهما في الجريمة. وينتمي المتهمان إلى عائلة من أصول عربية معروفة للشرطة كجزء من عصابات الجريمة المنظمة في المدينة.

وأدين حارس أمن سابق في المتحف بتهمة مساعدة اللصوص، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة أعوام وأربعة أشهر.

الطب الشرعي البريطاني: تلوث هواء لندن وراء وفاة طفلة

■ لندن ـ د ب أ: قرر مساعد طبيب شرعي بريطاني، للمرة الأولى، أن شخصا توفي جراء تلوث الهواء.

توفيت إيلا كيسي–ديبراه، في سن التاسعة في عام 2013 بعدما أصيبت بأزمة ربو مميتة.

ولطالما نظمت والدتها روزموند كيسي–ديبراه، حملة للاعتراف بالتلوث على أنه السبب وراء وفاة ابنتها بعدما ظهرت أدلة جديدة عن وجود مستويات تلوث خطيرة في الهواء بالقرب من منزلها، الذي كان يقع على مسافة 25 مترا من طريق ساوث سيركيولر رود في لويشام جنوب شرق لندن، في 2018.

وكان تحقيق سابق قد قال في 2014 إنها توفيت جراء الإصابة «بفشل حاد في الجهاز التنفسي».

وبعد نشر الأدلة الجديدة بأربع سنوات، أبطلت محكمة عليا الحكم وسمحت بإجراء تحقيق جديد العام الجاري. وحسب وكالة برس أسوسيشن، قال مساعد الطبيب الشرعي فيليب بارلو: «سوف يكون قراري أن إيلا توفيت جراء أزمة ربو ساهم فيها التعرض لتلوث هوائي مفرط».

وقال إنه قبل وفاة إيلا في 2013 تعرضت لـ«مستويات من ثاني أكسيد النيتروجين وجسيمات دقيقة تزيد على توجيهات الصحة العالمية» الذي كان «المصدر الرئيسي لتعرضها له هو انبعاثات عوادم المركبات».

وأضاف بارلو: «لم تحصل والدة إيلا على المعلومات بشأن المخاطر الصحية للتلوث الهوائي وإمكانيته في زيادة الربو».

العثور على قطعة أثرية مصرية في صندوق سيجار في أسكتلندا

■ لندن ـ د ب أ: جرى العثور على قطعة أثرية مصرية يرجع تاريخها إلى خمسة آلاف عام، داخل علبة سيجار في مدينة أبردين الأسكتلندية.

وكانت القطعة الأثرية، وهي من الخشب، بين ثلاثة مفردات عُثر عليها في غرفة الملكة بالهرم الأكبر (هرم خوفو) في عام 1872.

وحاليا توجد اثنتان أخريان، كرة وعقاف، في المتحف البريطاني في لندن.

وكان المهندس وينمان ديكسون، الذي عثر على هذه الآثار، أعطى القطعة الخشبية للدكتور جيمس جرانت، الذي تخرج في جامعة أبردين والذي أورثها بدوره للجامعة بعد وفاته في عام 1895.

وقد تبرعت ابنته «بالقطعة المنحوتة على خشب الأرز والبالغ طولها خمس بوصات (7ر12 سنتيمترا)» بعد 51 عاما لاحقة، لكن لم يتم تصنيفها، وساد اعتقاد أنها فقدت.

وعثرت المصرية عبير العداني، التي تعمل كمساعد منسق في الجامعة، على القطعة بينما كانت تراجع المفردات الموجودة في المجموعة الأسيوية في الجامعة، لكنها أدركت أنها لا تنتمي إلى تلك الفئة.

وترجع القطعة الخشبية للفترة بين عام 3341 إلى 3094 قبل الميلاد، أي قبل 500 عام من السجلات التاريخية التي تؤرخ الهرم الأكبر لفترة حكم الملك خوفو (2580 إلى 2560 قبل الميلاد). ويُعتقد أن القطعة جزء من البناء الأصلي للهرم الأكبر.

متحف للغة الإيطالية في فلورنسا

■ روما – أ ف ب: من المرتقب أن يفتح أوّل متحف للغة الإيطالية أبوابه في العام الجديد في فلورنسا تزامنا مع الذكرى السبعمئة لوفاة دانتي أليغييري، حسب ما أفادت وزارة الثقافة.

ويعدّ مؤلّف «الكوميديا الإلهية» المولود في فلورنسا سنة 1265 والذي توفّي في رافينا سنة 1321 «أب اللغة الإيطالية».

وسيتيح هذا المتحف، المزوّد بحيّز للدراسة والأبحاث وبأحدث التقنيات، تتبّع تطوّر اللغة الإيطالية من المخطوطات المعروفة ببرشمانات كابوا (قرابة العام 960 بعد الميلاد) إلى المصطلحات المستخدمة على منصّات التواصل الاجتماعي.

وقد قدّم هذا المشروع رئيس بلدية فلورنسا داريو ناردیلاليه، ووزير الثقافة داريو فرانشسكيني، الذي قال «إنها أفضل طريقة لإحياء ذكرى دانتي».

ويقام المتحف في دير سابق في مجمّع المتاحف سانتا ماريا نوفيلا في قلب فلورنسا.

وسيخصص طابق فيه لكلّ من الإيطالية القديمة المشتقّة من اللاتينية وتلك الحديثة واللغة المعاصرة. وسيركّز على أعمال كبار الأدباء الإيطاليين ومسيراتهم، من أمثال بوكاتشو وليوباردي ومانتسوني ودانونتسيو.

الإيطاليون يتناقصون عدديا والنساء أكثر من الرجال ومعدّل الأعمار يرتفع

■ روما ـ ا ف ب: يسجل عدد الإيطاليين تراجعا مطردا، ومعدّل أعمارهم آخذ في الارتفاع، فيما لا تكفي أعداد المهاجرين لسد النقص الناجم عن التراجع السكاني، على ما أعلن المعهد الوطني للإحصاءات.

وفي نهاية العام الماضي، كانت إيطاليا تضم 5 ملايين و641 ألفا و488 من الأجانب، أي بتراجع 175 ألف نسمة عن نهاية 2018 (–3 ,0 %) وأكثر بـ207 آلاف فقط مقارنة مع 2011 تاريخ آخر إحصاء واسع النطاق، وفق المعهد.

وأشار المعهد إلى أن «الازدياد الطفيف في عدد السكان مقارنة مع 2011 مرتبط حصرا بالأجانب» الذين تخطى عددهم للمرة الأولى خمسة ملايين.

وبين 2011 و2019 تراجع عدد الإيطاليين بحوالي 800 ألف شخص (–5 ,1 %) فيما ازداد عدد الأجانب في البلاد بواقع مليون شخص (+1 ,25 %) يضاف إليهم أكثر من مليون أجنبي حصلوا على الجنسية الإيطالية.

وكان عدد النساء نهاية العام الفائت 30 مليونا و591 ألفا و392 امرأة، أي 3 ,51 % من إجمالي السكان.

ومن بين الملاحظات الأساسية في هذا المسح الجديد تشيّخ السكّان بدرجة متزايدة، إذ ازداد متوسط الأعمار في البلاد بواقع سنتين منذ 2011 ليصل إلى 45 عاما. وبات الأشخاص فوق سن 45 عاما يمثلون 5 ,53 % من السكان، في مقابل 2 ,48 % سنة 2011.

ويتحدر نصف الأجانب من أوروبا (الثلث من بلدان الاتحاد الأوروبي) يليهم الوافدون من إفريقيا وآسيا (ما يزيد بقليل عن 20 % لكل من القارتين).

ويشكّل الرومانيون أكبر جالية أجنبية في إيطاليا مع أكثر من 1 ,1 مليون شخص، يليهم المتحدرون من ألبانيا والمغرب والصين وأوكرانيا.

وقد نشر المعهد الوطني للإحصاءات، نهاية الشهر الفائت، وثيقة تظهر أن أزمة كوفيد–19 عززت الاتجاهات السكانية الكبرى في إيطاليا.

وفيما سجلت البلاد في 2019 أدنى عدد من الولادات منذ 150 عاما مع 420 ألف ولادة، قد يتراجع العدد إلى 408 آلاف في 2020 و393 ألفا في 2021، وفق توقعات المعهد.

وتشكّل الظروف غير المواتية في سوق العمل خصوصا للشباب والنساء أحد أبرز العوامل التي أثرت سلبا على معدل الخصوبة في إيطاليا.